بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۶۸۹۸
شماره ثبت کتاب ۸۷/۸۵

صلوات مبرسید که هوشیار گذشت

هر چند پر خسته تن نا توان شدم

هر چه پر

ترقیم و تحریر و تسطیر گردید در حالت

عجز و نا توانی از ید احقر حقر

العبا العبا

رسو سو محمد

[illegible]

9

کنز الاخبار

۲ـ رساله ... سوانح الدین الامجد ...

۳ـ سنول ... (...)

۴ـ ... النجیه

۵ـ رساله ... در تجوید

۶ـ انذار الاخوان تألیف عبد الکریم ... حسینی ... در سال الف ... مرتب ۱۳۸۴ و ... عبد الکریم ... حسینی شاهد ... معروف ... صاحب ... باشد ... ۶/۱۲/۱ ... اما این ... نوشته گرنا ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كنز الاخبار الواردة عن النبي المختار مروي عن حفص بن محمد عن ابيه رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم الصلوة مرضاة الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعاء وقبول الاعمال وبركة الرزق وراحة البدن وسلاح الاعداء وكراهية الشيطان وتكون شفيعا بين صاحبها
وبين ملك الموت لتسهيل الروح وسراجا في قبره وفراشا تحت جنبه وجوابا للمنكر والنكير ومؤنسا في قبره الى يوم القيمة
فاذا كانت يوم القيمة كانت الصلوة ظلة فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار
وحجة بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة وقال النبي صلعم ان لكل شيء نورا ونور
الدين الصلوات الخمس ولكل شيء ... الدين الصلوة الخمس ولكل شيء اساس واساس الدين ... الصلوة
عم الصلوة وصلة بالله فمن دوام عليها وصل ومن تركها انفصل قال عليه السلام موضع الصلوة في الدين كموضع
الراس في الجسد وقال عم صحبة العالم زيادة في الدين والايمان وصحبة الجاهل نقصان فيهما وقال ما من مؤمن مر
على مقبرة من مقابر المسلمين الا واهل القبور يقولون له يا غافل لو علمت ما نعلم لذاب لحمك على جسدك وقال
عم من تابع على جنازة مسلم كتب الله تع له بكل خطوة يرفعها ويضعها الف الف حسنة وقال عم من ضحك عند
الجنازة اهانه الله تع يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة كتب الله عليه وزرا
مثل جبل احد وقال عم من قرا اية من كتاب الله تع في مقبرة من مقابر المسلمين اعطاه الله تع ثواب سبعين نبيا
ومن ترحم على اهل القبور فله الجنة ومن بكى في مقبرة دخل الجنة ضاحكا ... جبرئيل فقال ان الضيف اذا
دخل في بيت المؤمنين دخلت معه الف الف بركة والف الف رحمة ويغفر الله تعالى ذنوب اهل ذلك البيت ولو كانت
ذنوبهم مثل زبد البحر وورق الاشجار واعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد وكتب الله تع بكل لقمة اكلها الضيف
له ثواب حجة وعمرة مقبولة وبنى الله تع له مدينة في الجنة ومن اكرم الضيف فكانما اكرم سبعين نبيا وقال عم ما من
احد ياتيه الضيف واكرمه بما وجد عنده الا فتح الله تع له بابا من الجنة وقال عم من ... جائعا وجبت له
الجنة ومن منع الطعام عن الجائع منع الله تعالى عنه فضله يوم القيمة ووكله الى نفسه وكان ابراهيم خليل وقال عم
من اطعم جائعا ... اوجب الله تع له الجنة وقال عم للجنة ... من اطعم جائعا ...

... الثالث من يصوم رمضان والرابع من يقرا القرآن كل يوم مائة اية وقال عم ان في الصدقة خمس خصال الاول
يزيد المال والثاني ... دواء المريض والثالث يرفع الله تع عن صاحبها البلاء والرابع انه تمر صاحبها على الصراط كالبرق
الخاطف والخامس انه يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وقال عم من انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف
درهم في سبيل الله وقال عم من سعى في حاجة اخيه المؤمن ... حتى يشرب من حوض الكوثر وقضى الله تع سبعين حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة وقال عم ان لكل شيء افة وافة العلم الطمع وافة الحديث
الكذب وافة العبادة الخيانة وافة المال منع الزكوة وقال عم العلم والمال يستران كل عيب والفقر والجهل يكشفان كل
عيب وقال عم ثلثة من امتي يشفعون في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر وقال عم اذا كان يوم
القيمة ينادي مناد من قبل الحق على رؤس الخلائق الا من كان له حق على الله تع فليقم فيقوم الناس فيقولون لنا عند الله حق
احتمال الظلم ... فيقول الله تع صدقوا عبادي يا عبادي ادخلوا الجنة فليس عليكم حساب ولا عذاب وقال النبي
صلعم اكثر اهل الجنة الفقراء والضعفاء واكثر اهل النار النساء والاغنياء وقال عم ... ثلثة غني ... وفقير ...
... وفقير يغلب عليه الجهل وقال عم الفقر ... شفاء والغناء للمؤمنين داء ثم قرا انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم وقال عم ركعتان من مؤمن فقير ... احب الى الله من سبعين ركعة من غني شاكر ...
وركعتان من مؤمن ... احب الى الله تع من الدنيا وما فيها وقال عم من جلس مع ثمانية اصناف زاد الله تع ثمانية
اشياء من جلس مع الامراء زاد الله تع فيه الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع الاغنياء زاد الله تع حرصه في الدنيا ومن جلس
مع الصبيان زاد الله تع فيه الجهل والشهوة ومن جلس مع الصالحين زاد الله تع رغبته في الطاعة ومن جلس مع العلماء زاد
الله تع فيه العلم والورع ومن جلس مع الفتان زاد الله تعالى فيه الذنب والتسويف في التوبة ومن جلس مع العاشق ... الله
... في الدنيا والاخرة ومن جلس ... نقصه في الدين والدنيا والاخرة ويتوجع عند الموت وقال عم صنفان
من امتي لا ينال شفاعتي الامير الجائر والعالم الفاسق وقال عم سياتي زمان على امتي امراؤهم على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبا
دهم على الرياء وتجارهم على اكل الربوا ونساؤهم على زينة الدنيا وقال عم ثلثة في النار الامير الجائر والعالم الكاذب ...
... وقال عم سياتي زمان على امتي قلوبهم كقلوب الذئاب وكلامهم ككلام الانبياء وفعلهم كفعل فرعون ...

... وقال عم اذا كان اخر الزمان يرفع الله تع عن هذه الامة اربعة اشياء اولها الرحمة من قلوب الناس والثاني
البركة من الارض والثالث الحياء من النساء والرابع العدل من السلطان وقال عم الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة
ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه وقال عم الموت راحة المؤمن وشدة الكافر والمنافق وقال عم ما من
عبد يصبح في الدنيا الا وهو بمنزلة الضيف وماله في يده عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة ثم قال يا عباد الله
كونوا اخوانا ولا تكونوا اعداء وكونوا اعوانا ... وارضوا بقضاء الله تعالى باليسير من الدنيا ولا ...
لا نفعكم الا لكثير من العمل فان الله تع خلق الدنيا وجعلها بمنزلة القنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال عم ما من
احد من امتي ترك شهوة من الدنيا مخافة الله تعالى الا امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال عم حر الصيف من حر جهنم وبرد الشتاء من زمهرير جهنم
وقال عم كيف ينجو ابن ادم من عدوه ابليس فانه لا يفارقهم في سواد الليل وبياض النهار قال الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو مبين فاتخذوه عدوا وقال الله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وقال عم عشرة من الحيوان
في الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عيسى ونملة سليمان وهدهد
بلقيس وبراق محمد صلعم وكلب اصحاب الكهف صيرهم الله تع على صورة الكبش وقال عم ان في الجنة
تسعة الاف مدينة من نور وفي كل مدينة تسعة الف بيت من ياقوت خضراء وفي كل بيت تسعون الف سرير من ياقوت
بيضاء او ياقوت حمراء طول كل سرير الف فرسخ وعرضه مثل ذلك وعلى كل سرير زوجة من حور العين بين
يدي كل سرير مائة وصيفة فقالوا لمن يكون هذا يا رسول الله فقال لمن كان نهاره جهادا وليله قياما فقالوا من هو
قال الذين نهارهم جهاد وليلتهم قيام وذنبهم مغفور ونومهم كفارة ذنوبهم وقال عم يا علي اذا رايت
الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر الحمد لله الذي خلقني وخلقك وصورني وصورك وقدر منازلك وجعلك
اية للعالمين فيقول الله تع يا ملائكتي اشهدوا باني اعتقت العبد من النار وقال عم من ترك صلوة الصبح
تبرا منه العرش والكرسي ومن ترك صلوة الظهر تبرا منه السموات السبع والارضون ومن ترك صلوة
العصر تبرا منه الانبياء والمرسلون ومن ترك المغرب تبرا منه القرآن ومن ترك العشاء تبرا منه الخلق ...

... صلوة الفجر مع علي ... فكانما حج مع ادم ستين حجة ومن صلى صلوة الظهر مع علي ... فكانما حج مع ابراهيم مائة
حجة ومن صلى العصر معه فكانما حج مع يونس ... ومن صلى المغرب معه فكانما حج مع داود وعيسى اربعمائة مرة
ومن صلى العشاء معه فكانما حج مع محمد ... الف حجة ومن صلى كلهن معه ولا يتركها الا لعذر ...
الانبياء والمرسلين ومن تركهن ... ينادي مناد من قبل الله تع يا عاصي انا بريء منك وانت بري مني فاخرج ...
... فاطلب غير الله ربا وقال عم ان لبعض ... طائفة من الملائكة يقولون الحمد لله الذي خلقني ... ولم يخلقني
... الحمد لله الذي خلقني نصرانيا ولم يخلقني يهوديا وقال اليهودي الحمد لله الذي خلقني يهوديا ولم يخلقني مجوسيا وقال المجوسي
الحمد لله الذي خلقني مجوسيا ولم يخلقني كافرا وقال الكافر الحمد لله الذي خلقني كافرا ولم يخلقني كلبا وقال الكلب الحمد لله الذي خلقني كلبا
ولم يخلقني خنزيرا وقال الخنزير الحمد لله الذي خلقني خنزيرا ولم يخلقني تارك الصلوة من امة محمد وقال عم لا بد للمؤمن والمؤمنة من اربعة اشياء
... وثوب جديد وسراج منير فقالوا ... الاربعة ... العقل واللباس الجديد ...
والسراج المنير الصلوة الخمس وقال عم من اذنب ضاحكا دخل النار باكيا ومن اطاع باكيا دخل الجنة ضاحكا وقال عم ...
... في الجنة ... روح الكافر والمنافق ... في النار وقال عم خلق الانسان من اربعة عشر شيئا
اربعة من الام ... الدم واللحم والشحم والشعر واربعة من الاب ... العظم والعصب والعروق وستة من خزائن الله تعالى وهي
السمع والبصر والشم والذوق واللمس والروح وقال عم الحمق في ... العلم ولم يعمل به والثاني جمع المال ولم يؤد حقه
والثالث من اذنب ذنبا ولم يتب عنه والرابع ... الدنيا ... الاخرة ... وقال عم ...
... تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة وقال عم من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تع ومن اكرم الله تع
فله الجنة وقال عم ليس ... وليس في الدنيا ... وقال
... الناس ثلثة ... وقال عم ... اكرم جاره ...
... الجنة ومن اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال عم من اذى جاره فكانما قتل سبعين ملكا فان المؤمن
اكرم على الله تع من الملائكة ومن اكرم جاره فكانما اكرم سبعين نبيا وقال عم اذا كان في البلدة رجل صالح او امراة صالحة رفع الله
تع عن اهلها البلاء ... وقال عم امراة ... عند الله تع خير من الف رجل صالح ... ايام ...

عن ما خلق الله تعالى عليها باب النار وفتح الله عليها ابواب الجنة [illegible] حساب ولا عذاب وقال عليه السلام [illegible]
امراة [illegible] الله تعالى [illegible] وبارك الله تعالى [illegible] بركة
كثيرة وقال عليه السلام [illegible] امراة بغير زينتها [illegible] يوم القيمة وقال [illegible] عذاب القبر [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها امراة صبرت على خلق زوجها [illegible] صبرت على خلق زوجها [illegible]
وقال عليه السلام طوبى لمن يقرا القرآن ويعمل بما فيه ويستقيم على طاعة الله تعالى حتى ياتيه الموت [illegible] واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وقال عليه السلام من قرا قل هو الله احد عشر مرة بنى الله تعالى بيتا في الجنة [illegible] من قراها [illegible] مرة بنى الله تعالى [illegible]
[illegible] فتح الله له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء ومن قراها مائة مرة غفر الله
له ذنوب خمسين سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الصلوة [illegible]
وقال عليه السلام الاعمال [illegible] ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب من الحلال فطالب العلم حبيب الله والمجاهد ولي الله
والكاسب صديق الله وقال عليه السلام [illegible] فهي مردودة عليه قالوا كيف نصلي [illegible] قولوا
بعدها استغفر الله من كل ذنب اذنبته قصدا او سهوا او سرا او علانية فاغفر ذنوبي واتوب اليك من الذنب الذي اعلم
ومن الذنب الذي لا اعلم انك انت علام الغيوب كشاف الكروب ستار العيوب غفار الذنوب ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الفقراء والمساكين [illegible] اهل الجنة وقال عليه السلام الكلام امانة والنفس امانة
والمال امانة فاحفظوا الامانات قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها [illegible]
ومن اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا وقال عليه السلام [illegible] وقال عليه السلام نوم العالم عبادة [illegible]
[illegible] يوم القيمة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله تعالى وعين غضت عن
محارم الله تعالى وقال [illegible] ابن عباس رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما الفقر قال [illegible] كرامة من كرامة الله تعالى
ثم قال الثانية فقال [illegible] لا يعطي الله تعالى الا نبيا [illegible] وقال عليه السلام لولا الفقراء لهلك الاغنياء وقال عليه السلام من تواضع رفعه
ومن تكبر وضعه الله وقال عليه السلام [illegible] احسنهم خلقا وقال عليه السلام

٣

وقال عليه السلام السخي قريب من الله قريب من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار وقال عليه السلام
[illegible] امراة اذهب الله تعالى نور ايمانه [illegible] وقال عليه السلام عمارة الدنيا باربعة اشياء بعدل الامراء
وبعلم العلماء وبسخاوة الاغنياء وبدعاء الفقراء فلو لم يكن عدل الامراء لياكل الناس بعضهم بعضا كما ياكل الذئب
الغنم ولو لم يكن علم العلماء لضل الناس كلهم ولو لم يكن سخاوة الاغنياء لهلك العالم ولو لم يكن دعاء الفقراء لهلك الناس وقال عليه السلام
[illegible] ومن مسح يده على الجدار فكانما مسح على الكعبة ومن [illegible] فكانما
على القبر ومن [illegible] فكانما [illegible] وقال عليه السلام من وضع يده في بطن امراته وهي حاملة فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الكريم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم اني [illegible]
ما في بطن [illegible] محمدا فصار غلاما [illegible] قال الله تعالى يكفيه
ومن اراد كنزا فالقناعة يكفيه ومن اراد [illegible] الموت يكفيه ومن لم [illegible] من هذه الثلثة
فالنار يكفيه تمت بعون الله بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين اما بعد فهذه مناجات موسى عليه السلام مع رب العالمين
قال موسى عليه السلام يا رب ما لمن ترك [illegible] في طلب الشهوات فقال الله تعالى [illegible] غيا يعني واديا في جهنم وقال يا رب ما لمن
يصوم بالليل والناس نيام فقال الله تعالى [illegible] وقال موسى عليه السلام يا رب
[illegible] السموات السبع فامر الله تعالى الملائكة بان يفتح ابواب السموات [illegible] فنظر موسى عليه السلام الى الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة التي [illegible]
[illegible] يا رب [illegible]
فقال الله تعالى [illegible] وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن قرا اية الكرسي [illegible] فقال الله تعالى اكتب له الف حسنة وامحو عنه
الف سيئات [illegible] في الجنة من الذهب والياقوت الاحمر وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن اطعم جائعا فقال الله تعالى اكتب
له الف حسنة وامحو عنه الف سيئة [illegible] وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن [illegible] فقال الله تعالى [illegible]
[illegible] ما لمن امن فقال [illegible] عليه الحسنات ولا انظر الى السيئات

وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن [illegible] فقال الله تعالى [illegible] في عنقه يوم القيمة ثم [illegible] النار وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن قرا كتابك فقال الله تعالى
[illegible] على الصراط كالبرق الخاطف وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن حمل جنازة فقال الله تعالى اكتب له بكل خطوة حسنة وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن
بنى مسجدا فقال الله تعالى [illegible] في الجنة وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن اكرم جاره فقال الله تعالى اكرمه في الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible] وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن اكرم ضيفه فقال الله تعالى اباركه في رزقه وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن يصلي صلوة الضحى [illegible] فقال
اني استحي ان اعذبه في النار وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن [illegible] قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فقال الله تعالى اكتب له الحسنات بعدد ما طلعت
عليه الشمس ويستغفر له ملائكة وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر فقال الله تعالى اكتب له بكل كلمة سبعين
الف حسنات وامحو عنه بكل كلمة سبعين الف سيئات وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن [illegible] فقال الله تعالى له مثل اجره من غير ان ينقص
من اجره شيئا وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن كذب [illegible] فقال [illegible] من الدنيا [illegible]
وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن قرا اية الكرسي عشر مرات فقال الله تعالى اكتب له الف حسنات وامحو عنه الف سيئات وابني له في
[illegible] من الذهب وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن قضى لاخيه المسلم حاجة فقال الله تعالى اقضي حوائجه يوم القيمة وابني له
في الجنة [illegible] وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن [illegible] لاخيه المؤمن فقال الله تعالى اكتب له بكل قدم [illegible]
[illegible] وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن [illegible] فقال الله تعالى اكتب بكل خطوة الف حسنات وامحو عنه الف سيئات وقال موسى عليه السلام يا رب
[illegible] فقال الله تعالى اكتب له بكل [illegible] عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات
حكي [illegible] سكرات الموت ويخفف عليه عذاب القبر ثم امر الله
[illegible] طور سينا [illegible] فقال الله تعالى يا موسى خذ ما ينفعك في الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible] ثلثين ليلة [illegible] عشر [illegible] اربعين
ليلة [illegible] من ذي القعدة [illegible] ذي الحجة [illegible]
مكتوبة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] انه لا اله الا انا وحدي لا شريك لي [illegible] عبدي [illegible]
بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي ولم يقنع بعطائي فليخرج من تحت سمائي [illegible] وليطلب ربا سوائي
فلما قرا موسى عليه السلام التورية [illegible] الكلمات قال يا رب [illegible] محمد فقال [illegible] ولد ادم [illegible]

٥

يا رب اني رايت في التورية امة [illegible] فاجعلها امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام وقال يا رب في التورية امة على قلوبهم نورا
[illegible] فاجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام وقال موسى عليه السلام يا رب اني رايت في التورية
امة يصلون مع الائمة وانت تكتب لهم بكل صلوة ثواب سبعين الف صلوة فاجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك
امة محمد عليه السلام وقال موسى عليه السلام يا رب اني رايت في التورية امة يحجون بيتك ويرجعون مغفورا فاجعلهم
امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام وقال موسى عليه السلام يا رب اني رايت في التورية [illegible] يوم القيمة ووجوههم [illegible]
فاجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام فقال موسى عليه السلام [illegible] فقال الله تعالى [illegible] بعد الغضب وقال موسى عليه السلام
يا رب اني رايت في التورية امة [illegible] الانبياء فاجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام
وقال موسى عليه السلام يا رب اني رايت في التورية امة جالسون عند علمائهم وعليهم ذنوب مثل الجبال وانك تغفر لهم
فاجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال موسى عليه السلام يا رب
اني رايت في التورية امة يحصل لهم بكل حجة [illegible] عتق مائة رقبة فاجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد
فقال موسى عليه السلام يا رب بما فضلت امة محمد عليه السلام على جميع الامم قال الله تعالى بعشرة خصال بالفرائض الخمس وصوم رمضان
والحج والعمرة والجهاد واخراج الزكوة واغتسال الجنابة ومجالسة العلماء والنظافة وحفظ الامانات
فقال موسى عليه السلام يا رب ما ثواب هذه الخصال قال الله تعالى يا موسى امرتهم بصلوة ركعتين عند طلوع الفجر واكتب لهم
بكل ركعة مائة الف حسنات وامحو عنهم مائة الف سيئات وانظر اليهم بوجهي وامرتهم باربع ركعات عند زوال
فاعطاهم بكل ركعة مائة الف حسنات واغفر لهم مائة الف سيئات وامرتهم باربع ركعات عند مصير ظل كل
شيء مثليه فاكتب لهم بكل ركعة مائة الف حسنات وامحو عنهم مائة الف سيئات وامرتهم بثلث ركعات بعد غروب
الشمس فاغفر ذنوبهم [illegible] واستجيب دعائهم وامرتهم باربع ركعات عند غروب الشفق الاحمر فاغفر
لهم ما تقدم من ذنوبهم وما تاخر وامرتهم بصوم رمضان كل سنة فاكتب لهم بكل يوم عتق رقبة ويعتق
بكل يوم من النار [illegible] بالحج فاكتب لهم بكل خطوة الف حسنات وامحو عنهم الف سيئات وامرتهم بالزكوة فاذا

في رؤوسهم واكثر حسناتهم وامحي سيئاتهم وادخلهم بلا حساب الجنة بغير اجره

ولو وضعت السموات والارضين في كفة الميزان ولا

اله الا الله محمد رسول الله في كفة اخرى لرجح قول لا اله الا الله محمد رسول الله على السموات والارضين ثم قال الله تعالى يا موسى
ان كنت طالب ان تكون بين فاكثر من الصلوة على محمد واله فلما سمع موسى هذا الكلام خر ساجدا لله تعالى وقال
يا رب من محمد فقال الله تعالى حبيبي ولولا محمد واله ما خلقت السموات والارضين والجنة والنار ولا اعطيت من السماء قطرة
ولا انبت من الارض حبة فان احببته فلا جرم فيك بالشكر وكنت ابراهيم خليلي فقال موسى يا رب انت تحب بفضل
حبيبه فاحبه فما قال وقال موسى يا رب انت طالبه ام محمد فقال نعم يا موسى انت كليمي ومحمد حبيبي والحبيب احب من الكليم
ثم قال نعم يا موسى كلمتك على طور سيناء وكلمت محمد على العرش فقال موسى يا رب اجعلني من امته فقال نعم يا موسى
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم قال موسى يا رب اني اريد ان اسئلك ما وقع في قلبي لكن استحي منك فقال
يا موسى سل فقال يا رب من اي شيء خلقت العرش قال من نور من جوهرة خضراء لا يصف الواصفون عظمتها وضعتها على قبة
من الماء وله سبعون الف لسان يسبح بكل لسان سبعين الف لغات وجعلت للعرش ثلثمائة قوائم وخلقت
ما بين صفائح الملائكة كل صفحة من المشرق الى المغرب وجعلت طول كل قائمة مسيرة خمسمائة الف عام وخلقت
لكل واحد من قوائم العرش الف وستين من الملائكة وامرتهم بان يدعوا ويستغفروا لامة محمد قال الله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم وقال موسى يا رب من اي شيء خلقت ثلث الهواء التي خلقت العرش منه قال خلقت من اربعة الوان
نور ابيض ونور اسود ونور احمر ونور اخضر وقال موسى يا رب وما فوق العرش فقال الكرسي الذي لا يحصى
الا الله قال موسى يا رب كم سعة الكرسي فقال مثل الارض في كفها قيل الكرسي كحبة خردل من يتم صفحة
وغشي عليه ساعة فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ثم قال موسى يا رب وما تحت الكرسي فقال تحته
قصر من الذهب الاحمر سعة كل قصر مثل الدنيا الف الف مرة وحشوه رحمتي فاذا كان يوم القيمة اقسمها على
امة محمد وقال موسى يا رب اقريب انت ام بعيد فقال نعم انا فوق كل فوق ودونك من تحت واقرب اليك

٦

من حبل الوريد قال النبي محمد ارحب اليكم حبها لوريده وقال موسى يا رب اين كنت قبل العرش والكرسي والسماء
والارض قال يا موسى سألت عن امر عظيم لولا سبقت رحمتي على غضبي لاحرقتك بالنار فغشي عليه
كنت على الماء والارضين السموات والارضين وقد نزلت الملائكة حتى موسى سبعة ايام وارتعد كالدجاجة المذبوح
حتى قال الله تعالى جبرئيل ان يحفظ موسى فحفظه حتى افاق فلما افاق قالت الملائكة له لم انطلق الكلام لربك بلا
خوف فقال موسى الهي وسيدي ومولاي تبت اليك واستغفرتك فانك انت الغفور الرحيم ثم قال يا موسى كنت قبل
العرش على قدرة بلا حاجة عمرها مسيرة خمسمائة الف عام ووطئ بطن ذلك فقال موسى يا رب فاين كنت قبل القدرة
فقال نعم على قدرة كالطيرة في الهواء والسحاب بين الاسمان فقال موسى يا رب فاين القدرة فقال نعم يا موسى كلمتها فدا
بدت وحركت ماء فتقطرت الماء فضربت امواجا فخرج منها دخانا فخلقت السموات من الدخان والجبال
من الموج والارضين من الزبد وبقيت الصخرة التي في بيت المقدس فاذا كان يوم القيمة اجلس عليها واعلن
بين الخلايق ثم قال موسى يا رب ما حرث السموات والارضين باشياء ام ليسا ما تصنع بهن فقال نعم اسلط عليهن
دابة تبتلعهن بلقمة واحدة فقال موسى يا رب فاين تلك الدابة فقال نعم في مرج من مروج وهو في ذلك المرج
كخردلة في مثل الدنيا سبعين مرة فقال موسى يا رب فاين ذلك المرج فقال نعم في جزيرة من جزائر وهو في تلك
الجزيرة كخردلة في مثل الدنيا سبعين مرة فقال موسى يا رب فاين تلك الجزيرة فقال تعالى في بحر يكون الدابة والمرج
والجزيرة في البحر كخردلة في مثل الدنيا سبعين مرة فقال نعم بعث ثم وجدان لو وضع هولاء والعرش في كفة الميزان والسموات
والارضين ولا اله الا الله في كفة اخرى لرجح عليهن ثم قال موسى يا رب وجهك مستقبل البيت ام الحرام المشرق ام المغرب
فقال نعم يا موسى اوقد نارا ثم احرقها هل ترى لها وجها فقال موسى اني اراها وجها من كل جانب فقال نعم يا موسى انا كذ
لك وقال موسى يا رب هل تنام انت ام لا فقال نعم يا موسى املاء وخذ جيبي من الماء وخذها بيديك وقف بين يدي
فقام فغلبه النوم فوقعا من يده فانكسرتا فقال نعم يا موسى لو نمت لوقعت السموات على الارض مثل هذين القدحين وقال
موسى يا رب ما اطعمك واشرابك فقال نعم يا موسى طعامي وشرابي القلب هلاحة عصياني وقال موسى يا رب احب ان اعلم
خلقت قبل الا تكون فاقناطي فقال نعم يا موسى خلقت حبيبي قبل الخلق وقبل العرش وهو محمد صلعم من النور وهو اول حشو من ما قد

من شفع لامته يوم القيمة واوقف سعيد في قبل الخلق والعرش والكرسي بسبعمائة الف عام قال الى آدم بهذا الا
برهة اما موسى يوم فنادي فمن ابليس عليه اللعنة وقال يا موسى ان الذي يكلمك ليس هو ربك فلو كان ربك
فعلم وجهه لك نعم وذلك فلو موسى يا رب ارني انظر اليك قال الله يا موسى لن تراني في دار الدنيا ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فنظر الله تعالى من نوره بقدر رأس خردل على الجبل فقطعت سبعين قطعة
وذهبت في الدنيا فمنها ما صار في الشام والارضين ومغاربها ومنها ما صار فصار كحلا فاد نقل موسى وخر
مغشيا عليه ثلثة ايام فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بان لا يراك احد في الدنيا وقال
موسى يا رب اني اريد ان اسئلك ما وقع في قلبي ولكن استحي منك فقال تعالى يا موسى سلني ما شئت
فاني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فقال يا رب اخبرني يا رب من كم انت كنت فخرت
الملائكة سجدين عند ذلك وانكسفت الشمس وخسف القمر واظلمت الدنيا وارتعدت
الارضون فخر موسى ايضا ثلثة ايام فلما افاق قال سبحانك ما انت بمجهول فاعف عني يا ارحم
الراحمين وقال موسى يا رب كم عمر الدنيا فقال تعالى خلقت الدنيا فملئت بلا عمارة مائة
الف عام ثم جعلتها عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا فيما تسبحون ويرزقون
من رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام آخر ثم ماتوا في ساعة واحدة وبقيت خرابا الف
عام ثم خلقت فيها حوتا فملك خمسين الف عام لا يشرب منه يلتقي من الدنيا وتعبد ثم
خلقت بقرة واحدة فشربت ماء البحر بنفس واحدة ثم خلقت خلقا واحدا
من الزنبور واكبر من البق فسلطتها على ذلك البقرة فابتلعتها في ساعة واحدة وملكت الدنيا خرابا خمسين الف عام آخر ثم خلقت دابة اعظم من الدنيا سبع مرات ياكل جميع ما في
الدنيا بلقمة واحدة وعاش ثلث مائة الف عام ثم خلقت فيها خمسين الف مدينة من فضة
بيضاء في كل مدينة الف الف قصر فملئت تلك القصور من حبة الخردل وخلقت طيرا احضر وجعلت
طعامها من ذلك الخردل وقلت لذلك الطير اذا كلت جميع هذه الخردل اقبض روحك فاكل الطير

كل يوم

٧

فاكل الطير كل يوم حبة واحدة بعض سنين فبعد ذلك خاف الطير من الموت فاكل كل شهر حبة واحدة بعض سنين ثم
خاف من الموت فاكل كل سنة حبة واحدة حتى بقي حبة واحدة ويقول عند كل حبة اللهم انت مالك في السماء
والارض هون علي سكرات الموت فاكل تلك الحبة ومات وجعلت تلك المدائن دكا دكا وخلقت بعد خمسمائة
الف سنة الدرة التي خلقت منها اللوح المحفوظ وخلقت بعد خمسمائة الف سنة اخرى القلم وقلت له اكتب
ما كان وما يكون الى يوم القيمة وخلقت الجنة بعد خمسمائة الف سنة اخرى وخلقت بعد خمسمائة الف سنة
اخرى ابليس عليه اللعنة وخلقت بعد خمسمائة الف سنة اخرى رجلا وسميته آدم وخلقت بعد خمسمائة الف
سنة اخرى الف وعشرين آدم ومضى من كل منهم خمسمائة الف سنة ثم خلقت اباك آدم فخر موسى وارتعد
مثل الطير المذبوح ثلثة ايام فلما افاق قال سبحانك تبت اليك واستغفرتك وتوكلت عليك وانت الغفور
الرحيم ثم قال موسى عليه السلام يا رب اني رايت انه مكتوب على العرش لا اله الا الله فقال نعم بلى يا موسى وقال موسى
يا رب اني رايت قناديل عظيمة فعلق انوارها على انوار العرش والكرسي والملائكة من الشمس والقمر فقال تعالى
يا موسى فتلك نور محمد تمت المكتوبة من المناجات بعون الله تعالى للحاجات اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين اما بعد فهذه اجناس حكايات انتخبتها
من الاحاديث فيها شهيد الهند نبي من الطالبين وبالحمد امير المؤمنين عن عبد الله بن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فارحموا المخلوقات بحكم الله تعالى فقد روي ان علي رضي الله عنه كان يمشي في سكك المدينة فراى عصفورا في يد صبي يلعب به فرحمه علي رضي الله عنه فاشتراه من الصبي وخلصه فلما توفي علي رضي الله عنه
رواه بعض اهل المنام فسأله عن حاله فقال ما فعل الله بك قال غفر لي وجلوا عني فقال لي باي عمل وجدت ذلك
بعد ذلك قال بانك رحمت ضعيفا في الهجر ويسر ثمرة في التراب وكثرة وحيدا وفي كل على جملكان من مهيمان
فطار عقلي وان نعمة عاصي من هيبته فاخذه واجلسني دار ذلي ان بسلاني فسمعت ندا انه كان عبده

ولا خوفاه فاني رحمته وجاوزت عنه لانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في العقبى وحكي ان عابدا في بني اسرائيل مر على جبل من رمل وقد اصابهم جوع شديد فتمنى العابد ان يكون هذا الجبل دقيقا فيشبع به بطون قومه فاوحى الله الى نبي من انبيائهم ان يقول للعابد ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان هذا دقيقا فتصدقت به فرحم عباد الله برحمة الله كما رحم هذا العابد بهذا القول وروي عن ابي مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى اقرب اليه من العابد المقنط من رحمة الله كما روي عن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادات ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال يا رب ما لي عندك فقال النار فقال يا رب اين عبادتي قال انك قنطت الناس من رحمتي في الدنيا فانا اقنطك اليوم من رحمتي في العقبى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم ان رجلا لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فلما حضرته الموت قال لاهله اذا مت فاحرقوني بالنار حتى اكون رمادا فانثروا نصفه في البحر ونصفه في الريح ففعلوا به ذلك فقال له تعالى يا عبدي ما حملك على ما فعلت فقال يا رب حملني عليه خوفك فغفر له وحكي ان رجلا مات في عهد موسى عم فكره الناس غسله ودفنه لفسقه واخذوا برجليه وطرحوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان رجلا مات في محلة كذا وطرحوه في مزبلة فاذهب انت وغسله وكفنه وصل عليه وادفنه فذهب موسى عم الى تلك المحلة وسألهم عن الميت فقالوا هو صفته كذا وكذا فقال ابن كان فقال الله تعالى امانه فيجئ موضعه ودفنه فلما رآه مطروحا في المزبلة وخبره الناس عن سوء افعاله ناجى ربه فقال الهي انت امرتني بدفنه والصلاة عليه وقد صفته بالفسق وانت اعلم به منهم فاوحى الله تعالى الى موسى عم صدقت ولكنه حين احتضر استغاث بي وتاب الي عند وفاته بثلاثة اشياء لو سألني جميع المذنبين من خلقي لاعطيتهم وانا ارحم الراحمين فقال يا رب وما هذه الثلاثة قال الله تعالى الاول انه لما دنت وفاته قال يا رب انت اعلم مني جلالة فاني كنت ارتكب المعاصي وانت تكره المعصية لكن حملني على المعصية ثلاثة اشياء هوى النفس واخوان السوء والليس اللعين وانت تعلم ما اقول فاغفر لي والثاني انه قال يا رب انك تعلم اني ارتكب المعاصي ومكاني مع الفسقة ولكن كان صحبة الصالحين وزهدهم احب الي والثالث انه قال الهي انت عالم بان الصالحين احب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني

8 وطائع لاقدم حاجة الصالح على الطالح ولو غفرت له في بيته يفرح الانبياء والاولياء ويحزن عدوي وعدوك الشيطان ولو عذبته واحفظ نديده به يفرح به الشيطان واعوانه ويحزن الانبياء والاولياء احب من فرحهما فاغفر له ويجاوز عنه يا رب قال الله قد غفرت له فاني رحيم خاصة لمن اقر بالذنوب بين يدي وهو مقر بذنوبه فاجعل ما امرتك يا موسى فاني اغفر بمن تبعه من صلى عليه وحضر دفنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم ان الله ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك وقرب اجلك والحين قدومك وجاء قدومك الي فاستحي مني فاني استحي من شيبتك ان اعذبك في النار وحكي ان عليا رضي الله كان يذهب الى الجماعة لصلوة الفجر فرأى شيخا بين يديه فلم يتقدم عليه بالادب وتعظيما لشيبته حتى جاء وقت طلوع الشمس فلما دخل الشيخ باب المسجد ولم يدخل علم علي رضي الله عنه انه كان نصرانيا فدخل المسجد فوجد النبي عم في الركوع وطوله مثل القيام حتى ادركه علي رضي الله عنه فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله صلعم طولت الركوع في هذه الصلوة ما كنت تفعل مثل هذا فقال عليه السلام لما ركعت وقلت سبحان ربي العظيم مكثا كما كان اردت رفع الرأس جاء جبرئيل عم ووضع جناحه على ظهري فاخذني في الركوع طويلا فلما رفع جناحه رفعت راسي فقالوا لم فعل هكذا فقال ما سألته عن ذلك فحضر جبرئيل فقال يا محمد ان عليا كان يستعجل للجماعة فلقي شيخا نصرانيا فاعطى يده ولم يعلم انه نصراني فاحترمه لاجل شيبته ولم يتقدم عليه فامرني الله تعالى بان امسك في الركوع بيدي حتى صلاة الفجر وهذا ليس بعجب والعجب العجيب هو ان الله تعالى امر ميكائيل بان ياخذ الشمس بجناحه حتى لا تطلع لاجل علي تعظيما الكرام الشيخ فاكرم الله تعالى بان امر الرسول في الركوع طويلا لاجله ولماذا احرمه مع انه النبي فان كان نصرانيا وحكي ان استاذ ابي منصور الماتريدي احمد وكان ابن ثمانين سنة فرمى ذو سلطان ان يطلب عبدا بقي سنه يشتري ويعتقه فطلبوا فلم يجدوا مثل هذا العبد فقالوا انا لم نجد عبدا هو ابن ثمانين سنة وهو يبيع على الرق ولم يعتق فرجع ابو منصور استاذه واخبره عن حكاية القابس فلما سمع الاستاذ هذه المقالة وضع راسه على التراب وناجى ربه وقال الهي انت الخلوق الجليل من كرمه ان يبيع عبده مولاه حق اذا بلغ ثمانين سنة بل يعتقه فاني بلغت هذه الفضيلة فلا يبعث كريم جواد عليم غفور رحيم فاعتقه الله تعالى من النار وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله يتعاهد ايام من العلم لينتفع به في آخرته ودنياه فهو خير له من عمل الدنيا سبعة آلاف سنة

صيام نهارها وقيام لياليها مقبولة غير مردودة وعن عبد الله انه قال قال رسول الله صلعم قراءة القرآن افضل من اعمال القراء والصلوة والصوم والتطوع افضل من اعمال الفقراء والمساكين والتسبيح اعمال النساء والصدقة اعمال الاغنياء والتفكر اعمال الضعفاء الا ادلكم على اعمال الابطال قيل يا رسول الله وما اعمال الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن في الدنيا والاخرة وقال عم انا مدينة العلم وعلي بابها فلما سمع الخوارج بهذا الحديث حسدوا بعلي فاجتمع عشر نفر من كبار من هم وقالوا نسئل منه مسئلة واحدة فنقول اجاب لكل واحد منا بجواب آخر فنعلم انه عالم كما قاله عم فجاء واحد منهم وقال يا علي العلم افضل ام المال فاجابه وقال العلم افضل من المال فقال باي دليل قال لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث فرعون وهامان وقارون فذهب بهذا الجواب وجاء آخر فسأله كما سأل الاول فاجابه كما اجاب الاول وقال باي دليل فقال لان المال تحرسه والعلم يحرسك فذهب هو وجاء ثالث وسأله كما سأله الاول فاجابه كما اجابه قال باي دليل فقال لان لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير فذهب هو وجاء رابع فسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال لانك اذا انفقت المال ينقص واذا انفقت في العلم يزيد فذهب هو وجاء خامس فسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال لان صاحب المال يدعى باسم البخل واللوم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام فذهب هو وجاء سادس فسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال لان صاحب المال يحاسب يوم القيمة وصاحب العلم يشفع لاخوانه يوم القيمة فذهب هو وجاء سابع وسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل فقال لان صاحب المال يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ منه فذهب هو وجاء الثامن فسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال لان المال يندرس بطول الزمان والعلم لا يندرس فذهب هو وجاء التاسع فسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال لان المال يقسي القلب والعلم ينوره فذهب هو وجاء العاشر فسأله كما سألوا فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال لان المال يدعي الربوبية بسبب المال وصاحب العلم يدعي العبودية فذهب هو ايضا ثم قال علي رضي الله عنه لو سألوني عن هذا لاجبتهم جوابا آخر ما دمت حيا فاسلموا كلهم وعن ابي بكر رضي الله انه قال قلت يا رسول الله صلعم ... رضي الله عنه

9 نعم يا موسى لقد احسنت فقد حكي ان رجلا كان والغا بعد ما فات وفي يده سبعة احجار فقال ليشهد الاحجار اشهدوا ان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فذهبوا به الى باب من ابواب النار فاذا حجر من تلك الاحجار الذي نفعها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على فدفعه فلم يطيقوه ثم سيق به الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من الاحجار السبعة فلم يقدر الملائكة على دفعه حتى سيق الى سبعة ابواب فكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق به الى العرش فقال الرب يا عبدي اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك فكيف اضيع انا معك وانا شاهد بشهادتك فادخلوه الجنة فلما اقترب من باب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاءت كلمة الشهادة وفتحت ابواب الجنة كلها عليه فدخل الجنة وحكي ان موسى عم ناجى ربه فقال يا رب خلقت خلقا كثيرا ورزقتهم في نعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة في نارك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام به حتى حصده وداسه فقال الله تعالى له ما فعلت بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال الله تعالى فما تركت منه شيئا قال موسى تركت ما لا خير فيه فقال الله تعالى يا موسى فاني لا ادخل النار من لا خير فيه وهو الذي لا يقبل كلمة الشهادة وحكي ان سبب توبة ابراهيم ابن ادهم انه كان يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل منزلا وبسط السفرة لياكل الطعام فبينما ذلك اذ جاء غراب واخذ من السفرة خبزا بمنقاره وطار في الهواء فتعجب ابراهيم من ذلك وركب فرسه وذهب من خلف الطير حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عيني ابراهيم فصعد ايضا ابراهيم الجبل لطلب الغراب فرأى من بعيد تلك الغراب فلما دنى ابراهيم طار الغراب ورأى ابراهيم رجلا مشدود اليدين والرجلين فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذه الحالة حل عقده فسأله عن حاله وقصته فقال الرجل اني تاجر واخذني قطاع الطريق واخذوا ما كان معي من المال وما قتلوني وشدوني وطرحوني في هذا الموضع فذهب منه سبعة ايام كل يوم جاءني هذا الغراب بخبز وجلس على صدري وكسر الخبز بمنقاره ووضع في فمي حتى كفاني الله تعالى فلما سمع ذلك ابراهيم ركب ابراهيم فرسه واردفه على خلفه وجاء به الى الموضع الذي نزل فيه فرجع الى بيته وتاب ورجع الى الله تعالى وترك ثيابه ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه واخذ بيده عصاه وتوجه الى مكة
[illegible]

جهنم كما هرب من النار [illegible] فات الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان الجنة حفت بالمكاره والنار حفت
بالشهوات وفي حديث اخر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا
وانكم منعمين مخلدين فيها قال الله تع ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رسول الله قال الله اعددت في الجنة لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ببال بشر قال الله تع فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال الله وظل ممدود
وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وعن مغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ناجى موسى ربه
فقال يا رب اخبرني عن اخر رجل يدخل الجنة [illegible] قال الله تع يا موسى [illegible] من النار الاخر [illegible]
برحمتي فيقف على باب الجنة فاقول له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس منازلهم [illegible] فلم يبق
لي شيء ولا مكان فاقول له اترضى يا عبدي ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول يا رب رضيت به فاقول له ادخل الجنة
ولك ضعف ذلك فاعطيه [illegible] ملكه اربعة من ملوك الدنيا في ذلك الملك مثل خراسان وعراق ويمن وشام [illegible]
الجنة لا تحصى ولكن لا بد من ذكر النار [illegible] كما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
وان جهنم لموعدهم اجمعين بكى النبي صلعم بكاء شديدا وبكى اصحابه لبكائه [illegible] ولم يستطع احد
ان يسأله وكان النبي صلعم اذا رأى بنته فاطمة رضي الله عنها يفرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى بابها [illegible]
عند النبي صلعم كي يفرح بها فقال السلام عليك يا بنت رسول الله صلعم فقالت وعليك السلام يا عبد الرحمن ما جئت
قال تركت النبي صلعم باكيا حزينا [illegible] حتى [illegible] الى النبي صلعم [illegible] فانطلقت [illegible]
الى النبي صلعم فقالت فاطمة رضي الله عنها [illegible] فقال [illegible] وكيف لا ابكي [illegible]
جهنم لموعدهم اجمعين قالت فاطمة [illegible] ان اهون باب منها فيها سبعون الف الف جبل من النار
في كل جبل سبعون الف الف واد من النار في كل واد سبعون الف الف شعب من النار في كل شعب سبعون الف الف مدينة
من النار في كل مدينة سبعون الف الف قصر من النار في كل قصر سبعون الف الف بيت من النار في كل بيت
سبعون الف الف [illegible]

10

عنه صوتها فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فذبحوني واكلوا لحمي وفرقوا عظامي ولم اسمع بذكر جهنم فاتى ابو بكر رضي الله عنه
فقال يا ليتني كنت طيرا [illegible] في المفازة آكل من الثمار واشرب من الانهار واوي الى اغصان الاشجار وليس علي حساب ولا عذاب
ولم اسمع ذكر جهنم ثم جاء علي رضي الله عنه فقال يا ليتني لم تلدني امي يا ليتني السباع مزقت لحمي ولم اسمع ذكر جهنم ثم خرج
سلمان الفارسي رضي الله عنه الى البقيع وهو واضع يديه على رأسه وهو ينادي باعلى صوته وا بعد سفره وا قلة زاده
في سفر القيامة ثم لقيه بلال رضي الله عنه فقال ما لك حزينا باكيا يا ابا عبد الله قال الويل لك يا بلال ان كان مصيرنا
بعد لبس القطن والكتان ومعانقة الازواج والاخوان النيران وحكي عن منصور بن عمار رضي الله عنه قال كنت
[illegible] سكة من سكك الكوفة [illegible] في ليلة ظلماء في حاجة لي سمعت [illegible] يقول [illegible] وجلالك ما
اردت بمعصيتي خلافك وما كنت لك عند المعصية جاهلا ولكن عرضت علي الخطيئة واعانني عليها شقاوتي فالآن من
جوار نفسك ان تقبل عذري فان لم تقبل عذري فوا طول حزني في العذاب فلما [illegible] عليه اية من كتاب الله تع يا ايها
الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله تع ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون [illegible] سمعت منه صيحة شديدة [illegible] ثم سكنت الحركة فما سمعت بعدها حسا فمضيت الى
[illegible] ثم رجعت الى الموضع فلما اصبحت رجعت الى الطريق فرأيت قوما [illegible] بعضهم بعضا ورأيت عجوزة كبيرة تبكي
وهي ام الميت فتقول في بكائها جزاك الله يا قاتل ابني الذي تلى عليه اية العذاب وهو قائم يصلي فلما سمعها عظم
ذلك عنده [illegible] ميتا قال منصور فرأيته تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر
فقلت كيف ذلك قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وقتلت انا بسيف الغفار وحكي عن علي رضي الله عنه انه قال خرجت
[illegible] من عند النبي صلعم حتى دخلت على فاطمة رضي الله عنها [illegible] قاعدة وسلمان الفارسي رضي الله عنه بين يديها [illegible]
[illegible] فقال لي يا كريمة [illegible] هل عندك شيء نطعم قالت والله ما عندي شيء ولكن هذه ستة دراهم
[illegible] سلمان الفارسي [illegible] ان اشتري بها طعاما فقال لي علي رضي الله يا كريمة [illegible] اعطيها
[illegible] فخرج علي رضي الله عنه ليشتري بها طعاما قال علي رضي الله فلقيت رجلا يقول من يقرض الملي الوفي
فدنيت فاعطيته هذه الدراهم ودخلت منزلي [illegible] وليس معي شيء فلما نظرت الى فاطمة [illegible] اليه

ثلث [illegible] الناس [illegible] فقلت يا ابن عم النبي [illegible] فقلت [illegible] الله تع [illegible]
[illegible] الى النبي صلعم [illegible] اعرابيا [illegible] ناقة [illegible] فقال يا ابا الحسن
[illegible] الناقة [illegible] فقال [illegible] بالتاخير فقلت له بكم تبيع قال [illegible]
[illegible] يا ابا الحسن هل تبيع هذه الناقة فقلت نعم قال بكم تبيع [illegible]
[illegible] فلما نظرت فاطمة [illegible] ما هذه الدراهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الله تع [illegible] الى النبي صلعم فلما بلغت باب المسجد [illegible]
عليه [illegible] السلام فقال [illegible] فقلت بل تخبرني انت يا رسول الله فقال هل تعرف الاعرابي [illegible]
[illegible] اعلم فقال [illegible] جبريل [illegible] اسرافيل [illegible] وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم الصدقة اذا خرجت
من يد صاحبها تكلم بخمس كلمات قبل ان تقع في يد السائل اولها تقول كنت صغيرا فكبرتني [illegible] كنت قليلا فكثرتني [illegible]
[illegible] فاحببتني [illegible] كنت فانيا فابقيتني [illegible] فالآن صرت حارسك [illegible] المؤمن [illegible]
فينادي جهنم يا رب [illegible] بالسجود [illegible] محمد [illegible]
[illegible] وعن ابي عمر رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال
رسول الله صلعم يا رب زد لامتي فنزل قوله تع من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ثم قال
[illegible] فنزل قوله تع انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن عائشة رضي الله عنها [illegible] النبي صلعم [illegible]
فقالت [illegible] الله ادع [illegible] الله تع [illegible] فقال لها النبي صلعم [illegible]
[illegible] في المنام كان القيامة قد قامت وصارت الناس [illegible] فرأيت [illegible] جهنم [illegible]
قطعة من شحم وفي اليد الاخرى خرقة صغيرة [illegible] النار فقلت [illegible]
[illegible] فقالت لي يا ابنتاه [illegible] في الدنيا [illegible] هذه الشحمة والخرقة
[illegible] قالت هذه خرقة في الدنيا [illegible] جميع عمري الا هذه الخرقة والشحمة [illegible]

11

وهو الدعاء للميت والصدقة فتنفعانه للوارث والاجنبي اما الاجماع على ما نقل عليه
النووي وغيره لانه معاوضة على الخير ورد بهما الخبر في الاحاديث المشهورة ونقل [illegible]
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ايضا قال في [illegible] ان ثواب المتصدق في ايضا
للميت فقال الائمة يستحب لكل متصدق ان ينوي الصدقة عن ابويه وغيرهما
ممن اراد فان الله تع يبلغهما الثواب [illegible] لانه لا ينقص منهما لمن يتصدق [illegible] او غيرهما ولذا لعلهما
فتوجهت الحسنة بعشرة الى سبعمائة وذلك الاضعاف للمتصدق في [illegible]
وغير [illegible] الاجرة والوقف كذلك يحصل الثواب للمنوي عنه وثواب المباشر بالاضعاف
في دين مخصوص بالمال [illegible] عند الشافعي [redacted] فعن [illegible] البدنية فثوابها
للمباشر ويحصل للميت بالدعاء له بان يقول اللهم بلغ ثواب ما صليت او صمت
او قرأت على روح فلان فانه يصيله ان شاء الله تع وجزم بذلك الامام ابن احمد حنبل
حيث قال ينفع الميت كل قربة جعل ثوابها له واشتراط الدعاء [illegible] بينه
وبين ان في ذلك يكون مقبولا [illegible] لانه اذا كان يحصله الميت البتة [illegible]
الدعاء قبله وروى الحسن والكرخي عن ابي حنيفة انه قال جاز للوارث وغيره
ان يجعل ثواب عمله لغيره لانه [illegible] منه ويقاس عليه غيره ويروى
عن مالك جواز الصوم والصلوة عن الميت ويحصل الثواب اليه لما فيه من
حديث صحيح و~~[illegible]~~ في القديم ويبنى الاصطخري الخلاف
اختاره الشافعي
فيه على جواز صوم الفرض عن الميت ثم تم وضوح [illegible]

طبتم فادخلوها خالدين. فصل في فضل التراويح في كل ليالي شهر رمضان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه سئل عن التراويح

في شهر رمضان فقال يخرج من ذنوبه [illegible] كيوم ولدته امه

وفي ليلة الثانية غفر الله له ولابويه ان كانا مؤمنين وفي ليلة الثالثة نادته الملائكة استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من

ذنوبك وفي ليلة الرابعة له من الاجر مثل قراءة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي ليلة الخامسة اعطاه

الله تعالى ثواب من صلى في مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الاقصى وفي ليلة السادسة اعطاه الله تعالى ثواب من طاف

بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر وفي ليلة السابعة فكأنما ادرك موسى [illegible] ونصره على فرعون وهامان

وفي ليلة الثامنة [illegible] وفي ليلة التاسعة فكأنما عبد الله تعالى عبادة داود [illegible]

ليلة العاشرة رزقه الله تعالى [illegible] وفي ليلة الحادي عشر [illegible]

قال النبي عليه السلام ... كفر عنه ذنوبه وخطاياه قال النبي عليه السلام الصائم اذا افطر صلت عليه الملائكة حتى تفرغ قال النبي عليه السلام من صلى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة

فان قيل ما الحكمة في ان الولد اذا خرج من بطن امه يبكي الى سنة ولا تدمع عيناه فقيل لانه لم يكن ذلك بكاء حقيقة والكائن
تسبيحا لانه روي في الاخبار وانه يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر محمد رسول الله واربعة اشهر يقول
اللهم اغفر لوالدي فان قيل ما تقول في ولد الكافر فقيل بانه يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر
محمد رسول الله واربعة اشهر لعنة الله على والدي فاذا تمت السنة فحينئذ يبكي بكاء حقيقيا وتدمع عيناه كذا
رايته في بعض الكتب مسئلة اعلم ان اول من صلى صلوة الصبح آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اظلم عليه الليل
ودخل لانه ما راى الليل قبل ذلك في الجنة فلما تبين الصبح واضاء النهار صلى ركعتين ركعة للشكر خلاصه
من الظلمة وركعة لشكر رجوع الضوء اليه وكانت متطوعا فامر الله تعالى على امة محمد بركعتين عند الصبح لتذ
هب عنهم ظلمة المعصية كما ذهب عن آدم ظلمة الليل وينور قلوبهم بنور طاعتهم كما نور آدم بضوء النهار اول من
صلى صلوة الظهر اربع ركعات ابراهيم لان ابراهيم عليه السلام حين امر الله تعالى بذبح الولد ركعة لنجاة الولد
وركعة لنجاته من الحزن على الولد والثالث لشكر الفداء والرابع لرضاء الرب وكانت تطوعا ففرض الله تعالى على امة
محمد في ذلك الوقت اربع ركعات حتى يغفر لهم من الذنب كما فدى اسماعيل وفرج عنهم الغم كما فرج ابراهيم ويرضى عنهم
كما رضي ... ولا يكلفهم الله تعالى ما لا يطيقون كما لم يكلف الله ابراهيم بذبح ابنه اول من صلى صلوة العصر يونس لان يونس
عليه السلام حين نجى من بطن الحوت وكان في اربع ظلمات ظلمة الذنب وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
يعني من امتك ... صلى يونس اربع ركعات كل ركعات لشكر نجاته من ظلمة من الظلمات الاربع وكانت عليه تطوعا ففرض
الله تعالى على امة محمد في ذلك الوقت لينجيهم من اربع ظلمات ظلمة الذنب وظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة جهنم كما نجى
يونس عليه السلام من الظلمات الاربع اول من صلى صلوة المغرب عيسى عليه السلام لما قالت النصارى انت ... الى
الهين صلى ركعتين لنفي الالهية عن نفسه وعن امه وركعة الثالثة لاثبات الالهية لله تعالى فامر الله تعالى على امته
ان يصلوها في ذلك الوقت ليسهل عليهم الحساب وينجيهم من العذاب ويرضيهم كما رضي ... ويدفع الضار

قال النبي عليه السلام ... صلوة ... قال النبي عليه السلام من صلى صلوة ... رفع الله له عشر درجات

قال عليه السلام لا تقوم الساعة ... كونوا ...

14

واول من صلى صلوة العشاء الاخيرة موسى عليه السلام حين خرج ... من المدينة وكان في اربع غموم غم امراته
وغم هارون وغم فرعون وغم طلب النار فسمع كلام الله تعالى يا موسى اني انا الله لا اله الا انا اني انا اهلكت ... اني انا ارشدك اني
انا اهديك ... عدوك فرعون الا انا ... اخيك ... اربع ركعات وكان تطوعا
ففرض الله تعالى على امة محمد ... ويكفيهم من عدوهم كما كفى موسى ... بينهم وبين نبيهم
كما جمع بين موسى وهارون ... ويكشف عنهم العذاب والغم كما كشف عن موسى وهارون

فرع يقال التحري ... قال الله تعالى ... وحده ...
وحصولها مع اجنبية ... والطلاق ...
ان ... باربع ... ان يشهد ... شهادة رجل
واحد ... وان الرجال يصلون الجمعة والعيد والجنازة ...
للنساء ذلك ... ان يكون فيهن ... زوجها ... بعد ...
وعشرة ايام ... العدة بثلثة اشهر او ثلثة ... الملوك ...
باب في فضيلة ايام البيض روي عن علي كرم الله وجهه انه قال ... جبرئيل ... كل شهر ثلث
ايام ... عشر الف سنة وباليوم الثاني ... الف سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة فاي
غنيمة اغنم من هذا ... التجارة خير منه ... في تفسير الثعلبي في سورة البقرة نقلت يا رسول
هذا الثواب خاصة ام للناس عامة قال يا علي يعطيك هذا الثواب ... ويعطى ... يا رسول
ما هي قال ايام البيض ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر نقل من تفسير ... قال يا رب اخاف
من الفقر ومن سكرات الموت ومن عذاب القبر ومن اهوال القيمة ... الله تعالى يا موسى ان خفت
من الفقر فعليك بصلوة الضحى وان خفت من سكرات الموت فعليك بصوم التطوع وان خفت من عذاب

عوضه سبعة ايام ... اربعين ... الف سنة واحدى ... الف سنة ...

القبر فعليك بصلوة بين المغرب والعشاء وان خفت من اهوال يوم القيمة فعليك بقيام الليل والله اعلم
ومن ... الميت ... عنه ... القبر ... عذاب القبر وسؤال المنكر والنكير ببركة هذا
الدعاء وهذا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله واشهد ان الجنة حق والنار حق والميزان حق والموت حق والقصاص حق والحساب حق والصراط حق
والشفاعة حق ... حق ... ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور ... يوم ... ان يعرف حال الغائب ...
غاب ... اربع او ... فان بقي واحد حبس وان بقي اثنان يرجع عن قريب بسلامة وان بقي ثلثة
طال سفره وان بقي اربعة مات فصل في فضيلة القربان ... عائشة رضي الله عنها عن رسول
الله عليه السلام انه قال ايها الناس ضحوا طيبة بها انفسكم وانظروا ... بركة الله ... فان الله عز وجل
قال واعلموا ان ما من مسلم يضحي الا كان دمها وصوفها وقرنها ... نورا في قبره ونورا في ميزانه
ونورا على الصراط ونورا في جنبه ويعطيه الله تعالى بكل صوفه وشعره ... وبالرأس سحابة
يوم القيمة ... وبالقوائم يثبت الله قدميه على الصراط وبالعين ... درجة في الجنة وبا
الكرش يثقل ميزانه وبالشحم ... وباللحم ... وبالجلد ... الحلال
انفقوا قليلا ... عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال لفاطمة يا فاطمة
قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه ... يضحي في هذا اليوم الا تناثرت ذنوبه باول قطرة
من دمها كما تناثرت الورق من الشجرة ايام الخريف ... في هذا اليوم ... الله تعالى ...
ودمائه ولحمه ... في ... كل عام بسلامة الى العام القابل وان الجنة ... يوم الا ...
للمضحي ... الله تعالى ... في هذا اليوم ... الجنة ...
الاضحية ... التصدق ... في سبيل الله وقال ... اضحياتكم ...

15

فصل في صورة جبرئيل قال عليه السلام ان الله تعالى خلق جبرئيل على احسن صورة ... فقال الملائكة
هل خلقت خلقا احسن منه قال الله تعالى لا فقام جبرئيل وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فقام في ... مائة وعشرين
في كل ركعة ... الف سنة فلما فرغ من الصلوة قال الله تعالى يا جبرئيل ما احسن عبد ... في ذلك احد ولكن
يجيء في آخر الزمان رجل كريم صاحب المعجزات والكرامات يقال له محمد المصطفى وله امة ضعيفة مذنبة يصلون
صلوة خفيفة مع السهو والنسيان ولكن عبادتهم احب الي من عبادتك لان صلوتهم بالحرمة وانت صليت
بغير ... قال عليه السلام من ترك ... الصلوة ... ركعتين ... نبيا ومن ترك ثلثة
اوقات ... الكعبة عشر مرات ومن ترك اربع اوقات ... ثمانين مرات ومن ترك خمس اوقات
ينادي الله تعالى ... يا عاصي ... سوائي قال عليه السلام
النفل ... سبعين عبادة ... النفل في المصحف ... الكعبة ... ثلثة ... عبادة واربع
النفل ... عبادة ... النفل للابوين ... المراة ... عبادة ... النفل ...
... سئل عن النبي عليه السلام عن صلوة الضحى قال ... اثنتي عشرة ركعة فان صلى ركعتين غفر له ذنب ...
سنة واعطاه الله تعالى ثواب مائة شهيد ... بكل ركعة وسجدة مائة مدينة وان صلى اربع ركعات غفر له ذنب
اربعين سنة وكتب له بكل ركعة وسجدة ... سنة وان صلى ست ركعات غفر له ذنب ... سنة واعطاه ثواب
ثلثمائة شهيد وكتب له بكل ركعة وسجدة ... سنة وان صلى ثمان ركعات غفر له ذنب ... سنة واعطاه
الله تعالى ثواب اربعمائة شهيد وكتب له بكل ركعة وسجدة ثواب ... وان صلى عشر ركعات غفر له ذنب مائة سنة
واعطاه الله تعالى ... مائة شهيد وكتب الله بكل ركعة وسجدة ثواب ... وان صلى اثنتي عشرة ركعة غفر
له ذنب ... سنة واعطاه الله تعالى ثواب مائة شهيد وكتب له بكل ركعة وسجدة ثواب ...
كتبه الله تعالى ... بعث الله اليه ملكا ... الكوثر ... بالجنة ... جناحيه ...
حتى يضعه بين يدي الله تعالى فينظر اليه ... ويقضي الله له ... ويعطيه بكل ركعة وسجدة ... نبي

يبقى في قلوب الصاحب ... انهذ يا كل من روان الكل جاز حقايق العلوم

رفقال ... شجرة هو بد ... في الجنة ... سبعين الف حور ... من الدنيا حتى يغفر الله له ذنوبه ... ويكتب له
علام حيا حجة ... وكان موته موت الشهيد ... يفتح في قبره ... ونور الله قبره ... القبر ... وزاد قبره ...
الفلك ... بفواكه الجنة واذا قام من قبره كان وجهه كالقمر ليلة البدر ... ويكتب له من الاجر ... حكام الدهر واذا
قام وهو ... مع الصالحين ويدخل الجنة مع الانبياء ويكون في الجنة في جوار النبيين ... والشهداء في الاخرة ...
صلوة الضحى قال عليه السلام ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا دعي الناس ... فادى مناد يا ايها الذين كانوا
يديمون صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوا منه برحمة الله تعالى قال عليه السلام العلم افضل من العمل ... احدها
ان العلم بغير العمل ولا يكون العمل بغير العلم والثاني مقام العالم مقام الانبياء ... مقام الاولياء والثالث العلم
كالشمس والعمل كالسراج والرابع ينفع العلم بغير العمل ولا ينفع العمل بغير ... والخامس العمل من ... العلم من الله تعالى قال
عليه السلام من يريد الراحة عند سكرات الموت فهو يكثر قراءة القران ومن يريد ... فهو يصلي بالليل والناس
نيام ومن يريد النجاة من فزع يوم القيمة ... اهوال ... فهو يصوم في الصيف ومن يريد التعظيم ... فهو يكثر
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومن يريد زيادة العمر فهو صلة الرحم ومن يريد رضا ... فهو
يكثر الصدقة ... رسول الله عن ابي يونس ... عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امرأة اعانة زوجها على طلب العلم كانت معه في الجنة عن حسن بن عطية قال قال رسول الله ... من خدم عالما
سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الف سنة واعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد عن ابن ... رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد ... الله ... كل حرف ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة
وعن ابي ... رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من احقر صاحب العلم فهو منافق وملعون ومن احقر صاحب
العلم فقد احقره ومن احقره فله النار عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله ... سالت جبريل
عن صاحب العلم ... الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكرهم ...
ومن احبهم شهيد ... في الجنة ومن ابغضهم ابغضناه ... في النار ... العلماء ...

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا جلس ... العالم ... الله عنه سبعين بابا من الرحمة و
يقوم من عنده ... ويتابعوا اعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله له بكل حديث عبادة سنة
وبنى له بكل ورقة مدينة في الجنة مثل الدنيا عشر مرات وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام العالم
لله ... المتعلم كالفضة ... كالاوصياء ... عن حسين بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله ...
يحزن بموت العالم ... فانه ... مصيبة اعظم منه فاذا مات ... بكت السموات ... سبعين يوما ومن ...
يحزن بموت العالم ... كتب الله له ثواب الف ... شهيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ... اذا
انتهيتم المجالس فسلموا على القوم واذا رجعتم فسلموا فان التسليم عن الرجوع افضل من التسليم الاول فقام رجل من القوم
فرجع ... فقال ... ما ... وصية ... مجلس ... كتب الله له بكل شعرة
على بدنه ... حسنة ورفع له الف درجة عن ابي امامة قال قال رسول الله ... سمعت جبريل ... العلماء افضل
ام الشهداء فقال العالم الواحد افضل عند الله من عشرة الف شهيد فان ... العلماء بالانبياء ...
بالعلماء قال عليه السلام اذا ... الرجل ... امر الله تعالى جبريل ... قبره ... الف ملك ...
نورا ... على قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان ... اليك ...
به قبره واعطاه الله ... الف مدينة في الجنة ... الف حور ... الف حسنة ... له الف حاجة
قال عليه السلام اذا قرأ المؤمن اية الكرسي ... ثواب ... ادخل الله تعالى ... من المشرق الى المغرب
اربعين نورا ... عليهم ... ورفع الله ... درجة ويكتب للقارئ ثواب ستين نبيا
وخلق الله تعالى من كل حرف ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ...
ما من مؤمن يصلي ... الله ... بعدد ... العالم ... الله تعالى ... ملكا ...
من فضة ودواتهم من ذهب واقلامهم من مرجان يكتبون ثوابه الى يوم القيمة قال عليه السلام من صلى ... مرة واحدة
خلق الله تعالى ... بعضا ... يامره الله تعالى ان ... ثم يامر الله ...

ان ... اذا ... قطرات ... على الكافر ... الله تعالى الايمان والاسلام واي قطرة تقع على المنافق يرزقه
الله تعالى التوبة واي قطرة تقع على الماء فاذا شرب المؤمن يجد حلاوة الايمان قال عليه السلام ان في الجنة شجرة
اسمها ... عليها ثمرة اكبر من التفاح واصغر من الرمان وابيض من الثلج ... فقام ابو بكر فقال يا رسول الله
من ياكل هذه الثمرة فقال ... من صلى علي مرة ياكل هذه الثمرة قال عليه السلام ان في الجنة شجرة يقال لها
النخيل ... يقال لها ... الطيب ... يقال لها ... الصلوات ... على ... الله ... الطير ...
... فيطير ... على راس النخيل ثم يامر الله تعالى ... القطرات ثم يخلق الله تعالى
من كل قطرة ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة قال عليه السلام ان في الجنة حورا يقال لها ... خلقت من ار...
بعة اشياء المسك والعنبر والكافور والزعفران مكتوب على ... الا ... لمن ... الصلوة على النبي
قال عليه السلام من قرا قل هو الله احد مرة واحدة ذهب غفر الله له ذنب خمسين سنة قال عليه السلام من قرا
قل هو الله احد وصام يوما من رجب ... اربعين سنة قال عليه السلام يا علي صم ايام البيض فان اول يوم
يكتب له ... عشر الاف سنة والثاني ... ثلثين الف سنة والثالث ثلث مائة الف سنة قال عليه السلام من صلى
ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغ استغفر الله سبعين
مرات ... لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ويبعث ... الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له
القصور ... قال عليه السلام يفتح ابواب السموات في ليلة القدر فما من عبد يصلي فيها الا ...
بكل سجدة شجرة في الجنة لو سار الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وبكل ركعة ... في الجنة ...
... بكل اية تاجا ... الجنة وبكل ... غرفات الجنة وبكل تسليمة
حلة من حلل الجنة قال عليه السلام من صلى صلوة الصبح بالجماعة وقعد في مكانه حتى تطلع الشمس اعطاه الله تعالى
خمسة اشياء ... من ذنوبه ... المومنين ... ثالث ... والرابع
العذاب ... في قبره ... حاجته في ... الف سنة وقال بعضهم ...

الف وخمسون سنة وقال بعضهم الف واربعمائة وخمسين سنة ... ابراهيم ... مائة وخمسون سنة وقال بعضهم مائة و ...
وسبعون سنة ... عشرون سنة وقال بعضهم خمس وتسعين سنة وعمر زكريا ... مائة سنة وقال بعضهم
ثلثمائة سنة وعمر صالح ... سبعون سنة وقال بعضهم مائة وستين سنة وعمر يوسف ... سبعمائة سنة وقال
بعضهم مائة وعشرين سنة وعمر داود ... سبعون سنة وقال بعضهم مائة سنة ... مائة واربعون سنة
وقال بعضهم ثلاث وخمسين سنة ... مائة وعشرين سنة وعمر اسحاق ... مائة وثمانين سنة وعمر يعقوب
مائة واربعين سنة وعمر هارون ... وثلثين سنة وعمر عيسى ... ثلثة وثلثين سنة وعمر
يحيى عليه السلام ... سنة وقال بعضهم ثلثة وستين سنة ... الله تعالى عليهم اجمعين
من ادم الى محمد ... الاف سنة ... وخمسون سنة ... هذه الاخبار
والاثار من تفسير الكبير للامام فخر الرازي في فضل العلم اما الاخبار فوجوه احدها ... عن النبي ...
قال من احب ان ينظر الى عتقاء الله ... فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يمشي الى
باب العالم الا كتب الله بكل قدم عبادة سنة ... بكل قدم مدينة في الجنة واذا مشى المتعلم على الارض
والارض تستغفر ... في الصبح مغفورا ... الملائكة ... يقولون ... الله ...
وثانيها قال ... من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ... طلب العلم فهو
... ثابتا ... بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون ... في ...
... في سبيل الله ... اذا مات ... الارض وحيتان البحر ... قال
... رضي الله عنه من صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ... قال ...
... في طلب العلم ... الله ... حاله ... وان مات في طلب ...
... روضة من رياض الجنة ... قبره ... ويقع النور على ... اربعين ...
... عن يساره واربعين امامه واربعين خلفه ... العلم ... تسبيح ... صدقة ...

فقد أهان [illegible] ومن أهان العلماء فقد أهان العلم ومن أهان العلم فقد أهان [illegible]
أهان جبرئيل ومن أهان جبرئيل فقد أهان الله ومن أهان الله فقد أهانه يوم القيمة [illegible]
[illegible] إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلثة صدقة جارية أو علم ينتفع به [illegible]
ومنها قال [illegible] عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم كتب الله
على [illegible] حسنة ومنها قال عليه السلام عشرة تستجاب لهم الدعوة العالم والمتعلم وصاحب حسن
الخلق والمريض واليتيم والغازي والحاج والناصح للمسلمين والولد المطيع لأبويه والمرأة المطيعة لزوجها [illegible]
قال عليه السلام سبعة للعبد تجري بعد موته من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو بنى [illegible]
[illegible] أو صدقة تجري له بعد موته ومنها رجل آتاه الله علما وآتاه الله مالا فهو [illegible]
ماله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو أن الله آتاني مثل ما أوتي فلان لفعلت [illegible]
فلان فهما في الأجر سواء وقال عليه السلام ثلثة يبغضها الله وثلثة من الضحك يبغضها الله النوم [illegible]
[illegible] قبل صلوة العشاء والنوم عند مجلس الذكر والضحك خلف الجنازة [illegible]
[illegible] الذكر ومنها قال الفقيه أبو الليث إن من جلس عند العالم ولا يقدر أن يحفظ من ذلك [illegible]
[illegible]

[illegible] بالعلم [illegible] أن الله تعالى أمرني بالعداوة مع الشيطان
[illegible] أن رجلا خرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل [illegible]
سمع العلم [illegible] من ذنوبه [illegible] إلى منزله ولم يبق عليه ذنب [illegible] مجالس العلماء فإن الله
[illegible] مجالس العلماء ومنها الحسن البصري قال [illegible] العلماء والتسبيح وكتابة العلم
والنظر [illegible] فيه حسنات [illegible] وإذا انتقل منها على الدنيا
[illegible] ونوره [illegible] نظر إليه أهل العرصات جميعا [illegible] الله أكرم [illegible]
[illegible] أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال [illegible]
[illegible] تصدق على جميع بني آدم قال عليه السلام [illegible] مسجدا [illegible] الجنة [illegible]
عليه سبعين ألف ملك [illegible] سبعين ألف ملك [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
سبعين مرة [illegible] يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة
[illegible]

[illegible]

وابواه مكتوب على جبينه لا اله الا الله محمد رسول الله فرجعت فاطمة الى ابيها وقالت يا ابتاه ويا
سيد الخلق بالباب صليح الوجه على الباب شخص قد اهالني وافزعني ما رايته مثله ابدا وقال
ديني محمد فخرج اليه سيد الخلق فلما راه جبرئيل قال الصلواة والسلام عليك يا سيد الخلق و
يا حبيب الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل [illegible] امر حدث او وحي نزل او
وعيد حضر فقال جبرئيل يا محمد قم والبس ثيابك وسكن روعك فانك في هذه الليلة تناجي
من لا تاخذه سنة ولا نوم قال النبي صلعم فلما سمعت كلام اخي جبرئيل نهضت فرحا وسرورا
ولبست على ثيابي قال ابن عباس رضي الله عنه ما كانت ثيابك قال بردين

[illegible]

هذا معرفة خواص اسماء الحسنى وهو تسعة وتسعين اسما من املاء الشيخ الاجل العالم العلامة
جلال الحق والحقيقة والشريعة والدين قدس الله سره العزيز هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
كل من قرء هذا الاسم بعد كل صلواة مائة مرة جعله الله من اهل اليقين هو الرحمن الرحيم كل من قرء هذا الاسم مائة مرة في كل يوم
فيصير قلبه رحيما الملك كل من قرء هذا الاسم مائة مرة [illegible] لا يحتاج الى احد القدوس كل من كتب هذا
الاسم على الخبز بعد صلواة الجمعة [illegible] فاكله نقل اليه صفات الملائكة السلام من قرء هذا الاسم مائة [illegible] على المريض
شفاه الله تعالى المؤمن كل من قرء هذا الاسم او كتبه وجعل معه امنه الله تعالى من شر الشيطان [illegible]
[illegible] ظاهره وباطنه في امان الله المهيمن [illegible] هذا الاسم [illegible] مائة مرة [illegible] الباطن [illegible]
العزيز كل من قرء هذا الاسم احدى واربعين مرة بعد صلواة الصبح اربعين يوما قضى الله دينه [illegible] الى غيره
المتكبر كل من قرء هذا الاسم عشر مرات [illegible] الخالق كل من كرره
في الليل كثيرا خلق الله تعالى ملكا يعبد الله من اجله ويكتب له اجره البارئ كل من قرء هذا الاسم مائة
مرة في اسبوعه ابتركه الله وحده في قبره الى يوم القيمة وينور الله قلبه ووجهه المصور كل من

١٢ الجبار كل من قرء هذا الاسم احدى وعشرين مرة بعد المسبعات العشر اصبح من قطاع وجبابرة والاكاسرة محبوسا فرج الله عنه وقل سجنه

٢٠

قرء هذا الاسم [illegible] عاقر الصوم ثلاثة وقرء هذا الاسم عند الافطار على الماء احدى وعشرين مرة
وينفث فيه ويشرب ثلثة كل يوم الى ثلاثة ايام يرزقه الله ولدا [illegible] الغفار كل من قرء هذا
الاسم بعد صلواة الجمعة مائة مرة يصير من المقربين المغفورين القهار كل من كثر على قرائة هذا
الاسم بعد صلواة الجمعة مائة مرة اخرج الله من قلبه حب الدنيا الوهاب كل من [illegible] بعد الضحى
وقرء هذا الاسم في سجوده سبع مرات اغناه الله نصف الليل في صحن داره او في مسجد ويرفع يده
ويكشف راسه قضى حاجته الرزاق كل من قرء هذا الاسم قبل طلوع الصبح في اربعة اركان بيته في كل ركن
مرتين من جانب المغرب ويكون عند القراءة متوجه القبلة يدخل الفقر بيته ابدا الفتاح كل
من قرء هذا الاسم بعد صلواة الصبح سبعين مرة ويده على صدره وازال الله من قلبه الصدا
وينفي عنه الهم والحزن العليم كل من قرء هذا الاسم كثيرا رزقه الله المعرفة القابض كل من كتب
هذا الاسم اربعين يوما على اربعين لقمة امنه الله من عذاب الجوع الباسط كل من قرء هذا
الاسم عشر مرات رافع يديه ويمسح وجهه كثر ماله ولا يحتاج الى احد من الخافض من
الاعداء يدعو بهذا الاسم ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع يقرء في المجلس سبعين مرة [illegible]
الاعداء كفاه الله شرهم وانتصر عليهم الرافع كل من قرء هذا الاسم مائة مرة في وسط
الليل او وسط النهار واصطفاه الله من سائر الخلق وستر عوره واغناه المعز من قرء هذا
الاسم بعد اربعين مرة ليلة الاثنين او في ليلة الجمعة بعد صلواة المغرب والعشاء يكون
له هيبة كهيبة السباع في قلوب الوحوش ولا يخاف الا من الله المذل كل من ظلمه [illegible]
يقرء هذا الاسم خمسة وستين مرة ويدعو بعدها في سجوده ويذكر اسم العدو والحاسد والظالم
ويقول اللهم امني فلان بن فلان واهلكه يكفيه شرهم ويهلكهم السميع كل من قرء
هذا الاسم خمسمائة مرة في يوم الخميس بعد صلواة الصبح ولا يتكلم بعده ويدعو ويذكر

٢١

[illegible] مائة مرة [illegible] الرقيب كل من
قرء هذا الاسم [illegible] الا الحجيب كل من قرء هذا الاسم
[illegible] في امان الله الواسع كل من كان معه [illegible] هذا الاسم يحصل له الكفاية الحكيم
كل من كان شغل كثير ولم يقدر عليه [illegible] هذا الاسم [illegible] الودود كل من كان بين الزوجين خصومة يقرء
هذا الاسم [illegible] على طعام فان كانت من الزوجة [illegible] كان من الرجل [illegible] ذلك الطعام [illegible]
الرضا المجيد كل من لم يكن له [illegible] هذا الاسم بعد صلواة الصبح [illegible]
[illegible] على نفسه [illegible] الا كان يخاف [illegible] ايام البيض [illegible]
الافطار يقرء هذا الاسم كثيرا [illegible] الباعث كل من كان يريد ان ينور الله قلبه يجعل يديه
على صدره عند النوم ويقرء هذا الاسم مائة مرة وواحدة فانه يحيي قلبه ويجعل فيه النور الشهيد كل من
كان له ولد لا يطيعه او كانت له زوجة غير صالحة يجعل يده على جبهته [illegible] السماء ويقول يا شهيد
احدى وعشرين مرة فان الله يصلحهما الحق كل من ضاع له شيء يكتب هذا الاسم في اربعة اركان ورقة [illegible] ويكتب
[illegible] في وسط الورقة [illegible] الليل [illegible] السماء [illegible] ضاع له او يا تيه خبر
[illegible] الوكيل كل من كان له [illegible] لا يقدر [illegible]
[illegible]
ان الله يكفيه [illegible] القوي كل من كان خائفا من شر [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] المتين كل من [illegible] هذا الاسم [illegible] الولي
[illegible] هذا الاسم فان الله يصلح
الحميد كل من كان [illegible] يكتب هذا الاسم [illegible] المحصي كل من كان [illegible]
من العذاب [illegible] يوم القيمة يقرء هذا الاسم [illegible] ليلة الجمعة [illegible] عليه الحساب والعذاب المبدئ

حاجة [illegible] البصير كل من قرء هذا الاسم مائة مرة [illegible] بعد الفرض [illegible]
[illegible] الحكم كل من قرء هذا الاسم [illegible] عليه [illegible] العدل
من كتب هذا الاسم على عشرين لقمة خبز ليلة الجمعة واكلها [illegible] اللطيف كل من تعسر عليه
اسباب المعاش [illegible] بهذا الاسم [illegible] مرة يريد [illegible]
يتوضا ويصلي ويقرء هذا الاسم مائة مرة [illegible] حصل باذن الله تعالى الخبير كل من قرء هذا
الاسم كثيرا خلصه الله من شر النفس [illegible] الحليم كل من كان له [illegible] يكتب هذا الاسم في
ورقة ويغسل [illegible] فان الله يدفع الافات عنه العظيم كل من قرء هذا الاسم بقلبه كثيرا
كان [illegible] الغفور كل من كان معه حمى [illegible] يكتب هذا
الاسم [illegible] يشفيه الله [illegible] الشكور كل من كان معه ضيق المعاش [illegible] في قلبه او ظلمة في
عينه يقرء هذا الاسم على ماء احدى واربعين مرة [illegible] فان الله يشفيه من جميع ذلك العلي
كل من قرء هذا الاسم وجعله معه فان كان بين الناس صغير القدر كبر الله قدره وان كان فقيرا يسر الله عليه
واغناه [illegible] الكبير كل من [illegible] الناس الحفيظ كل
من كان يخاف من [illegible] الجن او الانس [illegible] يقرء هذا الاسم في يوم
[illegible] يكتبه [illegible] من جميع المخلوقات وسائر [illegible] باذن الله المقيت كل من كان
[illegible] يقرء هذا الاسم سبع مرات ويكتب على كوز ويجعل
فيه ماء [illegible] على الجوع يقرء هذا الاسم على التراب
[illegible] الحسيب كل من كان في [illegible]
[illegible] يوم الخميس [illegible] سبعين مرة حسبي الله الحسيب
[illegible] الجليل كل من كتب هذا الاسم [illegible] الكريم كل من كان [illegible]

كل من له امرأة حاملة يخاف ان يسقط يقرأ هذا الاسم عشرين مرة [illegible] على بطنها فان الله يحفظها
من السقط [illegible] المُعِيدُ كل من له غائب [illegible] او حضر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] يقرأ هذا الاسم [illegible] سبعين مرة ثم [illegible] يا معيد [illegible] سبعة ايام
[illegible] المُحْيِي كل من [illegible] يقرأ هذا الاسم سبعة ايام
على [illegible] فان الله [illegible] المُمِيتُ كل من كان لا يقدر على [illegible]
[illegible] يده على صدره ويقرأ هذا الاسم [illegible] الحَيُّ كل من [illegible] هذا الاسم في السحر [illegible]
[illegible] القَيُّومُ كل من قرأ هذا الاسم [illegible] يا حي [illegible] قلبه [illegible] الواجد
كل من قرأ هذا الاسم في الخلوات حتى يغيب عن [illegible] الماجد
كل من كان قلبه [illegible] في الخلوات يقرأ هذا الاسم [illegible]
[illegible] الواحد من كان في سفره [illegible] هذا الاسم [illegible] الفرد الصَّمَدُ [illegible]
السحر او نصف الليل [illegible] القادِرُ كل من [illegible]
[illegible] هذا الاسم عند [illegible] المُقْتَدِرُ كل من كان كثير الغفلة [illegible]
[illegible] المُقَدِّمُ [illegible] المُؤَخِّرُ [illegible]
[illegible] الأوَّلُ [illegible] الآخِرُ [illegible]
[illegible] الظَّاهِرُ [illegible]
[illegible] البَاطِنُ [illegible] الوَالِي [illegible]
[illegible] المُتَعَالِي [illegible]

الرحمن بيا لقي في ارضه كالتقربين بصاعلي في دلره

[illegible] البَرُّ [illegible] التَّوَّابُ [illegible]
الاسم بعد صلاة الضحى [illegible] مرة [illegible] المُنْتَقِمُ [illegible]
[illegible] العَفُوُّ [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] مَالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ [illegible]
[illegible] المُقْسِطُ الجَامِعُ [illegible]
[illegible] الضحى [illegible] هذا الاسم عشر مرات [illegible]
[illegible] الغَنِيُّ [illegible] المُغْنِي [illegible]
من الناس يقرأ هذا الاسم [illegible] فان الله يغنيه عن الناس المُعْطِي [illegible]
الناس [illegible] المانِعُ [illegible] غضب [illegible] هذا الاسم
[illegible] الضَّارُّ [illegible]
يذكر هذا الاسم [illegible] النَّافِعُ [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] النُّورُ [illegible] الهَادِي [illegible]
[illegible] البَدِيعُ [illegible]
[illegible] البَاقِي [illegible] الوَارِثُ [illegible]
[illegible] الرَّشِيدُ [illegible]
[illegible] الصَّبُورُ [illegible]
[illegible]
يوم القيامة [illegible] الفراق [illegible] يقولون ان الموت [illegible]

ابو احمد المشهدي [illegible] گفت پادشاه [illegible] خوانده گفت [illegible] که از بهر [illegible] روز نامه [illegible] هر سال نو نماید
[illegible] پادشاه [illegible] هر گاه که کاری کردی
در این نگاه کردی [illegible] یکشنبه اول روز شمس [illegible] چاشتگاه زهره [illegible] عطارد [illegible] نماز
پیشین قمر [illegible] میان دو نماز زحل [illegible] نماز دیگر مشتری [illegible] آخر روز مریخ [illegible] دوشنبه اول روز قمر [illegible] چاشتگاه زحل
[illegible] مشتری [illegible] نماز پیشین مریخ [illegible] میان دو نماز شمس [illegible] نماز دیگر زهره [illegible] آخر روز عطارد [illegible]
سه‌شنبه اول روز مریخ [illegible] چاشتگاه شمس [illegible] زهره [illegible] نماز پیشین عطارد [illegible] میان دو نماز قمر [illegible] نماز دیگر
زحل [illegible] آخر روز مشتری [illegible] چهارشنبه اول روز عطارد [illegible] چاشتگاه [illegible] قمر [illegible] نماز پیشین [illegible]
میان دو نماز مریخ [illegible] نماز دیگر شمس [illegible] آخر روز زهره [illegible] پنجشنبه اول روز مشتری [illegible] چاشتگاه مریخ [illegible]
نماز پیشین زهره [illegible] میان دو نماز عطارد [illegible] نماز دیگر قمر [illegible] آخر روز زحل [illegible] جمعه اول روز زهره [illegible] چاشتگاه عطارد [illegible]
[illegible] قمر [illegible] نماز پیشین زحل [illegible] میان دو نماز مشتری [illegible] نماز دیگر مریخ [illegible] آخر روز شمس [illegible] شنبه اول روز زحل [illegible]
چاشتگاه مشتری [illegible] نماز پیشین شمس [illegible] میان دو نماز [illegible] نماز دیگر عطارد [illegible] آخر روز قمر [illegible] اما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] و طلسم جاسدان و آنچه بدین ماند زهره چون ساعت به زهره رسد نیکست تزویج [illegible]
که خدای [illegible] فصد و حجامت و معالجت و عمارت باغ و بستان و جامه بریدن و پوشیدن و فرزند که درین ساعت متولد شود
اهل عشرت [illegible] باشد و بر خوشی و با صبری بود عطارد کودک بکتاب نشاندن و ابتدای کارها و طلسم جاسدان عطارد
چون ساعت بعطارد رسد نیکست پیغام فرستادن و فرزند بکتاب نشاندن و ابتدای علم و دیدار ملوک [illegible] در کارهای بزرگ
و طلسم الفت و فرزندی که درین ساعت متولد شود [illegible] نیک بخت باشد [illegible] فصد و حجامت و آلت حرب
و معالجت [illegible] و کارهای [illegible] و تزویج [illegible] قمر چون ساعت بقمر رسد نیکست معالجه بیماران و راحت [illegible]
باغ و جوی کندن و کاریز کندن و جامه بریدن و پوشیدن و دیدار ملوک و طلسم الفت و فرزندی که درین ساعت متولد شود
با مال و نعمت باشد [illegible] کارهای [illegible] تزویج و مصاهره و فصد و حجامت [illegible]
[illegible] اللهم اغفر لی و لوالدی و لمن نظر الیه و لصاحب الکتاب آمین یا رب العالمین
[illegible] باید که این دعا را بنویسد [illegible] که خدای تعالی [illegible]
که برکت از کجا می آید [illegible] برکت و جمعیت روی دهد [illegible] بسم الله الرحمن الرحیم یا الله [illegible]
الرؤف الرحمن الرحیم الحی القیوم یا مسبب الاسباب یا مفتح الابواب افتح علی صاحب کتابی هذا العبد ابواب فضلک
و ابواب رحمتک و ابواب رزقک و ابواب خیرک و ابواب کرامتک و ابواب نعمتک و ابواب [illegible] و ابواب [illegible]
و ابواب عظمتک و ابواب رفعتک و ابواب برکاتک و ابواب منتک و ابواب احسانک و ابواب مرضاتک و ابواب
عنایتک و ابواب [illegible] ابواب الجنة اللهم تکفل [illegible] کل دابة انت آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط
مستقیم [illegible] اللهم انی اسئلک [illegible] و جمیع المؤمنین و
المؤمنات و المسلمین و المسلمات برحمتک یا ارحم الراحمین [illegible] آیة مبارکه قل اللهم مالک الملک [illegible] بغیر حساب
از برای کسی که [illegible] روزی بر او تنگ شده باشد بنویسد این آیه را بر ورق [illegible] تلاوت کند [illegible]
ببیند از لطف خدای تعالی آسان شود [illegible] که در دست چیزی داشته باشد بسیار تلاوت [illegible]
یابد و برکات آن ظاهر گردد [illegible] خدای تعالی [illegible]

... سورة محمد من كتبها وغسلها ... شربها كان عند الناس محبوبا ... ومن كتبها ...

... وسورة الفتح ... القتال ... وسورة الحجرات ... وسورة ق من كتبها ... وسورة والذاريات ... وسورة والطور ... وسورة والنجم ...

... وسورة القمر من كتبها يوم الجمعة ... وسورة الرحمن ... وسورة الواقعة ... وسورة الحديد ... وسورة المجادلة ... وسورة الحشر ... وسورة الممتحنة من كتبها ...

[illegible]

24

وسورة سأل سائل من قرأها كل ليلة أمن من الجنابة والاحتلام وسورة نوح من داوم قراءتها لم

يمت حتى يرى مقعده في الجنة ومن قرأها لقضاء الحاجة تنقضي ... ومن قرأها عند زوال الشمس ...

ومن قرأها وأقبل على ظالم أمن شره وسورة الجن ومن قرأها ... وسورة

ومن قرأها ... وسورة المزمل من داوم قراءتها ... وسورة المدثر

قرأها وسأل الله أن يحفظ القرآن لم يمت حتى يحفظه وسورة القيمة من داوم ...

خشوعا وخشية من الله ومن قرأها على ماء ... وشربه على الريق ...

من ظلمة والسلاطين ومن قرأها ليلا حفظ من مردة الجن والشياطين وسورة ... من داوم

قراءتها ثبت له اليقين في قلبه وجرت الحكمة على لسانه وسورة والمرسلات من قرأها ...

... ومن قرأها وهو يخاصم غلب خصمه وقويت حجته و...

عدوه وسورة عم اذا قرأها انسان حفظ من الطوارق ودفعت عنه ...

على ... وان دخل على سلطان امن شره وسورة والنازعات ...

... العدل ... وان دخل على سلطان تقضى حاجته ... وسورة

عبس ... كتبها ...

[illegible]

[illegible]

25

... بسم الله الرحمن الرحيم ...

[illegible]

[illegible] بيوم الشر وانصرافه [illegible] وولد فيه [illegible] صالح [illegible] مرض فيه يبرى سريعا [illegible] الثانى عشر يوم ملعون [illegible]
[illegible] مرض فيه يخاف الموت لكن صالح للتزويج اليوم الثالث عشر يوم نحس لا تبع ولا تشتر ولا تقض [illegible]
احد ومن مرض فيه يبرى سريعا اليوم الرابع عشر يوم صالح لكل شىء يبدو فيه [illegible] والغرس والزرع [illegible]
عاش [illegible] للطلب العلم ومن مرض فيه يبرى سريعا اليوم الخامس عشر يوم صالح لكل شىء [illegible] والغرس [illegible]
ومن ولد فيه يطول عمره اليوم السادس عشر يوم نحس [illegible] لكن لا بأس بالبيع والشرى اليوم السابع
عشر يوم نحس شديد خرب فيه مدينة لوط [illegible] من السلطان ولا تقض [illegible] ومن مرض فيه يخاف عليه الموت اليوم الثامن
عشر ولد فيه اسحاق بن ابراهيم [illegible] وهو يوم صالح للطلب الحاجات والسفر والبيع والغرس والزرع والتزويج ومن مرض فيه
[illegible] سريعا اليوم التاسع عشر ولد فيه يعقوب [illegible] وهو يوم صالح لكل شىء [illegible] ومن ولد فيه يكون [illegible] ومن مرض فيه
[illegible] ولا [illegible] الوديعة فانه يوم استرجع يعقوب [illegible] ولا تقل بعد ذلك اليوم العشرون يوم صالح للطلب
والسفر والشرى والبيع والبناء والغرس والتزويج ومن مرض فيه يبرى سريعا اليوم الحادى والعشرون يوم نحس لا تطلب الى
ولا تقض [illegible] ولا تزوج [illegible] ومن مرض فيه يخاف عليه الموت اليوم الثانى والعشرون يوم [illegible] صالح لكل شىء
ومن مرض فيه [illegible] وان [illegible] فان [illegible] يبرى سريعا اليوم الرابع والعشرون يوم نحس وولد فيه [illegible]
عليه اللعنة ومن ولد فيه يكون كسلانا ومن مرض فيه يبرى سريعا [illegible] اليوم الخامس والعشرون يوم نحس شديد [illegible]
فيه [illegible] ومن مرض فيه يخاف عليه الموت اليوم السادس والعشرون يوم صالح للمسافة ولا تزوج فيه [illegible]
ومن ولد فيه [illegible] ومن مرض فيه [illegible] اليوم السابع والعشرون يوم صالح لكل شىء [illegible]
للحاجات [illegible] والنكاح والسفر [illegible] في الايام [illegible] ومن ولد فيه يكون [illegible]
اليوم الثامن والعشرون يوم صالح لكل شىء [illegible] ومن مرض فيه يبرى سريعا [illegible] ايام [illegible] الموت [illegible]
[illegible] اليوم التاسع والعشرون يوم صالح لكل شىء [illegible] والغرس والزرع ومن ولد فيه يكون [illegible] ومن مرض فيه [illegible]
اليوم الثلاثون يوم صالح لكل شىء [illegible] ومن ولد فيه [illegible] ومن مرض فيه [illegible]

تمت [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم يا اخى ان رجال الغيب [illegible] من احتياجهن الا ما حيث [illegible] فاذا كان لاحد حاجة واراد ان تقضى حاجته فليتوجه
اليهم ويسلم عليهم فى بكرة كل يوم بعد صلوة الصبح ويسأل بنية صافية صادقة [illegible] فيقول السلام
عليكم يا رجال الغيب السلام عليكم يا ارواح المقدسة اغيثونى بغوثة وانظرونى بنظرة [illegible] يا
[illegible] يا قطب يا غوث [illegible] حاجته [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] اعلم ان رجال الغيب [illegible]
كل شهر [illegible] والرابع عشر والعشرين منه بين الجنوب والمشرق [illegible] كل شهر [illegible]
عشر والخامس والعشرين منه بين المغرب والجنوب [illegible] من كل شهر وخامس عشر والثالث والعشرين والثلثين
منه فى الشمال [illegible] اليوم الرابع من كل شهر [illegible] عشر [illegible] العشرين منه فى المغرب [illegible] اليوم الخامس من كل شهر
[illegible] عشر والعشرين منه بين الشمال والمغرب وفى اليوم السادس والحادى والعشرين والثامن والعشرين من كل
شهر بين الشمال والمشرق وفى اليوم السابع والرابع عشر والثانى والعشرين والتاسع والعشرين فى ناحية المشرق [illegible]
الثامن والعاشر عشر والثانى عشر [illegible] والعشرين من كل شهر فى ناحية الجنوب [illegible]
[illegible] واحد [illegible] نقطة [illegible] ١٠ عشرة ومع نقطتين [illegible] ١٠٠ مائة ومع
[illegible] ١٠٠٠ الف [illegible] ٢ اثنان ومع نقطة [illegible] ٢٠ عشرون ومع نقطتين مائتان ومع ثلثة الفان [illegible]
٣ ثلثة ومع نقطة ثلثون ومع نقطتين ثلثمائة ومع ثلث نقطات ثلثة آلاف [illegible] ٤ اربعة ومع نقطة
اربعون ومع نقطتين اربعمائة ومع ثلثة اربعة آلاف [illegible] ٥ خمسة ومع نقطة خمسون ومع نقطتين خمسمائة ومع ثلثة
خمسة آلاف [illegible] ٦ ستة ومع نقطة ستون ومع نقطتين ستمائة ومع ثلثة ستة آلاف [illegible] ٧ سبعة ومع نقطة
سبعون ومع نقطتين سبعمائة ومع ثلثة سبعة آلاف [illegible] ٨ ثمانية ومع نقطة ثمانون ومع نقطتين ثمانمائة ومع
ثلثة ثمانية آلاف [illegible] ٩ تسعة ومع نقطة تسعون ومع نقطتين تسعمائة ومع ثلثة تسعة آلاف [illegible]
[illegible]
[illegible] الجد معناه [illegible] الطاعة [illegible] الشجرة [illegible]
حطى معناه حط ذنبه بالتوبة كلمن معناه الاكل من الشجرة سعفص معناه [illegible] الجنة [illegible] النعيم [illegible]

[illegible] معناه [illegible] بالعقوبة [illegible] العقوبة كذا قيل

اجاد	عشرات	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
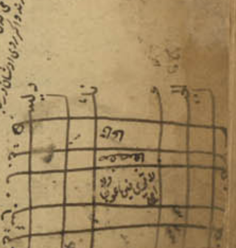
الوف	عشرات الوف	مآت الوف	الوف الوف
١٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٢٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠
٣٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠
٤٠٠٠	٤٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠
٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠
٦٠٠٠	٦٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠
٧٠٠٠	٧٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠
٨٠٠٠	٨٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠٠
٩٠٠٠	٩٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] بدان واگاه باش [illegible] كه [illegible] سفر رفتن [illegible] ابتدا [illegible]
[illegible] كنند [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم السلام عليكم يا
رجال [illegible] عليكم يا ارواح المقدسة اغيثونى بغوثة وانظرونى بنظرة [illegible] يا نقباء يا نجباء
يا اوتاد يا غوث يا قطب [illegible] معلوم [illegible] دايره ثبت شده است

[illegible] كعط [illegible] و[illegible] جانب [illegible]
[illegible] شمال [illegible]
[illegible] مغرب [illegible]
[illegible] جنوب [illegible]
[illegible] مشرق [illegible]





[illegible] الاربعون حديثا فى فضل الصلوة وغيره بسم الله الرحمن الرحيم الحديث الاول [illegible] بلغنا باسناديح
[illegible] متصل الى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حافظ على صلوة الخمس [illegible] اعطاه الله
خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق المعاش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوة الخمس عاقبه الله تعالى باثنى عشرة خصال
ثلثة فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر وثلثة فى الاخرة يوم القيمة فاما التى فى الدنيا [illegible]
من كسبه [illegible] من وجهه ويكون [illegible] فى قلوب الناس واما التى عند الموت فيقبض روحه
عطشانا جائعا شديد النزع واما التى فى القبر فيسئله منكر ونكير بالشدة ويظلم القبر ويضيق
القبر عليه واما التى فى القيمة فهو شدة الحساب [illegible] وغضب الرب وعاقبة [illegible] الحديث
الثانى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان القوم ان كانوا لا يصلون بالجماعة يرفع الله البركة منهم
وانزل عليهم [illegible] كل يوم سبعين الف لعنة ويخرجون من الدنيا بغير ايمان الحديث الثالث
روى فى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ العبد من صلوته ولم يسئل الحاجة من الله تعالى يقول الله تعالى
يا ملائكتى انظروا الى عبدى فقد ادى فرضى ولم يسئل الحاجة منى كانه استغنى عنى خذوا صلوته
واضربوا بها على وجهه الحديث الرابع قال النبى صلى الله عليه وسلم من اعان غريبا فى غربته او نقص غمه او سقاه
شربة من الماء او اطعمه او كسا او [illegible] فى وجهه فله الجنة الحديث الخامس قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخل فيها الا من ادخل الفرح فى قلب المؤمن فى الدنيا الحديث
السادس قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان فى البلد رجل صالح او امرأة صالحة رفع الله تعالى عنهم البلاء بعد ما
الحديث السابع قال النبى صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة لاخيه المسلم قضى الله تعالى له سبعين حاجة فى الدنيا والاخرة
الحديث الثامن عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى لاخيه المسلم فى حاجته كتب الله له بكل
خطوة سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة من حيث لا يرجو الحديث التاسع قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ كتاب

[illegible]

الله تعالى على مقبرة من مقابر المسلمين اعطاه الله تعالى ثواب النبيين ومن ترحم على اهل المقبرة نجاه الله من النار
ومن مر بكرة المقبرة خفف الله تعالى عنه ودخل الجنة وهو يضحك الحديث العاشر قال النبي عم اخبرني جبرئيل عليه السلام
ان الضيف اذا نزل في بيت احدكم دخل معه الف بركة والف رحمة ويغفر ذنوب اهل هذا البيت وان كان
ذنوبهم اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد وكتب الله تعالى بكل لقمة
حجة وعمرة وبنى له مدينة في الجنة ومن اكرم الضيف فقد اكرم سبعين نبيا الحديث الحادي عشر
قال النبي عم اكرموا العلماء فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى ومن اكرم الله تعالى فله الجنة ومن اهان
عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله تعالى ومن اهان الله فله النار الحديث الثاني عشر
قال النبي عم من خدم عالما فكانما خدم الله تعالى سبعين الف سنة واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف
شهيد الحديث الثالث عشر قال النبي عم اذا كان يوم القيمة يكون فيها اهوالا وافزاعا وحسرة و
ندامة يغرق الرجل في عرقه الى لحيته اذ نية لو شرب منه سبعين بعيرا ما نقص منه شيء قيل يا رسول
الله مم الناجي منها قال القاعد على البركة بين يدي العالم الحديث الرابع عشر قال النبي عم من لم يحزن
بموت العالم فهو منافق لانه لا مصيبة اعظم من مصيبة موت العالم يبكي السموات وسكانها سبعين يوما
ومن لم يحزن بموت العالم الا كتب الله تعالى ثواب الف شهيد الحديث الخامس عشر
قال النبي عم جلوس ساعة عند العالم احب الى الله تعالى من عبادة سبعين سنة ومن سبعين طواف
حول البيت الحرام وافضل من سبعين حجة مقبولة وكتب الله تعالى ما دام جالسا عند صاحب العلم
بكل حرف يسمع منه حجة وعمرة مبرورة ورفع الله درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت عليه الملائكة
ووجبت له الجنة يوم القيمة الحديث السادس عشر قال النبي عم من تسرول قائما او تعمم قاعدا ابتلاه
الله تعالى ببلاء لا دواء له الحديث السابع عشر قال النبي عم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا
على يهود امتي قيل يا رسول الله من يهود امتك قال عم الذين يسمعون الاذان ولا يحضرون الى الجماعة الحديث الثامن

عشر

عشر قال النبي عم رضاء الله تعالى مع رضاء الوالدين وسخط الله مع سخطهما الحديث العشرون قال النبي عم
يجعل المتخلف بعيد الحديث الحادي والعشرون قال النبي عم من حفظ على امتي اربعين حديثا كتب
الله في زمرة العلماء وحشر في جملة الشهداء الحديث الثاني والعشرون قال النبي عم قال الله تعالى من احدث ولم يتوضأ
فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين ومن صلى ولم يدع لحاجة فقد جفاني وانا في اجل ان اجفيه
ولست برب جاف الحديث الثالث والعشرون قال النبي عم عز من قنع وذل من طمع الحديث الرابع و
العشرون قال النبي عم من شرب على ... لم يقبل الله له عمله اربعين سنة الحديث
الخامس والعشرون قال النبي عم من اكل لقمة من حرام لم يقبل صلاته اربعين يوما الحديث السادس والعشرون
قال النبي عم من ترك ذرة مما نهى الله تعالى عنه فهو خير من عبادة الحديث السابع والعشرون قال النبي عم من
استغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرة غفر الله ذنوبه سبعين سنة الحديث الثامن والعشرون
قال النبي عم من قرأ سورة عم يتساءلون بعد صلاة العصر في امتي امن من زوال الايمان الحديث التاسع والعشرون
قال النبي عم من قرأ القرآن باسره خفف الله تعالى عنه العذاب وعن والديه وان كانا كافرين ومن قرأ القرآن
وظن انه لم يغفر فهو من المستهزئين بايات الله تعالى الحديث الثلاثون قال النبي عم اذا رأيتم المتواضعين
فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم لان التكبر على المتكبر واجب رغما لانفسهم الحديث الحادي و
الثلاثون قال النبي عم الويل لظالم اهل بيته عذبه الله تعالى مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار الحديث
الثاني والثلاثون قال النبي عم ان الله تعالى خلق عمودا من نور رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض
السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله اهتز العرش وتحرك العمود فيقول الله تعالى اسكن
يا عرشي فيقول العرش لا اسكن حتى تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي قد غفرت لقائلها
الحديث الثالث والثلاثون قال النبي عم اذا تصدق الرجل عن الميت امر الله تعالى جبرئيل عم ان يحمله الى قبره ويقول
السلام عليك يا ولي الله هذه هدية من جانب فلان بن فلان اليك ... ونورا ... مدينة في الجنة

... والغني يقضي الف الف حاجة الحديث الرابع والثلاثون قال النبي عم العلم والظلم ينبتان في المدائن والنعمة
والجهل ينبتان في القرى تجري النعمة الى المدائن ببركة العلم ويجري الظلمة الى القرى بشوم الجهل الحديث الخامس والثلاثون
قال النبي عم قرأت في كتب الله تعالى ان من مات تائبا من الغيبة كان اخر من يدخل الجنة ومن مات بلا توبة كان
اول من يدخل النار الحديث السادس والثلاثون قال النبي عم ثلثة لا يستجاب دعاءهم آكل الحرام ومكثر الغيبة
ومن في قلبه غل وغش وحقد وحسد للمسلمين الحديث السابع والثلاثون قال النبي عم اي امرأة خدمت زوجها
سبعة ايام يغلق الله عليها سبعة ابواب النار وفتحت ثمانية ابواب الجنة تدخل من اي باب شاءت
الحديث الثامن والثلاثون قال النبي عم آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة كان من الذين يتجلى تعالى وجه
ذو الجلال والاكرام وكانه غزى مع اعداء الله حتى استشهد الحديث التاسع والثلاثون قال النبي عم جعل
لي اصحابي كالاولاد ولجنانهم فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الحديث الاربعون
قال النبي عم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن وافق هذا الحديث حكاية عن عمر
رضي الله عنه كان يمشي في سكك المدينة فرأى صبيا في يده عصفورا كان يلعب بها فرحم بذلك العصفور فا
شترى منه الصبي فاعتقه فلما توفي عمر رضي الله عنه رأوه في المنام فسألوه عن حاله فقال يا عمر ما فعل الله بك
فقال غفر الله لي وتجاوز عني قال باي شيء او باي عمل جوزيت او بعد كذا او بزهدك قال لما وضعتموني في القبر
ووسدتموني بالتراب وتركتموني وحيدا فدخل علي ملكان مهيبان وطار عقلي وارتعدت مفاصلي من
هيبتهما واخذاني واجلساني وارادا ان يسألاني فسمعت نداء قال اتركا عبدي فلا تخوفاه فاني
رحمته لانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في العقبى ... اربعين ...
قيل كان في خزانة كسرى لوح من زبرجد مكتوب عليه خمسة اسطر الاول من لا مال له لا جاه له الثاني من لا اخ له لا عضد
له الثالث من لا زوجة له لا عيش له الرابع من لا ولد له لا قرة عين له الخامس من لم يكن له هذه الاربعة
لا هم له تم

عندنا حكاية وهي انه كان رجلا بتبريز مشهور طويل اللحية وحسن السمت كثير الصلوة
والصوم وكان من عادته اذا رأى غريبا يأتي به الى بيته ويقول انا ابن الفقراء والغرباء ويبيته
بيته ويقربه باحسن الضيافة ويفرش له الفراش فينام في بيته فارغ البال على احسن الحال ثم اذا احس
به انه نام ذبحه في النوم كما يذبح الغنم ويأخذ ماله من مال ويأكل لحمه كما يأكل لحم الاضحى ثم ان فقيها من ا
لاكراد دخل بتبريز لشري كتب فرآه ذلك الرجل فذهب به الى بيته على عادته وقدم عليه من الاطعمة
نحو الفقيه في الاطعمة اغلة الانسان فهابه ذلك وغلب عليه السهر فلم يقدر على النوم ونوم صاحب
البيت ودخل بيته وبين زوجته فانتبهت الزوجة وهي تظن ان الذي كان اقرب منها زوجها فوضع
يدها على الفقيه ظانة انه زوجها وقالت خذ السكين فان الضيف نائم فاقتله فاخذ الفقيه السكين
وذبح صاحب الدار فاوقدت المرأة السراج فاذا كان المقتول زوجها فهابت وتحيرت وصاحت فقال
الفقيه والله لئن اخبرت لعادتكي والا لاقتلنك فقالت المرأة كانت من عادة زوجي قتل الغرباء
خفية واخذ اموالهم واكل لحومهم وهذا ان بيوتنا مملوءة من قديد لحوم الانسان فاخذ الفقيه السراج
وطاف في بيوت الدار فرأى ما قالت فلما اصبح اخبر به السلطان وهو حسن الهادي فاعطى الفقيه ذلك
الدار مع زوجته وما فيها من الاموال وفي ذلك عبرة لاولي الالباب نقلت من مدون وضح
فان قيل لم خص ابراهيم عليه السلام من بين ساير الانبياء بالكاف الصلوة قلت بوجهين احدهما
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج جميع الانبياء والمرسلين وسلم على كل نبي ولم يسلم احد منهم على
محمد عليه السلام الا ابراهيم فامرنا رسول الله ان نصلي على ابراهيم في كل صلوة الى القيامة جزاء على احسانه والثاني ان
ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء الكعبة جلس مع اهله ودعا وقال اللهم من حج هذا البيت من
شيوخ امة محمد فهبه مني السلام فقالوا امين ...
مسألة الغنم او الاكل هل تنجس الطعام واللحم او لا الجواب انه لا ينجس اللحم ولا الطعام ويحل كله

كتبت وقد ايقنت يوم كتابته بان يدي تفنى ويبقى كتابها واعلم بان الله سائلها غدا فياليت شعري ما تقول جوابها

حكايت ثلاث وجدوا في الفلاة ميتا فنحوا كفنه فكان فيه حبّة حنطة وعنقود عنب يأكل لحمه فارادوا ان يقتلها بالسيف فنطقت الحبة باذن الله تعالى فقالت لا اله الا الله استحيت ولم نقتلوها ليس لي ذنب ولا خطيئة فان الله امر ان اعذب هذا الرجل الى يوم القيمة فانه كان له ثلث خطيات اولها اذا سمع الاذان لا يجيء الى المسجد والثاني لا يخرج الزكاة من ماله والثالث لا يسمع كلام العالم تم

روى ان لكل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب حسناته بغير امر صاحبه والاخرى عن يساره يكتب سيئاته بامر صاحبه فاذا فعل الانسان حسنة يكتب الملك عشر امثالها الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله من غير ان يستأذن صاحبه فاذا فعل سيئة لم يكتب ملك اليسار حتى يستأذن عن ملك اليمين فاذا استأذن يقول له اصبر ستة ساعة وذكره الى سبعة ايام فاذا استغفر ربه يستغفر الله وان لم يستغفر فاذن ملك اليمين فيكتب سيئة فان فعل نحفظه احدهما عن يمينه والاخرى عن يساره واذا مشى يمشي احدهما عن خلفه والاخرى عن امامه وان نام نام احدهما عند راسه والاخرى عند رجله فاذا قبض روح العبد ووضع في قبره فيقولان يا ربنا كاتبنا على عبدك حتى يكتب اعماله فاذا قبضت روح عبدك فاذن لنا ان الى السماء فيقول الله تعالى ان السماء مملوء من الملائكة ارجعوا الى قبر عبدي وسبحا وحمدا وهللا وكبرا وتعلق عنده الى يوم القيمة در فائق الاخبار تمت شد از دست نسخه كرزال بن الاجل صاحب [illegible] نوشت ماه ربيع

قال النبي عم من رأى فقيرا في مسجد فما اعتنى به ذهب الايمان واكل طعاما ونسي الفقير فكانما اكل لحم خنزير ودم حيض تمت شد بسم الله الرحمن الرحيم بدان اين رساله ايست از غرايب و عجايب منتخب از كتاب الجيه بقول حكما موي سر آدمي را كه بپيچي خورد و كند تيز حفظ واگر لعاب آدمي در جراحت مالد نكو گردد اگر شير زنان بعسل بيامالد سنگ اندمثانه ببرد اگر مغز آدمي با شكر بيرزن و خراز غيبت او ديوانه شود اگر جگر كرگس سينه ... غيب گردد اگر سركين كودكي كه از مادر جدا گردد خشك كنند ودر چشم كشند سفيدي ديده كوري ببرد اگر استخوان كركس در ميان خانه كنند ودر گردن گوسفند ... بگذارد ... اگر سر كركس ببرد ... دردست بر زن خفته نهند و گوينه خبر دهد از فلان حال زن در خواب ... اگر سر گاو ... موش ... دندان اگر دندان روباه ... دندان كرم خورده نهند درد ساكن شود دختر گاو

... احمت مالند كه خر ... باز نه ايستد در ... زهره گاو در بهره كه در ... اگر ... كه آب بيند و در ... كه ... زهره ماهي ... جماع كنند ... آبستن گردد اگر سركين اسپ ... در كوشي ... اگر ... ماهي ... اگر شير ... اگر زن ... اگر زهره فروي ... مالد از جامعه ... كنند زن عاشق ... ديوانه گردد اگر زهره ... جماع كند زن ... اگر ... شود ... و با دنبه ... مالد قوي ... جماع ... قوه دهد اگر مغز سر گنجشك ... نبود ... قوه در وي پديد آيد كه يك شب هفتاد بار جماع كند ... مالد ... اگر زهره گاو ... بر ذكر مالد قوي گردد اگر زهره گنجشك ... چندانكه خواهد ... قضيب مالد سخت گردد ... اگر ... زرد ... اگر سر مرغ سياه در كوزه ... خواب ... اگر زهره ... اگر ... سازد ... قال النبي صلى الله عليه وسلم الامير بلا عدل كالغيم بلا مطر والعلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر والغني بلا سخاوة كالارض بلا نبات والفقراء بلا صبر كالنهر بلا ماء والتائب دولت كالدار بلا باب والحسب بلا ادب كالسراج بلا ضوء والمرءة بلا حياء كالطعام بلا ملح صدق يا رسول الله تمت شد

[illegible]

فَيُربيها كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد مقصود حضرت صلى الله عليه وسلم بمثل كوه احد از بسياري ثواب است نه اينكه مثل كوه احد بزرگ بباشد و يا مقصودش حقيقت است كه در قيامت ثوابش بحجم بقدر احد و اين عجب نيست زيرا چيزي كه خداي سبحانه و تعالى از ابيد قدرت خود تربيت دهد اگر از انش بزرگتر گرداند دور نيست واز خواص كرم او هيچ كم نگرديد شد و اين كو يا تفسير آيه ويربي الصدقات است روي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب الى الله ام مائة ركعة تطوعا فقال لي رغيف تتصدق به احب من مائتي ركعة تطوعا قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب الى الله من مائة الف ركعة تطوعا قلت ترك لقمة حرام احب الى الله ام الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة حرام احب الى الله من الفي ركعة تطوعا الطاهر من مائتي الف ركعة لكني هكذا رايت الحديث قال قلت يا رسول الله قضاء حاجة الارملة احب الى الله ام عشرة الاف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الارملة احب الى الله من ثلاثين الف ركعة تطوعا در آخر حديث ميگويد بر الوالدين احب الى الله من عبادة الف الف ركعة تطوعا اي برادران قضاء حوائج اينها كه مذكور شد يا بجا منصب ميشود يا بمال پس حرف مال هم اين فضيلت قضاء حوائج دارد و وجه زيادتي فضل ترك لقمه حرام اين است كه نفع و ثوابش ... وجه است يكي اجتناب صفوت دل است كه نفس ... تارك است و اما اينكه از لقمه حرام قساوت و كدورت دل حاصل ميشود مضمون اين حديث است
از معاصر و منهيات در كرار كتاب ...
ان ابعد الناس من الله القلب القاسي عن معاذ بن جبل الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار عن عقبة رضي الله تعالى عنه ان الصدقة لتطفئ عن اهلها حر القبور يعني عذاب قبر را و كربت آن و نكته اينكه فرمود حر القبور اينست كه در دار دنيا گرمي دل فقرا و محتاجان باحسان خود تسكين داده است فلذا جزي جزاء وفاقا و گرمي عذاب قبر از او گشته

واغلب جزای اعمال بر وفق جنس عمل میباشد عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه لا حسد فی اثنتین رجل آتاه الله القرآن فهو یقوم به آناء اللیل وآناء النهار ورجل آتاه مالاً فهو ینفق آناء اللیل وآناء النهار مقصود از لفظ حسد حقیقیش که تمنی و آرزوی زوال نعمت غیرست که او را نباشد و یا تمنی و آرزوی عین آن نعمت از برای خود مراد نیست بلکه مقصود غبطه است یعنی تمنی مثل آنچه مراو راست مرا و را هم باشد و غبطه حرام نیست خدایا بفضل و کرم و رحمت خود احسان بحسنان را قبول فرما و ایشان را از وساوس شیطان در یا و سمعت محفوظ نما و نعمتها که با ایشان کرامت فرمودهٔ مستدام و برقرار دار آمین عن ابی سعید رضی الله عنه ایما رجل کسب مالاً من حلال فاطعم نفسه وکساها من دونه من خلق الله فانها زکوة وبرکة فی المال وطهرة للذنوب عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما استعینوا علی الرزق بالصدقة یعنی صدقه دادن بعباد خدا و ترحم نمودن در حق ایشان سبب عون خدا بر توسیع رزق شما خواهد گردید و از تنگی بوسعت خواهد رسید دوی رحم الله خیراً افواههم سلام وایدیهم طعام سبب دعاء آنحضرت بحصول رحمت در حق اهل خیر از نیکی دل ایشان است با مسلمانان که خالی از کینه و غش بود زیرا آنانکه غش و نفاق در دل دارند نفس نمیگذارد که ایشان افشاء سلام کنند و هم سبب اداء سنت سلام کردن و طعام بمسلمانان دادن بود و این دعاء هم مشتمل است بر ثناء حضرت رسول صلی الله علیه وسلم ایشان را باین دو خصلت که بهاء و دو کوار حمیده زیرا کسی از حضرت رسول صلی الله علیه وسلم پرسید که موجب دخول جنت چیست فرمود افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة باللیل والناس نیام یعنی تهجد کند در آن وقت که خلق متلذذ و متمتع بلذت و استراحت خواب و او دست از آن لذت و راحت از برای اداء طاعت و تهجد بردارد و آن حضرت صلی الله علیه وسلم در حدیثی دیگر فرموده که تهجد مطردة للداء یعنی تهجد دور کننده درد و دفع کننده علتها است لکن بشرط مداو

مواظبت نمودن بر آن و اگر در بدن وی علتی هم باشد البته ببرکت تهجد از آن محفوظ می ماند و به تجربه رسیده است که شب بیداران غالبا تندرست و صحتمند میباشند عن ابی عمر رضی الله تعالی عنهما فی الجنة غرف یری ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالک لمن هی یا رسول الله قال لمن اطاب الکلام واطعم الطعام وبات قائماً والناس نیام عن جابر رضی الله تعالی عنه ان من موجبات المغفرة اطعام الطعام المسلم السغبان یعنی طعام دادن بمسلمانان گرسنه چه فقیر باشند و چه محتاج زیرا که اعطوا السائل وان جاء علی فرس یعنی عطا دهید سائل را اگر چه بسوار اسب و بهیئت اغنیا پیش شما آید و هم روی اصنع المعروف الی من هو اهله والی غیر اهله فان اصبت اهله وان لم تصب اهله کنت انت اهله اما از یمعنی هویدا و روشن است که احسان بفقیری که فاسق نباشد بالمضاعف است بمحتاجی که فاسق نباشد و احسان یعنی محتاج از احسان یعنی غیره محتاج بهتر است و یعنی غیره محتاج اصل ثواب دارد نه فضل کامل عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه تدارکوا الغموم والهموم بالصدقات عن ابی درداء رضی الله تعالی عنه الضیف یاتی برزقه و یرتحل بذنوب القوم یمحص ذنوبهم و این حدیث والله اعلم در حق آن قوم صلحا و طائفه اسخیا است که اطعام مهمان و فقرا را شیمه و عادت خود و اولاد و نسل خود شان ساخته اند و خانهٔ خود شان مهمانخانهٔ ضعیفان و محتاجان کرده اند رحمهم الله تعالی مروی است که الخیر اسرع الی البیت الذی یؤکل منه من الشفرة الی اسنام الابل عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه تدارکوا الغموم والهموم بالصدقات یکشف الله تعالی ضرکم وینصرکم علی عدوکم و مرویست که ان صدقة السر تطفیٔ غضب الرب واصطناع المعروف تقی مصارع السوء وان صلة الرحم تزید فی العمر وتنفی الفقر واکثر من قول لا حول ولا قوة الا

بالله العلی العظیم فانه کنز من کنوز الجنة وان فیها شفاء من کل داء ادناها الهم و هم مرویست که صدقه رد بلا میکند عن علی رضی الله تعالی عنه الصدقة علی وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدین وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزید فی العمر وتقی مصارع السوء و عنه رضی الله عنه انه سال رسول الله صلی الله علیه وسلم عن قول الله تعالی یمحو الله ما یشاء ویثبت فقال لاسرنک بها ولیسر بها امتی من بعدی الصدقة علی وجهها وبر الوالدین واصطناع المعروف یحول الشقاوة سعادة وتزید فی العمر و جاهلان میگویند که بلا و عمر و رزق در ازل مقدر و مقسم شده زیادتی و نقص نمی پذیرد زیرا معلوم است که وجود خلاف قضاء و قدر محال است و اینقدر شعور ندارند که باین مسئله حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم از همه کس تمام و داناتر بود و بعثت و بیهوده حرفی نفرموده ان هو الا وحی یوحی و هم می دانند که صدقه و یا صلهٔ رحم و یا بر والدین یعنی نیکوی در حق پدر و مادر هم از قضا و قدر ازلی است و در شدن بلا و زیاد شدن عمر و رزق هم از حکم قضا و قدر بیرون نیست اگر باری نتیجهٔ آنها ظهور نیاید البته فعلشان از جملهٔ قضا و قدر است نه وجود نتیجهٔ شان اما قضاء فعل برای عامل خالی از نفع نخواهد شد چون وصول ثواب و دیگر بواسطه برکت آن عمل بلا و یا آن مصیبت مثلا بر صاحب بلا و مصیبت سهل میگردد و بقدر برالهی میل صبر و رضا در دلش پیدا میشود و بران بلاها و مصیبتها صابر و راضی میباشد و آن نامرد فاسد العقیده و ناقص العقل مگر این حدیث را نشنیده که اذا ذکر القدر فامسکوا مراد حضرت علیه الصلوة والسلام اینست که یعنی مسئله قضا و قدر را بدلیل و عذر ارتکاب نواهی و معاصی و ترک اوامر میارید و امساک نمائید از استدلال و اعتذار بآن مثلا شراب بخورد و یا نماز نکند و اگر کسی نهی او و از آن امر کند او در جواب بگوید این امر از قضا و قدر است و اختیار بمن نیست مگر آن نامرد که مسئلهٔ جزء اختیار و کسب و اجبار آگاهی

ندارد که بچه فهم باطل فریب عوام جهل میدهد و معاندهٔ صاحب شرع و حدیث میکند و خدشه و خطور بدل عوام می افکند و تعطیل اوامر و نواهی شرع شریف میناید عن عائشة رضی الله تعالی عنها لا یغنی حذر من قدر والدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل وذروا ینه لابن عمر رضی الله تعالی عنهما زیادة فعلیکم عباد الله بالدعاء و روی ما من مسلم یدعو بدعوة لیس فیها اثم ولا قطیعة رحم الا اعطاه الله بها احدی ثلاث اما ان یعجل له دعوته واما ان یدخرها له فی الآخرة واما ان یصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذن نکثر قال الله اکبر و اصل معنی لا حول ولا قوة الا بالله اینست که هیچ برگردیدن از گناهان و هیچ قدرت و قوت بر طاعات نیست الا بعصمت و حفظ خدا و عون او جل جلاله و اما اگر از برای شفاء از علت و یا دفع همی و مصیبتی بخواند معنایش اینست که هیچ برگردیدن درد و یا مصیبت و یا دشمن از من نیست و هیچ قدرت و قوت من بر دفع آنها نیست مگر بمحافظه و برگردانیدن خدا و مگر بقدرت و قوت او و لکن بحضور دل باید خواند زیرا که از دل غافل نه فائدهٔ ثواب بوصول می آید و نه تاثیر دعا بحصول نقل است که شخصی را پسری بود زید نام بتجارت دریا فرستاد پس مدتی از عادت رجوع سفر گذشت و خبرش را نداشت تا روزی آمد و خطورات و اضطراب بسیار بر دلش مستولی گشت و چنان خیال کرد که پسرش در هلاکت و مصیبتی افتاده است بخدمت ابی هریره رضی الله عنه رفت و التماس دعای نجات پسرش از وی نمود ابو هریرة رضی الله تعالی عنه بوی فرمود اگر چه دعا نفع عظیم دارد اما صدقه بهتر است آنمرد چون از آنجا بیرون رفت بفقیری رسید یک درهم با وی بود بفقیر داد و گفت خدایا این فدا و صدقهٔ زید پسرم باشد بعد از آن چند وقتی که گذشت قافله باز آمد و زید نیز با ایشان بود پدر بدیدارش خرم و شادان گشت پس روزی آمد و گفت ای فرزند

من در فلان ماه و فلان روز دلم از برای تو بسیار مضطرب گشت و هیچ پیدا نشد ندانستم که سبب آن چه بود گفت ای پدر من آن روز که تو میگوئی تقدیراً کشتی ما بمیان موج دریا افتاد و امید نجات نماند هاچنانچه همگی با اهل کشتی شروع بگریه و زاری و وداع و خواندن سورهٔ یس کردیم که ناگاه آوازی از بالای کشتی آمد و گفت مژده باد که صدقهٔ زید قبول شد پس اشباح سفید را دیدیم که آمدند و کشتی را از میان موج دریا بیرون کردند از پس اهل کشتی همه روی بمن کردند و گفتند که در میان ما زید نام همین تو ای تاجر کردی که باعث نجات ما گردید من گفتم والله من هم بسان شما بگریه و زاری مشغول بودم و چیزی چنان نکردم پس پدرش دست و برا گرفت و بخدمت ابی هریره برد و بیان واقعه را من اولها الی آخرها عرض او کردند اهل مجلس همه شکر خدای تعالی را بجا آوردند و گفتند الحمد لله که بفضل و کرم خود در دنیا بسبب حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم اسباب نجات دنیوی و اخروی را چون طاعات و صدقات و اذکار برای ما مشروع فرموده نقل است که شخص مسافر در صحرای میرفت ناگاه پارهٔ ابری پیدا شد و از ان ابر آوازی شنید و تاکید و زجر ابر میکرد که زود برو بده باران را بباغ فلان کس بباریده و چون آن ابر گذشت ناگاه دید که سیلاب آمد پس بکنار بالا رفت تا بباغی رسید و صاحب باغ را دید که آب سیل را در میان باغ جاری کرده درختان را آب میدهد از وی پرسید که نام تو چیست گفت نامم فلان است و همان نام بود که از ابر شنیده بود پس صاحب باغ بوی گفت چرا از نام ما پرسیدی آن مرد آنچه از ابر شنیده بود برای او حکایت کرد بعد از ان گفت ترا بخدا سوگند میدهم که بمن بگوی محصول این باغ را در چه مصرف مصارف میکنی در جواب گفت ثلثی همین در مایحتاج باغ مصارف میکنیم و ثلثی در نفقهٔ عیال و ثلثی در راه خدای ذی الجلال بفقرا و مساکین میدهیم و بغیر از حضرت علام الغیوب کسی باین حسان نمیداند عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه ایکم مال وارثه احب الیه من ماله قالوا یا رسول

یا رسول الله ما منا احد الا و ماله احب الیه من مال وارثه قال فان ماله ما قدمه و مال وارثه ما اخره یعنی آنچه از مال نزد خود میگذارد و آنرا دوست میدارد آن مال وارث است و آنچه با احسان کرده باشد بمال خویش محبوب است و معلوم است که آنچه نگاه میدارد مجبوب نزدست از آنچه احسان کرده و دوست از وی بر داشته و قال الله تعالی و نکتب ما قدموا و آثارهم مراد از ما قدموا اعمال صالحات است که برای زاد آخرت پیش از خود فرستاده و از اعظم انها انفاق است لوجه الله و مراد از آثار هم نقل کردن اقدام است بمساجد جماعت و عنه رضی الله تعالی عنه یقول العبد مالی مالی یعنی از بسکه دوستی و محبت بمال دنیا دارد هر وقت که نامش میبرد بسبب بخود میدهد و میگوید مال من مال من با وجود انما ماله ثلاث ما اکل فافنی او لبس فابلی او اعطی فاقنی و ما سوی ذلک فهو ذاهب و تارکه للناس یعنی آنچه عطا کند از مال خود آن را برای خود حفظ کرده و برداشته زاد آخرت ساخته و مال اوست و هر چه غیر این اموال مذکور باشد در نزد خود چنان میداند که برای خود بر داشته و ذخیره گذاشته خاکش بسر که داند آن خیال فاسد است گرده زیرا آن مال رفتنی است و خواه و نخواه از دست او بخواهد رفت و برای مردمان و بلکه برای دشمنان بجا خواهد ماند عن انس رضی الله تعالی عنه الاخلاء ثلاثة فاما خلیل فیقول انا معک حتی تاتی قبرک فذلک اهلک و اما خلیل فیقول انا لک ما اعطیت و ما امسکت فلیس لک فذلک مالک و اما خلیل فیقول انا معک حیث دخلت و حیث خرجت فذلک عملک فیقول والله لقد کنت اهون الثلاثة علی روی انس لا یجتمع الایمان و البخل فی جوف رجل مسلم و لا غبار فی سبیل الله و دخان جهنم عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما طعام السخی دواء و طعام الشحیح داء پس در مقامی که اجابت کردن دعوت واجب نباشد لائق و انسب آنست که اجابت دعوت مرد سخی کنند و در دعوت بخیل اما بخوی عهدار

پاک شد البته او را به بهشت خواهد برد بشرطی که بخل و خست و محبت دنیا او را بر بقیهٔ رذیله مانع زکات و واجبات مالیه کرده باشد و شومی بخل او را در وجوب صرف مال باین وجوه واجبه در شک میانداخته باشد زیرا که شک آوردن در یک امر معلوم من الدین بالضرورة موجب سوء خاتمه است اعاذنا الله تعالی بفضله و رحمته و بجاه حبیبه محمد صلی الله تعالی علیه وسلم ای برادران من بدانید که از صفت بخل و خست همه هلاک نزدیک است چه دینی و چه دنیوی زیرا بسبب بخل انواع سوء الخلق پیدا میشود و روز بروز در اعمال مذمومه و اخلاق خبیثه می افزاید تا مبغوض حق و خلق میگردد اجارنا الله تعالی من سوء الاخلاق و من شر الفقر و الاملاق ای برادران تفکر کنید در فضل و کرم و احسان حضرت حق سبحانه و تعالی که نعمت با عباد خود مبذول داشته است زیرا طلب شکرانه بر نعمتهای لا تعد و لا تحصی بقدر طاقت از عباد خود کرده و راه شکرگذاری را برای وی هم مشروع فرموده و آن را متنوع بانواع گردانیده است تا اگر از عهدهٔ شکرانهٔ یکی بر نیاید به یکی دیگر شروع سازد و یا اگر طاقت این یکی را نداشته باشد بآن دیگری پردازد و لیکن مشتری که با خذ مبیعه فائز و از ثمنه بی بهره و خاسر است شکر را بمعاوضهٔ نعمتهای خود ساقط نفرموده بلکه او را هم بمقابله آن شکر بثواب جمیل و اجر جزیل بهره ور خواهد فرمود زیرا که خدای تعالی غنی علی الاطلاق است جود و سخایش بانهایت و کرم و عطایش بلا غایت است اما حق تعالی فرموده که الکبریاء ردائی ذات وی جل شانه متعالی و مبراست از قبول کردن عملی که با دیگری را در ان شریک کرده اند چون ریا و سمعه و عجب که هر یک ازین سه صفات سبب سقوط و احباط و عدم مقبولیت طاعات است و از جمله کبائر محسوبند و از عفو شدن از سائر گناهان دور ترند که حضرت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ریا را شرک اصغر نام نهاده اعاذنا الله منها و احسن آن است که هر باری ارادهٔ فعل طاعت و یا احسان داشته باشد این دعاء حدیث را برای حفظ از ریا سه بار بخواند که اللهم انی اعوذ بک ان اشرک بک و انا اعلم و استغفرک لما لا اعلم و ده بار بگوید خدایا پناه میگیرم بتو

نباید که شکسته دل نشود والله اعلم اگر بیماری مداومت بر خوردن غذا و طعام از خانهٔ مرد سخی کند آن غذا نائب مناب شربت حکیم خواهد شد و مرد صحیح و تندرست اگر مداومت بر خوردن طعام از خانهٔ بخیل نماید بالاکراه بیمار خواهد گشت مروی است که ای داء ادوی من البخل این استفهام از سبیل انکار است یعنی هیچ دردی از بخل مضرتر نیست زیرا که بخل دردی است سرایت بطعام بخیل نیز دارد عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قسم من الله لا یدخل الجنة بخیل و سبب استحقاقش باین هلاک آنست که خدای تعالی چون او را در میان امثال و اقران بعطاء اموال کثیره اختیار فرمود و دولتمند و صاحب نعمت و لذت نمود و فقیران را محتاج و صاحب زحمت گردانیده هرگاه خدای تعالی فقیر را بدر گاه آن مرد لئیم بفرستد پس اگر وی آن فقیر را که فرستادهٔ خداوند است از ان نعمت و مال که در نزد وی امانت است رد و محروم نماید هر آینه خدای تعالی هم آن مرد لئیم را ابتلای عظیم و عذاب الیم تعذیب و از دخول جنتش محروم و بی نصیب خواهد نمود و چون وی بسبب محبت آن مال که امانت خداست ممنوع گردید ازین فعل خیر که نجات و فایدهٔ خویش در ان میباشد و هم مامور است از طرف صاحب آن مال که خدای متعال است ببخشیدن و صرف کردن آن در حق عیال خود و عباد خدا چون وی ماموره را بجای نیاورده و فرستادهٔ خدا را رد نموده پس چنان است خیانت در امانت کرده باشد البته صاحب آن مال امانت از ان خیانت خشمناک خواهد شد زیرا باید که موافق خاطر موکل ادای امانت شود و لهذا تا دی را بعذاب دوزخ از پلیدی بخل پاک نگرداند به بهشت حظیرة القدس نخواهد برد زیرا ابنای بهشت از جود و سخا است نشاید که به پلیدی بخل و خست ملوث شود لهذا وقتی که حضرت باری جل شانه بهشت را خلق فرموده بوی خطاب کرد که تکلمی قالت قد افلح المؤمنون بک یا رب قال تعالی و عزتی لا یجاورک فیک بخیل یعنی ای بهشت سخن گوی و من نشینو بخیل با صفت ذمیمهٔ بخل در میان تو پس آنگاه که از گناه پاک

ازعجب وريا واين نوع گناهان از هر طرف ضرر دارند یکی موجب ابطال طاعات است و دیگر موجب عذاب و در آخرت اما بعض گناه همین موجب عذاب است و بس اللهم
لك الحمد حتى ترضى عنا ولك الشكر اذا رضيت اذا اقبلت هذه الرسا
لة منا وجعلتها معمولا بها من طرف الاخوان ووفقهم الله على مرتبة الاحسان
اللهم فتقبله منهم واحفظ لهم الاعمال والايمان وادخلنا واياهم
بفضلك وكرمك الجنان يا منان يا حنان وصلى الله على سيد
نا محمد وعلى آله واهل بيته اجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

تمت در حالت استعجال وغايت

حرره طلال [redacted] حبيب الفرحة

مطالعه سيد السند رشيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين اعلم ان واحدا من طلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الاسلام الامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد محمد الغزالي رحمه الله تعالى واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع من دقائق العلوم واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وقال اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا في الآخرة ويؤنسني في قبري واي لا ينفعني حتى اتركها وقد قال رسول الله عم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله استفتاء وسأل عنه مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء قال وان

كان مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره مشتملا على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ في هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الولد العزيز والمحب اطال الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة من معدن الرسالة عليه الصلوة والسلام فان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك في نصيحتي وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله عم امته قوله عم علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق مرّ اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن طالب العلم الرسمي مشتغلا بفضائل النفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد وسيلة ويكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه آكد ولذلك قال رسول الله عم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وروي ان جنيدا قدس الله روحه العزيز رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما حالك يا ابا القاسم فقال طاحت العبارات وفنيت الاشارات وما نفعنا الا ركيعات ركعناها في جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل

مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب
يتولد منه الاحراق ولا ينطفئ ناره حتى يحرق

شجاعا واهل حرب فحمل اسد مهيب عليه فما ظنك هل تدفع الاسلحة شره عنه بلا استعمالها وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل ايها الولد لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي فانما علاجه بالسكنجبين والكشكاب فلا يحصل البرء الا باستعمالهما ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل وان ليس للانسان الا ما سعى ايها الولد فمن قال هذه الآية منسوخة بقوله عم اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا عن ثلثة الحديث فالمنسوخ هو هذا القائل وان كانت منسوخة ففي قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها وقوله جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ما تقول في الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال اكثر من ان تحصى وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل ايضا يبلغ بمجرد الايمان قلت نعم لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤود يقطعها الى ان يصل الى الجنة واول تلك العقبة عقبة الايمان انه لا يدري هل يسلم من السلب ام لا واذا حصل السلب والعياذ بالله يكون خائبا قال الحسن البصري يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة برحمتي وفضلي واقتسموها باعمالكم ايها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر وحكي ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة فاراد الله ان يجلوه على الملائكة فارسل

تعالى اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق شيئا فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال الله تعالى ماذا قال عبدي قال الهي سيدي انت اعلم بما قال العبد فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال رسول الله عم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وقال علي كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متعن وقال الحسن طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال عالم من العلماء الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل وقال عليه الصلوة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيتك عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهات على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك احياء شريعة النبي وتهذيب اخلاقك وكسر نفسك الامارة بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع ايها الولد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به ايها الولد اي شيء حاصلك من تحصيل علم الخلاف والكلام والطب والدواوين والنجوم والشعر والعروض والنحو والصرف غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال اني رأيت في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسأل الله بعظمته منه اربعين سؤالا اوله يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة

وبهذا المعنى قال الشاعر شعرا بال نفسك قرطان تدنسها وثوب نفسك مغسول ومنع
الادناس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس وكل يوم
ينادي انظر فلبك ما تصنع بعزته وانت محفوف بجيشه املا انتباه صم لا تسمع
ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم ان علما لا يبعدك اليوم
عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم
تدارك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا فيقال لك يا احمق
انت من هناك تجيء ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن
لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل اليهم اياك اياك ان تصل اليهم بلا زاد
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الاجساد اما قفص الطيور او اصطبل الدواب
ماولد فتفكر في نفسك من ايهما انت ان كنت من الطيور العلوية فحين تسمع طنين طبل
ارجعي تطير صاعدا الى ان تقعد في اعالي بروج الجنان كما قال عليه السلام اهتز
عرش الرحمن بموت سعد بن معاذ رضي الله عنه والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال
الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فلا تامن انتقالك من الزاوية الى
الهاوية وروي ان الحسن البصري رضي الله عنه اعطي شربة ماء بارد فلما اخذ القدح
غشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية
اهل النار حين يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء ايها الولد لو كان
العلم المجرد كافيا ولا تحتاج الى عمل سواه لكان نداء الله هل من سائل هل من مستغفر
هل من تائب ضايعا بلا فائدة وروي ان جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عند رسول الله عم فقال
نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر

بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد ومن الليل
فتهجد به نافلة لك امر وبالاسحار هم يستغفرون شكر والمستغفرين بالاسحار
ذكر وقال عم ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت الرجل الذي يقرأ
القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وقال سفيان الثوري رحمه الله ان الله خلق ريحا
وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول
الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله
ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون الى السحر فاذا
كان السحر نادى مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون الى الفجر فاذا طلع
الفجر نادى مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم
ايها الولد روي في وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكونن الديك اكيس
منك ينادي بالاسحار وانت نائم ولقد احسن من قال شعر لقد هتفت في جنح الليل حمامة
على فنن وهنا وانى لنائم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء
الحمائم ازعم اني هائم ذو صبابة لربي ولا ابكي وتبكي البهائم ايها الولد خلاصة
العلم ان تعلم ان الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في
الاوامر والنواهي بالفعل والقول يعني كلما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون
باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا او لو صليت في
ثوب مغصوب وان كان صورته عبادة تأثم ايها الولد ينبغي ان يكون قولك وفعلك
موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بالشطح
وطامات الصوفية لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها

لا بسيف الرياضة لا بالترهات واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبق الممتلئ بالغفلة
والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة لن تحيي قلبك بانوار المعر
فة واعلم ان بعض مسائلك التي لا يستقيم جوابها بالكتابة والقول ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي و
الا فعلمها من المستحيلات لانها ذوقية وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو
ومرارة المر لا يعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له ان عرفني لذة المجامعة
كيف تكون فكتب جوابه اني كنت حسبتك عنينا فقط والآن عرفت انك عنين واحمق واعلم
ان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا فلا يستقيم وصفها بالقول والكتابة
ايها الولد بعض مسائلك من هذا القبيل واما البعض الآخر الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه
في الاحياء وغيره ونذكر ههنا نبذا منه ونشير فنقول اول الامر من الامور الواجبة على
السالك الطريق اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح بعده الى ذلة والثالث
استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل علم الشريعة قدر ما يؤدى به
اوامر الله ثم من علوم الآخرة ما يكون فيه النجاة حكي ان ابا بكر الشبلي رحمه الله خدم ار
بعمائة استاذ وقال قرأت منهم اربعة آلاف حديث واخترت منها حديثا واحدا
عملت به وخليت ما سواه لاني تأملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين
والآخرين مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله عم قال لبعض اصحابه
اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله
بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها ايها الولد اذا علمت بهذا
الحديث لا حاجة لك الى علم كثير وتأمل في حكاية اخرى وهي ان حاتم الاصم كان
من اصحاب الشقيق البلخي رحمهما الله فسأله يوما وقال انك صاحبتني منذ ثلثين

ثلثين سنة ما حاصلك فيها فقال حصلت ثمانية فوائد من العلم وهي تكفيني منه لاني ارجو
خلاصي ونجاتي فيها فقال الشقيق ما هي قال حاتم الفائدة الاولى اني نظرت الى الخلق فرأيت
لكل احد منهم محبوبا يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى
شفير القبر ثم يرجع كله ويتركونه وحيدا فريدا ولا يدخل معه في قبره منهم احد فتفكرت
وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل في قبره ويونسه فيها فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاخذتها
محبوبا لي لتكون سراجا في قبري وتؤنسني ولا تتركني فريدا الفائدة الثانية اني رأيت
الخلق يقتدون اهواءهم ويبادرون الى مرادات انفسهم فتأملت في قوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وتيقنت ان القرآن حق صادق
فبادرت الى خلاف نفسي وتشمرت بمجاهدتها وما متعتها بهواها حتى ارتاضت في طاعة
الله وانقادت لها الفائدة الثالثة اني رأيت كل احد من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا
ثم يمسكه قابضا يده عليه فتأملت في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت
محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا لي عند الله الفائدة
الرابعة اني رأيت بعض الخلق يظن ان شرفه وعزه عنده في كثرة الاقوام والعشائر
فيغتر بهم وزعم آخرون انه في ثروة المال وكثرة الاولاد فيفتخرون بها وحسب بعضهم ان
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك الدماء واعتقدت طائفة انه في اتلا
ف المال واسرافه وتبذيره فتأملت في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخترت
التقوى واعتقدت ان القرآن صادق وظنهم وحسبانهم باطل الفائدة الخامسة
اني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم
فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة

كانت منه عند الله في الازل فاحسد احدا بقسمة الله الفائدة السادسة اني رايت الناس
يعادي بعضهم بعضا لغرض وسبب فتاملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان الفائدة السابعة اني رايت كل احد يسعى
بجد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص
قدره فتاملت في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على
الله قد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه الفائدة الثامنة اني رايت
كل احد معتمدا الى شيء مخلوق بعضهم الى الدنانير والدراهم وبعضهم الى المال والملك وبعضهم
الى الحرفة والصنعة وبعضهم الى المخلوق مثله فتاملت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
الاية فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل هو فقال شقيق وفقك الله اني نظرت في التورية
والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية
فمن عمل بها كان عاملا بالكتب الاربعة ايها الولد قد علمت من هذين الحكايتين انك لا
تحتاج الى تكثير العلم والان ابين لك ما يجب على سالك سبيل الحق واعلم انه ينبغي للسالك من شيخ
مرشد مرب ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ومعنى التربية
يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته
ويكمل ريعه فلا بد للسالك من شيخ يؤدبه ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي
يصلح ان يكون نائبا لرسول الله صلعم ان يكون عالما عاملا لا ان كل عالم يصلح له والي
ابين لك بعض علامته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد انه مرشد فنقول هو من
يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان تابعا لشخص بصير يتسلسل متابعته الى رسول
الله صلعم وان يكون محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل والشرب والقول والنوم وكثرة

وكثرة الصلوة والصوم والصدقة وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الا
خلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة والامانة وطمانينة
النفس وبذل المال والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون
والتاني وامثالها فهو اذا نور من انوار النبي صلعم يصلح للاقتداء لكن وجود مثله نادر
اعز من الكبريت الاحمر ومن ساعدته السعادة فوجد شيخا كما ذكرنا وقبله الشيخ فينبغي
ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما الاحترام الظاهر فهو ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه
في كل مسئلة وان علم خطاه ولا يلقي سجادته بين يديه الا وقت الصلوة فاذا فرغ يرفعها
ولا يكثر نوافلها بحضرته ويعمل ما يامره الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته
واما الاحترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن
لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق فان لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق باطنه
ظاهره ويحترز عن مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس عن
صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطانية وعلى كل حال يختار الفقر ثم اعلم ان للتصوف خصلتين
الاستقامة والسكون عن الخلق فمن استقام واحسن خلقه من الناس وعاملهم با
لحلم فهو صوفي والاستقامة ان تفدي نفسك بنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس
على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم انك سالتني عن العبودية
وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء والقدر وقسمة
الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسالتني عن التوكل وهو ان
تستحكم اعتقادك بالله فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان
اجتهد من في العالم على صرفه وما لم يكتب لك لن يصل اليك وان ساعدك جميع العالم وسالتني

عن الاخلاص وهو ان تكون اعمالك كلها لله ولا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا يبالي بمذ
متهم واعلم ان الرياء يتولد عن تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخرين للقدرة وتحسبهم كا
لجمادات في عدم قدرة ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي قد
رة لن تخلص من مراياتهم ايها الولد الباقي من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي
فاطلبه ثمه وكتابة بعضها حرام فاعمل انت بما تعلمه لينكشف لك ما لم تعلم قال رسول الله
صلعم من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم ايها الولد بعد اليوم لا تسئلني ما اشكل عليك الا بلسان
الجنان ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر عم فلا تسئلني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه وينكشف لك وتراه سأريكم اياتي فلا
تستعجلون فلا تسئل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الى الحق الا بالسير اولم يسيروا
في الارض فينظروا ايها الولد بالله ان تسر ترى العجائب في كل منزل ابذل روحك
فان راس هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون المصري رحمه الله لواحد من
تلامذته ان قدرت على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية
ايها الولد اني انصحك بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصما عليك يوم القيمة
تعمل منها باربعة وتدع منها اربعة اما اللواتي تدع احدها ان لا تناظر احدا في مسئلة
ما استطعت لان فيها افة كثيرة واثمها اكبر من نفعها اذ هي منبع كل خلق ذميم كالر
ياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك و
بين شخص او قوم وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق جاز البحث لكن لتلك الارادة علامتان احد
يهما ان لا تفرق بين ان ينكشف على لسانك او على لسان غيرك والثانية ان يكون البحث
في الخلاء احب اليك من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكر لك ههنا فائدة اعلم ان

ان السوال عن المشكلات عرض مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعي لاصلاح مرضه وا
علم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة و
العالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذا كانت
العلة مزمنة او عقيما لا تقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج
فلا تشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل على اربعة انواع احدها
يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها ان يكون سواله واعتراضه عن
حسد فكلما تجيبه باحسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيده ذلك الا غيظا وعداوة فالطريق
ان لا تشتغل بجوابه شعر كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من الحسد
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل
يوقد النار في زرع علمه الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والثاني ان يكون علته
من الحماقة وهي ايضا لا تقبل العلاج كما قال عيسى عم اني ما عجزت عن احياء الامو
ت وقد عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا
من العلوم العقلي والشرعي فيسئل ويعترض من حماقته على الكبير الذي مضى عمره في العقلي والشر
عي وهذا الاحمق لا يعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل للعالم الكبير فاذا لم يتفكر
هذا القدر يكون سواله من الحماقة فينبغي ان لا تشتغل بجوابه الثالث ان يكون مستر
شدا وكلما لا يفهم من كلام الاكابر يحمله على قصور فهمه وكان سواله للاستفادة لكن
يكون بليدا لا يدرك الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي صلعم نحن معا
شر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي يقبل
العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فهما لا يكون مغلوب الحسد والغضب والشهوة و

عاقلا

والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه من تعنت وامتحان
وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجوابه بل يجب عليك اجابته والثاني مما تدعه هو ان
تحذر وتحترز من ان تكون واعظا ومذكرا لان آفته كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا ثم
تعظ به الناس وتفكر فيما قال عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فا
ستحي من ربك وان ابتليت بهذا العمل فاحترز من خصلتين الاولى من التكلف في الكلام بالعبا
رات والاشارات والطامات والابيات والاشعار لان الله يبغض المتكلفين والمتكلف
المتجاوز عن الحد يدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير ان يذكر العبد
الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين
يديه من العقبات في سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر
على جواب منكر ونكير ويهتم بحاله في القيمة ومواقفها وهل يعبر على الصراط سالما ام يقع في الها
وية وذكر هذه الاشياء يستمر في قلبه فيزعجه من قراره فغليان هذه النيران ونوحه
هذه المصائب يسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعهم على هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم
وتفريطهم وتبصيرهم بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم تلك
المصائب ليتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى
هذه الجملة على هذه الطريقة يسمى وعظا كما لو رأيت ان السيل قد هجم على دار احد وكان
هو مع اهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا من سبيل السيل وهل يشتهي قلبك في هذه
الحالة ان تخبر صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات والنكت والاشارات فلا تشتهي البتة
فكذلك حال الواعظ فينبغي ان تجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا تكون همتك في وعظك ان
تعنق الخلق في مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل

ميل الدنيا وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس
من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاء
ومن الغرور الى التقوى وتحبب اليهم الآخرة وتبغض اليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة والز
هد لان الغالب في طبائعهم الزيغ عن نهج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والا
شتغال بالاخلاق الردية فالق في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلونه اليهم
من المخاوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهر الحرص والرغبة
في الطاعة والرجوع عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو
وبال على من قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان
يفروا منه لان ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع عليه الشيطان ومن كان له يد وقدر
ة يجب عليه ان ينزله من منابر المسلمين ويمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والثالث مما تدع ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم لان رؤ
يتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم لان
الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا بطول عمره فقد احب ان يعصى الله تعالى
في ارضه والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئا من عطاياهم وهداياهم وان علمت انها من الحلال
لان الطمع منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذ
كله فساد في الدين واقل مضرته انك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت من دنياهم احببتهم ومن
احب احدا يحب طول عمره وبقائه بالضرورة وفي محبته بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله وارا
دة خراب العالم فاي شيء اضر من هذا بالدين والعاقبة اياك واياك ان تخدع باستهزاء
الشيطان او بقول بعض الناس لك الافضل والاولى ان تاخذ منهم الدنانير والدراهم

وتفرقه بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء
الناس خير من انفاقهم فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة و
آفته فاحشة كثيرة قد ذكرناها في احياء علوم الدين فاطلبه ثمة واما الاربعة التي
ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عامل بها معك عبدك
ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه ولا تغضب وما لا ترضى منه لنفسك من العبد المجازي
فلا ترضى لله وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عاملت بالناس اجعله كما ترضى
لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان العبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه و
الثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون علمك يصلح قلبك ويزكي نفسك كما
لو علمت ان عمرك ما بقي غير اسبوع فبالضرورة ان لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلا
ف والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك بل تشتغل
بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا وتزكي نفسك
عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف بالاوصاف
الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها الولد اسمع
مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت ان السلطان بعد اسبوع
يجيئك زائرا اعلم انك لا تشتغل في تلك المدة الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان
سيقع عليه من الثياب والبدن والدار والفرش وغيرها والآن تفكر الى ما اشرت
به فانك فهيم والكلام الفرد يكفي الكيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوا
ل القلب فانظر الى احياء العلوم وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغيره
فرض كفاية الا مقدار ما يؤدى به فرائض الله تعالى والله يوفقك حتى تحصله و

والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد ذلك لبعض
حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك لكل الحجرات بل كان يعده لمن
علم ان في قلبها ضعفا واما من كانت صاحبة يقين ما يعد لها الا قوت يوم او نصف
ايها الولد اني قد كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بها ولا تنساني فيه
من ان تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من دعوا
ت الصحاح واقرأ هذا الدعاء في اوقاتك خصوصا في اعقاب صلواتك اللهم اني اسألك
من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن
العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام اعمه ومن الفضل
اعذبه ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا
وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك
مصيرنا ومآلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل
التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نهج الا
ستقامة واعذنا من موجبات الندامة والفضيحة يوم القيمة وخفف عنا ثقل الاو
زار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا موت الاخيار واصرف عنا شر الاشرار
ومكر المكار وآفات الليل والنهار اللهم اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا
واخواننا من النار بحق السيد المختار يا عزيز يا غفار آمين يا ارحم الراحمين و
الحمد لله رب العالمين تمت الكتاب المسمى بايها الولد من يد ابو بكر ابن
مصطفى شيخ شوزمه آه من الموت وحالاته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي ا
العظيم اللهم اغفر لكاتبه ولمن نظر فيه ولمن سعى بالله

وهي مخارج حروف الاصول ويجوز ذلك في التعرف



بسم الله الرحمن الرحيم هذه الرسالة الموسومة بطب النبي صلى الله عليه وسلم

وجدتها محذوفة الاسانيد مكتوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله داءً

الا وخلق دواءً الا السام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل الداء انزل الدواء

وقال صلى الله عليه وسلم اصل كل داءٍ البرودة وقال صلى الله عليه وسلم كل ما تشتهي

وانت تشتهي وقال صلى الله عليه وسلم بشر المتغذين بطول العمر وقال صلى الله عليه وسلم المعدة

بيت كل داءٍ والحمية راس كل دواءٍ فاعط نفسك ما عودتها وقال صلى الله عليه وسلم احب

الطعام الى الله ما كثرت الايدي وقال صلى الله عليه وسلم الاكل باصبع واحد اكل الشيطان

وباثنين اكل الجبابرة وبالثلث اكل الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم بردوا الطعام

فان الحار لا بركة له وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم

وانه سنة جميلة وقال صلى الله عليه وسلم الاكل مع الخادم من التواضع فمن معهم اشتاقت

اليه الجنة وقال صلى الله عليه وسلم تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانه مصحة للناب

والنواجذ وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق من الدناءة وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن

ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت المائدة

فلياكل احدكم مما يليه ولا يتناول ذروة الطعام فان البركة تاتيها من اعلاها ولا يقوم

احدكم ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم فان ذلك يخجل جليسه فيرفع

يده وبه يكون له الطعام حاجة ولا يتناول مما يلي جليسه وقال صلى الله عليه وسلم البركة في

وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه وقال صلى الله عليه وسلم البركة في ثلثة الجماعة

والسحور والثريد وقال صلى الله عليه وسلم من استعمل الخشبتين امن من عذاب الكلبتين

وقال صلى الله عليه وسلم تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة

وقال صلى الله عليه وسلم القصعة تستغفر لمن يلحسها وقال صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا

فان البركة في الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم كثرة الاكل شؤم وقال صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج

وكتمه من الناس ومضى الى الله تعالى كان حقا على الله تعالى ان يفتح له رزق سنة من حلال وقال صلى الله

عليه وسلم من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي ولده وولد ولده

من الجذام وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال صلى الله عليه وسلم

من التواضع ان يشرب المؤمن من سؤر اخيه المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من قل اكله قل حسابه وقال

صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم قائما ومن نسي فليستقئ وقال صلى الله عليه وسلم الاحتكار في عشرة

اشياء والمحتكر ملعون البر والارز والشعير والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن

والجوز والزيت وقال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن للمرء تجارة الا في الطعام نقل طغى وبغى وقال

صلى الله عليه وسلم من جمع طعاما يتربص به الغلاء اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال صلى الله عليه وسلم

من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام والافلاس وقال صلى الله عليه وسلم خير طعامكم

الخبز وخير فاكهتكم البطيخ والعنب وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمواز وقال صلى الله عليه وسلم

عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين وهي التي انزلت علينا بدل المائدة لعيسى

عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا الخبز بالسكين واكرموه فان الله اكرمه وقال صلى الله عليه وسلم

ثلث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعا من البلاء منه الجنون

والجذام والبرص وقال صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الملح قبل كل شيء

رفع الله عنه ثلثمائة وثلثين نوعا من البلاء اهونها الجذام وقال صلى الله عليه وسلم افتحوا بالملح

فانه دواء لسبعين داءً وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة الماء وقال صلى الله عليه وسلم الاشربة

في الدنيا والآخرة الماء وقال صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وقال صلى الله

وقال صلى الله عليه وسلم اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد

وقال صلى الله عليه وسلم كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها نفس سائلة فماتت

فهو حلال وطهور وقال صلى الله عليه وسلم من تعود كثرة الطعام والشراب قسى قلبه وقال

صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم الماء فتنفس ثلاثا كان هنيئا مريئا وقال صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم ان ابليس يخطب شياطينه فيقول عليكم باللحم والمسكر والنساء فاني

لا اجد اجمع الشرور الا فيها وقال صلى الله عليه وسلم خير الادام في الدنيا والآخرة اللحم وقال صلى الله

عليه وسلم الضب لست باكله ولا احرمه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم باكل الجزور فانه لا ياكله

الا كل مؤمن مخالف اهل والله تعالى اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين

صباحا ساء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم من ترك اكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الا

ضطرار ومات فله النار خالدا مخلدا وقال صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان

فانه من صنع الاعاجم وانهشوه نهشا فانه اهنأ وامرأ وقال صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا

من صيد المجوسي الا السمك وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى نبي من انبياء الله حين شكى

اليه ضعفه ان اطبخ اللحم مع اللبن فاني قد جعلت شفاء وبركة فيهما وقال صلى الله عليه وسلم

الارز في الاطعمة كالسيد في القوم والكراث في البقول بمنزلة الخبز في الطعام وعائشة

في النساء كالثريد في الطعام وانا في الانبياء كالملح في الطعام وقال صلى الله عليه وسلم اكل الفاكهة

دواء لم تضره وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف وحار في

الشتاء وقال صلى الله عليه وسلم اسقوا نساءكم الحوامل الالبان فانه يزيد في عقل

الصبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان له دسما وقال صلى الله

عليه وسلم ثلاثة لا ترد الوسادة والدهن واللبن وقال صلى الله عليه وسلم الجبن داء والجوز

داءٌ فاذا اجتمعتا صارا دواءً وقال صلى الله عليه وسلم شرب اللبن محض الايمان وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم باللبن فانه يمسح الحزن من القلب كما يمسح الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر
ويزيد في العقل وتزكي الذهن ويجلوا البصر ويذهب النسيان وقال صلى الله عليه وسلم
عشر خصال تورث النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفارة واكل التفاحة الحامضة
والجلجلان والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب والقاء القملة وقراءة
لوح المقابر وقال صلى الله عليه وسلم ليس يجزي مكان الشراب والطعام غير اللبن وقال صلى الله
عليه وسلم الشاة بركة والشاتين بركتان وثلث شياه غنيمة وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يفرح
بهن الجسم ويربوا الطيب ولباس اللين وشرب العسل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالعسل
فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه العسل الا وتستغفر الملائكة من ذلك البيت فان
شرب بها رجل دخل في جوفه الف دواء وخرج عنه الف داء فان مات وهو في جوفه لم تمس النار
جسده وقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم في
فم اخيه المؤمن لقمة حلواً لا يرجوا بها رشوة ولا يخاف بها ولا يريد الا وجهه تعالى صرف الله
بها مرارة الموقف يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب
برد الصدر وقال صلى الله عليه وسلم من اراد الحفظ فليأكل العسل وقال صلى الله عليه وسلم اذا
اشترى احدكم الخادمة فليكن اول ما يطعمها العسل فانه اطيب لنفسها وقال صلى الله عليه وسلم
اذا ولدت امرأةٌ فليكن اول ما تأكل الرطب والتمر البرني فانه لو كان شيء افضل منه اطعم
الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنوني
واذا ذهب فعزوني وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيها كان كأن ليس فيها طعام
وقال صلى الله عليه وسلم التمر البرني فيه شفاء من سبعين داءً وقال صلى الله عليه وسلم خير تمركم البرني
وقال صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة والزبيب وقال صلى الله عليه وسلم خلقت النخل
والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقال صلى الله عليه وسلم اكل التمر على الريق فانه يقتل
الدود وقال صلى الله عليه وسلم نعم السحور للمؤمن التمر وقال صلى الله عليه وسلم من وجد التمر فليفطر
عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وقال صلى الله عليه وسلم لا تردوا شربة العسل على
من اتيكم وقال صلى الله عليه وسلم لحم البقر داءٌ ولبنها دواءٌ ولحم الغنم دواءٌ ولبنها داءٌ وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالفواكه في اقبالها فانها مصحة للابدان مطردة للاحزان والقوها فان
ادبارها فانها داء للابدان وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما يبدأ الصائم به الزبيب والتمر
او شيء حلو وقال صلى الله عليه وسلم اكل التين امان من القولنج وقال صلى الله عليه وسلم اكل السفرجل
يذهب ظلمة البصر وقال صلى الله عليه وسلم ربيع امتي العنب والبطيخ وعنه صلى الله عليه وسلم
تفكهوا بالبطيخ فانها فاكهة الجنة فيها الف بركة والف رحمة واكلها شفاء من كل داءٍ
وقال صلى الله عليه وسلم عضوا البطيخ ولا تقطعوها قطعاً فانها فاكهة مباركة طيبة
مطهرة للفم مقدسة للقلب وتبيض وترضي الرحمن وريحها من العنبر وماؤها من الكوثر
ولحمها من الفردوس ولذتها من الجنة واكلها من العبادة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبطيخ فانه فيه عشر خصال هو طعام وشراب واشنان
وريحان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع البرد
وينقي البشرة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالرمان وكلوا شحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة
تقع في جوف احدكم الا انارت قلبه واخرجته من الشيطان والوسوسة اربعين يوماً
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاترنج فانه يشد الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم باكل العنب حبة حبة فانه اهنأ وقال صلى الله عليه وسلم كل التين فانه ينفع البواسير

والنقرس وقال صلى الله عليه وسلم كل الباذنجان واكثره فانها شجرة رأيتها في الجنة فمن
اكلها على انها داءٌ كانت داءً ومن اكلها على انها دواءٌ كانت دواءً وقال صلى الله عليه وسلم
كل اليقطين فلو علم الله تعالى شجرة اخف من هذه لما انبتها على اخي يونس وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ احدكم مرقاً فليكثر فيه الدباء فانه يزيد في الدماغ والعقل
وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الرمانة حتى يتمها نور الله قلبه اربعين يوماً وقال صلى الله عليه وسلم
نعم الادام الزبيب وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد اكل الرمانة الا مرضت شيطانه اربعين
يوماً وقال صلى الله عليه وسلم الكرفس بقلة الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الخس نام على
رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل وقال صلى الله
عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالزبيب فانه
يطفئ المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب الغضب ويحسن القلب وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال صلى الله عليه وسلم العناب يذهب بالحمى والكمثرى
يجلي القلب وقال صلى الله عليه وسلم شكى نوح الى الله الغم فاوحى اليه ان يأكل العنب فانه
يذهب بالغم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله وقال صلى الله عليه وسلم
تفكهوا بالبطيخ فان فيه مائة رحمة وحلاوته من حلاوة الايمان وايضاً حلاوته من حلاوة الجنة
فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة وقال صلى الله
عليه وسلم ان في البطيخ خصالاً عشرة ذكر انه لما اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم بطيخ من الطائف
فشمه وقبله ثم قال صلى الله عليه وسلم عضوه فانه من جلال الارض وماؤه من رحمة الله تعالى وحلا
وته من الجنة وكان يوماً في محفل من اصحابه وقال صلى الله عليه وسلم اشكر الله واذكر الله من
اطعمنا بطيخاً فقام علي رضي الله عنه وذهب فجاء بجملة من البطيخ فاكل هو واصحابه
وقال

وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من اطعمنا هذا ومن اكل هذا ومن يأكل من يومنا هذا الى يوم القيمة
من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم من اكل البطيخ ولقي الله غفر الله له ولو كان كافراً
وله بكل لقمة من البطيخ سبعون حسنة ومحي عنه سبعين سيئة ورفع له سبعين درجة وقال صلى الله
عليه وسلم ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ لا يكون مولودها الا حسن الوجه والخلق وقال صلى الله عليه وسلم
البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ويذهب بالداء اصلاً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء
بالملح ويأكل البطيخ بالخبز وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الفاكهة الرطبة وربما يأكل البطيخ باليدين وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ باليدين جميعاً وقال صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة
ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص
شمه يقلعها وقال صلى الله عليه وسلم الحناء خضاب الاسلام يزيد في الوقار وهو سيد الرياحين في الدنيا والا
خرة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش شموه فانه جيد للخشام والخشاء وقال صلى الله عليه وسلم فضل
دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان وقال صلى الله عليه وسلم ما من ورقة من الهندبا
الا عليها قطرة من ماء الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يشم رائحتي فليشم
الورد الاحمر وقال صلى الله عليه وسلم وما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال صلى الله عليه وسلم نفقة
درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة الف درهم وقال صلى الله عليه وسلم
الورد الابيض خلق من عرقي في ليلة المعراج والاصفر من عرق براق وقال صلى الله عليه وسلم الشونيز دواءٌ
من كل داءٍ الا السام وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يجد نتنه فصلوا
على عند اول عضة منه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين
مع التسمية وقال صلى الله عليه وسلم كلوا اللبن فانه يورث النعاس ويهضم الطعام وقال صلى الله عليه وسلم
كلوا الثوم فان فيها شفاءً من سبعين داءً وقال صلى الله عليه وسلم من اكل السلاب ونام عليه ان من الاد

و وجع البطن وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقله وبصله يطرد عنكم داءه ويذهب النصب ويشد العصب
ويذهب الملال ويذهب بالحمى وما من طبق من الطعام الا وعليه بقل فتبين ذلك وقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن
حضره تحف الى اكالها وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالكرفس فانه كان شيء يزيد في العقل فهو هو وقال صلى الله عليه وسلم
لو كان في شيء شفاء لكان في السنا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر فيه شفاء
من كل داء وتستحب الحجامة في سبعة عشر واحدى وعشرين وقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملاء
من الملائكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والحلبة والشونيز ثم قال صلى الله عليه وسلم اكل
الطين حرام على كل مسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم من مات وفي بطنه مثقال ذرة منه ادخله الله النار ومن اكل الطين
فكانما اعان على قتل نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا تاكل الطين فان فيه ثلاث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر
اللون وقال صلى الله عليه وسلم الحمى نصيب كل مؤمن من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مرض سبعة ايام صابرا محتسبا كتب الله له
عبادة سبعين سنة وكفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بادوية اربعة الرمد فانه يقطع
عروق العمى والزكام فانه يقطع عروق الجذام والسعال فانه يقطع عروق الفالج والدماميل فانها يقطع عروق البرص
وقال صلى الله عليه وسلم لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين وقال صلى الله عليه وسلم الحمى تحط الخطايا كما تحط الشجرة الورق
وقال صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص وقال صلى الله عليه وسلم ما قال العبد عند مريض
اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي وقال صلى الله عليه وسلم من شكى ضرسه فليضع الاصبع
عليه وليقرأ وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وبالحق
انزلناه وبالحق نزل الآية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى مريضا قال اذهب البأس رب الناس اشف
وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا وقال بسم الله يرقيك الله يشفيك من كل
داء يأتيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في فضائل تلاوة القرآن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل الماهر في القرآن مثل السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرؤه وهو عليه
شاق له اجران صحيح عن النبي عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيبة ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها صحيح معالم التنزيل قال عليه السلام لو كان القرآن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
قال ابو عيسى هذا حديث صحيح معالم التنزيل قال عليه السلام لو كان القرآن في اهاب
ما مسته النار معالم الاهاب الجلد قوله ما مسته النار اي ما احرقته فكيف
بالمؤمن المحافظ له المواظب على تلاوته وقيل معناه من حمل القرآن وقرأه لم
تمسه النار يوم القيمة تفسير معالم

عبد مناف
هاشم / عبد شمس
عبد المطلب / امية
عبد الله / ابو طالب / حمزة / عباس / عفان / حرب
محمد / علي / عبد الله / عثمان / ابي سفيان / مروان / عبد الملك
معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله
وصحبه اجمعين وبعد فهذه رسالة تتعلق بتجويد القرآن منتخبة من كتب مبسوطة
في هذا الفن مفيدة للطالبين والله هو الموفق والمعين وهي مرتبة على سبعة ابواب وفصول
وخاتمة الباب الاول في الاستعاذة اعلم ايدك الله وايانا ان الاستعاذة قبل الشروع في
تلاوة كتاب الله الجليل سنة موكدة واردة في النص بصيغة الامر وصيغتها على الاصح اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وخلاف الاصح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم [illegible] موافقا
لما ورد في سورة النحل وقد اختلفوا في الجهر والاخفاء والاصح انه اذا كان في حضور احد من المستمعين
فالاولى الجهر بها والا فالاخفاء بها الباب الثاني في البسملة اعلم انه اذا اراد القارئ الشروع والابتداء
بسورة من القرآن فلا بد له من البسملة اي واجب عليه الا في سورة التوبة فلا يجوز الابتداء بها في
التوبة لانها نزلت في حالة الغضب والبسملة آية رحمة فلا وجه لاقترانها والقارئ في اجزاء السور
مخير على السوية الا في سورة التوبة على الاصح واما عند البعض جوز البسملة في اجزائها الباب الثالث
في بيان النون الساكنة والتنوين اعلم ان التنوين عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الكلمة بحيث تتبعها
في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف فهذان اذا لقيا حرفا من حروف الهجاء فلهما اربعة اوجه الاول
الاظهار وهو اظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء
والغين والخاء وهو اعم من ان يكونا في كلمة واحدة او كلمتين نحو ينأون وينهون ومن آمن ورسول امين ومن
هاد وسلام هي ومن علم وسميع عليم ومن حكيم وعزيز حكيم ومن غل وعزيز غفور ومن خير و
قردة

قردة خاسئين وما اشبه ذلك الوجه الثاني الادغام وهو عند ملاقاة حروف يرملون
غاية الامر انه مع اربعة منها وهي حروف ينمو مع الادغام وتجب الغنة معها وهي صوت يخرج
من آخر الخيشوم نحو من يقول يومئذ يصدر الناس من نشاء حطة نغفر لكم من مال صراطا
مستقيما من وال جنات وعيون وما اشبه ذلك الا في صنوان وقنوان وبنيان ودنيا فانهم منعوا
الادغام في مثل هذه الالفاظ لئلا يلتبس بالمضاعف ومع الحرفين الآخرين وهما اللام والراء ليست
الغنة بلازمة بل يجب فيهما الادغام فقط نحو هدى للمتقين من ربك غفور رحيم و
امثال ذلك الوجه الثالث الاقلاب وهو عند قلبها ميما اذا لقي النون الساكنة او التنوين
مع الباء الموحدة يقلبان ميما مخففة ساكنة مع غنة مثل انبئهم من بعد عليم بما كانوا وما اشبه
ذلك الوجه الرابع الاخفاء وهو حالة بين الاظهار والادغام وتلزم الغنة معها وهو عند ملاقات
ما عدى الاحرف المذكورة من سائر حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال
والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف وهو قد يكون
في كلمة واحدة او كلمتين نحو انت من تحتها الانهار جنات تجري على الحنث العظيم من ثمرة قولا ثقيلا
انجينا من جنات غسلنا اجرا انداد [illegible] كأسا دهاقا اندرتهم من ذريته وكيلا ذرية [illegible]
من زكيها مباركة زيتونة منسكا من سندس خالصا سائغا انشأناه صبارا شكورا انظر من
ظهير ظلا ظليلا انفسكم من فضل الله بيوتا فارهين انقذكم منها قال رزقا قالوا منكم من كان
مكانا كبيرا وامثال ذلك فصل في الميم الساكنة فانها تخفى عند الباء مع غنة على الاصح مثل ابيهم
اصحابهم وقلوبهم به وما اشبه ذلك وتدغم الميم الساكنة في مثلها نحو من صلصال [illegible]

مع غنة عند مثلها من الميم مثل في قلوبهم مرض ومنهم من امن ولهم مغفرة وما اشبه ذلك ونظهر

الميم الساكنة مع غير الباء والميم عند سائر الحروف خصوصا عند الواو والفاء نحو عليهم ولا الضالين

وتركهم في ظلمات وما اشبه ذلك فصل في ادغام المثلين ظاهرا كانا نونين او ميمين او غيرهما مع غنة

كما عرفت فاذا كانا مثلين غيرهما فيدغم كل منهما في الآخر بغير غنة نحو فاضرب به وان اضرب

بعصاك الحجر وربحت تجارتهم ومالبه هلك واينما توجهه وما اشبه ذلك الا في مثل منوا وعلموا

الصالحات وفي يوم وفي يوسف فانه لا يجوز الادغام في مثل ذلك لئلا يزول المد والله اعلم اعلم

ان النون والميم اذا كانا مشددين فلا بد فيهما من الغنة مثل ان الله والجنة والناس ومثل مما

وعما وعم وما اشبه ذلك فصل في ادغام المتقاربين اعلم انه اتفق القراء في ادغام التاء في الطاء نحو

وقالت طائفة وكذلك الطاء في التاء نحو احطت وكذلك في الدال نحو اجيبت دعوتكما وكذلك اتفقوا

على ادغام الدال في التاء نحو ما عبدتم وكذا في قد تبين وكذلك الذال في الظاء مثل اذ ظلموا وكذلك

اللام في الراء مثل قل رب وبل ران عند كل القراء الا بل ران في رواية عن حفص فانه يسكت

عنده على اللام بسكتة لطيفة واذا سكت عليها فلا بد له من الاظهار وكذلك تدغم الباء في الميم

نحو يا بني اركب معنا عند عاصم وعند البعض وكذلك تدغم الثاء في الذال مثل يلهث ذلك

عند عاصم وعند البعض والله اعلم فصل اعلم انه قد اتفق القراء على ادغام لام التعريف

عند اربعة عشر حرفا وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاء والسين والشين و

الصاد والضاد والطاء والظاء والنون واللام ويسمى الشمسية لادغام لام الشمس في الشين

ومثل ذلك التابوت الثواب الدار الذكر الرسول الزاهد السبيل الشاهد الصادق الضارب

الطالب

الطالب الظالم الناس اللائق وكذلك في لفظة الله تعالى وفي ما عدا هذه الحروف يظهر لام

التعريف عند اربعة عشر حرفا نحو ابغ حجك وخف عقيمه ويسمى القمرية لاظهار لام

القمر مثل لام القاف ومثل الامين البر الجنة الجاهل الحاكم الخالق العالم الغفور

الفالق القادر الكاظم المعين الواحد الهادي اليمين واعلم ان كل لام غير لام التعريف

اذا كانت ساكنة ووقعت قبل النون يجب اظهارها مثل انزلنا وقلنا وجعلنا وما

اشبه ذلك الباب الرابع في بيان المد والقصر اعلم ان حروف المد ثلاثة وهي الالف والواو

والياء الساكنة المجانس لهم حركة ما قبلهم وسببه اثنان اما الهمزة او السكون فاذا جاء

حرف المد بلا سبب بعده فليس فيها سوى القصر ويسمى هذا المد اصليا وذاتيا وان

كان بعده فاذا كان الهمزة فلا يخلو اما ان تكون متقدمة على حرف المد ومتأخرة عنها

فان كانت متقدمة مثل آدم وآمن واوتي وايمانا فليس لجميع القراء في ذلك سوى القصر

وهو المد بقدر الالف الا عن نافع برواية ورش من طريق الازرق فله ثلاثة اوجه ويسمى هذا مدا

بدليا وطبعيا واتباعيا وان كانت الهمزة متأخرة عن حرف المد فاما ان تكون معه في كلمة واحدة او في

كلمتين فان كانتا في كلمة واحدة مثل جاء وساء وسوء وشيء كان ذلك المد متصلا وواجبا وقد

اتفق القراء على مده غير انهم اختلفوا في مراتبه وان كانتا في كلمتين مثل قالوا آمنا والا انفسهم وفي

انفسهم كان ذلك المد منفصلا وجائزا واختلفوا فيه فمنهم من مده ومنهم من لا يمده واما عاصم فله المد

في الشاطبي وهو الجائز والواجب من طريق الشاطبي بمقدار ربع الفات او ثلثه عند البعض

واما ان كان سبب المد السكون فالسكون قد تكون لازما وقد تكون عارضا فالساكن اللازم هو ان يكون

ساكنا ابدا مثل صاد والقرآن ونون والقلم ويس والقرآن وهذا الساكن اللازم قد تكون مظهرا ويكون

مدغما فالمظهر كما مر والمدغم مثل دابة والصاخة ولا الضالين وما اشبه ذلك فللكل في هذا القسم لجميع

القراء فاما بقدر ثلاث الفات على المذهب المختار من اهل الاداء ويسمى هذا مدا لازما والساكن

العارض هو ان يكون متحركا في الاصل لكن السكون يعرض للوقف او للغيره مثل العباد ونستعين وعقود

ورحيم وخبير وبصير وقدير والباب والوجهة وما اشبه ذلك وهذا العارض على قياس الساكن اللازم

يكون مظهرا ومدغما فالمظهر كما علم في العباد ونستعين وما اشبه ذلك والمدغم مثل قال لهم و

يقول لهم وفيه هدى لدى ابي عمرو وللقراء في هذا القسم ثلاثة اوجه الطول وهو قدر ثلث الفات

والتوسط وهو قدر الفين والقصر وهو قدر الف واحد واولى الوجوه في هذا القسم الطول ثم

التوسط ثم القصر ويسمى هذا مدا جائزا وعارضا فصل في بيان حرف اللين اعلم

ان الواو والياء الساكنين اذا انفتح ما قبلهما كانتا حرفي لين وعينا او قفا او وصلا فان وقع

بعدهما ساكن سواء كان الساكن همزة مثل من شيء وسوء او غير همزة كخوف او صيت

فلكل القراء في هذا القسم ثلاثة اوجه الطول والتوسط والقصر الا ورش فله قصر عنده

اذا كان الساكن بعد حرف اللين همزة واقسام السكون في هذا القسم على قياس ما تقدم

فيكون المد بمعنى انه يكون لازما وعارضا وكل من اللازم والعارض يكون مظهرا ومدغما

فاللازم المظهر كعين فاتحة مريم وشورى والمدغم كهاتين واللذين بالتشديد لدى

ابن كثير والعارض المظهر كما مر في شيء وخوف والمدغم مثل الليل لباسا وكيف فعل بالادغام

لدى ابي عمرو وبعضهم في قسم المد اللازم لم يجوز القصر والاصح انه يجوز الباب الخامس

في بيان

٥١

في بيان مخارج الحروف اعلم ان المخرج هو موضع تولد منه الحروف وحروف الهجاء على الاصح تسعة وعشرون حرفا

ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على الصحيح الاول اقصى الحلق من جانب قصبة الرية وهو مخرج الهمزة والهاء

والثاني وسط الحلق وهو مخرج العين والحاء المهملتين الثالث آخر الحلق وهو مخرج الغين والخاء المعجمتين

الرابع اول اللسان وهو مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الاعلى الخامس اقصى اللسان لكن بعد مخرج القاف

وهو مخرج الكاف السادس وسط اللسان وهو مخرج الجيم والشين المعجمتين والياء التي لغير المد السابع حافة اللسان من جانب اليمين او اليسار مع

ما يحاذيه من الاضراس وهو مخرج الضاد المعجمة الثامن ادنى حافة اللسان وهو مخرج اللام مع ما يحاذيه

من اقصى الثنايا العليا التاسع اول اللسان قريبا من مخرج اللام وهو مخرج النون مع ما يحاذيه من

اقصى الثنايا العليا العاشر اول اللسان مع فاصلة قليلة وهو مخرج الراء المهملة مع

ما يحاذيه من الثنايا العليا الحادي عشر اول اللسان مع اقصى الثنايا العليا وهو مخرج الدال والطاء المهملتين

والتاء المثناة من فوق الثاني عشر مع اول الثنايا العليا وهو مخرج الذال والظاء المعجمتين

والثاء المثلثة الثالث عشر اول اللسان مع اول الثنايا السفلى وهو مخرج السين والصاد المهملتين

والزاء المعجمة الرابع عشر الثنايا مع وسط الشفة السفلى وهو مخرج الفاء الخامس عشر وسط الشفتين

وهو مخرج الواو التي هي لغير المد والباء والميم الا ان الباء تخرج من بطون الشفة والميم من خارج

الشفة وفي الواو لم تلتق الشفتان كما ينبغي السادس عشر اقصى الفم وهو مخرج الالف المد والواو

المد والياء المد السابع عشر الخيشوم وهو موضع الغنة وذلك مخرج النون والميم حالة الاخفاء

مع غنة او الادغام بغنة فصل اعلم انك اذا اردت ان تعلم مخرج كل حرف من هذه الحروف

فاجعل ذلك الحرف ساكنا او مشددا وادخل عليه همزة مفتوحة وتلفظ به فاينما انقطع ذلك الحرف فذلك مخرجه

والله اعلم الباب السادس في بيان صفات الحروف اعلم ان حروف كلمات فحثه شخص سكت موصوفة

بالهمس وهو الصوت الخفي وغير هذه العشرة من سائر حروف الهجاء موصوفة بالتوسط ما بين الشدة

والرخاوة وغير هذه الثلثة عشر حرفا كلها موصوفة بالرخاوة وحروف كلمات خص ضغط قظ موصوفة

بالاستعلاء وغير هذه السبعة حروف موصوفة بالاستفال وحروف فر من لب موصوفة بالاذلاق وغير

هذه الستة احرف موصوفة بالاصمات والصاد والضاد والطاء والظاء موصوفات بالاطباق وغير هذه

الاربعة موصوفة بالانفتاح وحروف قطب جد موصوفة بالقلقلة ان كانت ساكنة مثل يقطعون وقطب

ويجعلون ويدخلون وفي حال الوقف تكون فيها القلقلة ايضا كخلاق وصراط وعذاب وبهيج ولا يد

والف والهاء وغير هذه الخمسة حروف موصوفة بالسكون والصاد والسين والزاء موصوفات بالصفير وهو

ماخوذ من صفير الطائر في حال طيرانه والواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما موصوفتان باللين واللام والراء

موصوفتان بالانحراف والشين موصوفة بالتفشي والضاد موصوفة بالاستطالة والله اعلم الباب السابع

في بيان الراءات اعلم ان الاصل في الراء التفخيم والترقيق عارض لها كما سيأتي بيانه وعند بعضهم ليس

كذلك بل هو تابع لحركته فان كان مفتوحا او مضموما فخم لاجل التصعد وان كان مكسورا رقق لاجل التسفل

ولا تخلو اما ان تكون الراء متحركة او ساكنة فالاول اما ان يكون مفتوحا او مضموما فخم مثل رزقكم وفرقنا وكبرا

ونذرا وتقوا وغربا والطور ولحمهم وان كان مكسورا رققت سواء كانت كسرتها اصلية مثل رزقا ورجال و

رجسا وفارهين وبالزبر ومن الدهر او عارضة مثل انذر الناس وبشر الذين وما اشبه ذلك الثاني

وهي الساكنة في ابتداء الكلمة او في وسطها وكان ما قبلها مفتوحا او مضموما فخمت نحو اركضوا وبرق وكرسيه

وان كان ما قبلها مكسورا رققت مثل فرعون ومرية بشرط ان يكون الكسرة اصلية لا عارضة وان لا يكون

بعد

52

بعد هذه الراء حرف من حروف الاستعلاء فان كانت الكسرة عارضة مثل ان ارتبتم ودام ارتابوا وامثالها

فخمت وكذلك ان كان بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء مثل قرطاس ومرصاد وفرقة ولحوهم

فخمت الراء الضعيف في راء كل فرق خلاف والتفخيم فيه اولى وان كانت الكسرة في كلمة اخرى وتكون منفصلة

عن الراء فحكمها حكم الكسرة العارضة مثل الذي ارتضى ورب ارجعون وامثالهما فتفخم ولا تؤثر

حروف الاستعلاء اذا لم يكن متصلا مع الراء في كلمة واحدة بل كان منفصلا منه مثل ان انذر قومك

ولا تصعر خدك فليس فيه الا الترقيق لا غير واذا كانت الراء طرفية اي في اخر الكلمة وكانت ساكنة

اما بسبب الوقف او بغيره فما قبلها اما متحرك او ساكن فالاول اما مفتوحا او مضموما او مكسورا

فان كان مفتوحا او مضموما مثل سقر ونذر فخمت وان كان مكسورا مثل بالبر والمقابر رققت و

الثاني وهو الساكن فان كان ياء مثل خبير تاكيد الطير وبصير وخبير وقدير وما اشبه ذلك

رققت الفتحة وان كان ذلك الساكن غير الياء فالاعتماد على ما قبل ذلك الساكن فان كان

مضموما او مفتوحا مثل البحر والطور فخمت وان كان مكسورا مثل الذكر والسحر رققت الفتحة

وفي ملك مصر وعين القطر في حال الوقف جاز التفخيم والترقيق ولكن الاولى فيها التفخيم في

عين القطر لترقيق كما صرح به بذلك الشيخ الجزري في نشره وقال الاخرون وذلك نظرا للوصل

وعلا بالاصل والله اعلم فصل اعلم ان اللام ترقق في جميع المواضع الا في لفظة الله تعالى فانها

تفخم اذا كان ما قبلها مفتوحا او مضموما مثل والله وختم الله وعبد الله وما اشبه ذلك وان كان ما قبلها

مكسورا ترقق سواء كانت الكسرة من نفس الكلمة او من غيرها مثال الاول من المكسورة ما قبلها

في كلمة واحدة نحو لله وبالله ومثال الثاني من المكسورة ما قبلها في كلمة اخرى نحو بسم الله وابالله

والله وما اشبه ذلك فصل في هاء الضمير اعلم ان القراء يصلون الهاء اذا كان ما قبلها

متحركة وجعلوا حقيقة الصلة واوا او ياء مدية تلحق هاء الضمير اذا كان ما قبلها متحركا مثل له وبه فان

كان ما قبلها ساكنا لا توصل عليه واليه وفيه ومنه الا ابن كثير فانه يصلها وحفص في فيه مهانا لا غير ولا يوصل في يرضه لكم ونفقه كبيرا ويوصل مثل نوته ونوله ونصله وما اشبه ذلك

فصل في الوقف اعلم ان الوقف عبارة عن الاسكان والروم والاشمام والاصل في الوقف

الاسكان والاسكان عبارة عن اسقاط كل حركة من الحرف الموقوف عليه والروم عبارة عن

النطق ببعض حركة الحرف الموقوف عليه وبعضهم من قال هو تضعيف الصوت بالحركة بحيث يذهب

معظمها والاشمام عبارة عن الاشارة الى جانب الحركة بالشفة من غير صوت بحيث يشاهده

البصر ولا يدركه السمع اما الوقف بالاسكان فهو بالحركات الثلث اعرابا وبناء والروم لا يكون في المنصوب

والمفتوح بل يأتي في المجرور والمكسور والمرفوع والمضموم والاشمام لا يأتي الا في المضموم والمرفوع ففي

مثل نستعين والصمد يجوز الوقف بالاقسام الثلثة وفي مثل الرحيم والعباد يجوز الاسكان والروم

فقط وفي مثل العالمين والمتقين يجوز الاسكان فقط وفي تاء التانيث التي رسمها بالتاء الطويلة

يجوز الوقف بالروم والاشمام عند من يقف عليها بالتاء لا بالهاء والله اعلم خاتمة اعلم ان

اللحن في القران المجيد على قسمين جلي وخفي فاللحن الجلي ترك الاعراب على ما يقتضيه الكلمة وتغير

الكلمات واللحن الخفي ترك حقوق الكلمات على ما مر بيانها فاللحن الجلي خطاء لانه يخل بالالفاظ و

المعاني واللحن الخفي خطاء لانه يخل بالالفاظ دون المعاني مثل تكرير الراءات وتطنين النونات و

تغليظ اللامات وتفخيم الالفات وترقيق الراءات التي يلزم تفخيمها وعكس ذلك فيجب على قارئ القران

ان

53

ان يلاحظ القراءة ملاحظة تامة ويأخذ القران من شيخ ماهر في هذا الفن ليخرج من العهدة ولا

يكون تلاوته اثما لانه ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب تال للقران والقران

يلعنه فلذلك صار الملتفت بشان القران المجيد الذي هو كلام رب العالمين اهم الاشياء ويجب

على كل احد اخذه وتصحيحه من شيخ ماهر لئلا يكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ايقظنا الله واياكم من نومة الغافلين وانقذنا من جهالة

ورطة الهالكين وارشدنا الى اخذ كتابه العظيم وقراءة كتابه الكريم النهج القويم على نهج القويم و

الصراط المستقيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وحروف

التهجي ان اردت اعدادها فخذ هاء على نظم سريع جوابها فاولها الف وباء وتاء وثاء وجيم وحاء وخاء ودال وذال وراء

وزاء وسين وشين وصاد وضاد وطاء ثم ظاء وعين وغين وفاء وقاف وكاف ولام وميم ونون وواو وهاء ولام الف وياء فقد تم السؤال خطابها

ووقف الغفران عشرة في القران بالمائدة على الاولياء تق وفي الانعام على يسمعون تق وفي السجدة

على فاسقا وفي يس على بستون تق وفي سورة يس في مواضع على اثارهم تق وعلى العباد تق

وعلى من مرقدنا تق وعلى وان اعبدوني تق وعلى مثلهم تق وفي سورة الملك على يقبضن

تق والله اعلم بالصواب

ومن وصية لقمان لولده يا بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ من شيئهم فان مالك

اذا خرج عن يدك لم يعد اليك واعلم ان الدنيا بحر عميق فاذا ضربت مات واعلم انه ليس شيء اسرع فناء من الدينار اذا

كثر والقرطاس اذا انتشر ومثل الدهر كمثل الطير الذي هو لك ما دام في يديك فاذا طار صار لغيرك

ثم ينبغي للانسان ان يجامع الحلال في كل سنة مرة فان لم يقدر ففي كل شهر مرة فان لم يقدر ففي كل اسبوع

بل فان لم يقدر قال هي روح متى شاء اخرجها ولما حضرته الوفاة قال خذوا مني العلم من كثر نومه
ولانت طبيعته وندبت جلدته طال عمره تمت فائدة تشتمل على كلمات مفيدة في الطب لا تأكل و
في معدتك شيء والثاني لا تأكل ما تضعف اسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه الثالث لا تستعمل الا شعبه تحجا
م بعد كل يومين فانه يخرج من بدنك ما لم يخرجه الدواء الرابع عليك في كل اسبوع بالقيء الخامس لا تحبس البول
ولو كنت على ظهر فرسك السادس ان تعرض نفسك على الخلاء قبل نومك السابع ان تحفظ مكحجره عند
الحاجة الثامن لا تكثر الجماع فانه يذهب ماء الوجه التاسع لا تستعمل الدواء الا عند الحاجة لئلا يحدث
في جسمك داء العاشر لا تجامع العجوز فان جماعها يورث موت الفجاءة وقال انوشروان لا ينبغي
للعاقل ان يسكن في بلد ليس فيها خمسة خصال سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائم ونهر جار و
طبيب عالم قال الرئيس بن سينا وصية قال الحكيم من اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوى الا بعد لقمة من
الخبز ومن اراد ان لا يصيبه اليرقان والصفار فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح ولا يخرج منه في الشتاء
اول ما يفتح بالعراء ومن اراد ان لا يصيبه في جسده داء فليأكل الثوم في كل شهر سبعة ايام ومن اراد ان
يمريه الطعام فليتكئ على يمينه ثم ينقلب على شماله حتى ينام ومن اتخم فعليه بالماء الحار والعسل قال صا
حب الحاوي في الطب لا اعرف افضل منه والله تعالى اعلم تمت وطويسا مأثور عنه من الطاير اذا رقي عليك
يعني عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو عبد النعيم كان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى لها
على الدف بالعربية وتضرب به المثل في الشوم وذلك انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو
بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار وله اخبار تدل على
ذكره وفطنة فمن جهله تفقده اذا رأى غيره منه ما لا يرى ومن نوادر المتقين على سرقات المتنبي قول احدهم

هو انه سرق هذا البيت من حكاية وهو ان قصابا كان يعمل على شاطئ نهر وكان كل يوم يرى كركيا يجيء فيلتقط من
الحماة دودا ويقتصر في القوت عليه فرأى الكركي صقرا قد ارتفع في الجو وانقض على حمامة فاصطادها والكركي
فقال الكركي ما لي لا اصطاد الطيور كما يصطاد وانا اكبر منه جسما فارتفع في الجو وانقض على حمامة فاخطاء
وسقط في الحماة فتلطخ ريشه ولم يمكنه ان يطير فاخذه الصياد ورجع الى منزله فاستقبله رجل
فقال ما هذا فقال كركي يتصقر فسمع المتنبي هذه الحكاية فاخذ منها معنى هذا البيت وهذا من نادر التعصب
على هذا الرجل المحسود نقلت من قصة زيدون فاما الصمصامة فهو سيف المشهور قال عبد الملك بن عمير اهد
ت بلقيس الى سليمان عليه السلام خمسة اسياف ذو الفقار وذو النون ومخذم ورسوب والصمصامة فاما ذو
الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة
الغساني وذو النون والصمصامة لعمرو بن معدي كرب نقلت من قصة زيدون وقصة شريح بن الحارث مع
زوجته ميثة بنت عمرو بن مسعود ملخصها انها كانت نائمة الى جانبه في الفراش فاقبل اسود سالخ فاتى فاه له
لينهشه والسالخ بزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبحت الى ابوه وامه يصبحي ٥
وكانا يفعلان ذلك تغطيه السالخ اليهما ميتا فقالوا من قتل هذا قالت انا قتلته وهو كان اشر منه في
الابوه يا شريح خل عنها فخلى للرجل فطلقها ما كرها وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء
مع ابنة القاضي بمدينة الرملة انها امسكت بالكيد وهي تنبش القبور وكانت بكرا فقطع يدها وهربت منه
فلما اصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى ان دخل بيت القاضي فما زال حتى تزوج

جها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موسى عظيمة فتخنقه بها فلم تدعه حتى حلف لها
بطلاقها وحلف لها على تزويجه من البلد في وقته والحاصل ان الجود والشجاعة خصلتان محمودتان في الرجل
مذمومتان في المرأة لان الاليق في حق المرأة البخل والجبن وهو الفرغ قصة زيدون كتبه اگرچه نبوت
تشريعي منقطع شد فاما حضرت لطيف بلطف شامل خود بندگان را از فيض ولايت که باطن نبوت
است محروم نگردانيده ودر هر روزگار اولياء الله بوده اند وهستند وخواهند بود ومدار عالم بوجو
د شريف ايشان است واولياء الله اقسام اند اقطاب ونقبا واوتاد وابدال ونجبا ونقبا وانه
عن عبد الله بن مسعود مرويست كه انه قال قال رسول الله صلعم ان لله في الارض ثلاثمائة شخص قلوبهم
على قلب آدم عليه السلام وله اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام
وله اربعة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل
عليه السلام فاذا مات واحد من الثلثة ابدل الله مكانه من الاربعة واذا مات واحد من الاربعة ابدل الله مكانه
من السبعة واذا مات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه
من ثلثمائة واذا مات واحد من ثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله البلاء عن الامة بهم كه تهم
وان واحد كه بر دل اسرافيل است قطب الاقطاب وغوث اعظم است واعلى از جميع اولياء الله مراد است
ومظهر باطن نبوت حضرت رسالت است صلوات الله عليه وافراد هم چنان اند كه بتجلي فرديت بواسطه
حسن متابعت ختم محمدي صلعم متحقق شده اند واز غايت كمال كه ايشان را هست خارج از دايره قطب

هذا بيان الليالي والايام الفاضلة اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي تتأكد فيها
استحباب الاحياء في السنة خمسة عشر ليلة لا ينبغي ان يغفل المريد عنها فانها مواسم
الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن
فضائل الاوقات لم ينجح فستة من هذه الليالي في شهر رمضان خمسة في اوتار العشر الاخير
وفيها مطلب ليلة القدر وليلة سبعة عشر من رمضان فيها ليلة صبيحتها يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابو الزبير هي ليلة القدر واما التسع الاخر
فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف من رجب وليلة سبعة
وعشرين من رجب وهي ليلة المعراج وفيها صلوة مأثورة فقد قال عليه السلام للعامل في هذه
الليلة حسنة مائة سنة فمن صلى فيها اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي عليه السلام مائة مرة ويدعو
لنفسه بما شاء من امر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب دعائه كله الا ان يدعو في معصية
واما ليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة يقرأ بعد الفاتحة سورة الاخلاص عشرا لا يتركون
ذلك كما اوردناه في صلوة التطوع وليلة عرفة وليلتي العيدين قال النبي عليه
السلام لم يمت قلبه يوم تموت القلوب واما الايام الفاضلة فهي تسعة عشر تستحب مواصلة الاوراد
فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب وله شرف عظيم وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال
من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على
محمد عليه السلام بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وفيه كانت وقعة بدر ويوم النصف من شعبان
ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق
وقال عليه السلام اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة ومن فواضل الايام في الاسبوع
الخميس والاثنين ترفع فيهما الاعمال الى الله نقل احياء العلوم مدنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبالله التوفيق

احمد الله تعالى على ما افاض علينا من جلائل كرمه وجوده سلسال المقصد والصواب وأقدرنا على استنباط المعاني الشريفة والنكت اللطيفة من النصوص والاحاديث الواردة في ابواب الاخلاق وتذكيرهم في كل باب فسبحانه ما اعظم لطفه وكرمه كيف تفضل على حقير مثلي وضعيف شبهي للتشبه بسنة العلماء الراسخين في تركيب النسخ وتاليف الكتاب شعر فشكري له في كل حين ولحظة على عدد الذرات في الكون اجمعا بنطق فصيح من لسان يكون لي من الله في كل من الشعر موضعا وكيف اؤدي شكره وهو نعمة على من النعماء الاعلى وارفعا واولى لجاني واعترا في بعجز نافع من الشكر ان الجن عناه انفعا وجاء في قبول العذر بفضله وسنة فاني لذلك آمل متوقعا واهدي افضل الصلوة بعدد المعلومات وذرات المخلوقات وتحف التسليمات على اشرف المخلوقات وخلاصة الموجودات النبي الامي العربي القرشي الهاشمي رسول الله العالمين محمد عليه الصلوة الدائم المتواليات الى السماء آيات ذكره وارفع لسان الاولين آيات فضله تاليا يوم اذا الرسل اولو العزم كلهم نفسي نفسي يقول تعبا حايا دميدان الشفاعة ناديا فذا اليوم يومي من المجانيين جاثيا وعليه من التحيات الكمل ومن التسليمات افضلها جزاه الله عنا احسن الجزاء ودادا وانه ما ينبغي ان يسئله السائلون وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفو الملك الجليل عبد الكريم بن ابي بكر الحسيني انه لما فكرت في قوله تعالى وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون رايت وعيدا شديدا في حق العلماء الساكتين عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاتفاق المفسرين على ان الآية تدل على ان الامر على العالم غير فانهم من المرتكب الفاحش لانه ذم ما كان عليه اهل كتب العاصي من المعاصي بقوله لبئس ما كانوا

يعملون وذم ما كان عليه العالم من السكوت وعدم الزجر بقوله لبئس ما كانوا يصنعون ومعلوم ان الشي اذا لم يتمكن ولم يترسخ في الشخص بالتدرب والمداومة لا يسمى صنعة فكان العلماء الساكتون جعلوا آثم من المرتكبين للمعاصي ولذا سمى ما هم عليه من علماء الشر صنعا وما عليه المرتكبون عملا ومن ثم ورد في العدة صاحب الكشاف فرحمة وكذا بان المرتكب معه الشهوة التي تدعوه الى ما يرتكبه واما الذي ينهيه فلا شهوة معه في فعل غيره فاذا فرط وقصر في الانكار والتي عنه كان هو اقبح حالا واشد وبالا وقال ابن عباس رضي الله عنه هي اشد آية في القرآن في وعيد العلماء الغير الناهين وقال الضحاك ما في القرآن اخوف عندي منها ثم لما رايت بهذه الوعيد الشديد في هذه الآية وفي قوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع ولا النهي او سكت العالم فعليه لعنة الله فتحققت ان لا ازال مادمت حيا ناهيا عن المنكرات آمرا بالمعروف اعلمه منذرا للطاغين مذكرا للغافلين فقدا مرى ونهي ام لم ينفذ نفع الانذار وتنبيهي اولم ينفع لانه ما على الرسول الا البلاغ ولان مقصودي انما هو شاء الخروج من زمرة من ادركهم الوعيد والذي بالآية والحديث المذكورين والدخول في سلك من ورد في حقهم الوعد بالفلاح بقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون ثم بعد ذلك وقع في خاطري ان اليسر واسهل في هذا الطريق اعني طريق الوعظ والاشفق كيف على نفسي وعلى من هو ذهاب مذهبي وسلوك مسلكي من العلماء بتاليف كتاب في كتاب مشتمل على طائفة من مواعظ يكون كل موعظة منها مصدقة بآية من آيات الله متضمنا لكثير من سائر الآيات والاحاديث والآثار والحكايات المتعلقة بمضمون ذلك الآية ثم بينا انا في ذلك القصيد للارادة اذ اخطر ببالي الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد كنت غريقا في بحر احسان الامير الكبير صاحب الدولة القاهرة والسلطنة الباهرة مطلع انوار السعادة الابدية ومعدن آثار الكرامة السرمدية مرجع الامراء والسلاطين كهف الفقراء والمساكين ملجأ اهل العلم والعرفان ملاذ الخلق وبدل والتعدان خلد الله تعالى [illegible] الزمان السلطان القادر خان

بيان

بهلول خان آدم دلان خلد الله ملكه حوادث الحدثان وقصعنا بيقائه ما بقي القطب في دار الاذجال فرايت بمقتضى الحديث من شكر انعامه واجبا ومكافات احسانه لازما بتعقق زاي ابني الاعمال الموجبة شكره ان جعل ذلك الكتاب المورخ عليه بعد التيمن بحلمة الله والصلوة على رسوله مزين باسمه الشريف عن ثنائه وذكره المنيف شكرا لانعامه ومكافاة لشئ من احسانه رجاء ان يدوم ذكره في الايام ويلهمه الله على السنة الانام الى يوم القيمة فاعلم يا اخي ان تمام هذا سمى بانذار الاخوان وهو مرتبا على اثني عشر موعظة الموعظة الاولى في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الآية وما يتعلق بها من بيان التوحيد ومراتبه وبيان انه ما يبلغ اواخر التوحيد احد مبلغ النبي ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك وبيان ما به يحصل متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الحكايات المتعلقة بها الى البحث والموعظة الثانية في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وما يتعلق بها من بيان وجوب التوبة على كل احد وبيان معناها وتفسيرها وبيان الذنب الذي منه التوبة وبيان فضلها وثوابها واثبات قبولها بالآيات والاحاديث وذكر بعض الحكايات المتعلقة بهذا الباب وغير ذلك والموعظة الثالثة في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وما يتعلق بها من الآية وبيان الغفلة وعلاجها وبيان انذار الغافلين وبيان طريق معرفة الله وجودا ووحدة وعلما وقدرة وغير ذلك من سائر الصفات وفيما يتعلق بهذا الباب والموعظة الرابعة في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وما يتعلق بها من بيان تفسير الآيات المتعلقة بالسموات وشرح بعض العجائب والغرائب التي اودعها الله تعالى فيها وبيان اسامي السموات والارض واسماء بعض سكانها وغير ذلك والموعظة الخامسة في قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآية وما يتعلق بها من

بيان خسة وحقارة الدنيا وذكر ما يوجب التنفر عنها وغير ذلك والموعظة السادسة في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية وما يتعلق بها من فضل الانفاق وذم البخل وذكر ما يدعوك الى الانفاق ويمنعك عن البخل وغير ذلك من الحكايات وغيرها والموعظة السابعة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم الآية وما يتعلق بها من الحث على اختيار حب الله على حب غيره وبيان ان حب الاولاد والمال والاولاد وغير ذلك والموعظة الثامنة في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الآية وما يتعلق بهذه الآية من بيان معنى التقوى ومراتبها وبيان قيام الساعة وبيان احوال اهل الموقف من نفخ الصور الاول الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ونحو ذلك والموعظة التاسعة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية وما يتعلق بها من تقسيم المحبة وبيان مراتبها وآثارها وبيان وجه المناسبة والمشابهة بينهما وبين النشر اي الصور وذكر بعض الحكايات ما روي عن القوم فيه او روي عن السلف في هذا الباب وغير ذلك والموعظة العاشرة في قوله تعالى والنجم اذا هوى الى قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الآية وما يتعلق بها من قصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم وبيان سر الذي انه صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوقات وذكر ما يدل على شرفه وفضله على سائر الانبياء وبيان شفقته ورحمته على امته وغير ذلك والموعظة الحادي عشر في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسكم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الآية وما يتعلق بها من بيان الآيات والاحاديث التي وردت في باب سعة رحمة الله تعالى التي فيها شفاعة العصاة المؤمنين ونجاة زمرة المذنبين وغير ذلك مما له تعلق بهذا الباب والموعظة الثانية عشر في قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا عظيما الى [illegible]

الفصل الاول فيما يتعلق بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم بيان صعوبة النزع ومكابدات الموت
وبيان الاحوال التي يلاقيها الميت قبل موته وخروج روحه وبيان تكلم الملك معه حين نزوله فيها
ثم بيان ذكر الموت وعلاج تأثيره في القلوب وغير ذلك مما له تأثير في تليين القلوب ثم ذكر بعض
الروايات التي نقلت عن السلف حيث رأوا اهل القبور في النوم وتذاكروا معهم في امر الآخرة
والفصل الثاني فيما يتعلق بقوله وانما توفون اجوركم يوم القيمة ثم بيان فضل الاعمال وبيان ان المدار في الآ
خرة على العمل وتخصيص بعض الاعمال بالذكر وبيان فضل عاملها وغير ذلك والفصل الثالث
فيما يتعلق بقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز من بيان وصف النار والجنة والحور
والقصور وجعلنا ذكر الجنة ختم كتابنا ان شاء الله تعالى تفوءلا بان يكون خاتمة احوالنا واحوال جميع
المؤمنين المصير الى الجنة انه هو البر الرحيم الكريم الرؤوف الرحيم **الموعظة الاولى في توحيده**
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فيما
يتعلق بهذه الآية اعلم ايها الاخ العزيز ارشدك الله ان التوحيد هو الاصل للاصول كلها لانه هو الا
ساس لامر الآخرة عليه مدار جميع الملل والاديان وهو رأس مال التجارة للعاملين في طريق الآخرة
لا ينجح الا به ولا يقبل ولا يرضى الا معه الا ترى كيف حصر الافضلية والاشرفية فيه نبينا الصادق
المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله كانه يقول من لدن خلق
الله تعالى آدم والانبياء وانزل عليهم الكتب والصحف ما ظفر احد منهم بقول افضل من لا اله الا الله
وما فاز نبي بنعمة اجل من التوحيد فلذلك اي لاجل ما كان فيه من الشأن العظيم والفضل الكثير ما لم
يكن لغيره عظم الله شأنه حيث لم يكل امره في اثبات الامر الى غيره بل تولاه بنفسه وشهد هو به ثم تصدق
لغيره من الملائكة واولوا العلم على ما قال الله تعالى شهد الله اي بين بنصب الدلائل في اطوار العلو والا
فعال الناطقة به انه لا يقدر عليها غيره كخلق السموات السبع بما فيها من العجائب والغرائب وخلق
الارض وبسطها مع ما يتجدد فيها كل سنة من الاحوال والآثار التي هي شواهد دالة على وحدانيته
وعليها [illegible] سائر الامور انه لا اله الا هو بيان للمشهود به اي شهد وبين بذلك الآثار والافعال
انه لا اله

58
انه لا اله الا هو عبر عن بيان وحدانيته بالشهادة تشبيها لذلك البيان في الاثبات وكشف الحق
بشهادة الشاهد في اثبات المشهود به وكشفه وقيل في هذا المقام شهد الله اي بين وحدانيته
بنصب الدلائل وانزال الآيات الناطقة بالتوحيد وفسرت الآيات بسورة الاخلاص وشبهها
كآية الكرسي وغيرها مما يدل بمنطوقها ومفهومها على التوحيد وانا اقول ان اراد بيان التوحيد بالآيات
الناطقة به البيان والاثبات بطريق المفهوم والمنطوق حتى يرجع الى الشهادة والاثبات القولي
ففيه ان الشهادة والاثبات القولي غير مقبول لشخص في حق نفسه على ما عليه عرف العباد فكيف الى الله
الآية هي خلاف عرفهم وقد قال ان القرآن منصوب في اساليبهم واستعمالاتهم مع انه على تقدير ان يكون
المراد الاثبات القولي يكون التوحيد موقوفا على صدق الآيات المثبتة اياه ومعلوم ان صدق الآيات
موقوف على التوحيد لانه ان لم يكن هو تعالى الها واحدا لا شريك له فيلزم الدور وان اراد بيان التوحيد
بالآيات البيان والاثبات من طريق الاعجاز والنظم البديع فلا فائدة في تخصيص الآيات بقوله
الناطقة بالتوحيد اذ آيات القرآن كلها من حيث الاعجاز تدل على التوحيد كما لا يخفى على
[illegible] علينا والملائكة واولوا العلم عطف على الله اي شهد الملائكة بالاقرار واولوا
العلم بالاقرار والايمان به والاحتجاج عليه والمراد باولي العلم هم العلماء الذين يثبتون
وحدانية الله تعالى وعدله وقدرته وسائر صفاته بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة فهم
اهل اصول الدين ولذا استدل بهذه الآية على شرفهم وفضلهم على غيرهم حيث عظمهم الله تعالى
وجمعهم مع نفسه ومع الملائكة في الشهادة على الوحدانية والنكتة في تقديم المشهود به اعني قوله انه
لا اله الا هو على الشاهدين اعني الملائكة واولوا العلم ان الله تعالى هو الكافي لاثبات هذا المشهود به
وانما ذكر الملائكة واولوا العلم فانما هو لبيان ما هو عليه في نفس الامر من القيام بهذه الشهادة والا
ثبات لا للاحتياج الى اثباتهما قائما بالقسط حال من فاعل شهد وهو الله اي شهد بالوحدانية
حال كونه مقيما بالعدل فيما يقسم بين عباده من الارزاق والآجال والثواب والعقاب وفيما امر
به من انصاف بعضهم بعضا كما قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل ويجوز ان يكون حالا من الضمير

اعني الا هو والعامل فيه على هذا المعنى جملة لا اله الا هو فالتقدير تفرد قائما ويجوز ان يكون صفة للمنفي اي لا اله
قائما بالقسط الا هو لكن فيه ضعف للفصل بين الصفة والموصوف وعلى تقدير كونه حالا من الله
انما جاز افراده مع الله بالحال دون جائني عمرو وراكبا لعدم اللبس ههنا اذ المقيم بالعدل ليس الا هو
فلا يلتبس بالملائكة واولوا العلم وذلك نظير قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اذ
النافلة لا يكون الا ولد الولد فهو يعقوب فلا لبس باسحق ويجوز ان يكون منصوبا على المدح ومن فائدة
ذكر ضمير لا اله الا هو على تمام الحجة على الوحدانية حكم بها بعد ذلك لان الحكم بالشيء بعد اثباته له من
الفائدة ما ليس له قبله من زيادة الاذعان والقبول وفيه ايضا من التاكيد ما لا يخفى العزيز
الحكيم صفتان مقررتان لما وصف به ذاته من الوحدانية والعدل اي العزيز الغالب الذي لا يقابله
اله آخر حتى يكون له شريك الحكيم الذي يعدل ولا يتجاوز عن العدل في افعاله بل كل ما يصدر عنه فهو
صادر بحكمته فيكون بالقسط وقدم العزيز على الحكيم لان العلم بقدرته وغلبته مقدم على العلم بحكمته
واعرابهما نوعان على البدلية من ضمير لا اله الا هو وعلى صفتيه لفاعل شهد ثم يا اخي لما سمعت شهادة
الله والملائكة واولوا العلم لاثبات الوحدانية وعلمت بذلك ان للتوحيد شأنا عظيما وقدرا
جليلا كما ذكرنا فاستمع لما نتلو عليك من بيان مراتبه فان له ظاهرا وباطنا من المراتب كل مرتبة مخصوص
بطائفة فاعلم ان للتوحيد اربع مراتب فان له لبا ولب لب وقشرا وقشر قشر وكل منها [illegible] الا
وبعض مراتبه من التوحيد مخصوص بطائفة ومثل التوحيد في ذلك مثل الجوز فان له لبا ولب لب وقشرا و
قشر قشر فلب لب الدهن [illegible] وقشره هو ما احاط باللب الذي هو المخ
وقشر قشره هو الاعلى الاخضر المحيط بالحق فالمرتبة الاولى من التوحيد بما هو قشر القشر وهو توحيد
المنافق الذي يقول بلسانه لا اله الا الله ولا يعتقد بقلبه فكما ان القشر الاعلى من الجوز ليس فيه
فائدة لا في الاكل ولا للاحراق ولا لغيره وانما فائدته صون القشر الاسفل وحفظه كذلك توحيد
المنافق ليس فيه فائدة الا حفظ بدنه من السيف وحقيقته [illegible] والمرتبة الثانية منه بما هو القشر
وهو ان يعتقد الشخص ظاهرا معنى لا اله الا الله وهو انه لا معبود يستحق العبادة غير الله
وذلك

59
وذلك الاعتقاد ان كان عن تقليد فهو توحيد العامي وان كان عن دليل فهو توحيد العلماء المتكلمين
فعلى كل من التقديرين فهو قشر وظاهر بالنسبة الى الدرجة الثالثة فائدته الخلاص عن الشرك والدخول
في سلك الاسلام والصون عن خلود النار يقينا وعن دخولها احتمالا كما ان فائدة القشر الاسفل
من الجوز صون اللب من طرق الآفات وتسمى هذه الدرجة بالتوحيد الايماني والمرتبة الثالثة منهما
هو اللب وهو ان يصل الشخص بواسطة المداومة على انواع العبادات والمواظبة على اصناف الطاعات
مع التوغل في لجة الذكر والفكر الى ان يعتقد بنور المشاهدة ويتيقن ان الموجود الحقيقي والمؤثر المطلق
ليس الا الله وان الذوات والصفات والافعال كلها متلاشية في ذاته وصفاته وافعاله لا يعلم ذاتا من
الذوات الا لمعة من لمعات ذاته ولا يعتقد صفة من الصفات وفعلا من الافعال الا نورا من انوار
صفاته وافعاله وتسمى هذه الدرجة بالتوحيد العلمي واصحابها هم الابرار والعارفون بالله وهذه المر
تبة وان كانت لب التوحيد ومرتبة عظيمة لكن شهود الخلق وظهور الكثرة لم يرتفع بعد عن
نظر الموحد في هذه المرتبة وان كان يرى فيها ان الخلق فرع الخالق وان الموجود الحقيقي ليس الا الله
والمرتبة الرابعة ما هو لب اللب وهو ان يصل الموحد بتهذيب الاخلاق والتخلق باخلاق
الله بعد تحمل مشقات انواع الرياضات الى ان يستغرق في لجة بحر المشاهدة بحيث لا يرى الا
ذاتا واحدا متصفا بصفات الكمال ولا يرى فيها صفة من صفات نفسه حتى لا يرى التوحيد ايضا الا
صفة الله الواحد بل لا يرى تلك الرؤية الا فانيا بالله ويكون وجوده مضمحلا في بحر التوحيد كقطرة
في بحر المحيط كما قال الجنيد رحمة الله عليه التوحيد معنى يضمحل فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم
وتسمى هذه الدرجة بالتوحيد الحالي واصحابها المقربون من اهل الفناء الصوفية وفي هذه المر
تبة لم يرتفع الكثرة الرسوم والآثار البشرية بخلاف المرتبة الثالثة المسمى بالتوحيد العلمي فانه لا
يرتفع فيها الرسوم والآثار الا قليلا وذلك الارتفاع القليل ايضا انما يحصل فيها [illegible] لان
فيها من جاد شائبة من التوحيد الحالي ما اشير اليه بقوله تعالى يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون

اشار بالرحيق المختوم الى ينبوع التوحيد العلمي الذي تسقى منه الابرار العارفون، وبالتسنيم الى ينبوع الحالي الذي يشرب منه المقربون من اهل الفناء كما اشار اليه بقوله ان التوحيد العلمي يخلو من شيء ومن خليط من التوحيد الحالي بقوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون من التوحيد عن التوحيد الآتي وهذه المرتبة وان كان غير مستعمل في محاورات الكلام غير متعارف لكن يشير اليه في الجملة قوله انه سبحانه يوحد نفسه بالتوحيد اياه انه تعالى كما هو موصوف بالوحدانية وموصوف بالفردانية ازلا وابدا كان الله ولم يكن معه شيء والآن كما كان فهو مخبر بذلك بقوله كل شيء هالك الا وجهه ولم يقل يهلك ليعلم ان وجود جميع الممكنات والمخلوقات الان في وجوده ما لك وهو الان هالك الى يوم القيمة الا انهم في حق المحجوبين واما اهل البصيرة والمشاهدة الذين خلصوا من ضيق المكان والزمان فهذا الوحد في حقهم نعت لا يتوقف الى الغد وقد ختم شيخ الاسلام كتاب منازل السائرين على هذه الابيات الثلثة
شعر ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد ثم يا اخي وبالجملة ان الحاصل ان تقسيم التوحيد خمس مراتب على ما عرفت المرتبة الاولى توحيد المنافق والثانية توحيد العامي والمتكلم المسمى بالتوحيد الايماني والثالثة توحيد الابرار العارفين المسمى بالتوحيد العلمي والرابعة توحيد المقربين المسمى بالتوحيد الحالي والخامسة التوحيد الالهي ثم اعلم ان اهل الايمان والسلوك قسموا اعلى ثلث مراتب منها التوحيد الايماني والعلمي والحالي فحظ منها نصيب طائفة واما الاولى من مراتب التوحيد فهي للمنافق وحظ الشيطان والمرتبة الخامسة ليس نصيب من مسلمي البشر بل هي مخصوص بالحق فما بقي لنا الا المراتب الثلث المذكورة فاذا عرفت هذا فاعلم ان كل واحد من افراد الانسان قابل للوصول الى الاخر من المراتب الثلث لم يستعد لذلك لكن الاخرى موقوف على المجاهدة ودفع النفس فو الله ما حصل مرتبة من تلك المراتب حتى مرتبة التوحيد الايماني لاحد من الاحاد بدون مخالفة النفس وارتكاب مشاق الامور حتى ان سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ظ خير الموجودات وزبدة الكائنات ما وصل الى مرتبة من تلك المرا
بمراتب

المراتب الا بارتكاب ما هو حق تلك المرتبة من مشاق الامور ومخالفات النفس وكان في اول الامر خاليا من المراتب كلها وتحقيق ذلك انه عليه السلام في بدو حاله قبل نزول الوحي ما كان يدري ما الايمان وذلك قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم ما حصل له التوحيد الايماني بعد الوحي بما تحمل من اذى الكفار حين الاظهار وكان مدة في مرتبة التوحيد الايماني يدعو الناس اليه وفي الخلاص من الشرك وعبادة الاوثان وكان يهود قومه لا يعلمون من كلمة التوحيد الا ظاهرها وهو نفي استحقاق العبادة عن غير الله وكانت الكلمة فيما بينهم مقارنة بما هو ظاهر من القول كما قال الله تعالى انهم في ذلك الحين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ثم لما اراد الله تعالى فتح باب التوحيد وكشف سره ورمزه وكان في علمه ان لا احد يستعد لفتح هذا الباب اولا الا النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان اشرف المخلوقات واكملهم واعلم الناس واعقلهم امره تعالى بالعلم بالتوحيد وخص الخطاب به وقارن الكلمة بالعلم بعدما كانت مقارنة بالقول وقال فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله امره بالتغوص في باطن بحر التوحيد والتجول في ميدانه بعدما كان في ساحل ظاهره ساكنا فانه تعالى بما كان عليه من الظاهر ثم امره بالاستغفار لذنب الذي كان صلى الله عليه وسلم فيه من زيادة الوهم والقناعة بظاهر التوحيد بقوله واستغفر لذنبك فكانه تعالى اشار بهذا الامر المخصوص خطابه بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ان السر في غرائب التوحيد امر لا يحمله الا انت يا محمد فشمر عن ساق الجد واركب مركب الشوق واخرج الى ميدان الهلاك واكشف سر هذا الامر وبين رمزه وافتح بابه فيتبعك في ذلك الاولون والآخرون فانه كنز لا يفتح بابه الا انت وسر لا يطلع عليه غيرك ورمز لا يعرفه سواك ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعوه من اصحابه من ظاهر التوحيد الى باطنه وشرعوا في طريق التوحيد العلمي والحالي وادوا حق التوحيد الذي يمكن حصوله من البشر وخرج من عهدته ثم كشف سره وفتح بابه واطلع على اسراره ورموزه حتى اوحى الله تعالى في ليلة المعراج تسعين الف كلمة والف بطن من التوحيد سرا به كثرة قيام الشريعة ونظام الدين والعالم الى يوم القيمة ولم يفش سرا من ذلك السر

فلا يفشي الا بطريق المتابعة واحد من اصحابه ومقلديه ان في ذلك السر بغير متابعته ثم الاكمل فالاكمل وهكذا سلسلة المتابعة الى يوم القيمة فكل من يكون اكثر متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم يكون حظه في ذلك السر اوفر لان ذلك السر هو الفائدة الراتبة على وجود الانسان ولاستعداده لذلك السر فاق جميع الموجودات حتى الملائكة في الشرف وتحمل الامانة الالهية وسخطه الخلعة الكريمة وطلب الطالبين ومجاهدة السالكين واحتراق المحبين انما هو لاجل ذلك السر ونيل هذه الدرجة والفوز بذلك المقام العظيم فعليك ايها الاخ العزيز بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فان فائدة التوحيد باقية الى يوم القيمة ليست بممنوعة عن احد من المؤمنين فالطريق هو الطريق القديم الذي نال فيه السالكون مرادهم والهك ومعبودك منزه عن التبدل والتغير وباب رحمته مفتوح ازلا وابدا وهمته فيتك باقية غير مخصوص باحد دون احد او زمان دون زمان بل هو رحمة عامة للعالمين فاسلك طريق الرجال واياك وان يمنعك الشيطان عن سلوك هذا الطريق بالخدع والمكر قائلا لك اين انت من ذلك المنصب والفوز بذلك السر فان ذلك مخصوص بخواص عباد الله وانت عامي من العوام لو افنيت عمرك في التوحيد لا تنال من ذلك السر ولا تفوز بما فاز به الاولون فعليك بما عليه العوام من العبادة الظاهرة وكفاك ان لا تكون من المشركين فهذا وسوسة الشيطان ومكره بك فلا تلتفت اليه وكن ذا همة عالية فان الامر والله يا اخي موقوف على المتابعة في اي زمان كان بل المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان انجح في حصول ذلك السر من المتابعة في زمانه عليه السلام الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان لو ترك واحد منكم عشر ما امر به هلك وسياتي على امتي زمان لو اتى واحد منهم بعشر ما امر به نجا وان كنت يا اخي بعد ما تلوت عليك في تردد وشك من ذلك فانظر الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كيف جعل درجة المحبوبية على متابعة الرسول فيه تقييد بفرد دون فرد وزمان دون زمان ام خطاب مطلق عام للافراد والازمان فاذا عرفت لا تسمع في ذلك شيئا من امر الله الذي هو اصدق القائلين وارحم
الراحمين

واقوم طريقه المتابعة [illegible] لا توجد شيئا الا وجه [illegible] السالكين ما لم يعينك [illegible] ذلك السر العظيم وبالجملة ثبت اتفاق جميع المحققين على ان السعادة الاخروية والفوز بسر التوحيد موقوف على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب علينا ايها الاخ ان نبين لك ما فيه متابعته صلى الله عليه وسلم وكيفية متابعته في ذلك الشيء حتى تعلم لعل الله تعالى يرزقك بمتابعته من الله التوفيق وبيده التيسير فاعلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا وقولا متعلقا بلسانه وفعله بظاهره وحاله بباطنه فمتابعة النبي عليه السلام في القول ان لا يجري على لسان المتابع خلاف الشرع مثل الغيبة والنميمة والكذب وما فيه اذى مسلم بل انما يتكلم بما فيه زيادة صفاء قلبه ونورانيته كقرائة القرآن والادعية المأثورة عن النبي عليه السلام وترغيب الناس على الخير ثم ان كان من اهل العلم فيجب ان يكون في قرائة القرآن والادعية حاضر القلب متفكرا في المعنى بحيث يكون في قرائته متعمقا عما في قلبه من المعاني وان كان اميا ينبغي ان يكون شرهه في القرائة على وجه التعظيم معتقدا بان ما يتكلم به كلام الله تعالى المنزل على رسوله واما متابعته عليه السلام في الفعل فهو ان يزين المتابع ظاهره بشرعه ولا يترك سنته وادابه على ما هو المروي عنه واما متابعته عليه السلام في حاله المتعلق بباطنه فاعلم ان لباطنه عليه السلام مراتب من النفس والقلب والروح والسر وفي كل مرتبة من تلك المراتب له عليه السلام كمال لا سبيل لاحد من الانبياء والاولياء الى معرفة ما فيه متابعته في تلك المراتب الا مرتبة النفس ومتابعته في مرتبة النفس هو ان يخالف المتابع هوى نفسه ويعرض عما يزينه الشارع ولما دام السالك المتابع على المتابعة القولية والفعلية الظاهرة تاتي وحصل المتابعة الباطنة النفسية يحصل له بالضرورة متابعة النبي عليه السلام في سائر المراتب الباطنة من مرتبة القلب والروح والسر من حيث لا يعلم ويجذب نفس المتابع من صفات نفسه وقلبه من صفات قلبه وروحه من صفات روحه وسره من صفات سره بواسطة مناسبة حصلت بينه وبين النبي عليه السلام بالمتابعة كما يجذب الفتيلة حرارة النار بواسطة مناسبة بينهما من الدخان فالحاصل ان متابعة النبي عليه السلام في قلبه وروحه وسره وان لم يكن معلوما لكن بالمتابعة الظاهرية القولية والفعلية

الحقيقية والباطنية النفيسة لحصل لهم اليمنا للمتابعة ويجذب في كل ام شيئة كما للاعلى فلهذا المتابعة

الحاصلة له بالمتابعة حقا وصلت المتابعة الى الكمال فيه فقد تقتضي الآية اعلى فوقه اي ان كنتم تحبون

الله الآية يقع ذلك المتابع في درجة المحبوبية وطلبة الله سبحانه وتعالى وتصيبني من الفائزين بسر الله

حبيبه الذي ببركة قوام العالم الى قيام الساعة وفقنا الله وجميع الطالبين على هذا الطريق واذا فنا

حلاوة ذلك السر فيا اخي ان كنت من ذوي العقول فلتعرف قدر هذه النعمة التي هي جعلك

من امته حتى هو كان في اعلى درجات الكمال حتى يحصل لك بمتابعته مالم يحصل للاحياء افراد الامم السالفة

الاخرى الى قوله تعالى كنتم خير امة كيف البسك خلعة الخيرية لما فيك من متابعته خير البرية

يا مسكين اني اعلم انك لا تعرف قدر هذه النعمة فاستمع ما اتلو عليك لعلك تعرف قدرها

وفي الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم وتمنى اثنا عشر نبيا ان يكونوا من امتي وتحقيق معنى الحديث

والله اعلم ان التفاوت بين الانبياء في الدرجة والفضيلة على ما قال الله تعالى ولقد فضلنا

بعض النبيين على بعض انما هو على حسب تفاوت استعداداتهم لظهور آثار التجليات فيها

لان الله سبحانه وتعالى تجلى بذاته وصفاته في وجودات الانبياء والاولياء فكل من كان استعداده

اكمل كان ظهور آثار التجليات فيه اكثر فيكون هو اشرف وافضل لان الشرف والفضل كله منه تعالى

ولا شبهة ان استعداد الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم اكمل فيكون ظهور آثار التجليات وبروز

الاسرار المخفيات فيه اتم واوفر من سائر الانبياء وكانوا كلهم معترفين بانه صلى الله عليه وسلم في الكمل

المراتب وانه المظهر الحقيقي للاسرار الالهية بيده مفاتيح الكنوز السماوية وهو الكاشف

عن خفيات الملك والملكوت وخبيات عالم الجبروت واللاهوت وكانوا ايضا عالمين بان

الامور موقوفة على المتابعة وان ذلك الكمال لا يحصل الا عن متابعته وسلوك طريقته صلى الله عليه وسلم

فتمنوا ادراك ذلك وان يكونوا من امته ليتابعوه فيحصل لهم على حسب استعدادهم الكمال

الذي حصل للنبي عليه السلام على قدر استعداده وليس المعنى انهم تمنوا ان يكونوا في رتبتهم كرتبة امته

عمق هذا صلى الله عليه وسلم بل مرادهم ان متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الكمال لا يتيسر الا لمن

استعداده ما خلق كتابي ولا تراه لا دنيا حتى متابعته وصلنا الى ما وصل اليهم ببركته والله لا

يا اخي فمن تبعه بهذا التمتع التي ينتفع من الانبياء والرسل فانه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة للكل في الكل

حتى انه تحقق ومقرر عند المحققين بان كل ما يفيض من الاولين والآخرين من الانبياء والاولياء

انما هو بواسطة روحانيته عليه السلام بل هو الواسطة لوجود الكل انه هو البرزخ في الكبرى بين بحري

الوجود والامكان على ما اشير اليه في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا

كان الوجود الذي هو اصل كل كمال بواسطته صلى الله عليه وسلم فتوابع الوجود من الكمالات التي هي فائضة من المبدأ

الفياض الى المستفيضين من الانبياء والمرسلين والاولياء والكاملين وسائر الناس اجمعين اولى واحق

بان تكون بواسطته صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم في كونه واسطة بين المبدأ الفياض والمستفيضين كا

القمر في كونه واسطة بين الشمس والاجسام المظلمة في الليل حكى ان القمر يستفاد النور من الشمس وواسطة

على ما هو المحقق فكما ان نور القمر مستفاد من الشمس ثم بنوره يضيء الاشياء المظلمة في ظلمة الليل

كذلك هو عليه السلام يستفيض من المبدأ الفياض الوجود وتوابعه من الكمالات بغير واسطة ثم بواسطته يكتسب

فيض الوجود والكمالات الى سائر الممكنات والى هذا المعنى اشار قطب العالم الشيخ فارض في القصيدة

الخمرية الميمية بقوله لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم اراد بالبدر هو

وبالشمس المبدأ الفياض الى آخر المثل فيا مسكين لم لا تعترف قدر هذه النعمة التي هي كونك من امته من

فلماذا الكل في الحق ولم تؤذيه بمخالفته في شرعه وسنته وآدابه فانك كلما تعصي الله على وجه الارض فهو يغتم

تحت التراب فويل لك الا تستحي منه انت مسرور بمعصية الله وهو صلى الله عليه وسلم محزون عليك حزن الوالد على

الولد حين يراه في مكروه فانه رؤوف رحيم في حقك كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز

عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فيا مسكين والله هو ارحم عليك من والديك واشفق المرة

والوفاء ان يكون هو صلى الله عليه وسلم احب اليك منهما لتدخل في سلك المؤمنين الكاملين الاترى كيف

قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده ثم نفسه فلو ولاهله وماله كيف جعلوه

وافلعوه نفوسهم وآثروه على اولادهم وآبائهم اما سمعت انه لما قصده الكفار حين بدء الاسلام

كيف اثره علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه على نفسه وكيف افداه روحه وعرض نفسه على الهلاك

موقنا بنفسه بانه لا تخلص لهم الكفار وزاد حتى تنام في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي

قصده الكفار فيها وقد روي انه لما وقعت هذه الواقعة في الارض بكى رسول الله عليه السلام وبكى علي كرم

الله وجهه قال الله تعالى لجبرائيل وميكائيل على طريق الاختبار والامتحان هل بينكما مواخاة ومحبة

ام لا قالا يا رب نعم بيننا مواخاة ومحبة كثيرة فقال الله تعالى اني اريد ان اقبض روح احد كما في هذه

الليلة وتاخير احد كما الى مدة فايكما يختار الحياة لاخيه وحبيبه فقال كل واحد منهما يا رب الحياة

اعظم من ان يختاره احد لغير نفسه انت باداء ذلك يا رب اقضي ما انت قاض فقال الله تعالى لكن بكما

فادعوكما المحبة بينكما انظر الى ابن ابي طالب كيف افداه روحه فداء حبيبه محمد عليه السلام انزلا الى

الارض واحفظا علي ابن ابي طالب من الكفار فانه قد ادى حق طريق المحبة فنزلا فقعد جبرائيل

على رأسه وميكائيل على قدمه حتى ساء الى الصباح وقد روي انه لما وقعت حادثة يوم الاحد

وافشى الشيطان بموته صلى الله عليه وسلم وقامت الغوغاء على اهل المدينة وخرجوا كلهم باكين

متفحصين خبره صلى الله عليه وسلم لقي رجل من المعركة خرجت من المدينة على قصد تحقيق الرسول صلى الله عليه وسلم

فظن الرجل انها متفحصة عن احوال ابيها وابنها وزوجها واخيها وكانوا كلهم في الحرب فقال الرجل

ايتها المرأة ابشري بان زوجك وابيك واخيك وابنك خلصوا من الواقعة وجاؤوا سالمين

قالت لا ابالي بقتل هؤلاء انا وهؤلاء كلهم فداء لرسول الله بالله اخبرني عن حاله فاني سمعت

ما قصم ظهري فاخبرها بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت مسرورة وروي ايضا ان عبد الله الانصاري

دعا النبي عليه السلام الى ضيافته فذبح جملا فكان له ابنان صغيران فحضرا ذبح الجمل

فلما غاب عبد الله قال اكبرهما للاصغر تعال يا اخي اريك كيف ذبح ابونا الجمل فجاء الصغير وسلم

نفسه الى الكبير فاخذ الكبير بيديه واخذ سكينا فذبحه فجاءت امهما فرأت الواقعة فقصدت

الكبير فهرب منها خوفا فسقط من سطح البيت ومات فلما وقعت الواقعة ونزلت بها هذه

المصيبة العظيمة فنظرت فوات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في بيتها استرجعت وخاطبت نفسها وقالت

وقالت يا نفسي لا تجزعي ساعة واصبري فانك لو فعلت الجزع يغتم رسول الله بحزنك وحزنك

واصبري على مصيبتك فان نفسي واهلي وعيالي فداء لرسول الله العزيز كيف تجزعين فيما

يغتم بجزعك وحزنك واصبري وتنكدي خاطره الشريف فلما ذلك واخفت امر الواقعة

عن نفسها واخذت في التهيئة ظاهرا والتحرق والاحتراق باطنا لا يشعر النبي عليه السلام بالواقعة فلما

احضر عبد الله الطعام واراد النبي عليه السلام ان ياكله جاء جبرائيل وقال يا محمد قل لعبد الله ليحضر ابنيه

ليأكلا معك الطعام فقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله احضر ابنيك فذهب عبد الله وكان جاهلا

بالواقعة الى زوجته واستفسر حال ابنيه فقالت خرجا بعد اكل الطعام من البيت لاجل اللعب

ولا اعرف مكانهما فجاء عبد الله الى النبي واخبره بما قالت الزوجة فقصد النبي صلى الله عليه وسلم الطعام

ثانيا فجاء جبرائيل ثانيا وقال يا محمد لا تأكل هذا الطعام الا مع ابني عبد الله فقال النبي يا عبد الله

لا بد لك من الاتيان بهما فذهب عبد الله الى المرأة وقال لا بد لك من طلبهما فان رسول الله

لا يأكل طعاما منا الا بعد احضارهما فقالت المرأة يا عبد الله اعلمني عند النبي صلى الله عليه وسلم

وقل يا رسول الله الاتيان بهما في هذه الحين غير ممكن وانا معتذرون في ذلك فكل طعامنا

فجاء عبد الله الى النبي واخبره بما قالت واعتذر فقال رسول الله يا عبد الله لا اقول هذا من

عند نفسي بل انما اقول من جانب ربي لا آكل طعامك الا مع ابنيك فاصنع فذهب عبد الله الى

زوجته مضطربا فاخبرها بما قال النبي فاضطربت المرأة واخبرت عبد الله بواقعة الابنين فجاء

الى النبي معتذرا وقالت يا رسول الله وقعت هذه الواقعة وما رضيت ان تغتم وتحزن

بمصيبتنا نفسي واهلي وعيالي فداء لك فبكى عليه السلام على حبرها وشفقتها له فجاء جبرائيل وقال يا محمد

ادع الله في احيائهما فدعا النبي عليه السلام وصار حيين واكلا مع رسول الله الطعام صلى الله عليه

دعوا الله واصحابه وسلم الطعام واحبائه ونفسي فداء للمحبين في سبيل الله تعالى

الموعظة الثانية

في قوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون امر الله تعالى كافة المؤمنين

نبيهم ورعيتهم خاصتهم وعامتهم بالتوبة ولم يستثن منهم احدا وذلك لان الطبيعة

البشرية جبلت وخلقت على عدم العصمة الى قوله كلا لما يقض ما امره اى لم يقض
الانسان من لدن آدم الى آخر الزمان ما امر ربه انه لا يخلو احد من الاحاد من تقصير ما فيما
كلف به فاحتاج كل احد الى التوبة لتدارك ذلك التقصير فصار التوبة والرجوع الى الله خاصة
لازمة لكل فرد من افراد الانسان وذلك لان الطهارة الابدية والنزاهة الازلية فطرة التنزه
الازلى نصيب الملائكة فلا يعصون الله ما امرهم فاستغنوا عن التوبة وان الخبث
والتحوز الازلى جعل نصيب الشياطين فلا يطيعون الله اصلا فيما امروا به وهم
اهل الخبث ابد الآبدين فلا تعلق لهم بالتوبة واما الانسان فخلقت نفسانية وروحانية
محلا للطاعة والمعصية جميعا وجعل مظهرا لصفتى الجمال والجلال ليثيبه على طاعته ويعاقبه
على معصيته فاحتاج لا محالة الى التوبة لتدارك ما يقترف من المعاصى فصار التوبة من
خواص الانسان وشفاؤه من داء المعصية فسبحانه على شفقته ورحمته على الانسان كيف
داوى دائه ونعم الدواء الذى يبرئ العلل فى ساعة من علة كان مبتلا بها مائة سنة فثبت
ان الثبات على المعصية والرجوع الى الله بالتوبة عنها انما هو نصيب الانسان وخواصه
شيمائه فمن تاب الى الله تعالى فقد صح نسبته بآدم ومن اصر فقد الحق نفسه بالشيطان
وحقق نسبته وجه لزوم التوبة على كل احد حتى الانبياء المرسلين على ما ينطق به الآية من الامر
للجميع فاعلم ان الانسان اما كافر واما مؤمن فالكافر يجب التوبة عليه من الكفر الذى هو اقبح
الاشياء واخبث الخبائث واما المؤمن فان كان من اهل العامة الذين قلدوا آبائهم واجدادهم
فيما كانوا عليه من الايمان والطاعة فعليه التوبة عما كان فيه من التقليد والخروج من دائرة التقليد
والدخول فى سلك الموقنين بالله بالاستدلال من المصنوع على الصانع حتى يدخل سلطان الايمان
قلبه ويذوق حلاوته فان الايمان التقليدى ليس به اعتداد ولا يترتب عليه الآثار من اجتناب
المناهى واداء الاوامر فلا يكون الايمان التقليدى فى الحقيقة ايمانا لان علامة الايمان الحقيقى
الاعتبار بالاتيان بمشاق العبادات واداء وظائف الطاعات وترك اشتغال الشهوات

والايمان

والايمان التقليدى بمعزل عن ذلك لان اهل التقليد قنعوا ايمانهم عليه من قولهم آمنا بالله
وملائكته وكتبه ورسله من غير ارتكاب المحرمات واستيفاء الشهوات وترك انواع العبادات
يقول الله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون والمعنى ايظن الانسان
ان يترك ويهمل امره ويكتفى بمجرد قوله آمنا ولا يبتلى بمشاق العبادات واداء وظائف
الطاعات ثم ليت شعرى ما جهل اهل هذا الزمان الذين ابطلوا بلاء التقليد الى يعلموا
ان معنى الايمان الحقيقى ان تصدق بالله وبكلامه وان تعلم انه تعالى يامرهم وينهاهم وهم يخالفون
الله فى الاوامر والنواهى ويدعون الايمان ومع ذلك يطمعون الكرامة والجنة هيهات هيهات
لا يطيعون فيا اخى لو كان مثل ايمان اهل هذا الزمان ايمانا لما روى ان امة محمد عليه السلام
من اهل القبلة الف رجل بلا ايمان الا رجلا واحدا فثبت ان الايمان التقليدى فى معرض
الزوال لا اعتداد له فيجب على من كان عليه التوبة عنه حتى يحصل له حقيقة الايمان والايقان
بالله حتى ان اكثر ما يصدر عنه من قول او فعل بل كله لا يكون الا بحكم سلطان الايمان وان كان
ذلك المؤمن ممن وفقه الله للخروج من دائرة التقليد وحصل له سلطان الايمان بحيث لا يجرى
فى بدنه الا ما هو بحكم الله بحكم سلطان الايمان فلا جرم انه لا يخلو عن تقصير يظهر عنه ويطلع
عليه غيره لان الانسان اعمى عن رؤية عيوب نفسه فيجب عليه التوبة عن ذلك وان كان فى كمال المؤمن
مع ما كان عليه من الايمان الحقيقى موفقا لتخلية الظاهر بحيث لا يرى منه خلاف الشرع فلا يخلو عن خبث
باطنه مما لا يطلع عليه الا الله من شائبة كبر او رياء او حسد لان الخبائث الباطنية قلما يتخلص
عنها الانسان بالكلية فعليه التوبة عما فيه من الخبث الباطنى ثم ان كان ذلك الشخص مؤيدا بتأييد
الهى وتوفيق سماوى لتصفية الظاهر والباطن فلا يخلو عن غفلته عن الله تعالى وحقه ان لا يغفل
عن ذكر الله تعالى لان النسيان عند اهل الحقيقة النقصان فعليه التوبة عن ذلك الغفلة وان
كان ذلك الشخص مع ما حصل له من تلك المراتب السابقة من تصفية الظاهر والباطن واصلا الى
مرتبة القربة الحقيقية [illegible] مقام المقربين مستغرقا فى مطالعة جمال الله وجلاله بحيث لا يغفل

عن ذكره ساعة ولا يلهيه بيع ولا تجارة عن ذكر الله وذلك انما هو حال الانبياء والمرسلين فاعلم
ان المقامات التى تحصل لهذا السالك متفاوتة فى كل مقام بالنسبة الى ما فوقه نقص لان القناعة
بالمقام الادنى مع امكان تحصيل الاعلى عين الغبن فيجب على صاحب هذه المرتبة ايضا التوبة
عما كان فيه من القناعة بالمقام الادنى وقبول الخسارة التى هى تقصير ونقص فى حقه الا ترى كيف
قال عليه السلام انى استغفر ربى فى يوم سبعين مرة كانه لما كان عليه السلام فى ترقى وزيادة فكل
حين كان يصل الى مرتبة ومقام ورأى ما تحته نقصا استغفر الله لاجل قناعته بما دون ذلك ومثل
ذلك مثل من يعمل عملا يحصل به كل يوم درهما فلما حصل به الدراهم فرح به ثم لما علم انه يحصل بذلك
العمل دينارا وانه قنع اخيه بالدرهم فيحصل له تاسف وندامة على قناعته بالدرهم ثم لما حصل به الدينار
وعلم انه فى ذلك العمل يصلح لان يحصل به جوهرا نفيسا تاسف ايضا على قناعته بالدينار ويتحسر
على ما فيه من دنائة الهمة وقناعته بالادنى مع امكان تحصيل الاعلى وهكذا وهذا هو معنى ما قيل
حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا عرفت ان التوبة واجبة على كل احد فى جميع حتى ابين لك معنى
التوبة فاعلم ان التوبة عبارة عن النية والقصد الجازم على ارادة ترك ما اقترف من المعاصى
فى الحال والاستقبال وعلى ارادة تدارك ما اقترف من المعاصى فى الزمان الماضى من حقوق الله
وحقوق العباد بشرط ان يكون الترك تعظيما لله وحذرا من سخطه لا لرغبة دنيوية او رهبة
من الناس او طلب ثناء او شهرة او ضعف فى النفس او فقر او غير ذلك وبشرط ان يكون عازما
جازما على ان لا يعود اليه ما لو فصل ارادة ترك الذنب فى الحال ومن نفسه انه ربما يعود اليه فهو
غير تائب بل متمنع فى الذنب هذا هو التوبة ولها مقدمة وما هو موقوف عليه التوبة
فهى الندامة القلبية التى عبر النبى عليه السلام بها عن التوبة بقوله الندم توبة تعبيرا عن المسبب
بالسبب لانه ما لم يحصل الندامة لم يحصل النية والقصد المذكور فتكون الندامة مقدمة
للتوبة ثم لهذه المقدمة ايضا مقدمة وما هو موقوف عليه الندامة وهو نور معرفة يحصل
للشخص به ادراك قبح الذنوب وشدة عقوبة الله وسخطه على المقترف وضعف نفسه وقلة

جلده

جلدته فى تحمل ذلك العذاب الشديد ودفعه فان من حصل له نور معرفة وادرك به الامور الثلثة
اعنى قبح الذنوب وشدة عقوبة الله وضعف النفس فى الدفع وذكر الامور الثلثة على الملاحظة
يحصل له لا محالة الندامة القلبية على ما اقترف من الذنوب ثم الندامة القلبية التى هى مقدمة التوبة
ومقدمته ذلك الندامة التى هى حصول نور معرفة يدرك به الامور الثلثة امران غير اختياريين
بل هما فيضيان موهوبتان من قبيل الوجدان والتوبة نفسها اعنى قصد ارادة ترك المعاصى
وان كانت اختيارية بعد حصول المقدمتين ولذا امر وكلف العبد بها لكن لما كانت موقوفة
على ما هو غير اختيارى اعنى الندامة والمعرفة كانت فى الحقيقة ايضا غير اختيارية فلذا قال
كثير من السالكين سائلين من الله تعالى التوبة مدة مديدة ولم يحصل لهم حتى روى ان ابا اسحق
الاسفراينى رضى الله عنه وكان من الراسخين فى علم العاملين قال دعوت الله عز وجل ثلثين سنة لان
يرزقنى توبة نصوحا ولم يحصل لى ثم تعجبت فى نفسى وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله عز وجل
فيها ثلثين سنة وما قضيت الى الآن فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول لى اتعجبت فى ذلك
اتدرى ماذا تسأل الله سبحانه انما تسأل الله سبحانه ان يحبك اما سمعت قوله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين هذا حاجة هينة ونحن نذكر لك مثلا لعلك تعرف بذلك
المثل معنى التوبة ومقدمتيها اعنى الندامة والمعرفة وتعلم ايضا انها موقوفة عليهما وانهما
غير اختياريين وذلك المثل هو ان لنا عسلا مسموما فجاء واحد وعزم الاكل فاخبروه بما فيه من
السم المهلك فلم يصدق المخبر فى قوله ولم يحصل له معرفة بذلك يقينا لغلبة الشهوة اكل العسل
فاكله وهو مسموم ثم لما اخبره واحد ممن يثق بقوله من والد او ولد او علم بامارة انه كان مسموما
حصل له اعتقاد ومعرفة بذلك فيحصل له ذلك المعرفة على الندامة لما يرى نفسه بها هالكا وتبعته
ذلك الندامة بالضرورة على القصد والنية على ارادة ترك الاكل مثل ذلك العسل فى الحال والا
ستقبال وعلى ارادة علاج ما اكل وتداركه بالقى او باكل ما يزيله من ترياق او غيره فهذا بعينه
بعينه مثل التائب فى توبته وندامته ومعرفته قبح صنيعه فى المنهيات والشهوات العاجلة

الله يا بها وانقهر عنده وقبحها عند الله وشدة غضب الله على من تكبر او ضعف امر بكيدو قلة
حيلته البتة والتائب في حالة التيه اعلى حالة الجهل وحالة معرفة الا كل في حالة التيه فتفكر في
هذه المثل يظهر حقيقة ما قلنا بعينه ثم يا اخي ان تيسر لك بهذا الحادة ترى الظلام
القلبي على ما تعرضت من الذنوب فعليك ان تعهد مع الله عهدا وثيقا ظاهرا وباطنا
ان لا تعود الى ما كنت فيه وتترك من ذلك الحين الى اخر العمر كما يفعل من عرف ضرره في اكل الثمار
شيئا ان لا ياكل وان يتدارك ما جرى عليك فتنظر من اول بلوغك الى الان فاما كان حقا
من حقوق الله فانظر ان كان من قبيل الفرائض والطاعات من ترك صلاة او نقصان فيها او
منع زكوة او غير ها من انواع العبادات فعليك تداركه وان تقضيه على مقتضى الشريعة وان كان
من قبيل المعاصي فان كانت كبيرة مما يوجب حد الله عليك فتجوز عنه وتندم عليها وتستغفر الله
وتداركه بطاعة كثيرة وقد يلزم عليك الاظهار عند الحاكم حتى يقام عليك الحد وان كانت
صغيرة فامرها وانت في هذه الحالة سهل ان شاء الله الرحمن فاما ان كان من جملة حقوق الناس
فعليك برده والاستحلال مما امكنك فان تيسر لك التبري من حقوقهم فذاك والا فعليك
ان تزيد في انواع العبادات ووظايف الطاعات الكثيرة حتى اذا اخرج من طاعتك يوم القيمة
حقوق الناس يبقى حصتك ايضا ولما انجر كلامنا الى ذكر الكبيرة والصغيرة لزم علينا
لتعرفها فتجتنب عنها زيادة الاجتناب فانك اذا اجتنبت عن الكبائر فعلى الله ان يكفر سائر السيئات
والصغاير كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما وان لم تجتنب الكبائر فتكفير صغايرك غير معلوم الا ترى كيف علق تكفيرها
باجتناب الكبائر بقوله ان تجتنبوا نكفر فعليك يا اخي باجتناب الكبائر وان وقعت فيها فعليك
بالتوبة عنها فاعلم يا اخي ان العلماء اختلفوا في الكبائر فقال بعضهم انها سبعة كما جاء في الحديث
وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات وقال بعضهم كل ما صرح فيه الشارع بوعيد او تخويف وتهديد

66 من كبيرة فقال ابن عباس حين قيل عنده انها سبعة هي الى سبعين اقرب من سبعين وقال ابو طالب
المكي الذي صنف كتاب قوت القلوب وقد نقل مقولة الغزالي رحمه الله في كتبه اني جمعت اقوال
الصحابة واخبارهم فعلمت منها يقينا انها اربع عشر كبيرة اربع منها في القلب الكفر والعزم على
الاصرار على معصية ولو كانت صغيرة واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وعضبه واربع في اللسان
شهادة الزور والذي يبطل بها حق مسلم وقذف المحصنات صريحا بحيث يجب فيه حد واليمين الغموس
الذي يأخذ بها مال مسلم ظلما والسحر فانه حرام يكفر بالاتفاق وثلثة في البطن اكل كل مسكر واكل مال
اليتيم واكل الربوا واثنان في الفرج الزنا واللواطة واثنان في اليدين القتل والسرقة مما يوجب
الحد وواحدة في الرجل وهو الفرار من الكفار بغير حق كالواحد من الاثنين وواحدة في جميع البدن
وهو حقوق الوالدين وما سوى ذلك فهو من الصغائر ثم اعلم يا اخي ان الكبائر مع ما ذكرنا في
غاية القبح عند الله وقد يلزم لكمال الاحتياط فيها فهو اقرب الى العفو من حقوق الناس لان
حق الله غالبا وما هو حق الله فهو اقرب الى العفو على ما هو المحقق عند العلماء فعليك برد المظالم
فوالله لو كان عليك بقدر دانق من حق مسلم وتستغفر ربك مائة سنة لم يكفر عنك ما لم تخرج من
عهدته بالرد او الاستحلال ما امكنك وفي الخبر ان في يوم القيمة ثلثة دواوين ديوان الكفر وديوان
الذنوب التي هي حقوق الله فتغفر وديوان بين الظالم والمظلوم فلا يغفر للظالم ما لم يخرج من
العهدة وحق الناس كل شيء يحصل منه اذى مسلم سواء كان في نفسه او ماله او حرمته او عرضه او دينه
ومثال حق الناس في الدين كاهل البدعة يدعو الناس الى دينه وكعالم يدعو الناس في معصية بما
يغرهم بكرم الله وبصرهم على المعصية ويجعلهم بحيث يظنون ان رحمة الله تدركهم على اي حال
كما قال حجة الاسلام الامام الغزالي ان كل عالم يكون فيه مثل ذلك العالم الواعظ ويدخله الشيطان
الكفاية ثم لما علمت حقيقة التوبة وجاءنه التوبة وعلمت انه واجب على كل احد فاستمع لما
اتلو عليك من الآيات والاحاديث التي تدل على قبول التوبة وفضلها وثوابها منها قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ومنها قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومنها قوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ومنها قوله تعالى ان ربك للذين يعملون السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ومنها قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومنها قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب اي قبل حضور الموت فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ومنها
قوله تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور
رحيم ومنها قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ومنها استغفار
الملائكة للتائبين كما في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم فهذه بعض الآيات الدالة على قبول التوبة واكتفينا بها عن الا
تيان بها لان اكثر مما يحتمله هذا الكتاب واما الاحاديث الدالة على قبولها وفضلها وثوابها
فقد جاء في الصحيح فيما يروي عن الله انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم وقال عليه السلام كان رجل في بني اسرائيل قد قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج من بيته
ليسأل عن حاله وقبول توبته فاتى راهبا فسأله عن حاله وقبول توبته فقال الراهب لا توبة لك
فقتله ايضا ثم ذهب وجعل يسأل فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فان فيها قوما صالحين

67 وعلماء فاسعين لعلك تشفى منهم فذهب الرجل فادركه الموت في الطريق فتوجه صدره
نحو القرية المطلوبة في حالة نزعه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى
الله الى القرية المتوجهة اليها ان تقربي والى المتباعد عنها ان تباعدي ثم قال للملائكة
فقيسوا ما بين القريتين فقاسوا فوجدت القرية المتوجه اليها اقرب بشبر فغفر له انظر
الى رحمة الله تعالى عن فعل تلك الفعلة التي هي قتل مائة مسلم بغير حق وقع ذلك كان خائفا
للتوبة لا تائبا فكيف برحمته مع من لم يبلغ صنيعه الى ذلك وقع ذلك يكون تائبا مستغفرا وقال
عليه السلام والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وقال عليه السلام ان يفتح باب رحمته بالليل ليتوب مسيء النهار ويفتح بالنهار
باب رحمته ليتوب مذنب الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال عليه السلام لما لعن الله
ابليس وقال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم
فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وقال عليه السلام
لو بلغت ذنوب بني آدم فكثرت الى السماء لحيث يتوب بتابهم وصاروا كيوم ولدتهم امهم وان
التائب من الذنوب كمن لا ذنب له وقال عليه السلام ان التوبة ليطهر العاصي المذنب من ذنوبه
كما يطهر الماء الثوب من دنس وقال عليه السلام رب رجل يدخل الجنة بسبب معصيته قالوا كيف ذلك
يا رسول الله قال هو من يعصي الله تبارك معصية ثم يتوب عنها ويبقى عليها غاية الندامة
واشتد بها قال ويقول ابليس حين يراه كذلك ليتني لم اوقعه في المعصية وقال عليه السلام الله
اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان راحلته بارض فلاة بعيدة من العمران
شديدة الحرارة لم يكن فيها ماء ولا ما يقتات فانفلتت منه راحلته في تلك البادية وكانت
عليها مائدة وزاده وطعامه وشرابه فايس منها ورأى نفسه بها لكا فاتى شجرة فاضطجع في
ظلها منتظرا لملك الموت حتى جاء نبينا هو كذلك اذ هو براحلته قائمة واقفة عنده فاخذ
بزمامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك غلطا من شدة الفرح وعنه عليه السلام

ان ابراهيم عليه السلام رأى انسانا في فاحشة فدعا عليه فهلك ثم رأى آخر فدعا عليه فهلك فقال الله يا ابراهيم ان من اسمائي الصبور والغفور فلا تؤذ عبادي انما خلقتهم لعلهم يحصل لهم واحد من الامور الثلثة فاغفر لهم اما ان يتوبوا اليّ او يستغفروني لذنبهم او يوجد لهم ولد صالح يعبدني فاغفر لهم وقال عليه السلام قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي اي ما دام تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي فانا اغفر لك ولا ابالي بكثرة ذنوبك ولا يعظم علي مغفرتك وقال يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا وقال عليه السلام كل بني آدم خطاء وخير الخاطئين التوابون وقال عليه السلام ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر كان مقرا بالذنب فجعل المجتهد يقول للمذنب اقصر عما انت فيه وانت كم فيقول المذنب خلني وربي حتى وجد المجتهد يوما المذنب على ذنب استعظمه فقال له اقصر وانت كم فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال المجتهد والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث اليهما ملكا فقبض روحهما فاجتمعا بين يدي ربهما فقال الله تعالى للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار ولعل الحكمة في ذلك ان المذنب كان حسن الظن برحمة ربه فهو كان يعلم الله تعالى وقد قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فلما ظن عفورا رحيما اغفر له وادخله الجنة واما المجتهد فقد ظن ان الله لا يغفر الذنب وحكم على ذلك وآيس المذنب من رحمة الله فلا جرم هو حقيق بادخال النار والله اعلم وقال عليه السلام من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله له وان كان فر من الزحف يعني وان كان من اهل الكبائر فان الفرار من الزحف منها وقال عليه السلام في الصحيح ان سيد الاستغفار الذي يستغفر به العبد ربه في طلب المغفرة ان يقول اللهم انت ربي

لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك اي مقيم على الوفاء بعهدك يوم الميثاق وانا موقن بوعدك من البعث والنشر وغيره ما استطعت اي بقدر طاقتي ولا اقدر ان اوفي العهد كما هو حقه اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اي اقر همهنا اي انا اقر بانك المنعم علي واقر بانّي المذنب ويجوز ان يكون بمعنى ارجع اليك منعما ومذنبا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقال عليه السلام من استغفر الله بهذا الاستغفار موقنا به في النهار فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن استغفر به في الليل كذلك فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ثم الاحاديث الدالة على قبول التوبة وفضل الاستغفار اكثر من ان تحصى لكن نقلنا بعضها ترغيبا لك على التوبة وتحريضا لك على الاستغفار والرجوع الى الله ثم يا اخي ليت شعري ما سبب تراخي توبتك ورجوعك الى الله تعالى بعد ما سمعت وعلمت فان كان سبب التراخي عدم اعتقادك بالله وبوعده ووعيده وعذابه وسخطه فانت كافر فاستوف حظك في الدنيا بارتكاب الشهوات ولا تنقص نصيبك بالمنع عن بعض المشتهيات فان حق حظك انما هو في الدنيا فافعل فيها ما شئت من استيفاء جميع ما يمكنك من الشهوات وهيئ نفسك للعذاب الاليم بعد موتك ابد الآبدين فان كان سبب التراخي وعدم التوبة ان نفسك تقول الدنيا نقد والآخرة نسيئة والطبيعة الانسانية مائلة الى النقد ومع ذلك غلب عليك حب الشهوات بحيث لا طاقة لك على تركها بزعمك فانت لذلك تسوف امر توبتك الى غد ومن غد الى غد فاعلم يا اخي ان كل ما هو محقق الوقوع فيجب على كل عاقل ان يأخذه كالواقع فان كنت مصدقا بالله وبان الآخرة تجيء لا محالة مع ما عليها من الاهوال فان امر هذه الدنيا وتغلبك واشتغالك فيها سيكون كنوم فلم لا تأخذ كان نهار حياتك قد انقضت وكأن الدنيا ذهبت ولم لا تتهيأ للآخرة بالتوبة والرجوع الى الله الذي اليه المرجع والمآب واما تسويف امرك الى غد فاعلم ان مجيء الغد ليس بيدك ولعلك تموت قبل مجيئه مع ان حالك في الغد تحت الشهوات مثل حالك اليوم فان كنت لا

تصبر على تركها اليوم فكيف تصبر على تركها غدا بل حالك في الغد اصعب فان النفس تزداد قوتها بارتكاب الشهوات كلما ترتكبت شهوة تزيد لها قوة فلو اخرت التوبة يكون مثلك كمثل من يقال له اقلع هذه الشجرة فيقول لا اقوم بقلعها في هذه السنة اصبر الى السنة اللاحقة حتى اقلعها ولا يعلم ان الشجرة كلما تمضي عليها مدة تتقوى عروقها في الارض فاذا هو لا يقوم بها قبل تقويها فكيف يقوم بها بعد تقوي فكلما تسوف وتصبر يكون مخالفة نفسك عليك اشد فلا معنى للتسويف واما غلبة حب الشهوات عليك وعدم الصبر على تركها فيا اخي ان كنت معتقدا بالآخرة فاذا كنت لا تطيق على ترك الشهوات الدنيوية في المدة القليلة فكيف تطيق على الشهوات الاخروية الابدية وكيف تصبر على الم العذاب السرمدية فيا اخي واظن ان هذا الحال منك يرجع الى عدم اعتقادك بالله وبالآخرة والا فلو كنت مريضا محتاجا الى الماء بارد غاية الاحتياج ويأمرك طبيب نصراني بالمنع عنه لما يرى فيه ضررك فلا شك انك تمنعك نفسك عن شرب الماء بقول النصراني رجاء للشفاء فقول الله عز وجل ادون عندك من قول النصراني وما وعدك على ترك الشهوات من السعادة الابدية والنعيم المقيم الابدي احقر عندك من شفائك في مدة ايام من عمرك فابق لك يا اخي الا تمسك بالاماني الباطلة وتقول انا عبد ضعيف والله تعالى كريم رحيم غني يغفر لي خطيئتي ويدخلني الجنة فانا اقول يا اخي ان ما قلت من انك عبد ضعيف محتاج والله تعالى غني كريم صحيح لا شك فيه لكن اما يكفي لثبوت كرمه عندك يا اخي انك تحرث حبة وتحصل سبعمائة يوم القيمة ومع ذلك تعمل في مدة قليلة ويعطيك السعادة والسلطنة التي لا نهاية لها بل نعمت ان الكريم منه انما هو ان تعصيه ويعطيك الجنة وتخالف فيما امرك وينجيك من النار فهذا عين الحماقة ومحض الضلالة فاذا كنت تزعم انك تدخل الجنة بغير عمل لان الله كريم فلم تعمل الحراثة والتجارة وغيرها من اسباب المعاش في الدنيا ولم لا تعتمد على كرم الله تعالى حتى يعطيك الرزق بغير كسب وعمل فهذا مثلك بعينه في الآخرة فان الله تعالى لا يتغير لا هو ولا كرمه بموتك فاذا هو لا يعطي في الدنيا وهو كريم رحيم وانت ضعيف بغير عمل وكسب ومباشرة اسباب فهو لا يعطي في الآخرة ايضا بغير عمل مع انه

تعالى سمى رزقك في الدنيا بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفي الآخرة علق جزاءك وثوابك بعملك بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانا كنت مع ملاحظة الآية الاولى وضمانه تعالى لرزقك في الدنيا لا تعتمد على كرمه تعالى حتى لا تعمل شيئا فكيف تعتمد على كرمه تعالى في الآخرة مع ملاحظة الآية الثانية وتفويضه الامور الى العمل فاذا كان الامر كما سمعت فاعلم يا اخي ان ما وعدك الله تعالى من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية حق وما قلت من انه تعالى غفور يغفر لك ما انت عليه من الذنوب وعدم العمل وعدم التوبة باطل انما هو ناشئ من الوعد الشيطاني والغرور النفساني وقد قال الله تعالى ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واخبرك ايضا بان الشيطان سوف يعترف بكذبه في وعدكم هذا ويقر بخلفه فيه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي فهذا من جملة ما يتعظ به في باب التوبة والرجوع الى الله والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وما علينا الا البلاغ المبين ثم يا اخي لما سمعت ما تلوت عليك في باب التوبة فاسمع لما اقص عليك من بعض حكايات الملوك الماضية الذين تعظوا بكلام الناصحين وتابوا الى الله وتركوا الدنيا لعل الله يوفقك بتأثير قلبك منها فتتبع اثرهم في ذلك حكي عن الشيخ الاكرم منصور العمار قال اني في زماني وعصري بلغني ان في بصرة ملكا عظيما ذا جاه وسلطنة وقد مد يد الظلم على اهل الاسلام واتبع هوى نفسه في استيفاء الشهوات والمحرمات وارتكاب ... بحيث صار مثلا في عصره فقلت لنفسي ان الله تعالى بعث الانبياء للانذار وجعل العلماء ورثة الانبياء في ذلك فيجب علي ان انذر هذا الملك واخوفه واهدده واحذره من الله وما علي الا البلاغ فذهبت الى بصرة ووصلت الى بابه فاذا هو كان في حرمه في قصر مشيد مزين محفوف جوانبه وحواليه فيها خيام واذ دحام من انواع الخلائق فعزمت ان ادخل الحرم فمنعني البواب ولم يتبعني الى الجنود فقلت في نفسي وان كان هذا حلما عظيما لكن السلطنة والملك العافي الذي سيزول

ينبغي لاهل الآخرة ان يستحي من صاحبه فوالله لا ادخلن حرمه بهذه الملك ولا استحي منه فبينما في ذلك التفكر
اذ اشتغل البواب بشيء فدخلت للحرم فاذا انا بشاب على سرير السلطنة لم ار حسنا وجمالا ما راى احد
مثله في الدنيا وكان هو غافلا عن دخولي عليه ينادي الى جانب حرمه فخرجت بندائه جارية ما رأت عيني
احسن مثلها وخرجت على اثرها ثلثون جارية احسن منها فلما خرجن رأينني والتفت الملك ورآني قائما
عنده فقال ايها الشيخ الفاني من امنك من غضبي حتى دخلت علي بغير اذني قال الشيخ امنني
من لا غضب الا غضبه او دخلت عليك فاني طبيب حاذق والسلاطين كثيرا ما يحتاجون الى الطبيب
قال اي داء تداوي قال اداوي داء المعصية التي اشرفك على الهلاك وكادت ان تقتلك وانت غافل
فقال الملك كيف تداويني افعل وقل لي ما شئت فقعد الشيخ وقال ايها الملك اليوم انت بالقرب
والنت طرقها [illegible] حجاب التكبر على بابك وحجاب الغفلة على قلبك وسلطت عمالك على اهل
الايمان يظلمونهم ويأكلون اموالهم بغير حق ويؤذونهم وارسلت نفسك في ارتكاب الشهوات واستيفاء
[illegible]ات فاعلم ايها الملك ان لك ربا لا يخفى عليه خافية وما تفعل من ظلم ولا معصية الا يعلم
[illegible] تحسبن الله غافلا عما تفعل بل انما يؤخركم ليوم تشخص فيه الابصار ويزول فيه ملكك وسلطنتك
[illegible] في يد المظلومين فوالله ايها الملك يأتي عليك يوم تكون في يد ادنى مظلوم من
مظلوميك اسيرا ذليلا كما كان هو اليوم في يدك اسيرا ذليلا اما سمعت قوله تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الآية فخف ايها الملك من عقوبة
ذلك اليوم وغضب هذا الرب أكفرت بالله ام غررت بما هو فان واعرضت عما هو باق
فوالله ذلك وسلطنتك وجاريتك وحسنها سيزول عن قريب وتبقى انت وغضب ربك
فان كنت معتقدا بالله وباليوم الآخر استبدل الملك الباقي والسلطنة الابدية بالملك
الفاني وتب الى الله فانه غفور رحيم فتأثر الملك من كلام الشيخ وضرب يديه على رأسه واخذ
يبكي وقال ايها الطبيب الذي ارسلك الحبيب ايقبل الرب توبة عاص مثلي وهل يغفر له
قال الشيخ نعم ان الله غفار لمن تاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فنزل

الملك

75

الملك من السرير وتاب الى الله وخرج من الباب خائفا فنادته الجارية باكية وقالت ايها الملك
صاحبتني في المعصية ولا تصاحبني في طاعة الله تعالى فتابت هي ايضا وخرجا معا وتركا ما كانا فيه
من السلطنة والجاه والمنصب وتوجها الى الصحراء وقال الشيخ مررت بعد ايام على ذلك الموضع
فرأيته خاليا من الملك والملكية والبواب والحجاب والسلطنة والاسباب فقلت هكذا امر الدنيا
ولا يبقى الا رب الارباب ثم بعد سنين اتفق لي سفر الحج وكنت يوما اطوف البيت فاذا رأيت
الملك ذليلا ضعيفا نحيفا اصفر اللون يابس الجلد لابسا خرقة فلما رآني عرفني وقال يا طبيب
بلغت حالي الى ان لو لا يتيسر لي ما تعرفني ثم كثرت البكاء وغلبة خوف الله ومخافته فقلت اين ان ارى
فذهب بي اليها فلما رأتني قالت ايها الشيخ ما كان رجائي من الله في هذا الملك الا ان يتبعك بانته
اخبرني ايدخل الله جنته مثلي فقلت نعم فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى ثم قالت ايريني جماله فيها قلت وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فلما
سمعت ذلك صاحت صيحة شديدة وماتت شوقا فتبدل الحال على الملك فجعل يقول [illegible]
غربتاه مع من اجالس في الغربة او مع من اولف فيها فلما دفنا ها ورآها الملك [illegible]
على قبرها وخر ميتا فدفناه بجنبها ووفقنا الله على التوبة والانابة الى الآخرة [illegible]
لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات وروى ان خليفة بغداد هارون الرشيد [illegible] بعسكره
بعسكره على قصد الصيد وكان معه ولده وكان له جمال وكمال من كل جهة فاذا هم بغزال فاتبعه
الولد وبعض من اهل العسكر فلم يزل الولد عاديا فرسه على اثر الغزال حتى انقطع عن رفقائه فوقع
في بادية بعيدة عن العمران متحيرا لا يعلم اين يذهب فبينما هو في تلك الحالة اذ رأى صومعة
زاهد فذهب اليه وخرج الزاهد فقال الزاهد ان كنت تريد طريق الدنيا فالدنيا احقر
عندي من ان اعرف حالها وطريقها وان كنت تريد طريق الآخرة فانا اعرفك واعلمك
قال كيف تعلمني فقال الزاهد ايها الشخص لو خيرك واحد بين حكومة يوم واحد نقدا
وبين حكومة الف سنة نسيئة وكنت معتقدا صدق ذلك الشخص خيرك فايهما تختار

حكومة يوم نقدا ام حكومة الف سنة نسيئة قال الملك اختار حكومة الف سنة ولو كانت نسيئة
فقال الزاهد فالله تعالى خيرك بين حكومة الدنيا والآخرة بقوله تعالى من يرد حرث الآخرة نزد له في حرثه
ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب والحال ان الدنيا بالنظر الى الآخرة ادنى
واقل من حكومة يوم بالنظر الى الف سنة فان كنت مؤمنا بالله ومصدقا بكلامه فاختر الملك الباقي
والسلطنة الابدية على الملك الفاني الذي سيزول عن قريب ويكون على اهله كنوم يرونه فانزل
فانزل عن فرسك فانما انت فيه انما هو لباس الغرور وهذا هو لباس السلطنة واشار الى خرقته فتأثر
الملك بكلام الزاهد ونزل من فرسه وتاب الى الله وخلع ثيابه ولبس خرقة واختار الآخرة وتوجه
الى الله ثم بعد مدة وجد الخليفة وعسكره ولده لابسا الخرقة باكيا متضرعا الى الله فقال له الخليفة
يا بني ما اعرضك عما كنت فيه او رأيت مني تقصيرا في حقك حيث تركت هذه السلطنة قال
يا ابت ما رأيت منك تقصيرا ولكن كنت احلم وانت في سلطنة فاني والآن احلم ملكا لا يزال
لملكه وسلطنته وكنت احب ان اكون وانت نائم والآن انتبهت من النوم وطرحت عني ذلك وربما فاتني قلبي
خليتكم ودنياكم ثم قال هذا وتوجه عنهم ملتجئا الى الله تعالى مفارقا وطنه فطلبوه بعد ذلك فلم يجدوه
فتضرع الخليفة واهله واهل بغداد وبكوا عليه اياما ووصل هو على بصرة وتوجه الى الله
فيها مختفيا نفسه فوقع له يوما احتياج الى ما يسد به الرمق فعرض نفسه الى السوق فاستأجره مسلم
لعمل الاستقامة من البير فجاء وقت الضحى فقام ويصلي وكان دلو الماء يخرج من البير وبيده بنفسه
فرأى ذلك المسلم ذلك وقام على استجماره واستخلاصه وعظمه وكرمه وخاف هو من شهرته
وذهب من ذلك المكان واختفى نفسه في خرابة فتأسف ذلك المسلم بفراقه فذهب يطلبه فوجده
في خرابة مريضا ذليلا فقال السلام عليك يا حبيب الله يا غريب الله فقال عليك السلام
من انت قال انا الفلان المسلم فقال مرحبا بالاخ المسلم يا اخي هذا وقت مفارقتي في الدنيا
فاريد ان اوصيك بوصايا وارجوك تقبلها مني وتؤديها بعدي فقال على الرأس والعين اوصه
ما توصي قال يا اخي اذا ضاق علي الامر واصير بحيث لا اعرف حالي من شدة سكرات الموت فوجهني

71

الى القبلة حتى اموت كذلك ثم اذا امت فعليك ان تشد حبلا في عنقي وتدور به حول المسجد فتقول
انت الذي خالفت امر ربك وعصيته فهذا جزاؤك ثم اعلم اني ابن خليفة بغداد فاذا دفنتني
وفرغت عني فاذهب الى بغداد وبلغ مني السلام على والدي ثم اخبرهما بما رأيت من ذلتي وغربتي
وقل لهما عني لا تنسياني من دعاء الخير فان دعاء الوالدين في حق الولد مقبول [illegible]
فوجهه المسلم الى القبلة كما وصاه وقام حابس اوادا ان يشد الحبل في رجله ويفعل به ما وصاه فهتف
به هاتف ان لا تفعل ذلك ولا تهن صديقي وحبيبي فانه مقبول عندنا فامتنع منه ودفنه
وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بالواقعة وبلغ السلام وقامت القيمة على الخليفة واهله ونزل بأهل بغداد ما نزل بهم من المصيبة العظيمة واعتبروا غاية العبرة وافعلوا ما امر ووفقنا الله ورزقنا
طريق المعتبرين

الموعظة الثالثة في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم
في غفلة معرضون اخبار من الله تعالى عن اقتراب الساعة باقتراب الاحوال الواقعة فيها من الحساب
وما يترتب عليه من الثواب والعقاب وتشنيع على الناس فيما هم فيه من الغفلة والاعراض
كأنه يقول الله تعالى اقترب وقت جزاء الحساب والمسيء مع ان الناس في غفلتهم وانهماكهم
في عمل الشهوات معرضون لا يتفكرون في عاقبة امورهم ساهون عن ذلك الوقت واقترابه اما
بالنظر الى ما مضى او لان كل ما هو آت فهو قريب وان طالت اوقات استقباله وانما البعيد الذي
وجد وانقرض فلا يرد في هذا المقام ما قيل كيف قال اقترب وقد مضى من وقت نزول هذه الآية
الى الآن اكثر من الف سنة والمراد بالناس في الآية المشركون بدليل ما يتلوهم من اوصاف الكفار
من الاعراض واللعب والاستهزاء بالذكر والآيات ولكن اوردنا الآية في موعظة اهل الا
يمان تغليظا على اهل هذا الزمان فانهم وان كانوا من اهل القبلة لكن لكمال تهالكهم على الدنيا
وغاية اعراضهم عن امور الآخرة وغفلتهم عما هم لاحقوه من اهوال الساعة كأنهم الحقوا
نفوسهم بالمشركين في العقيدة فوالله لولا اخاف من ضربهم لحكمت بكفر اكثرهم لما ارى
منهم من الانهماك في الدنيا ما لا ينبغي الا ممن لا يكون معتقدا للآخرة ولان مقصود الله

من ذكر الآيات الغفلة وعلاجها وانذار الناس وذلك اوردناه الآية في موعظة المؤمنين ثم
انظر يا اخي الى رأفة ربك وشفقته عليك كيف يبالغ على طريق الاهتمام وكيف يخبرك اقتراب
الساعة على سبيل المبالغة والتكرار بعد اخباره بانه آتية لا ريب فيها اما اولا فبهذه
الآيات واما ثانيا فبقوله اقتربت الساعة وانشق القمر واما ثالثا فاقترب الوعد الحق
... كله الا لاهتمامه بامرك وشأنك وشفقته عليك لعلك تتنبه من نوم الغافلين
فلا تكن محروما في ذلك اليوم العظيم فيا مسكين كيف تغفل ومنبهك ربك وناصحك الهك
وداعيك معبودك اتشك فيما تلوت عليك فانه كلام الله ام تشك في صدقه تع وتجيء ذلك
اليوم فيا اخي استمع لما اتلو عليك لعلك تتعظ بآيات الله فاعلم ان كل من صار محروما عن السعا
دة الاخروية كسلا في العبادة في العذاب الاليم ملاقية فسببه ان لم يسلك طريق الآخرة ومن لم
يسلك طريق الآخرة فسببه اما ان لم يعلم طريق الآخرة واما انه علم ولكن لم يقدر على السلوك فيها
لكونه اسيرا في يد شهوة النفس لا يقوم بعداوة الغلبة عليها لمن اراد السلوك هل يقادر في
... مثلا اربع عقبات صعبة وهو لضعفه لا يقدر على قطعها كما ان في طريق الآخرة له
اربع عقبات عقبة شهوة وعقبة شهوة المال وعقبة شهوة البطن وعقبة شهوة الفرج
فذلك الشخص وان علم طريق الآخرة واتى اللازمة السلوك لكن لما استقبلته هذه
العقبات العظام وهو لضعفه لا يقدر على قطعها فكيف يصل الى سعادة الآخرة التي
هي وراء تلك العقبات ثم كلامنا هنا في الذي لم يسلك طريق الآخرة لعدم علمه بها لان
الموعظة لبيان اهل الغفلة فذلك الشخص الذي لا يعلم طريق الآخرة اما ان يكون غافلا
في اول الامر لم ينتبه اصلا كمن نام على طريق بيت عظيم قافلة فلم يوقظه احد وبقي في البادية وهلك
واما ان يكون فاقدا للطريق بعد العلم بها كاكثر اهل هذا الزمان فانهم لا يلازمون العلماء
في استماع الوعظ والنصح ويكتفون بما سمعوا اولا في ابتداء بلوغهم من الشرائع والاحكام
والحال ان الشرائع والاحكام المتعلقة بطريق الآخرة اكثر من ان تحصى وان السبل الشيطانية

النفوذ

المتعرفة عن الصراط المستقيم اكثر من ان تعد فربما يغفل الشخص الطريق المستقيم
ويميل ويذهب في سبيل الشيطان ظانا بانه هذا الطريق المستقيم الذي يسلكه العلماء فيكون هو
في هذه الحالة كمن كان مقصده في المشرق وهو لعدم التفحص فقد الطريق وتوجه الى جانب
المغرب واتعب نفسه في السير ظانا انه متوجه الى مقصده والحال انه كلما يزداد سيرا
يزداد بعدا عن مقصده وهو لا يعلم بالحال حتى اذا وصل الى المغرب فاذا رأى بينه
وبين مقصده بعد المشرقين واما ان يكون ذلك الشخص متخلفا عن طريق الآخرة بنوع من الغرور
والعجب وذلك كبعض اهل الناس الذين درسوا اصطلاحات العلم فاغتروا بقولهم وبما عرفوه
من امور الدين من افواه الكفرة من اهل البدعة ولم يعتمدوا على العلماء الراسخين في الآية
والسنة في عقايدهم فيتخلفون عن طريق الآخرة بسبب عجبهم وغرورهم فيكون مثل ذلك
الشخص في هذه الحالة كمن اراد سلوك طريق الحج مثلا فيحتاج الى اموال حين ارادة السفر فيبيع
بالنقد لاجل طريقه لما يعلم من احتياجه في ذلك الطريق الى النقد وهو لعجبه وغروره لا يميز النقد
الخالص من المغشوش لانه ليس بصراف ولا يعرض النقد الى الصراف حتى يتميز له الخالص من غيره
فاخذ بمبيع النقد المغشوش على ظن انه خالص ثم لما جاوز العمران ووصل الى موضع يحتاج الى صرف
النقد والشراء ما يحتاج اليه من الطعام والشراب عرض نقده على البيع فنظروا فيها فاذا كلها مغشوش
فيقع في الحسرة والندامة واخذ يقول يا ويلتا حيث لم اكن اتبع الصرافين او اعرض النقد على الصراف
وفي هذه الطائفة نزلت قوله تع قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم اعلم يا اخي ان الذي يهلك فيه اهل هذا الزمان تماما
هو الغفلة وان اكثر الخلائق انما صاروا محرومين محجوبين عن الآخرة بسببها ومعنى هذه
الغفلة ان الشخص ليس يوافق عن حظ امر الآخرة وضرره الذي يستعيذ الله منه بل نيته محصيل
وليس يطلع على ما فيها من السعادة الابدية التي جاهد العارفون في طلبها سبعين سنة وجاهدوا
على شوق ... الانسان مجبول ... على انه لو راى على التحقيق ضررا عظيما ...

كثيرا امام ليسعى سعيا بليغا واتعب نفسه اتعابا كثيرا او يوفر زمانا طويلا لدفع ذلك الضرر
او جلب ذلك النفع وهذا المبلغ لا يخفى على كل انسان يراجع وجدانه وطبعه الا ترى انك لو
اخبرك من تثق به من صديق او حبيب بانك ان تشتغل هذه الليلة لوجدت كثيرا من اللآلي او
بانك لم تحصن في هذا الشهر بحصن وحصار بعادات الاعداء امالك وسبي اهلك وعيالك
لوقعت في اضطراب شديد وتحتال لتحصيله بالف مشقة في طلب ذلك الكنز او في دفع ذلك
العدو وليس ذلك الا لايقانك بحصول الاحتمال فثبت بذلك ان حجاب اكثر اهل هذا
الزمان بل كلهم انما هو غفلتهم عن امر الآخرة وعدم ايقانهم به ثم زوال ذلك الغفلة او حصول
الايقان اما بمشاهدة احوال الآخرة كما هي حقها وذلك مخصوص بالانبياء او اهل الفنية من الا
ولياء لانهم وان كانوا في دار الدنيا لكن في الحالة التي يحصل لهم فيها الفناء في الله يشاهدون الآ
خرة واحوالها واهوالها كما هي واما بالاستدلال والتفكر في النصوص والآيات الدالة على قيام الساعة
واحوال الآخرة من النعيم المقيم للمطيع والعذاب الاليم للعاصي وبالاستدلال ايضا ان
حقيقة الانسان ما هو وان روحه قائم بنفسه مستغن عن هذا البدن وهذا البدن مركب وانه لم
ويفنى البدن وخرابه لا يفنى هو ولا يعدم ويجيء يوم يثاب فيه ان اطاع ويعذب فيه ان عصى
وهذا ايضا طريق صعب مخصوص بالعلماء الراسخين واما بصحبة العلماء الذين هم ورثة الانبياء في
انذار الخلق وتخويفهم وباستماع كلامهم والاتعاظ بنصيحتهم بانه تاسف بهم كثير جاء حبيب نبي
الله ورسوله فمن طلبه تدوم على صحبتهم انسانا كثيرا ينوّر عنك حجاب الغفلة وتنكشف لك من
امور الآخرة فهذه ثلثة اسباب لزوال حجاب الغفلة الاول المشاهدة التي هي حال الانبياء والاولياء والثاني الا
الذي هو حال العلماء الراسخين والثالث الاتعاظ والمواظبة على صحبة علماء الآخرة الذي هو حال عوام الناس فمثل الانبياء
والاولياء وشاهدتهم الآخرة وحدثوهم عنها كمثل من راى حية لدغت انسانا فمات ثم راى ثانيا وثالثا ... بعا
كل ذلك فبالضرورة يكون ضررها معلوما له وهذا منتهى اليقين في ذلك ومثل العلماء الراسخين مثل حكيم
يعلم بسبب حكمته مخالفة ومعاندة بين مزاج الحية والانسان ويعلم ايضا بسبب العلم المعاندة بينهما

فذلك

فذلك الحكيم وان لم ير ضرر الحية في حق الانسان بالعين لكن يعلم بذلك الاستدلال والعلم ضررها واما
الذي لا خبرة بموت بعض بها ومثل العامي والاتعاظ بصحبة العلماء كمثل طفل راى اباه يهرب من الحية فهرب منها فلما
راى ذلك هرب ابيه مرارا كثيرا يعلم بالضرورة ان الحية مما يحترز عنها ويصير بطبعه بحيث كلما يرى حية في
اي موضع كان يهرب منها من غير ان يعلم بطريق علم اليقين ضررها فثبت ان حجاب الآخرة لاهل زماننا
هي الغفلة وان تيقظ من العوام الذين هم في الدرجة الثالثة فموقوف امرهم على الانذار والتخويف والتأنيب والتف
لاتعاظهم وايقاظهم من نوم الغفلة نومة الغافلين لان الانذار هو المقصود من ارسال الرسل الى الخلق الا ترى
كيف جعل الانذار مرتبا على الارسال والتنزيل وثمرة لهما في قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل
العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون وامر النبي في اول الامر بالانذار في قوله يا ايها المدثر قم
فانذر ورتب الامر بالانذار على الامر بالقيام اشارة الى انه الغاية المرتبة على بعثته وانه المقصود من الارسال
فثبت ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب انما هو الانذار وان امر هذا الزمان واهله موقوف على الا
نذار والتخويف والتهديد فكل طائفة لم يكن فيهم عالم منذر يوقظهم وينبههم من نومة الغفلة
بقوا غافلين هالكين كاهل البوادي والقصادى ولو كان طائفة فيهم عالم ولكن مشغول بالدنيا وجعل
ودينه ابتداء ... الآخرة فهذا ايضا كالعدم فانه لا يرتفع بوعظه ونصيحته غفلة الغافلين وكذلك لو
كان العالم بحيث يعظ الناس من جهة الرجاء ويعدهم وعد الرحمة فهو ايضا لا فائدة في وجوده ...
... عظيم بسبب ذلك الوعظ لان الخلائق يغترون بكلامه ويظنون ان رحمة الله
... حال كانوا ... ومثل ذلك القوم كمثل من راى نائما ... ايقظه واعطاه شربة خمر فكان النائم
قبل الايقاظ ... بشرب الخمر ... بعد الايقاظ ...
... مثل ذلك العالم ... نوم الغفلة
الابدية ... بهذه الصفة فهو دجال لانه ... دينهم في دنياهم قال ...
... العالم لا يدخله الشيطان ... تقليل
الناس ... ذلك العالم ... علم الطب حيث لا يميز بين ...

مثلاً قد سمع ان العسل شفاء مجرب وتعطي المريض الذي يكون مبتلاً بداء الحمى مجربا على الهلاك
من الحرارة ولا يعرف ان العسل انما كان شفاء لعلة كانت باردة لا لمن في غاية الحرارة يهلك من كانت
علته حارة كذلك ذلك الواعظ لا يفرق بين طبقات الناس حتى يعلم من يصلح منهم لوعظ الرجاء
ومن لا يصلح له بل يتكلم من جانب الرجاء والرحمة بين الغافلين المنهمكين في الدنيا وحبها فيز
داد بذلك غفلتهم وانهماكهم في الدنيا ولا يعلم ان وعظ الرجاء لا يصلح الا لشخصين فقط احدهما من
كان مبتلا بداء اليأس من رحمة الله لغاية عصيانه لا يرجو قبول توبته ويظن ان رحمة الله لا تناله
ولو تاب الا الله تعالى موعظ الرجاء شفاء لمثل ذلك المريض فليلق الواعظ ويقرأ عليه قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم ولا يقف عند ذلك بل يقرأ عليه تمام الآية قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا
من قبل ان يأتيكم العذاب والآخر من غلب عليه خوف الله تعالى بحيث لا يخلو من الطاعة
ولا يسكن ساعة ولحظة ليلا ونهارا حتى يخاف عليه الهلاك من شدة المجاهدة واتعاب نفسه بقلة الا
كل والشرب والنوم فآيات الشفاء لمثل هذا المريض ايضا آيات الرجاء وقراءة الواعظ آيات الرجاء على غير هذين
الشخصين من الغافلين فيكون كانه يلقي الملح على جراحة المجروح بهذا فاذا علمت يا اخي ان
الامر موقوف على الانذار والتخويف فاستمع لما نتلو عليك من الزواجر الفرقانية والنصائح
الرحمانية لعل الله يفتح باب قلبك فعلينا قرع الباب ومن الله الفتح انه هو الفتاح المبين فاعلم
يا اخي ان مما وجب عليك اول الامر ان تتفكر وتنظر فيما ترى من المصنوعات والمخلوقات التي لا يقدر
لا يقدر على خلق شيء منها جميع اهل السموات واهل الارض ولو تظاهروا عليه وتستدل بذلك على
وجود قادر عليم حكيم حي مريد متكلم سميع بصير متصف بجميع صفات الكمال وتقول في نفسك ان هذه
المصنوعات كلها اثر ولا بد لكل اثر من مؤثر ولا يجوز ان يكون مخلوقا تشبه صفاته صفات المخلوقين لان هذه
الآثار التي منها السموات والارض لا يمكن ولا يتصور ممن تشبه المخلوق وانت اذا راجعت وجدانك حق بل لك
لك شبهة لا دخل فيه ولكن اعلم انه يخطر ببالك في هذا المقام ما ينبغي ان تتنبه وتتكلم به وهو انه

لا يجوز

لا يجوز ان تكون المصنوعات كلها هكذا من غير مؤثر موجد فجوابك يا اخي في ذلك الشبهة
انك اذا راجعت وجدانك وجدت عقلك جازما بان كل ممكن متحيز فلا يمكن وجوده وحصوله
الا من موجد وحصل الاثر الحصول الشيء الذي لنا دخل وسببية في حصوله كالحياكة والكون والبرء
والبناء وغيرها من الآثار التي لنا فيها قدرة وسببية تامة هل يوجد واحد منها من غير مؤثر
وهل يحصل من عند نفسه ام لا فتفكر يا اخي حال ما لم تقدر عليه على حال ما تقدر عليه واعلم يقينا
ان لهذه المصنوعات والمخلوقات التي لا نقدر على خلق شيء منها جميع اهل السموات والارض الا موجدا
حكيما عليما قادرا حيا مريدا سميعا بصيرا واحدا لا شريك له متصفا بجميع صفات الكمال منزها
عن الحدوث والامكان لا يشبه مخلوقا ولا يشبهه مخلوق لا في ذاته ولا في صفاته فان قلت نعم دلت المصنوعات
على ان لها صانعا فكيف تدل على ان ذلك الصانع عليم قدير حكيم حي مريد سميع بصير وعلى انه
لا يشبه مخلوقا في هذه الصفات وفي ذاته وعلى انه واحد قلت اما دلالة المصنوعات على اتصافه
بالصفات الثمانية غير الوحدة فلان بديهة العقل جازمة وحاكمة بان من كان اثره وصنعه العالي
الذي منه السموات السبع مع ما فيها من الغرائب والعجائب وانتظام الربع والنمط العجيب والرفع
بغير عمد وكبر الجثة على مقدار صحيحا ان مقدار اصغر الكواكب كمقدار الارض عشر مرات لا اقل
يكون لا محالة متصفا بصفات الكمال من العلم والقدرة والحكمة والحيوة والارادة والسمع والبصر
اذ من يتصف بها ضعيف مثل الانس ولو لا تلك الصفات لما قدر على عمل من الاعمال مثلا ان النجار الذي
يعمل السرير لو لم يكن متصفا بواحدة من تلك الصفات المذكورة لم يقدر على تحصيل السرير بل الكوزة
في تهيئة الكوز يلزم ان يكون متصفا بتلك الصفات واما دلالة المصنوعات على انه لا يشبه شيئا في
تلك الصفات ولا في الذات مخلوقا فهو ان المصنوعات التي هي صنعه واثره لا يكون مشابها صفاتها لصفة
مخلوق واثره علم بالضرورة انه ايضا لا يشبه احدا لا في ذاته ولا في صفاته اذ لو شابهه في الصفة يشابهه في الصنع
والاثر ايضا لان الصنع اثر الصفات فالمناسبة لهيئة السرير والكوز علمنا وقدرتنا ولهيئة السموات
والارض علمه وقدرته هكذا سائر الصفات واما دلالة المصنوعات على انه واحد لا شريك له فاعلم

ان الكلام المعاند في هذا المقام على قسمين احدهما ان يقول بالشركة بمعنى انه من الجائز ان يكون في الوجود اله آخر
متصفا بما يتصف به الله قادرا على ما قدر عليه الله من خلق السموات والارض فجوابه في هذا ان نقول على طريق العناد
والالزام اني آمنت بخالق السموات والارض واعترفت بانه المعبود بالحق المستحق للعبادة فان كان في
الوجود اله آخر قادرا على ما قدر عليه الاله الذي هو معبودي من خلق مثل السموات والارض فانا ايضا اقر بالوهيته
واقسم عبادتي بينهما فهذا يوما وهذا يوما وبهذا القدر الجواب ينقطع النزاع بينك وبين المعاند
ويقرع قلبك للتوجه الى خالق السموات والارض وهذا مثل قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين والآخر ان يقول المعاند بالشركة بمعنى انه لما خلق الله تعالى كان له شريك في الخلق والايجاد
الممكنات فجوابه في هذا المقام ان نقول لو كان له تعالى شريك في ايجاد هذه الاشياء الممكنة على الوجه المخصوص
والوضع المعين فلا يخلو اما ان يتوافق الشريكان في ارادة فعل مخصوص او يتخالفان في ذلك فعلى الاول ان
كان الفعل لهما فلزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وان كان الفعل لاحدهما لزم اما عجز الآخر والعجز مناف
للالوهية او الترجيح بلا مرجح وعلى الثاني اي على تقدير تخالفهما يلزم التمانع المؤدي الى فساد العالم
كما قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذا الدليل هو المشهور في هذا المقام
ثم يا اخي لما علمت بذلك الاستدلال ان لك خالقا ومعبودا وانظر في نفسك كيف سبقها بانواع
النعم من المطعومات والنقود والعقل والنطق وسائر المعاني الشريفة واللذات ومن القوة على دفع انواع المضار
والآفات فكان المروة والوفاء ان لا تنسى مثل هذه النعم وتشكره وتخدمه في مقابلة تلك النعم والانعام
يطلب الشكر والخدمة في مقابلتها لا انك لما علمت بالاستدلال المذكور انه القادر العليم الحكيم السميع
البصير الخالق للاشياء كلها الواحد الذي لا شريك له وليس كمثله شيء علمت بالضرورة انه المستحق
لان تنقاد له المخلوقات كلها باقامة وظائف الخدمات والطاعات فاي حاجة ان يأمر بذلك المقال ما يكفي لك
الاستدلال والحال هو تعالى لا يدفع حجتك يوم القيمة ما اكتفى بما اعطيك من قوة الاستدلال بل اظهر الامور وبعث
اليك رسولا وايده بالمعجزات الخارقة للعادات الخارجة عن مقدورات البشر لولا ان يكون رسول الله
حتى لا يبقى لك شبهة في انه جاء من الله تعالى وانه صادق فيما يخبرك بان خالقك الذي خلقك وانعم عليك

بانواع النعم

بانواع النعم يطلب منك الشكر والخدمة في مقابلتها يحبك ان اطعته ويعاقبك ان عصيته وقد
وعد على طاعتك بالجنة واوعد على معصيتك بالنار وامرك بالتزام قوانين شرعه فكان حق المروة والوفاء
يا اخي انه قد [illegible] تشكره وتخدمه حين دعاك بلسان الحال وقوة الاستدلال الى طاعته ان تهلك نفسك
في طاعته فكيف وقد ارسل الرسول المؤيد بالمعجزات الذي لا شبهة لك انه جاء من عند الله تعالى وما قصر شيئا من
الاستدلال ودلالة الحال ثم هو تعالى مع ذلك ما اكتفى بارسال الرسول وحده لما علم فيك من العناد والكسل
والتهاون بل ارسل مع رسوله مكتوبا اليك مشحونا بكلماته المقدسة المطهرة عن الخلف والكذب ومن جملة
ما كتبه اليك انه تعالى قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حكم اولا بان خلقكم
ليس بعبث بل انما خلقكم للعبادة والشكر على انعامه كما قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ثم حكم بانه ليس لكم خلاص عنه بالموت بل رجوعكم اليه وان امامكم يوم عظيم تحاسبوا فيه
كما قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين اخبركم انكم
للحساب وتوزن حسناتك وسيئاتك كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ثم قال فاما من ثقلت موازينه
بان رجحت حسناته فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه بان لم تكن له حسنة يعبأ بها
او رجحت سيئاته فامه هاوية اي ماواه النار والهاوية من اسماء النار فتفكر يا اخي في نفسك وقل
لها يا نفس والله لو ارسل اليك واحد من حكام الدنيا مكتوبا فيه امر ونهي وكان له قدرة عليك بتعذيب
لو تعصي امره لتحركت يا نفس في امتثال امره ونهيه بمشقة كثيرة وتعال ان الله ارسل اليك وهو احكم الحاكمين
هذه الآيات الزاجرات وانت لا تخشى وتخالف امره فخاطب نفسك يا اخي بمثل هذه الحكا
يات في كثير من الاوقات لعلها تخاف من اهوال ذلك الواقعة العظيمة وتترك هواها فان مدار
الخلاص من فتنة ذلك اليوم ترك الهوى كما قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يا اخي
كيف لا تخاف مقام ربك وكيف لا تنهى نفسك عن هواها للخلاص من هول ذلك اليوم العظيم

ومن اهوالها ما روي انه اذا وقعت الواقعة وتبدل الارض بغير الارض الذي اذنب عليها اهل النار وازلفت
الجنة وقربت النار تزفر الملائكة باحضار جهنم فتأتيها الملائكة فيقولون ايها النار اطيعي امر ربك وجيئي
فتقول النار واضطرابا وتشيقا خوفا من الله تعالى وسخطه فتقول ايها الملائكة اخبروني هل امر ربي
ان يعذب بي خلقه ام يعذب خلقه فاني اخاف عذاب هذا اليوم العظيم فتقول الملائكة لا تخاف فانك
لا تعذبين بل يعذب الله اهل امر ربك فبعد ذلك تنقاد النار وتقود بها الملائكة على اربع قوائم
بسبعين الف زمام لكل زمام سبعون الف حلقة لكل حلقة يسادي جميع حديد الدنيا وعلى كل حلقة سبعون
الف ملك وذلك قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ثم اذا قد دنوا
النار من اهل الموقف وقيل مسافة الف سنة ورأت النار اعداء الله ورأيتها المجرمون وظنوا انهم
مواقعوها تأخذ في الصياحة والتصوت بالاصوات الرائية غيظا على المجرمين وذلك قوله تعالى فلما
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فبينما هي في ذلك والملائكة آخذون زمامها اذ انقلب
على الملائكة وتنفلت من ايديهم وتحمل على اهل الموقف حملة تمتد حتى يهشهم فيجثون على ركبهم ويقعدون جاثين
حتى ان ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وسائر المرسلين بأذيال العرش هذا الخليل في ذبيحه اسماعيل
وهذا في اخاه هارون وهذا في امه مريم ويقولون يا رب انا نسألك اليوم انفسنا
بين اهل الموقف فهذه الحالة والمرسلون في هذه التفزع والنار في تلك الحملة اذ برز من بين ان العر
سيد الكونين ورسول الثقلين النبي الامي القرشي محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينادي نداء يسمع اهل
الموقف كلهم يا رب لا اسئل اليوم نفسي بل اسئلك اليوم امتي يقول ذلك ويسمع النار فيأخذ
زمامها ويجرها ويقعرها فيقول النار يا محمد صلى الله عليه وسلم خل سبيلي فلو انك علي حرام ولو رأيت
ما رأيت فينادي من سرادقات الجلال ان يا نار اطيعي محمدا صلى الله عليه وسلم فانه اليوم لدينا حبيب مجاب
فتنقاد له النار وتتوقف في طرفه الموقف حتى تأتيها نصيبها وفي رواية يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
ويأخذ بزمامها فلم تنزجر ويأخذ بزمامها فلم تمتنع فيأتي جبرئيل بزجاجة فيه ماء وجوه التائبين فيقول
يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا ماء وجوه التائبين من امتك فخذ منه وصبه على جهنم فان النار تتبرد فيطيعك فاخذ
النبي

النبي وصب عليها فانزجرت واطاعت واطاعت فيا مسكين هذا هول من اهوال ذلك اليوم العظيم
وقد علمت كيف كان الانبياء والمرسلون فيه والفاضل تثبت عندك ان كنت مؤمنا ان في امامك
يوما عظيما تخوم فيه عند ربك ولم من الاهوال ما سمعت منها فمن يعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة
خيرا يره في ذلك اليوم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فتوقف امرك على العمل الصالح لاجل ثواب
ذلك اليوم وعلى اجتناب المناهي لدفع عذاب الاثم قال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا انظر كيف حكم جزاء
عامل السوء على القطع والبتة بحيث لا تنفعه شفاعة محب ونصرة ناصر وكيف وعد الثواب
العظيم اعني الجنة لعامل الصالحات على القطع بحيث لا ينقص من عمله مقدار نقرة تجلو بعت
النوى وقد اوضح من هذه الآية في انه لا الله على ان المدار على العمل والسعي قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى حيث حصر المنافع الاخروية فيما تسعى وتعمل وبالجملة ليس مرجعك الا الى الله وليس
لك خلص من عقابه الا بالعمل وليس له تعالى نفع في عملك اذ هو غني عنك وعن عملك فانما تعمل
لنفسك الاترى الى قوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين
فان توجهت لنفسك فلحق لك وان لم توجه فانما على الرسول الا البلاغ المبين الا من عظم الى بعثه
في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما الله مبتدء وقوله الذي خلق سبع سموات مثلهن خبره
في العدد كاين وحاصل من الارض وقوله يتنزل الامر بينهن اي يجري امر الله وقضائه بينهن
وينفذ حكمه فيهن وقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اي
خلقهما بما فيهما من بدايع الحكم وغرايب الاوضاع والهيآت لتعلموا او تستدلوا بالتفكر
فيهما على كمال علمه وقدرته وعلى انه لا موجد ولا صانع الا هو استمع يا اخي لما يتلو عليك ربك
وانظر كيف صرح بان المقصود والحكمة من خلق السموات والارض تفكر بك واستدلالك بالتفكر

وكمال علمه وقدرته وعظمته فثبت ان المقصود من خلق السموات السبع والارضين السبع انما هو لاجل
حصول علمك بالله وبصفاته بالتفكر فيهما فلو لم تتفكر يا اخي في خلقهما ولم تستدل بذلك على
وجود الصانع وعلمه وقدرته وسائر صفاته فكانك حكمت على الله بانه لاعب في خلقهما وان خلقهما
امر باطل وعبث لانه لم يترتب عندك على ذلك الخلق الفائدة التي لاجلها خلقت السموات والارض
اعني التفكر فيهما والاستدلال على وجود الصانع وصفاته الاترى الى قوله وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون كان الآية تنادي باعلى
صوت ان من لم يتفكر في خلق السموات والارض ولم يستدل على وجود الصانع وصفاته فهو قد نسب اللعب
الى ربه في خلقهما والبطلان الى خلقه في شانهما وكيف لا تكون يا اخي كذلك لو لم تتفكر ولم تستدل وقد
انزل الله في باب التفكر في الآيات وخلق السموات والارض قريبا من سبعين آية مثل هاتين الآيتين
ومثل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقوله تعالى والذين يتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله لآيات وغيرهما
من الآيات التي لا تحصى فعلمت بذلك ان التفكر في خلق السموات والارض وسائر الآيات من اجل
الامور واليق الى في الاترى الى قوله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة فان قلت
فما وجه ذلك وما الذي رفع درجة التفكر حتى بلغ منزلته الى ذلك الا ان ورد فيه هذه الآيات الكثيرة
قلت لانه في ذاته هو المفتاح لباب السعادة الاخروية وانه الاساس للعمل الخير وتحقيق ذلك
انه لا شبهة في انه لا ينال العبد سعادة وكرامة من عند ربه ما لم يوصف برتبة ولذلك وقع الظاهر
يدل عليه قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي حيث قال ارجعي راضية مرضية وادخلي ورتب ادخال الجنة على كونها مرضية حين الرجوع
ليعلم العبد ان الكرامة من الله لا تحصل بدون كون العبد مرضيا محبوبا به ثم من المعلوم ان درجة
المحبوبية لا تحصل للعبد بدون العمل الصالح ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فيه الاترى الى قوله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فثبت ان درجة المحبوبية لا تحصل بدون
العمل الصالح

العمل الصالح ثم من الظاهر ان العمل لا يحصل منك ما لم تعرف ربك ولم تعلم ان لك معبودا امرك ونهاك
وكلفك وكيف تعبد من لا تعرفه الاترى الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام حين كان يدعو فرعون الى الاسلام
واهديك الى ربك فتخشى اي ابين لك دلائل معرفة ربك حتى تعرف ربك فتخشى منه وتعبده
رتب الخشية التي عليها يترتب عمل الآخرة على هدايته ومعرفة ربه ايماء الى ان الخشية والعبادة لا تكون
الا بعد المعرفة ثم لا شبهة ان معرفة الصانع لا تحصل للعبد ما لم يتفكر في ملكوت السموات والارض وسائر
المصنوعات ولم يستدل بذلك على وجوده ووجود صفاته فثبت ان التفكر هو المفتاح للكرامة الاخروية
وهو الاساس للاعمال الخير هكذا الفوز بالجنة موقوف على الرضاء والمحبة وهما موقوفان على العمل الصالح
ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فيه والعمل الصالح موقوف على معرفة الله ومعرفته موقوفة على التفكر فثبت
ان الفوز بالجنة والكرامة الابدية موقوف على التفكر لا يحصل بدونه لا جرم الآحاد في حق عمل يكون هذا
شانه فهو حقيق بان يكون التفكر ساعة منه خيرا من عبادة ستين سنة بل من سنة واحدة وبالجملة
فاعلم يا اخي ان مطلوبك في طريق الآخرة انما يحصل بالتفكر وذلك لان الله تعالى خلق الانسان في ظلمة
الجهل فلا بد له من نور معرفته حتى يهتدي به كما قال صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه اهتدى ومن اخطاه ضل والنور في الحديث وان فسر بتقليد نور الايمان
للاذن في الازل لكن نور المعرفة في عالم التكليف تابع لذلك ثم مثل الانسان وتفكره وحصول معرفته
وسلوكه طريق الآخرة بعد المعرفة كمثل من كان في ظلمة لا يبصر الطريق فيأتي بحجر وحديد ويضرب الحديد
على الحجر فيوقد بذلك مصباحا فيبصر طريقه فيأخذ في السير وكذلك الانسان في ظلمة الجهل بمنزلة من وقع
التحير في ظلمة الليل ولا يهتدي فيه فالتفكر في السموات والارض وسائر المصنوعات التي يتفكر فيها ويستدل
بها على وجود الصانع واحوال الآخرة بمنزلة الحديد والحجر على الحجر وتفكره فيها بمنزلة ضرب الحديد
على الحجر وحصول المعرفة من ذلك بمنزلة حصول المصباح على الحجر من ذلك الضرب وسلوكه طريق الآخرة
والعمل بعد المعرفة بمنزلة سير ذلك الرجل بعد ما يبصر الطريق فاذا كان كذلك
يا اخي فاستمع لما اتلو عليك من بيان اصل خلقة السموات والاجرام العلوية وخلقة الارض

السفلية وذكر اسماء السموات والارض وبيان مادة السموات وبيان بعض العجائب والغرائب التي اودعها الله تعالى
عجائب الله تعالى خلق السموات والارض لعلك تترقى بالتفكر فيها من مرتبة الحيوانية الى مرتبة الانسانية
لانه اعلم يا اخي انك لا تعلم من السماء الا انه سقف اخضر فيه اجرام منورة تغيب بعضها وتطلع بعضها
والحال انك مأمور في كثير من الآيات بالتفكر فيها والنظر اليها كما عرفت فلو كانت السماء كما تراها
وتعلمها وكان التفكر فيها ان تنظر الى فوق وترفع راسك اليها كالبهائم لما كان ينبغي ان يبالغ في هذه المبالغة
حيث انزل اليك ما لا يحصى في باب التفكر من الآيات ويحكم بالاعراض عن التفكر فيها بقوله وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون فعلم ان السماء شيء آخر فالتفكر فيها امر آخر
وانا الآن اعرض عليك شمة من احوالها لتعرف بذلك انك كنت الى الآن غافلا عن ملكوت السموات
وقد كان امرها وشانها شيئا آخر فاعلم يا اخي ان اول ما خلق الله تعالى من الطبائع طبيعة الحرارة
واصلها ومنشأها الحركة الكونية التي هي قدرة الله تعالى المودعة في علة علل الاشياء المتحركات
ثم خلق بعد ذلك طبيعة البرودة واصلها ومنشأها السكون الكوني الذي هو قدرة الله تعالى
المودعة في علة علل الاشياء الساكنات فهما ان اول الزوجين مما خلق الله تعالى كما قال ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ثم تحركت الحرارة بما فيها من السر الذي اودعه الله تعالى في الحركة
الكونية التي قدرها الله على البرودة فامتزجت الحرارة والبرودة فتولد من الحرارة اليبوسة ومن البرودة
الرطوبة فحصلت اربع طبائع مفردات في جسم واحد روحاني وكان هو اول مزاج بسيط ثم بارادة الله تعالى
صعدت الحرارة بالرطوبة فخلق الله تعالى منها طبيعة الحيوة والافلاك العلوية بما فيها من الكواكب السيارة ثم
هبطت البرودة باليبوسة باذن الله تعالى الى الاسفل فخلق الله تعالى منها طبيعة الموت والاراضي السفليات
ثم فرقها الاجسام الموتى التي صعدت عنها فارادها الله للفلك الاعلى دورة فامتزجت
من ذلك الادارة الحرارة بالبرودة والرطوبة باليبوسة فتولدت من ذلك الامتزاج العناصر الاربعة
وكيفية التولد انه حصل من مزاج الحرارة مع اليبوسة عنصر النار وحصل من مزاج الحرارة مع الرطوبة عنصر
الهواء وحصل من مزاج البرودة مع الرطوبة عنصر الماء وحصل من مزاج البرودة مع اليبوسة عنصر الارض

فحصلت العناصر الاربعة التي هي بمنزلة الامهات والافلاك بمنزلة الآباء فاراد الله تعالى
ان يتولد فيما بينهما المركبات والمواليد الثلاث التي هي المعدن والجماد والنبات والحيوان
فادار الله تعالى الفلك الاعلى على الاسفل دورة ثانية فتولد وتركب من امتزاج العناصر الاربعة المعدن
وهو اول المركبات الثلاث ثم ادار الفلك الاعلى على الاسفل دورة ثالثة فتولد النبات والحيوان البهيم
ثم ادار الفلك الاسفل دورة رابعة فتولد الحيوان الناطق الذي هو الانسان وهو آخر المركبات واكملها
واحسنها تركيبا كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا فلنرجع الى ما هو المقصود من بيان
خلق السموات والارض واسمائها وغير ذلك مما نحن بصدده فاعلم ان المنصوص عليه المصرح به في الآية
ان السموات سبع كما ان الارضين سبع كما في آية سورة الطلاق وغيرها واما ما يقول اهل الحكمة والهيئة
من انها تسعة افلاك فلعل وجه ذلك انهم يعتقدون الكرسي والعرش من جملة الافلاك ويعبرون عن
الكرسي بفلك البروج وعن العرش بفلك الافلاك وفلك الاطلس واما نحن اهل الشرع فلا نعد
الكرسي والعرش من جملة الافلاك وان الافلاك هي السموات عندنا سبع الاول سماء الدنيا القريبة
الينا وتسميها اهل الهيئة بفلك القمر لان القمر فيها واسم هذه السماء رقيعا وقيل وشيعا
وهي من زمرد خضر وسكانها طائفة من الملائكة عملهم السجود ويقولون في سجودهم سبحان ذي
الملك والملكوت وهم في ذلك العمل والخدمة حتى يفنوا لا ينظر احد منهم الى احد لشغل قلبهم
بخدمة الله ولا يلتفت احد منهم عن يمينه وشماله فهم هكذا الى يوم القيمة ورئيس هذه الطائفة
ملك اسمه اسماعيل والثانية من السموات هي في عرف اهل الهيئة فلك عطارد لكونه فيها اسمها
افلون وهي من فضة بيضاء وسكانها طائفة من الملائكة عملهم الركوع يقولون في ركوعهم سبحان ذي
العزة والجبروت وهم هكذا لا يلتفتون يمينا وشمالا من شغل قلوبهم بالخدمة الى يوم القيمة ورئيس
هذه الطائفة ملك اسمه ميكائيل وقيل هذا الرئيس مصطفى نار ونصفه ثلج والثالثة منها
وهي في عرف اهل الهيئة فلك الزهرة لكونها فيها اسمها ماعون وقيل قيدوم وهي من ياقوتة
حمراء وسكانها طائفة من الملائكة عملهم القيام يقولون في قيامهم سبحان الذي لا يموت وهم ايضا

لا يلتفتون يمينا وشمالا لشغل قلوبهم بالخدمة الى يوم القيمة ورئيس هذه الطائفة ملك اسمه
صوركائيل وفي هذه السماء يصلون صلوة الجمعة على متابعة امة محمد صلى الله عليه وسلم في ثلثة مواضع
والرابعة منها وهي في عرف اهل الهيئة فلك الشمس لكونها فيها اسمها ماعون وهي من در بيضاء
وقيل من الصفر وقيل من النحاس وسكانها طائفة من الملائكة عملهم القعود والتشهد ويقولون
في قعودهم سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح وهم كذلك لا يلتفتون يمينا وشمالا
حتى يفنون لشغل قلوبهم بخدمة الله تعالى ورئيس هذه الطائفة ملك اسمه صوميائيل والخامسة
منها وهي في عرف اهل الهيئة فلك المريخ لكونه فيها اسمها ديقا وهي من ذهب احمر وسكانها
طائفة من الملائكة عملهم التردد في اقطار السموات يقولون في ترددهم سبحان رب كل شيء
وهم في ذلك التردد والتحير الى يوم القيمة وقيل في هذه الطائفة مائة الف ملك ليس لهم
رؤسهم وهم يضطربون اضطراب الطير المذبوح ويتضرعون في اضطرابهم ويدعون لامة
محمد صلى الله عليه وسلم ورئيس اهل هذه السماء ملك اسمه صعفطائيل والسادسة منها وهي في
عرف اهل الهيئة فلك المشتري اسمها دفنا وقيل نقيبقا وهي من ياقوتة صفراء وسكانها طا
ئفة من الملائكة عملهم التحميد والتمجيد من غير تخصصهم بقيام او قعود او ركوع او غيرها يقولون
في جميع الاحوال سبحان خالق النور سبحانه عما لا يليق تمت كلمته وتعالى شأنه وهم ايضا في ذكر
التحميد والتمجيد الى يوم القيمة ورئيس هذه الطائفة ملك اسمه وقيل عزرائيل والسابعة
منها وهي في عرف اهل الهيئة فلك زحل اسمها عريبا وهي من نور محمد صلى الله عليه وسلم متلالئا وسكانها
طائفة من الملائكة عملهم رفع اليدين الى الله تعالى يقولون سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزنة
عرشه ومداد كلماته رب اغفر لي ولمن وعاك وقيل تسبيح هذه الطائفة التهليل ويختلط كل فرقة
منهم في ذلك التسبيح والتهليل الى يوم القيمة ورئيس هذه الطائفة ملك اسمه نورياثيل وفي
هذه السماء السابعة الجنة المأوى وسدرة المنتهى واليها ينتهي علم الخلائق ثم فوق
هذه السماء الكرسي والعرش ولم يبلغ علمه يقينا علم انتهاها من اي شيء هي حتى ابين لك يا اخي

ولكن بالروايات عن الثقات ان في تحت العرش سبعمائة الف بلاد للملائكة كل ملك منهم سلطان
ملكوت كل شيء وذلت له رقاب كل جبار ورئيس هذه الطائفة ملك اسمه سمائيل وهو من الملائكة
الحجاب ثم اقول لك كلاما جامعا يبين كثرة الملائكة وعظمتهم كمن السماء في الجنة حتى تنشد انك
بذلك بعد التفكر والتأمل وهو ما روي ان في السماء كوكبا مقداره كمقدار الارض
في عظمه ما تعلم من كبر جثتها مائة مرة وان مقدار الشمس كمقدار الارض مائة وستين مرة واصغر الكواكب
لا اقل يكون مقدار الارض عشر مرات فانظر اولا الى مقدار الارض عند كوكب من الكواكب الى اين تبلغ
ثم انظر الى مقدار الكواكب عند مقدار السماء الى اين يبلغ ثم اذا تصورت عظمة السماء وعلمت ذلك
فانظر الى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط الاطيط الصوت الذي يظهر من
الرحل من شدة الحمل او غيره والمراد به الانين اي ظهر من السماء انين من خوف عقاب الله وعظمته
سخطه وهي حقيق بذلك الانين من خوف ذلك العقاب وما من موضع قدم فيها الا وفيه ملك ساجد
او راكع او قائم فتفكر يا اخي ان لا يكبر السماء وكيف ذلك ثم تفكر بهذا الحديث في كثرة الملائكة
ثم تحير في عظمة السماء وكثرة الملائكة ثم اعلم بطريق الاستدلال بهذه الامور عظمة خالقها
ومبدعها ثم اجعل طوق عبوديته في عنقك حتى يأتيك اليقين وروي في كثرة الملائكة ايضا ان
بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم
عشر ملائكة الارض الموكلون بالامور في الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء
عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا القياس الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي
كحفنة ثم كل هؤلاء المذكورين عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة
الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قيست الى السموات والارض وما بينهما فانها تكون
عنده كثيرا ويسيرا صغيرا وما مقدار موضع اصبع من تلك السرادقات الا وفيه ملك ساجد او راكع
او قائم ثم كل هؤلاء الملائكة المذكورين في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كقبضة وكل
مع الف الوف ولا يعرف عددهم الا الله كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو

الذي كبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرج به رأى ملائكة في موضع عنق ليس فيه شيء منها الوف مما يمرون
ولا يرجعون فنظر اليهم فيتحير من كثرتهم فسأله صلى الله عليه وسلم جبرائيل انهم الى اين يذهبون ومن اين يجيئون
فقال جبرائيل لا ادري يا محمد الا اني منذ خلقت كنت اراهم يمرون في هذا السوق الوفا الوفا
ولا ارى احدا منهم قد رأيته قبل ذلك فسأل رسول الله رجلا منهم منذ كم خلقك الله قال لا ادري يا محمد
غير ان الله تعالى خلق كوكبا يطلع من برجه على رأس كل اربعمائة الف سنة مرة منذ خلقني الله تعالى
رأيته قد طلع من برجه اربعمائة الف مرة فسبحان من اكبر ما اعظم قدرته وما اجل كماله ثم اذا علمت
كثرة الملائكة وعظمة السماء وكبرها حجما فاعلم كبرها معنى وذلك لان الله تعالى قال لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ومن المعلوم ان ليس المراد بالاكبرية الاكبرية في الجثة اذ هو ظاهر لا فائدة
في الاخبار بل المراد الاكبرية بحسب المعنى فان في خلقها من العجائب والغرائب ما ليس في خلقة
الانسان الذي هو العالم الصغير وفيه صور جميع المكونات فانظر اولا نظر التفكر في السماء واعلم
ان ربك كيف بناها وكيف رفع بغير عمد سمكها وكيف اغطش ليلها واخرج ضحيها
ثم انظر الى الشمس والقمر كيف سخرهما كل يوم وليلة في بناء السماء حيث تغشيهما تارة وتظهر تارة اخرى
ثم مع ذلك هما في انفسهما لا يخلوان عن السير في بروج اثنا عشر يقطع القمر في شهر والشمس في سنة
الا ترى ان كل واحد منهما تطلع كل يوم من موضع وتغرب من موضع ثم انظر الى القمر وتكثره في حالاته وتشكله
صغرا وكبرا بسبب قربه من الشمس وبعده منها ثم انظر الى الكواكب وتكثرها وكثرة عددها واختلاف
اشكالها والوانها حيث كان بعضها اكبر وبعضها اصغر وبعضها ابيض وبعضها احمر وطائفة منها على شكل
اسد واخرى على شكل عقرب وغير ذلك من الحيوانات وقال بعض العارفين منهم الشيخ العارف الكامل
الاوحدي ان من عجائب السموات انه ما خلق الله تعالى حيوانا على وجه الارض من انسي او جني او غيرهما من الحيوانات
الا وخلق في السماء صورة على شكل ذلك الحيوان ويبقى على الدوام من تلك الصور السماوية الى ذلك
الحيوان عكس ولمعة من نورها وبتلك العكس والنور حيوة ذلك الحيوان وعلى حسب كمالها ونقصانها
كماله ونقصانه فان كانت تلك الصورة نقادة ونورانية كاملة يكون حال ذلك الحيوان ايضا على الكمال

واما اذا كانت الى الفتورة وكدورة حال يكون حال ذلك نقصانا وهكذا الى ما شاء الله ولتلك الحيوانات الاجل
فاذا الى اوان انقضاء اجل ذلك الحيوان ينقطع عنه نور تلك الصورة فيموت ثم انظر الى السبعة السيارة
وهي الشمس والقمر وفي شبيهة من احوال الروح من بعض الوجوه والزحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد
ودورها وتعاكسها في حركاتها المختلفة شرقا وغربا وسرعة وبطأ وتسمى ما سوى الشمس والقمر منها خمسة
متحيرة وقد اقسم الله تعالى بها في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والخنس من خنس اذا تأخر
والكنس من كنس الوحش اذا دخل كناسته اى بيته المتخذ من اغصان الشجر ثم اعلم ان اكثر الاثار
الارضية من السعادة والشقاوة وتربية الاطفال في الرحم الى حين الولادة وتربية الزروع وتحصيل
انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وغيرها مربوطة على وجود تلك السيارات السبع
ومشروطة على تأثيرها حتى قيل ان كل واحد منها يؤثر في معدن من المعادن على ما حقق ان حصول
الذهب من تأثير الشمس والفضة من القمر والنحاس من الزهرة والحديد من المريخ والقلعي من المشتري
والزيبق من العطارد والرصاص من الزحل وايضا حقق ان النطفة لما وقعت من صلب الاب
الى رحم الام واختلطا الان فيه يتفوض السيارات السبع لتدبيرها وتربيتها بامر الله تعالى
ففي الشهر الاول يتفوض امرها الى الزحل فيربيها ويدبرها في تلك المدة وتتغير النطفة في وقت تربيته
لونا وشكلا وصورة الى ان يستحيل نطفة بعد تربية الزحل وتغير شكله ولونه وصورته ثم ان كان للغير حظ
في زمان تربيته اخرة وكمال يكون ذلك الطفل اهل الكمال وارتياض والفطنة والا فلا ثم في الشهر
الثاني يتفوض امرها الى المشتري يقوم بتربيتها وتقصيرها في ذلك الشهر وتجامدا كالكبد وفي هذا
الحال يسميه اهل الشرع علقة والحكماء [illegible] ثم في الشهر الثالث يتفوض امرها الى المريخ يتصرف
فيها بتعمير اعضائها الرئيسة وربطها واتصال الباقي من سائر الاعضاء وتسمى في بعض هذا الشهر
مضغة وفي اخره جنينا وفي الشهر الرابع يتفوض امرها الى الشمس تتصرف فيها بتسوية الاعضاء
وتحسين الصورة وفي هذا الشهر ينفخ فيه الروح ويتحرك في بطن الام وتسمى في هذه الحالة طفلا
وفي الشهر الخامس يتفوض امره الى الزهرة يتصرف فيها بالنبات لشعر الرأس وتحسين اعضائها

الفم والانف والعين على وجه الكمال وفي الشهر السادس يتفوض امرها الى العطارد ويربيها بما هو
حقه من تربية ذلك الوقت من تحصيل الة النطق وفي الشهر السابع يتفوض امرها الى القمر ويربيها
بنور الشمس والبشاشة وفي هذا الشهر لو ولد تراه يعيش غالبا بلا شك بخلاف في الشهر الثامن الذي
يرجع تربيتها ثانيا الى الزحل فانه لو ولد تراه في هذا الشهر لا يعيش غالبا بلا شك بل يموت وفي ذلك
لما في القمر من السعادة وفي الزحل النحوسة ثم في الشهر التاسع الذي فيه الولادة غالبا يتفوض امرها ثانيا
الى المشتري الذي هو السعد الاكبر فيعلو بما معه من السعادة ويهديه سبيل الخروج ويلهمه ان كان متعكسا
ان يخرج رأسه ليكون موافقا لسنن الله وغير ذلك مما يقتضيه ذلك الوقت والحاصل والله اعلم يا اخي ليس
اسم شيء من كون او حركة او سكون او استقامة او رجوع او شكل او وضع او صغر او كبر او سرعة
او بطوء او نقاب … او طراوة او برودة فالاول الهك ومعبودك فيه يرجع اكثر نفعها
اليك فكيف يجيء بهذا الترتيب ثم لا تتفكر في مصنوعاته لتهتدي اليه ثم اذا اطلعت على شمة
من احوال السموات فارجع الى الارض وقد علمت ان الارض ايضا سبع طبقات كالسموات فاعلم
ان الطبقة الاولى منها اسمها دميال وقيل دسكان هذه الطبقة الجن والانس والطبقة
الثانية اسمها البسيطا وهذه الطبقة موضع الرياح والله تعالى يرسل منها ما يرسل على حسب مصالح العباد
ولما دنى وقت خراب العالم امر الله تعالى تلك الرياح ان يخرج منها كثيرا جميعا دفعة واحدة فيخرب
بها العالم وينسف بها الجبال ويجعلها كالعهن المنفوش والهباء المنثور وذلك نقل عن العلماء
العظيم والطبقة الثالثة اسمها الثقيال وسكانها طائفة يشابهون بني ادم في الوجه والايدي والارجل
في الفم والاذن والبقر في الاقدام والغنم في الشعر ومع ذلك لا يعصون الله تعالى … طرفة عين
وقيل اسم هذه الطبقة … وفيها اصناف العقارب وسكانها … يقال لهم الطمين طعامهم
لحومهم وشرابهم دماؤهم والطبقة الرابعة اسمها نفيحا وقيل بطيحا وهي مملوءة من حجر الكبريت
وتحرق بها الله تعالى جهنم كما وقع الاشارة اليه في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة والطبقة
الخامسة اسمها منافلة وهي مملوءة من الحيات والعقارب يعذب بها اهل النار يوم القيمة اعاذنا الله

منها بفضله والطبقة السادسة اسمها ماسكة وقيل عجيب وهي مقر ارواح اهل الشقاق
ومحل صحائف اعمالهم الخبيثة وقال حجة الاسلام الامام الغزالي في درة الفاخرة في قوله تعالى او كالذي
… في مكان سحيق المراد بهذه الطبقة وفيها سلاسل جهنم واغلالها وفي هذه الطبقة ايضا
يقال لهم الحبشي وهم اسود لهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين يسلطهم الله على يأجوج ومأجوج
فيهلكون بايديهم والطبقة السابعة اسمها حبيطا وقيل ثرى وهي موضع ابليس عليه
اللعنة وجنوده ومقر ارواح الكفار ومحل صحائف اعمالهم واليه الاشارة بقوله تعالى كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وقيل اسم هذه الطبقة سجين وفيها ايضا يقال لهم القطاط وهم على صورة الطير
يعبدون الله حق عبادته ثم اذا علمت طبقات الارض واحوالها فاعلم ان الطبقة الاولى التي
هي مقر الانس والجن هي التي في منظرا تنظرك وعقلا لفكرك … فعلينا زيادة
البيان والبحث عنها فاعلم انها منقسمة على ثمانية اقسام اربعة منها وقعت في ناحية الجنوب
واربعة في ناحية الشمال وقد تسمى تلك الاقسام الثمانية اللذان بها الربع الجنوبي مشتملان على الماء
وهو المشهور بالربع المسكون وهذا الربع المسكون ايضا ينقسم الى سبعة اقسام كل قسم منها
يسمى باقليم وقد وكل الله تعالى بتدبير امور كل اقليم من الاقاليم السبعة واحدا من السيارات
السبع وقد اعتبروا طول الاقليم من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب الى الشمال وقد حقق ان
في وراء الاقليم السبع الذي يلي جانب الشمال فيما سكانها الخلائق ولكن لم يعتد من الربع المسكون
ومن الاقاليم السبع … عن الخطاء المعمور من جانب ناحية الشمال جزيرة يقال لها البوتة وفيها اطول
ايام السنة … وعشرين ساعة … الربع الخامس ساعة وفي كل طرف من الاطراف
الاربعة للربع المسكون طائفة من بني ادم ولكن ليس على صورة بني ادم وشكلهم ولا يعرف عددها
نفسهم منهم … فبالجانب المشرق طائفة يقال لهم جابلقا وفي جانب المغرب
طائفة يقال لهم جابلسا وفي جانب الجنوب طائفة يقال لهم هابيل … وفي جانب الشمال
طائفة يقال لهم قابيل وقيل مالوخ والله اعلم ثم اذا علمت تقسيم هذه الطبقة من الارض التي

الله عليها الى الاقاليم السبعة ثم تفكر فيها كيف جعلها الله بساطا لك وكيف مهد جوانبها حتى لا تطيق
ان تصل الى شيء مثل وانظر الى الجبال التي هي اسباب اشتغالك كيف جعلها الله اوتادا للارض اذ لو
كانت متحركة مثل السماء لما امكن لك الاستقرار عليها ولا وجدت راحة ولا طلبت المعاش ثم انظر الى
تغيرها في الفصول الاربعة فتفكر فيها اولا وقت الربيع كيف تتزين بانواع النبات
المختلفة لونا وشكلا وطعما ورائحة وكيف تظهر عليها من صنع صانعك البديع الف الف
شكل ولون وطعم من نباتها بل يظهر من نور واحد مائة لون وخط الا تنظر الى النور الذي يقال له النوروز
السلطاني كيف جمع صانعك فيه المخطوط والمنقوش والالوان ما ان تاملتها وقعت في حيرة
وتعجب ثم تفكر في منافع النباتات وخاصيتها كيف خلق في كل نبات خاصية من ضر ونفع واحد
منها يمرض وواحد يداوي وواحد يهلكك كالسم القاتل وواحد يقوي قوة الحيوة وواحد ياتي
بالنوم وواحد يذهب به وواحد ياتي بالفرح والسرور وواحد ياتي بالترح والغموم الى غير ذلك من
الخاصيات التي لا تعد ولا تحصى ولا يعلم عددها الا صانعها [illegible] ثم انظر الى انه سبحانه
وبهيئاتها واغصانها واوراقها المختلفة كل منها على هيئة وشكل ونوع ثم تفكر في اثمارها كيف
جلب العقود واللآلي والاشكال كل منها يعطيك لذة وطعما لا يعطيك الاخرى وتفكر في صنع
صانعك وانعامه عليك كيف اخرج لك من الخشب اليابس بعد انواع الكثير من الفواكه
التي يلذه التي لا تكاد تحصى ثم انظر الى حال تلك النباتات الحسنة البهيجة من الحمرة والصفرة والخضرة
والابيض الى غير ذلك من الالوان كيف تضيع كلها في وقت الصيف حتى تذروه الرياح وكيف
ترجع الارض الى ما كانت عليه من تراب كثيف كانه اسود ثم انظر كيف يظهر صانعك في وقت الخريف
من الالوان والنقوش على اوراق الاشجار ما تتحير فيه العقول وتفكر بعد ذلك في احوال الاشجار
وتناثر اوراقها وتغير لون الارض الى السواد وغلبة البرودة ونزول الثلج والبرد وغير ذلك مما
يعرض ويحدث في وقت الشتاء ثم تفكر في تلك التبديلات والتغيرات التي حدثت في وجه الارض
[illegible] بها لتستدل بها على عظمة صانعك وتدبيره وحكمته وقدرته وعلوه وانه تعالى
مالك [illegible]

٨٢

ما يشاء ويثبت ما هو عنده لكل شيء اجل ثم بعد ذلك تفكر في الينابيع التي تخرج من الارض كيف
اخرجها من تحت الاشجار والصخور الصلبة ليجري الماء على وجه الارض بالتدريج وقدر الحاجة اذ لو لم تكن كذلك
لخرج الماء دفعة وحيف الغرق وفات الحكمة التي اقتضت ذلك القدر المعين ثم اذا عرفت شيئا
من التفكر في البر ففكر ساعة في احوال البحر وانظر كيف اجرى الله تعالى على الارض الانهار العظام التي
منها السيحون والجيحون والنيل والفرات منذ خلق السموات والارض ولا يعلم احد من اين تجري والى
اين تجري والى اين تذهب فوالله يا اخي لو رفع الله قدرته [illegible] في امر تلك الجبال وتعطيل
الى ما شاء فبمدة ثلثة ايام تغرق الارض مع ما فيها باجتماعها وكفاك بهذا استدلالا على وجود
صانعك العليم القدير المتصف بجميع صفات الكمال ثم اعلم ان جميع الجبال التي على وجه الارض
فانها الاجزاء [illegible] من البحر المحيط [illegible] ان الارض بما فيها من الجبال [illegible]
تنظر الى البحر المحيط كاصطبل بالنظر الى جميع الارض ثم عجايب البحر اكثر من عجايب البر بمراتب وكم
انت يا اخي مع انك ساكن البر ما اطلعت على واحد من الف عجايب فكيف تطلع على عجايب
البحر وانت ليس من اهله ثم اعلم انه ما خلق الله تعالى حيوانا في البر الا وخلق على صورته حيوانا في البحر
من الانس والجن وغيرهما وفي البحر كثير من الحيوانات التي ما تري في البر كل منها بشكل وهيئة وصورة
بعضها في الصغر بحيث لا يدركه الطرف وبعضها في الكبر بحيث قد يظنها الانسان على ظهرها ولا يحسبه
الا جزيرة من جزاير البحر ثم يوقد عليه النار ايام ما فيتحرك ويعلم انه حيوان ثم الحكي من العجايب ما سمعت
من انه تعالى خلق حيوانا في قعر البحر بشرته وجلده الصدف [illegible] كل سنة حتى ياتي الى الساحل ويفتح
جلده وصدفه حتى تقطر في جلده وباطنه قطرات المطر ثم يغلق اطراف جلده ويذهب بالقطرات
في قعر البحر ويحفظها في بطنه كالنطفة في الرحم ويربيها الله تعالى في بطنه تربية النطفة ويبدلها في مدة الشهور
صورة ولونا وشكلا حتى يحصل منها اللآلي بعضها اصغر وبعضها اكبر والحكي من عجايبه ما سمعت
انه تعالى خلق في البحر نباتا صورته شجر وحقيقته حجر وهو المسمى بالمرجان والحاصل ان عجايب البحر اكثر
من ان تحصى وقد ضيق في شرح كتبنا فلا يليق كتابنا بهذا الشرح والله اعلم الموعظة الخامسة

في قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور علم ان اراد الله تعالى بمقتضى شفقته الكاملة
التي كانت له في حق عباده ان يخلصهم الى الاعراض من الدنيا والاقبال الى الاخرة فبين ان الدنيا ليست
الا امورا حقيرة خيالية قليلة النفع سريعة الزوال من اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكا
ثر وان ما في الاخرة امور عظام من العذاب الشديد والمغفرة والرضوان من الله تعالى ثم ما اقتصر
على ذلك البيان بل قرر ذلك بان شبه حال الدنيا في سرعة تقضيها وفنائها مع قلة جدواها
بنبات انبته الغيث فاعجب بنضارته وبهائه الكفار اي الحراث جمع الحارث كان فرحا لانه يرى
النبات في الارض من الكفر بمعنى الستر [illegible] والمراد الكافرون الجاحدون لنعمة الله تعالى فيما رزقهم من الغيث
والنبات وخصصهم بالتعجب لانهم اشد اعجابا بما يرونه من زينة الدنيا ونضارة النبات [illegible] عليها
بخلاف المؤمنين فانهم اذا راوا امرا عجيبا انتقل ذهنهم الى قدرة صانعه ويشتغلون به ثم يهيج
اي ييبس فتراه مصفرا ليس فيه نضارة ثم تكون بعد اصفراره حطاما ينقطع ويتفتت باقي الاكل
الرياح والحاصل انه سبحانه بين حقارة الدنيا على ابلغ وجه حيث قال اولا انها لعب يتعب الناس
فيه نفوسهم اتعاب الصبيان من غير فائدة ولهو يلهون ويشتغلون به نفوسهم عما يعقبهم الا بالاشتغال
به فليس ثمرتها الا الندامة وزينة كالملابس والمراكب الحسنة والمنازل الرفيعة التي [illegible] بها وتفاخر
وتكاثر في الاموال والاولاد بان يقول هذا اكثر مالا وولدا وهنا يقول اخر لا بل انا اكثر وليس
ذلك الا [illegible] الذي يفضي الى الهلاك في الاخرة ثم بعد ذلك شبهها [illegible]
[illegible] وسرعة زواله وصيرورته كان لم تغن بما يشاهد في وجه الارض بسبب الغيث من انواع
النباتات والزروع يتعجب منها الزارع والكافر ثم ييبس ويصفر ويتفرق بالرياح ويبقى الارض
سوداء خالية كانه لم تكن فيها نبات ثم بعد تحقير الدنيا وتقبيحها عظم الاخرة في مقابلتها ببيان
الاهوال العظام [illegible] بقوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم زاد
الدنيا

٨٣

الدنيا في عينك حقارة وقباحة ثم عاد ثانيا الى مذمة الدنيا بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
شبهها بالمتاع الخسيس المعيوب لانه يغتر بها الشيطان الذي هو الدلال لاهلها وقيل متاع الغرور
العصابة التي تشد بها الخرقة [illegible] ثم توسيط احوال الاخرة بين احوال الدنيا ان المقصود
من ذكر احوال الاخرة انما هو بيان زيادة حقارة الدنيا كما ذكرنا لا للترتيب بيان عظمة الاخرة [illegible]
الدنيا احقر شيء وليس المقصود بيان احوال الاخرة لان ذكرها بالاستقلال فيما اخر في هذه المبالغة
التي وقعت من رب العالمين في باب تحقير الدنيا وتقبيحها وانظر الى نفسك كيف تفرح بها وتغتر
بعطاها [illegible] حق العبودية ثم لم يكتف سبحانه وتعالى في تمثيل الدنيا وتشبيهها بنبات الارض في ذلك
الامر بمرة واحدة بل كرره وذلك في مواضع كثيرة منها انما حيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
اي اخذت كالعروس حازت حسنها وتزينت بانواعها وظن اهلها انهم قادرون عليها منتفعون بها اتيها
[illegible] اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون ومنها قوله تعالى ومثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح انظر كيف كرر بيان حقارة الدنيا وسرعة زوالها
بتشبيه حالها بحال نبات الارض الذي ترى كل سنة وتشاهد فيه ذلك الحال تحقيقا لسرعة زوالها
وقلة جدواها عندك كيلا يبقى لك شبهة [illegible] يوم القيمة ثم الايات [illegible] كثيرة
[illegible] الناس منها الى الاخرة [illegible] بل المقصود [illegible]
ارسال الرسول وانزال الكتب انما هو الدعوة من الدنيا الى الاخرة والحاصل اعلم يا اخوان الدنيا والاخرة
ضرتان متى ارضيت احدهما اسخطت الاخرى كما هو الحق في الحديث واياك [illegible] بالاماني
الشيطانية بان تقول ان الله كريم [illegible] مع طلب الدنيا [illegible] التمني
شيطانية وخلاف كلام الله تعالى الذي [illegible] ومن يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب فكيف يجتمع لك الدنيا والاخرة [illegible]

الدنيا وحديث بانهم قد يجتمعان لمن يريد الاخرة على ما قاله صلى الله عليه وسلم الدنيا تحصل بنية الاخرة ولا تحصل الاخرة بنية الدنيا فاذا ثبت عندك بالنص القاطع انتهى انهما لا يجتمعان فويل لك كيف
ترضى بمتاع الدنيا بدل الاخرة وقد قال الله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا
قليل وكيف تفرح بها وقد قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع
وفي الحديث ان جميع نعيم الدنيا بالنظر الى نعيم الاخرة كقطرة بالنظر الى البحر المحيط وقد قال الله
تعالى قل متاع الدنيا قليل وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ابغض عند الله من الجيفة الدنيا وختم الامة
عليه السلام يوما على جيفة بشاة ميتة عليها كلاب وكان معه صحابة كثيرة قال يا اصحابي ما انتم
نفس محمد بيده ان الدنيا واهلها احقر عند الله من هذه الجيفة وهو للاء الكلاب ولو كانت عند الله
مقدار بعوضة ما اعطى الكفار منها شربة ماء وتصديق ذلك ان الله تعالى يصبها على كثير من الفساق
والفجار والكفار ويمنعها عن كثير من الانبياء والصديقين والصالحين وقد قال الله تعالى ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
والاخرة عند ربك للمتقين فاذا كان الامر كما عرفت يا اخي فاحذر من مكر الشيطان ودسائسه
حيث ترى كثيرا من الفساق والمنافقين متنعمين في النعم واللذات الدنيوية وانت في اهل وعيال محتاج
في الخبز شعير فيقول لك الشيطان والطالة بهذه اي على بهذا اي انصاف من الله تعالى واي قسمة
غير سديد فعل الله تعالى حيث اعطى فاسقا وملحدا هذا التنعم وجعلك محروما جائعا لا تقدر على خبز
شعير تنفق على عيالك فان لم يعلم الله حاجتك فعلمه قليل وان علم ولا يقدر على الاعطاء ففي
قدرته خلل وان كان يعلم ويقدر ولا يعطي ففي جوده وفي حكمته خلل والعياذ بالله تعالى فقول انه عليم قدير جواد
حكيم وهذا وساوس الشيطان فعند ذلك تذكر يا اخي حال انبيائه واوليائه الذين هم اولو الدنيا
حتى لا ترى الله حكمه وتذكر ايضا ما قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وتذكر حكاية وهي ما روي انه مر على ساحل بحر فراى كافرا يصطاد السمك ويرمي في شبكته

في البحر ويقول باسم اللات والعزى فرأى قريبا منه مؤمنا يدعو الله ويرمي شبكته في البحر ويقول
باسم الله الرحمن الرحيم فقال موسى في نفسه اتوقف ساعة حتى ارى قسمة ربه في عبده فتوقف
ساعة فاذا اخرج الكافر شبكته مملوءة من السمك ثم اخرج المؤمن شبكته فاذا هي خالية ليس فيها
شيء ثم رمى بها ثانيا واخرجها خالية ثم رمى بها ثالثا واخرج فيها سمكة فاراد المؤمن اخذها فانفلتت
فوقعت من يده فرجعت في البحر فبكى موسى من ذلك لما رآه فاوحى الله تعالى الى موسى ان انظر فنظر فاذا انكشفت
الجنة مفتوحة ابوابها وعلى باب منها اسم ذلك المؤمن مكتوبا ورأى فيها من نعم الله ما اعد للمؤمنين
فيه من الوان الطعام على صورة الحيتان ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ومثل له جهنم وعلى باب
من ابوابها اسم ذلك الكافر ورأى فيها اصنافا من جميع ما ملئ من الحيات والعقارب على صورة الحيتان
يعذب بها ذلك الكافر فقال يا موسى اقصص على المؤمن ما رايت وقل له ايهما اختار منهما فذهب
الى التيمي فقال له موسى واخبره بما رآه فبكى المؤمن فقال يا رب اخترت ما كنت فيه من الفقر في
الدنيا فاني لا ابالي طمعا لما في الاخرة من النعيم الابدي ويروى ان رجلا قال لموسى انه فقير يا موسى
حاجتي اليك ان تدعو الله تعالى لان يرزقني مالا فيزيد به عبادة حتى اخرج من الفقر فدعا موسى ربه في ذلك
فقال الله يا موسى اقليلا ارزقه ام كثيرا قال موسى يا رب يعطي الكثير فاصبح الرجل غنيا فالى الرجل موسى فاذا
به قد قتل في الدار فقتل فبكى موسى فاوحى الله اليه يا موسى انت انت سألت عنا له رزقا كثيرا
وما كان في الدنيا الا قليل فلو بعثنا بعيدا الا الرزق الكثير سألت عنا له الا من بعض المنافع ما الله
وعاك ان تركت الدنيا وما عرفت من غيرها حتى صارت سببا للتحرك وانه الجواب لتركت الدنيا القلم غدا
زاد وكثرة عنا ان زاد وسرعة فانها ومحبة تتركها وان بعضهم هنا الصلاة يوم حسن الا في قوله تركتها
تعالى عنا الى الاخرة ويعلم منه انها لو كانت كثيرة الغناء قليل الغناء وبطيء الفناء ومن غير فوائد
بل لكانت في ادارة محبوبة ومعنا انا تركت لا برا عدة في الله عز وجل ومن احبه احد البغض عليه وقال
اما انا تركت الدنيا في تعالى قال ومن يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وعلمت انه لا خلاف في كلام الله تعالى وان انهما لا يجتمعان فاخترت الباقي

علي الفاني وروي عن ابي هريرة انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من جملة ما وعظنا انه
قال يا اصحابي اتريدون ان اريكم الدنيا واهلها وحالها قلنا نعم قال ابو هريرة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بايدينا وذهب بنا الى مزبلة فيها عظام ورؤوس الموتى وعظام المواكب من الخيل والبغال والابل
وفيها من الاحلاس الخلقة والقاذورات على ما هو شأن المزابل فقال عليه السلام هذه هي الدنيا
بعينها قلنا كيف يا رسول الله قال هذه الرؤوس كانت مملوءة من الحرص على الدنيا والتكبر ضربا
رؤوس اهل الدنيا الان فيبلغ حالها الى ما ترون وستصير رميمة في التراب وهذه العظام هي جنودهم
وجاه الامم التي كانوا يركبونها ويسيرون عليها على وجه الارض بالتكبر وهذه الاحلاس البالية هي
ملابسهم الحسنة التي كانوا يتزينون بها وهذه القاذورات هي اطعمتهم اللذيذة في الدنيا
فمن يطلب هذه الامور فليطلب منها وروي ان عيسى مع جماعة من الحواريين مر على شهر عظيم
وراى اهل الشهر كلهم موتى في سكك وطرق وفي افنية البيوت غير مقبورين فقال للحواريين
لعل هذه الطائفة هلكت بغضب من الله فقالوا يا نبي الله لو علمنا سبب هلاكهم لاعتبرنا بهم
فلما جن عليهم الليل صعد عيسى منارة ونادى يا اهل الشهر فاجاب رجل لبيك يا روح الله
فقال عيسى يا عبد الله كيف كانت قصة هلاككم فقال يا عيسى كنا في الليل سالمين فاصبحنا هالكين
فقال عيسى باي ذنب فقال لحب الدنيا فقال كيف حبكم الدنيا قال حب الصبي للغضب قال كحب
الولد لامه اذا جاء تمسنا وضاق اذا انصرف عنا حزنا فقال يا عيسى ان كل واحد من اهل هذا
الشهر ملجوم بلجام من نار فقال عيسى كيف اجبت انت قال يا عيسى ما كنت منهم ولكني كنت
فيهم فاصابني غضب الله بسببهم فقال عيسى للحواريين هكذا رحم الله مع اهل الدنيا
فاعتبروا ولا تغتروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيئن الله اقواما يوم القيمة لهم حسنات
كامثال الجبال عظاما فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا نبي الله اكانوا يصلون قال هم الذين كانوا يصلون
ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا اليه حبا لها
هذا حال اهل العبادة والطاعة مع حب الدنيا فكيف حال اهل المعصية مع حبها وروي ان الحسن

البصري كتب كتابا فيه مواعظ الى عمر بن العزيز ومن جملته وعظاه انه قال يا امير فاعلم انه يجيئ
عليك يوم تكون الدنيا فيه كان لم تكن قط وتكون الاخرة فيه كما كانت لم تزل ابدا فهذا اليوم آت
لا محالة وكل آت قريب فاعمل للدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر مقامك فيها وقيل
رجل لابراهيم الادهم اوصني بوصية فقال يا اخي لو جعلك واحد مخيرا بين درهم في النوم ودينار
في اليقظة ايهما تختار فقال اخترت الدنيا في اليقظة قال كذبت والله لو كنت صادقا
لاخترت الاخرة على الدنيا فان الدنيا نوم والاخرة يقظة وانزال بالنظر الى الاخرة احقر من الا
فهم بالنظر الى الدنيا والفرقة وسئل عن يحيى بن معاذ واحد من المريدين او صني يا شيخي بوصية
فقال ان كنت عاقلا فاصرف وجهك عن الدنيا لتفوز بالاخرة فانك ان لم تصرف وجهك عنها
فانها البتة تصرف وجهها عنك فتبقى انت في الاخرة صفرا اليد خارجا من الدنيا لزوالها ومن الا
خرة لعدم طلبك واختيارك اياها وروي انه ما من بني آدم الا وتحسر عند الموت بثلث كان
احدها انه ما شبع من جمع المال والثاني انه ما وصل بما امله في الاستقبال والثالث انه ما عمل
للاخرة كما ينبغي ويقتضيه الحال والحاصل هنا انه لو اتى الدنيا وقد سمعت في حقها من الآيات والا
حاديث والآثار والاخبار ما سمعت فليت شعري يا طالب الدنيا جعلت الدنيا
واعظم مطلبك ومقصودك وفي استغرقت ليلك ونهارك في طلبها فان كنت معتقدا
بما تلوت عليك من الآيات وليت كافرا فباي سبب توجهت الى حطام الدنيا الفانية
الدنية واعرضت عن نعيم الاخرة الابدية فبين لي سبيلك حتى اجيبك لعلك تهتدي
فيما ان كان سببك وتمسكك حكاية النقد والنسيئة في باب اجتناب الشهوات والمنهيات
وارتكاب الاوامر وحقيقة الطاعات بانك تقول في نفسك واي كان التنعيم والشهوات
الاخروية ابدية وعقوبة العذاب الاليم سرمدية لكن اللذات الدنيوية والمشقات التي
تحصل من تعب الطاعات نقد وما في الاخرة من النعيم والعذاب نسيئة والنقد احب
من النسيئة اذا كان من الشهوات واميل للطبع لان يعرض عنه ان كان من المشقات

يا اخي ان حكاية النقد والنسيئة في كل باب انما يتصور وانما ينبغي للعاقل ان يميل اليها اذا كانا متساويين
او قريبين من المساواة واما اذا كان النقد واحدا والنسيئة الفا الف فكيف يجوز للعاقل
ان يرضى في ذلك العقل بفوت فوائده يا اخي لو جعلك واحد مختارا بين درهم الآن ومائة درهم غدا
لا تختار الا المائة ولو كانت نسيئة على الدرهم ولو كان نقدا وكذا لو جعلك مختارا بين عذاب
يوم الآن ومائة ايام في المستقبل لاخترت عذاب اليوم لايقانك بعوده الاثر الى هنا
دورته عاجزون [illegible] عذاب الآخرة فكيف اخترت عذاب الدنيا حين جعلك الله مختارا بين
بين العذابين ولو كنت ايضا موقنا بالآخرة لاخترت مشقة الدنيا لدفع عذاب الآخرة وان
كان سببك وتمسكك ان تقول اعلم ان الآخرة ونعيمها وعذابها حق بلا اشتباه بشائر او الترجيح
اليها لكني خلقت الضعيف في طبيعتي غلبة الشهوة ولا صبر لي الآن على منع النفس من الشهوات المنهيات
وعلى ارتكاب الاوامر وتحمل مشقة العقبات فجوابك يا اخي في ذلك انك اذا لا تطيق على منع النفس
من الشهوات في خمسة ايام من الدنيا فلا تصبر على ذلك فكيف تطيق وتصبر على منعها من اللذات و
الشهوات الاخروية ابد الآبدين وايضا الصبر على تحمل المكاره وارتكاب المشاق في مدة قليلة
لطلب الآخرة اهون على النفس من الصبر على عذاب النار التي وقودها الناس والحجارة فاذا كنت
لا تصبر على تحمل هذه المشقة فكيف تصبر على عذاب تلك النار ولعالي ان نفسك في الآخرة هي هذه
النفس مع ما فيها من غلبة الشهوة وقلة الصبر ولعلك يا اخي انت احمق جوهرة واقل عقلا من
الثعلب فاعلم يا اخي ان الثعلب اذا وقعت في مكيدة الصياد بالليل وتشتد حبل على يده بحيث
لا يمكن خلاصها الا بقطع اليد فيتيقن اولا بالمكيدة وجاء وقعت فيه حتى ان لها صاحبا البتة
ثم يتيقن تاملا ان من كان صنيعته فهو قادر على قتلي والحال انه لا تخلص لي الا بقطع اليد فيفعل
ذلك ويشرع باسنانه في قطع يد نفسه ويتحمل كل الليل مشقة قطع يده لما يتعلم الزمان او بعث في
المكيدة حتى يأتيه الصياد [illegible] اصعب عليه وهو قتله فيختار قطع اليد رجاء
[illegible] من القتل يا اخي كيف تعد نفسك من بني آدم ان لم تسلك مسلك الثعلب في هذا الباب

٨٦ ان وليا من اوليا الله تعالى كان في ولده فذهب [illegible] للمكتب فكان ذات ليلة مضطجعا مع ابيه يقعد
الفترم في ايام تلك الليلة ساعة ولا لحظة فاطلع الاب عليه حاله فسأله عن ذلك فقال يا ابي اخاف من
المعلم في الغد الذي هو يوم الخميس فتنبه الولي لامر الآخرة وصار يبكي من الاول الى آخره وكان اقوى
قبل ولا يتم وان كان سببك وتمسكك انه لما ترى ان الله تعالى يصيب عليك الدنيا ويجعل لك [illegible]
في كل باب وكل ما يحصل بها لك من المنايا فاذا تراه موجودا ومحصلا في شغل بذلك وتظن ان ذلك
ليس الا اكرام الله تعالى اياك فاذا انعامه بالاكرام فينعم علي في الآخرة ايضا وذلك كما اخبر عنه تعالى
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
فيقول ربي اهانن وكما حكي عن الكافر من الاخوين في سورة كهف ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا
منها منقلبا فكفاك جوابا في ظنك هذا ما قال سبحانه وتعالى في جواب الانسان في الآية الاولى من الردع والمنع
حيث قال كلا اي ليس الامر كما يظن الانسان ان الانعام اكرام والتضييق اهانة وما اخبر به سبحانه وتعالى
في سورة الكهف مما جرى على ذلك الاخ الكافر في الدنيا دار الآخرة من احراق جنته واهلاك امواله في الدنيا وتعذيبه
بالعذاب الشديد في الآخرة ومع ذلك يا اخي تفكر فيما نقول لك هو انه لو كان لاحد ولدان عزيز وعلام
ذليل عنده وذلك الشخص يسلم ولده العزيز عالم العلم حيث في المكتب طول النهار ويعاقبه كل يوم
ويترك غلامه ليتقلب في صحن الصحراء للعب اللهو ولا يمنعه عما يهواه الا كان ذلك العلام اعز واكرم
على ذلك الشخص من ولده ام كان ولده اعز واكرم عليه مما عاقبه في مدة قليلة لحصول كماله مدة عمره فكذا
يعنيه يا اخي حتى انك [illegible] منعم الدنيا وان [illegible] وتمسكك الاغترار بكرم الله تعالى فنقل
الشيخ الكلام في جوابك هنا في موعظة التوبة وتحقيقك هاهنا ايضا بنوع آخر وهو ان ذلك الاغترار
على من العقلاء انما هو حتى في الرسوم والعادات الالهية مع عباده فانه تعالى علق الاجر بالعمل
الصالح في جميع نصوصهم كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الآية وقوله تعالى
اولئك الذين ... الآية وقوله من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة الآية بل حصر الاجر والثواب في العمل والسعي بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى

من تلك النصوص التي منها قوله وان ليس للانسان الا ما سعى [illegible] ... يجوز لك ان تخالف
النصوص في ذلك فلم لا تعتمد على كرمه في امر الرزق في الدنيا من غير عمل وكسب وسعي مع انه تعالى علق
امر الرزق في الدنيا بالسعي والكسب وحمل السعي بل ضمن الرزق على الاطلاق حيث قال وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وبالجملة يا اخي فاعلم ولا تكن في شك ان لله تعالى عادة ورسما يفني بها الاحيان قبل
ولا يغير بها العهود من بعده هي ان العبد لا يصل الى الراحة وسعادة عنده الا بمشقة وسعي وجفاء وان
المراتب الاخروية موقوفة على المكاره والمشاق الدنيوية ولو كان تعالى يغير هذه العادة واوسع
لاحد من الآحاد وكان يعطي الراحات والسعادات الاخروية بغير مشقة وتعب لكان يغير بها لمن هو
اكرم عليه منك من الانبياء والاولياء والاتقياء سيما لمن كان سيد الكونين ورسول الثقلين محمد صلى الله عليه وسلم
وللصحابة واهل بيته [illegible] تعالى في حقهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب فيا اخي لو كان تغيير تلك العادة من النيل بالسعادة من غير تعب ومشقة ممكنا لاحد لوقع
في حق هؤلاء الذين كانوا اكرم عند الله منك حسب الله يا مسكين اما سمعت من اهل الاخبار والروايات
احوال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وآثارهم ومعيشتهم في الدنيا وبياضتهم وجفائهم كيف اصفرت الوانهم
وتبيست جلودهم ورمت قدماهم من كثرة المجاهدة ومع ذلك كانوا محتاجين على ان يشبعوا
من خبز شعير [illegible] لم يحتجوا يا اخي ان يكونوا في الدنيا في راحة كما يكونون في الآخرة في
الجنة لكن كانوا عالمين بان الراحتين لا تجتمعان فاختاروا الآخرة على الفانية ثم انظر الى حال
اهل بيته [illegible] في ضيق المعيشة وتحمل مشاق العبادات والمجاهدات كيف قتلوا من الله
مظلومين حين جعلوا بايدي الظلمة واستكشف حالهم واحدا واحدا من اهل العلم والتواريخ تجد
اذيتهم وشدائدهم كما قلت اجلا وبالجملة قد ثبت ان كل ما تمسك به يا اخي في حيلة خيالية لنفسك ولا
تبين الرشد من الغي وما علينا الا الانذار وانت بين الطريقين مختار والى الله المرجع والقرار
الموعظة السادسة في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة

انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ظاهر المعنى
قوله مثل الذين اي مثل نفقة الذين [illegible] كمثل باذر حبة وهذا الانبات
الى الحبة في قوله انبتت سبع سنابل مع ان المنبت في الحقيقة هو الله اسنادا للشيء الى بعض اسبابه
كالاسناد الى الغيث والارض ثم ان انبات حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وان لم يوجد
ولا يقع في الكلام لان هذا تمثيل والتمثيل لا يقتضي الوقوع مع ان ذلك ربما يقع في الارض المغلة
وفي الدخن والذرة اكثر وقوله والله يضاعف اي تلك المضاعفة [illegible] واحد اي سبع مائة
او الزيادة عليه لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق والله واسع لا تنقص خزائنه
٨٧ بالتفضل والتضعيف عليم بنيات المنفقين في نفقاتهم فيجازي كل منهم حسب حاله في الانفاق
ثم [illegible] بهذه الآية انه تعالى شبه المؤمن المنفق بحارث [illegible] الحبوب والدنيا بالمزرعة
والمال المنفق في سبيل الله بالحب المبذور في الارض ايماء الى انه [illegible] بالاهتمام بالله
الآخرة حيث انه وسيلة الآخرة والى ان معظم امور الآخرة هو الانفاق في سبيل الله كما ان
معظم امور المعاش في الدنيا هو ما يحصل من الحبوب والى ان من لم يعمل في الدنيا سيما بالانفاق
في الله لم يثبت في الآخرة كما ان من لم يحرث ولم يزرع ولم يحصد لم يبق بالجوع
[illegible] عامة الفقراء قال [illegible] يا رب فنزل من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون [illegible]
من الكناية التمثيل [illegible] الاجر وتضعيفه الى سبع مائة [illegible]
بالكثرة [illegible] حيث [illegible]
والحرث [illegible] العادة في الدنيا [illegible] انه ولم يحصل [illegible]
محدودا بمائة مرة ومع ذلك كان التضعيف علة بالحبة جاء في الآية الثانية انه تعالى
المنفق منزلة [illegible] وانفاقه منزلة القرض الذي لا محالة انه واجب الاداء بما عليه
[illegible] والرسوم الشرعية بين الناس يصل الى المقرض بلا شك ومع ذلك ذكر التضعيف اضعافا

بالكثرة غير معلق بالمشية غير محدود بحد بين الخلق بل بالكلي وقال على القطع وما عفر اضعافا
كثيرة ثم زاد في الترغيب بقوله والله يقبض ويبسط كانه قال بتكثير المال وتقليله انما هو في
يدي ولا تمنع نفسك عن الانفاق خشية الفقر وتعسك ترفق ثم زاد ثانيا في الترغيب
بقوله واليه ترجعون اي رجوعكم لا محالة اليّ فاقرضوني فان لكم اليّ احتياجا كثيرا ثم من الرموز التي فيها
انه شبه تعالى ذاته بالمستقرض والغالب فيما عليه عادة الناس ان المستقرض يكون محتاجا فيما يكون
ضده فكان ذاته في هذا التشبيه وعيد عظيم لمانع الانفاق مع القدرة عليه كانه يقول ان افتقر منك
وانا محتاج وانت قادر فكيف ترجوا الكرامة الابدية يوم ترجع اليّ فتظهر احتياجا لا محالة الى ذلك سواي
وتصديق ذلك الوعد انه تعالى يقول يوم القيمة يا ابن ادم استطعمتك وما اطعمتني واستسقيتك وما سقيتني
ومرضت وما عدتني فيقول العبد كيف كان لي ان اطعمك او اسقيتك او اعود لك وانت منزه
عن صفات المخلوقين يقول الرب اما استطعمك الفلان اليتيم وما استسقاك الفلان المسكين
وما مرض الفلان الذليل لو كنت اطعمت او سقيت او عدت واحدا منهم لوجدتني عنده وكان كما اطعمتني
او سقيتني او عدتني ثم مما يدل على فضل الانفاق في سبيل الله انه تعالى جعله رديف كل عمل يسارع به الى الجنة
والمغفرة في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء اي بالمسارعة الى الجنة وصرح بان الجنة اعدت للمتقين وفسر المتقين
بالمتصفين بصفات وجعل رديف تلك الصفات الانفاق فاعلم ان الانفاق اعظم عمل الى الجنة وعلى
الانفاق في السراء والضراء حكاية يحكى انه كان رجل صالح له امرأة صالحة وابتليا بالفقر حتى بلغ حالهما
الى ان صار بحيث لا يملكان الا درهما واحدا مع كثرة عيالهما فقالت للزوج اذهب به الى السوق لعلك
تشتري به ما ننفق على عيالنا فذهب الرجل ورأى في الطريق رجلين يقتتلان فقال ما شأنكما قالا نتقاتل
لاجل درهم بقي من دين كان بيننا فقال انا ادفع خصومتكما لله تعالى بما معي من الدرهم فاعطى الدرهم ورجع
الى البيت صفر اليد فقالت المرأة ما فعلت بالدرهم فحكى عليها فقالت احسنت حسبنا الله
ونعم الوكيل ثم ترددت المرأة في نواحي البيت فرأت قطعة حبل من الغزل فاعطى الرجل وقالت اذهب به

الى السوق

الى السوق لعلك تاتي بما قدر الله لنا فذهب الرجل وتردد كثيرا في السوق فلم يرغب احد في حبله حتى جاء
في اخر النهار رجل معه سمكة فقال يا صاحب الحبل ما رغب اهل السوق في سمكي كما لم يرغب في حبلك فخذ السمك
واعطني الحبل فقال نعم واخذ السمكة وذهب به وشق بطنه فاذا في بطنه جوهر فعرضه على السوق
فاشتروه بمائة الف دينار فجاء الى البيت مسرورا بانعام الله تعالى وجزائه وقص على اهله القصة
فقالت المرأة هذا ما جزانا الله به في الدنيا ويجزينا في الاخرة احسن الجزاء فبينما هما في ذلك اذ نادى
سائل بالباب وقال يا صاحب البيت انا رجل ذو عيال محتاج فاعطني مما اعطاك الله فقالت المرأة
حالنا في الامس كحال هذا الرجل اليوم واغنانا الله تعالى بما اغنانا واخشى ان تجعل ما اتانا الله تعالى قسمين
بيننا وبين هذا الرجل المسكين فوافق الزوج في ذلك واعطيا السائل خمسين الف دينار فلما
جن عليهما الليل وناما راى الزوج فيما يرى النائم كان هاتفا يقول له من جانب الله ابشرا بالجنة التي
اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء ولا تمنى انفسكما في الطالبين وكفاك بالحكاية
شاهدا على فضل الصدقة على سائر الاعمال قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت
فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اخبر تعالى بعد الامر بالانفاق بانه
اذا جاء احدكم الموت ورأى ملك الموت وفتح عليه باب الحسرة والندامة واغلق عليه باب التوبة الا من
في الغرغرة ويعلم يقينا ان الامر خطر وان الواقعة عظيم يتمنى في ذلك الوقت تاخير الاجل ساعة
ليتصدق وينفق في سبيل الله ولئن يؤخر الله فلو كان يا اخي عمل من الاعمال افضل من الصدقة والانفاق في
سبيل الله لتمناه الرجل في ذلك الحال الشديد الذي جلي الى ما يخلص من عذاب الله وايضا قال الله تعالى
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة كانه تعالى يقول في ذلك اليوم العظيم
على انفع شيء الانفاق الذي هو بالذكر والاوجه ذخيرة لذلك اليوم وكيف لا تنفق يا اخي وقد قال
الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين اتخاف من الفقر الذي وعدك الشيطان على
الانفاق على ما حكى عنه تعالى الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم مغفرة واجرا عظيما ووعدك
الله المغفرة كما في هذه الاية والخلف والعوض كما في الاية السابقة ووعدك الشيطان الفقر من الا

الانفاق فلو لم تنفق خشية الفقر فكانما صدقت الشيطان وكذبت الرحمن وعلى اعطاء الله تعالى الخلف
حكاية هي ما روي ان عليا ابن ابي طالب جاء يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جائعا حتى دخل فاطمة
فقال يا كريمة النساء هل عندك شيء تطعمني زوجك فقالت لا ولكن هذه ستة دراهم اتاني بها سلمان
عن اجرة صوف غزلته واردت ان تشتري بها شيئا من الطعام للحسن والحسين فقال ائتيها فوضعتها
في كفه فخرج علي رضي الله عنه ليبتاع بها طعاما فاذا هو برجل يقول من يقرض الله قرضا حسنا فدفع حينه
علي رضي الله عنه فاعطاه الدراهم ورجع الى البيت صفر اليد فرآها فاطمة رضي الله عنها فبكت فسألته عن
الدراهم فقال اقرضت الله فقالت وفقت وخرج علي يريد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو باعرابي معه
ناقة يقودها فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معي ثمنها قال ابيعك بالاجل قال فبكم
قال بمائة درهم فاشتراها علي كرم الله وجهه فلما ذهب قليلا فاذا باعرابي اخر قال يا ابا الحسن اتبيع
هذه الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمائة درهم قال اشتريتها فاخذ علي الدراهم والاعرابي الناقة
فلما جاء علي رضي الله عنه بالدراهم الى البيت قالت فاطمة ما هذه يا ابا الحسن فقص عليها القصة
قالت هذا شيء من جزاء دراهمك في الدنيا ثم لما ذهب علي كرم الله وجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
اتخبرني ام اخبرك يا علي قال يا رسول الله لا بل انت احق بالاخبار قال يا علي اقرضت
الله ستة دراهم فاعطى شيئا من قرضك في الدنيا كما يعطي اداءه في الاخرة الاعرابي الاول كان جبرائيل
والثاني ميكائيل والناقة هي ناقة التي تركبها فاطمة يوم القيمة فيا اخي هذا شان الصدقة
والانفاق في سبيل الله ما انفقت ابقيت وما ابقيت افنيت كما قال الله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وعن علي كرم الله وجهه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة اذا خرجت من يد
صاحبها تكلمت بخمس كلمات قبل الوصول الى يد السائل تقول كنت صغيرا فكبرتني وكنت قليلا
فكثرتني وكنت عدوا فجعلتني محبوبا وكنت فانيا فجعلتني باقيا وكنت حارسا فالان صرت
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاوة شجرة اصلها في الجنة واغصانها في الدنيا من اخذ بغصن منها رفع
الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها في الدنيا من اخذ بغصن منها هبط في النار وعن رسول الله

عليه السلام

انه عليه السلام او يقتل طائفة اخذ بها الصحابة في غزوة واحد بتخليص واحد منها فقال علي يا رسول الله بابي
وامي دينهم واحد وانا منهم واحد فالترجيح في ذلك قال يا علي اتاني جبرئيل فقال لا تقتل هذا الرجل وان كان
كافرا فانه سخي وروي انه لما وقعت واقعة السامري وقصة موسى فكلمه اتاه جبرائيل فقال يا موسى
لا تقتل السامري وان وقع منه ما وقع فانه سخي وروي انه كان في مصر رجل يقال له محتسب وكان من
عادته انه يعين الفقراء ويقضي حوائجهم بنفسه ان قدر عليه او بشفاعة عند غيره فولد لمقصود لكن
ليس له نفقة في تلك الحالة فاتى المحتسب واظهر عنده حاجته فذهب به المحتسب الى كثير من الناس فلم يقض احد
حاجته فاخذه بيد الفقير وذهب به الى قبر كان معروفا بالسخي والكرم واخذ من تراب قبره وجعل
يصب على راسه ويقول يا ملجاء الفقراء انت الذي كنت تداوي داء الفقراء والمساكين وتقضي
حوائجهم نور الله قبرك اليوم سعيت في حاجة هذا الفقير بين جميع الناس وما قضى احد حاجته
فلذا جئت سخاك وجئت شاكيا الى قبرك قال ذلك مرات وكان معه دراهم فجعله نصفين واعطى نصف
لينفق على ولده فلما نام المحتسب راى فيما يرى النائم كان صاحب القبر يقول له يا محتسب سمعت
كلامك لكن لم تعلمت ما فعلت على قبري لكن ما كنت قادرا في تلك الجواب والان اجبتك حين تعوتني وتكيت
على قبري فاذهب الى بيتي وقل لاولادي ان في الموضع الفلاني خمس مائة دينار فليخرجوا ويعطوا الفقير
صاحب الولد فذهب المحتسب فاستخرج الدنانير وقال في نفسه لا اعتبار بكلام النائم عند الشرع فهو لحال او
الاولاد صاحب القبر فذهب اليهم وقص عليهم القصة فقالوا يا محتسب اذا هو جاد في القبر هكذا
فكيف نبخل نحن على وجه الارض حيا فاذهب به الى الفقير فجاء المحتسب وسلم الدنانير اليه فاخذ
الفقير منها [illegible] جعله نصفين واعطى نصفه المحتسب [illegible]
ثم كثيرا وقال لم يبق حاجة لي فان حاجتي قد قضيت بدينار واحد [illegible]
القبر كيف كان همته حتى عمل بعد الموت ما لم يعمله احد في هذه الحيوة ثم الى مروءة المحتسب كيف [illegible]
الله تعالى على الاولاد وما الفقير ثم الى همة الاولاد كيف سلكوا طريق ابيهم في السخاوة ثم الى [illegible]
الفقير كيف قنع بدينار واحد وكيف رد ما بقي الى الفقراء [illegible] هذا فضل التصدق والانفاق

في سبيل الله فان في ترغيب فيها بما سمعت من الآيات والاحاديث التي وردت في فضله فتحذير في مذمة البخل
واستمع لما اتلو عليك يا اخي كيف تبخل وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة الآية فيا اخي تفكر في هذه
الآية وتنظر في معناها هل تقبل تاويلا تتمسك به في خلاص نفسك البخيل ثم بعد ما علمت
ان لا تقبل التاويل بل وتدل يقينا على هلاك البخيل وفضاحة امره يوم القيمة تفكر ثانيا هل في كلام
الله خلاف وكذب تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم تفكر ثالثا هل نفعك وعلى امتناع من العذاب الذي
اوعدك فيا اخي ويل لمن يتفكر في هذه الآية ثم يبخل بما آتاه الله ولا يرحم نفسه باجتناب البخل فيكون
من اهل النفاق كما قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون انظر كيف بالغ في هذه الآية
في ذم البخل حيث رتب الفلاح على الاجتناب منه وحده كانه قال لا مانع للفلاح الا هو ومن يوق
اي يحفظ شح نفسه وبخلها فقد افلح بما كان عليه من العمل قليلا او كثيرا واشد من هذه الآية في ذم
البخل والامساك قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فا
سلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين انظر كيف بالغ في ذم الامساك
وعدم الانفاق حيث ما جعل سببا لتعذيب الكافر بالعذاب المخلد المؤبد بعد كفره بالله الا
الامساك وعدم الانفاق فثبت ان البخل والامساك اعظم الذنوب بعد الكفر وشبه بهذه الآية
في ذلك الباب قوله تعالى حكاية عن سؤال اصحاب اليمين من اهل النار عن سبب خلودهم في النار ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين بينوا ان السبب الذي خلد نارهم به في النار
انما كان عدم كوننا من المصلين وعدم اطعامنا المسكين والاظهر من الكل في ذم البخل ومدح العطاء قوله
تعالى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى جعل عباده كلهم فريقين سعداء واشقياء وجعل راس اعمال
السعداء العطاء وجعل راس اعمال الاشقياء البخل وكفاك بهذه الآية تذكرة ان كنت من اهل العقول
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى شخصا اخذ بحلقة الكعبة يتضرع ويقول يا رب الكعبة اغفر لي ذنبي بحرمة

الكعبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الرجل ما ذنبك الذي تستغفر وتبكي فيه فقال يا رسول الله
ذنبي اعظم من ان يذكر او يوصف فقال رسول الله ذنبك اعظم ام الارض قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم
ام السماء قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم يا رسول قال ذنبك اعظم ام الله تعالى
ورحمته قال الله اعظم ورحمته اوسع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما ذنبك فقال يا رسول الله انا
الله مالا كثيرا بلا نهاية ومع ذلك لو راى سائلا يسئلني شيئا منه فاذا كان سؤاله نار تحرقني ولا
اقدر على الانفاق من ذلك المال الكثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد ايها الرجل حتى لا تحرقني نارك فوالله
لو تصلي بين الركن والمقام الف سنة وتبكي حتى تجري من دموعك الانهار وتنبت منها الاشجار ثم
تموت وانت بخيل لا يلقى ما واك الا النار ويحك يا رجل البخيل من الكفر وروي ان يحيى عم راى ابليس
عليه اللعنة يوما فقال يا ابليس اسئلك مسئلة فاجبني صادقا فاني كاذ قولك الكذب والخبث
قال فاسئل فاني اجيبك يا يحيى صادقا قال من ابغض الخلق اليك ومن احبهم قال يا يحيى ابغض
الي التقي ولو كان فاسقا لانه ينتفع في الدنيا كيف يشاء واخاف ان يرحمه الله يوم القيمة بسبب
سخاوته واحب الخلق الي البخيل ولو كان عابدا لانه واني يهلك نفسه في العبادة والطاعة
فان البخل يحبط فان البخل يحبط العمل وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاتت امرءة فلم يبعث يدها قالت يا نبي الله هل بعثك الله نبيا ما وقعت في حاجة اليك
فالان قد وقعت في حاجة فادع الله ان يصلح يدي وانت نبي مجاب فلا ترد مسئلتي بالذي بعثك
بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امة ما سبب يبست يدك قالت يا رسول الله رايت في المنام كان القيمة
قد قامت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فرايت في وادية من اودية الجحيم والدتي معلقة وفي
يدها قطعة شحم وفي يدها الاخرى خرقة تتبع بها النار عن نفسها فقلت يا اماه ما صيرك من
اهل النار وانت كنت في الدنيا اهل الطاعة والعبادة وراضي منك زوجك قالت يا بنتاه نعم كنت
كذلك ولكني كنت بخيلة وهذا موضع البخلاء فقلت وما هذه الخرقة والشحم قالت هذه
هي الصدقة التي تصدقت بهما في الدنيا ما تصدقت الا بهما فالآن اتقي بهما النار كما ترى فمن جملة التارك

اصحابه بهذا ان لا يؤثر فيه النار وقلت اين والدي قالت هو كان سخيا في الدنيا فالان هو في منبع الكرامة
في الجنة فذهبت يا رسول الله الى الجنة ورايت والدي قائما على حوضك يا خذ الكاسي من علي ويسقي منك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسقي الناس فقلت يا ابه اطلب الله في النار وفي لها حق عليك اما تجعل لي شربة
ماء فقال يا بنتاه ان والدتك في موضع البخل في النار وان الله حرم ماء حوض النبي صلى الله عليه وسلم
على البخلاء فاختطفته يا رسول الله شربة ماء لا يشرب فاتيت بها اني فسقيتها فسمعت صوتا كان
واحدا يقول في يبس الله يدك جئت تسقي البخيلة من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فانتبهت يا رسول الله
فاذا قد يبست يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربك بخلها والدتك في الدنيا فكيف لا في العقبى
قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع عصاه على يدها فقال اللهم بحق الركع يا الله
داوها بهذه الرؤيا وحكمك ان تصلح يدها فصلحت يدها على الفور وصلحت كما كانت ثم اذا علمت
ذم البخل وقبحه فان قلت ما السبب والحكمة في ان يبلغ البخل الى هذه الدرجة من القباحة قلت
يا اخي لان البخل ربما ينجر الى الكفر مع ما عليه من المهانة في نفسه وذلك لان البخيل منهمك دائما
في حب الدنيا بحيث لو فاته درهم من ماله فكانما اخرج روحه ويبقى في غم وهم ولا مقصد ولا محبوب
الا الحطام الدنيوي والشهوات البهيمية وتصرف اوقاته بها وزادا جميلا ثم اذا حضرت الموت
وهو في تلك الحالة وحان وقت مفارقته من جميع مراداته وانقطاعه عن جميع ما هو محبوبه ومرغوبه
ومقصوده بالقهر والحال انه كان في حالة الصحة لو اخذ احد منه متاعا نفيسا تمنى الموت دينه ودرتبة
من شدة ما وقع فيه من فوت المتاع فكيف لا يبغض الله في حالة الموت والحال انه يفارق عن كل ما هو
محبوبه ومطلوبه وفكره وخياله وكيف لا يتعلق قلبه بماله وجاهه ومنصبه وكيف لا يكره الانتقال الى
الآخرة اي لقاء الله تعالى والحال انه لا معنى لزوال الايمان الا ذلك اعاذنا الله تعالى وجميع المؤمنين
بفضله وكرمه عن ذلك تكملة ايها الاخ العزيز اذا علمت فضل الصدقة وشناعة البخل فان
وفقك الله وتحلى قلبك عن الانفاق في سبيل الله فعليك بالاسرار والاخفاء لا يطلع عليه
احد غير الله وغير المنفق عليه بل ان استطعت لا تظهر على المنفق عليه ايضا فانك في هذه النوع

من الصدقة لم تكن من اهل الرياء الذي يبطل ويضيع اذ لو انفقت يا اخي ملأ الارض ذهبا وانت مراء
لا يثاب بل لا تنق منه وعليك ايضا بعدم المن والاذى فانهما يهدمان الصدقة ويبطلانه وتصديق
ما قلنا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاذى هو الاعلان او بالاحسان
على المحسن اليه والاذى الذي هو التطاول عليه بسبب الانعام كالذي ينفق ماله رئاء الناس فيا اخي
ان كان مقصودك من الصدقة والانفاق رضاء الله تعالى والاقتراب الاجابة تبارك باطلاع غير الله على عملك
ثاني تك في الاخفاء ربحا كثيرا واحذر عن عقوبة اهل الرياء كما قال الله تعالى ايود احدكم ان يكون له جنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون شبه المراءي الذي ينفق
ماله رئاء الناس في حبط عمله وتضييعه وبطلانه صفر اليد يوم القيمة بمن يكون له جنة ودوحة فيها جميع
انواع الثمار وكان ذلك الشخص شيخا هرما لا يقدر على الكسب لهرمه له ذرية وعيال صغار ضعفاء
غير قادرين على تحمل لصغرهم وضعفهم بل يكون مدارهم في معيشتهم على هذه الجنة ولا يرجون شيئا آخر غير
ما يحصل لهم من ثمار تلك الجنة فبينما هو وعياله في الانتفاع بتلك الجنة اذ يصيب عليه اعصار ويقال
له بالكوردي كيج ومعه نار فيحرق ذلك الجنة حتى لا يبقى اثرها وتصير كان لم تكن فيقول تعالى ايود احد
كم ان يكون حاله يوم القيمة كحال هذا الشيخ فان كان فلينفق ماله رئاء الناس فثبت لك يا اخي ان الا
خفاء فيما اكرم بالصدقة اولى من الاظهار بل المبادرة انه اقرب الى الاخلاص وابعد عن الرياء ولكن
فاعلم يا اخي ان هذا مخصوص بالمتطوع ويمكن ان يكون معرضا بكثرة المال واما المؤدي للزكوة والمعروف
بكثرة المال فالاولى في حقهما الاظهار بالصدقة تنفي التهم الاول بمانع الزكوة والثاني بالبخيل مع كثرة
المال فيكونان قدوة يقتدي بهما الناس بهذا الموعظة السابعة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموا
لكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من
قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
المعنى لا تشغلكم اموالكم اي التصرف فيها والسعي في تدبيرها وتركها والحرص على طلب النماء والآن

فيه او بالتجارة وغيرها والتلذذ بها والاستمتاع بها فيما فعل الاولاد كم اي سروركم بهم وشفقتكم عليهم
والانهماك بمؤانستهم عن ذكر الله وعبادته ... يفعل ذلك اي التلهي بالاموال والاولاد عن ذكر الله
عز وجل فاولئك في هذه المعاملة والتجارة هم الخاسرون حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني
ثم انظر ايها الاخ العزيز المؤمن الى الآية القرآنية والنغمة السماوية كيف يوقظك وتنبه وكيف يكلمك
القديم وكيف ينبهك على ما هو الخطر والضرر العظيم لك والخسران المبين في حقك خاطبا
لك يا اهل الايمان الذين تدعون الايمان به وبكلامي لا تلهكم الآية كانه يقول ان كنتم صادقين
في دعوى الايمان فشاهد صدقكم ايمانكم بكلامي هذا فلا تشغلكم الاموال والاولاد عن ذكري
فانما اعطيتكم الاموال والاولاد لاختبركم ايكم احسن عملا اما قرأت كلامي انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وقوله وانا جعلنا ما على الارض اي من الاموال والاولاد
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فاذا كان
الامر كذلك فها انا يا عبدي المؤمن انبهك على ذلك الخطر العظيم والخسران المبين الذي
هو الاشتغال بهما عني فلا تشتغل بهما ولا تعرض عن ذكري وطاعتي واداء فرائضي فاني انا الباقي
الذي لا يزال ... لا يخلص لك عندي الا بالطاعة وان ما تغتر به من الاموال والاولاد اذ في شيء
تتمتع به مدة قليلة وسيأتي عليك يوم لا ينفع في ذلك اليوم مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم فيا ... اما قرأت قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اي شأن يكفيه في الاهتمام به او يمنعه عن الاهتمام بشأن غيره
قيل وجه الفرار وسببه الخوف والحذر من مطالبة ما قصر في حقهم فيا عبدي اذا كنت ايقنت بذلك
اليوم وبفرارك عن اولادك ولا ملجأ لك في ذلك اليوم الا انا فكيف تعرض عني وتكون مشتغلا
بالاولاد فيا عبدي انبهك بواقعة اعظم من الفرار من الاولاد وهو انه في ذلك اليوم تود ان تفدي
عن نفسك جميع اولادك وجميع ما ملكت ... اما سمعت كلامي للانسان ...
يبصرونهم اي لا يسأل قريب عن حال قريب مع ان المانع ليس خفائه عنه بل المانع هو التشاغل

بحال نفسه

بامر نفسه يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه فيا ... ان المجرم يتمنى يومئذ ان يفتدي باقرب الناس واعطفهم بقلبه
فيستدل عن الاهتمام بحاله بهذا الكلام ربك ولك عبرة لك في هذا الباب فان لم تتعظ فابك
على نفسك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب انه قال يأتي الوالد الى ولده يوم القيامة ويقول
يا بني انا والدك الذي كنت في الدنيا اكسوك الثياب حيث كنت لا تقدر على ان تكتسي
واطعمك الطعام واسقيك الشراب وكفلتك بخير وكنت صغيرا عاجزا لا تقدر على دفع
ضر وكم من ... فاستوهبها لك فيأتي ابيك كثيرة فتحمل عني منها سيئة
واحدة او اعطني حسنة تثقل بها موازيني فيفر منه الولد ويقول انا احوج اليها منك وهكذا
مع جميع اقاربه واهل بيته ثم انا انبهك وبك على خطر الاشتغال بالمال ... ان الاشتغال
عن ذكر الله خسران مبين وخذلان عظيم ... طريق الخلاص ... بقوله وانفقوا
مما رزقناكم اي لا تشتغلوا ابدا انفقوا بيانا ان طريق الخلاص والتجارة انفاق في سبيله من قبل
ان يأتي احدكم الموت اي امارته وعلامته فيسد باب التوبة ويقع عليه الحسرة والندامة
وانكشف له احوال الآخرة ويعلم يقينا ان الامر خطر وان الواقعة عظيم فيقول اي يتمنى
... وانتم لا تسمعون رب لولا اخرتني اي هلا اخرتني الى اجل قريب اي زمان غير بعيد بقدار
ما انفق فيه مالي فاصدق اي تمهلني بارك ساعة فاصدق مالي واكن من الصالحين المطيعين
في سبيلك ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اي والحال انه ليس من عادته تاخير اجل نفس بعد
مجيئه فيا اخي هذا قول الله عز وجل وقول الله لا خلاف فيه وهو منزه عن الكذب فحال وعدك يأتي
عليك لا محالة فكأنما حضر الموت وسئلت ربك مدة تنفق فيها فاجاب سؤاله فاغتنم
مدة حياتك للانفاق في سبيله فان ما انفقت قد قدمت لنفسك وما ابقيت خلفت
لورثتك وفي الحديث انه اذا مات الرجل يقول الناس ما خلف لورثته ويقول الملائكة
ما قدم لنفسه فيا اخي اعلم ان جميع ما هو ملك لك وانت مشغول به عن ذكر ربك ...

فيه حركة ينتقل بموتك الى الورثة ولا يبقى لك فيه نفع حبة فتكون انت في التراب مفتقرا محتاجا
الى نفع لقمة يتصدق اولادك لك ولا يتصدقون ... كيف ترضى بهذه الحالة ولم
تنتزع مالك من يد الوارث الباعثين لك المنتظرين لموتك اقرب لك هذا لو كنت صحيحا
سليما في عنفوان الشباب ولك بنو عم او اخوان يريدون ان ياخذوا مالك بغصب او سرقة
لما بينك وبينهم من العداوة او ودوا ان يأخذوا مالك قهرا يتنعمون به وانت منفردا عاقلا
متحسرا اعني مقتدر على الانتقام منهم فهذا بعينه مثلك لك مال ولك الوارث المنتظرون
لموتك لاخذ مالك فان انفقت نفعك ... وان نزعت من يد الورثة وان ... الشيطان
فابقيت وتبع مالك في يد الورثة وقعت نفسك في حسرة يوم القيامة وفي الحديث اشد الناس
حسرة يوم القيامة رجل آتاه الله تعالى مالا فلم ينفق في سبيل الله وحصل بموته ملكا لغيره فانفقه
ذلك الغير في سبيل الله ونال به الدرجات العلى عند الله فيرى ذلك الرجل الممسك ان المال
ماله وقد نال به غيره الدرجات العلى فينادي وا ندامتاه واحسرتاه ولا ينفعه الندامة ثم
ان جاءك الشيطان بنوع آخر ويقول وارحم اولادك وان انفقت مالك يبقى اولادك
بعدك محتاجين فيا اخي انا ايضا اعترف بان هذا المكر منه عظيم قلما يتخلص منه احد لانه يعني
... الشيطان في هذا المكر شفقتك على اولادك وترحمك عليهم حتى انهم ... قبل
الموت حال اولادك بعد موتك فقراء مساكين تكاد تبكي عليهم الآن فعلاج جوابك في ذلك المكر
يا اخي ان تعلم ان تلك الشفقة او الرحمة التي بينك وبين اولادك انما هو من الله ليكون
ابتلاء وامتحانا منه بل تلك الشفقة والمحبة هي مدار الامتحان فمن اختار امر الله على امر اولاده
وآبائه وغيرهما مما له معه محبة فقد خرج من عهدة الامتحان وحصل من جملة الفائزين الذين كان
الله احب اليهم مما سواه ومن اختار امر اولاده وآبائه وغيرهما على امر الله فحصل من الخاسرين
الذين كان اولادهم واقرباؤهم احب اليهم من الله فليمتظر حتى يأتي امر الله ولا يبقى الا وجهه ولا
ينفع هنالك ولده ولا والده وعشيرته وهذا بعينه مضمون الآية الشريفة قل ان كان آباؤكم

وابناؤكم

93

وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن تر
ضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره فان كان كذلك
فانفق مالك على حب الله واختر حب الله على حب اولادك فان القادر على اعطاء ذلك المال لك
قادر على رزق اولادك فانه ما من دابة في الارض الا على الله رزقها مع انه ولدك ان كان صالحا فالله يتولى
الصالحين وان كان طالحا فلا نفع لك في مثل ذلك الولد بل لك فيه ضرر وما تركت ... من المال اعانة له
في وجه الحرام وارتكاب المعاصي فكيف تؤثر حب هذا الولد على حب الله والحق في مثله ان تبغضه لله
الا ترى الى السلف الصالحين من الصحابة والتابعين كيف قاتلوا عشائرهم واولادهم على محبة الله
حتى ان فيهم من قتل اباه ومنهم من قتل اخاه الى غير ذلك وافضل الاعمال الحب لله والبغض لله
روي ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الله تعالى يا موسى هل عملت لي عملا قط قال يا رب صليت وصمت و
تصدقت وسجدت وحمدت وقرأت كتابك وذكرتك قال يا موسى اما صلاتك فلك برهان
واما صومك فلك جنة واما تصدقك فلك ظلة واما تسبيحك فلك اشجار وثمار واما قراءتك
فلك حور وقصور واما ذكرك فلك نور فما عملت عملا لي قال موسى الهي دلني على عمل يكون لك
حتى اعمله قال يا موسى ان توالي لي وليا او تباغض لي عدوا فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب لله والبغض
لله ثم اعلم يا اخي ان كل محبة سوى محبة الله هي عارض في معرض الزوال لا مدار لها لان الاولاد والا
قرباء الذين تحبهم وتشغلك محبتهم عن ذكر الله وعن الانفاق في سبيله اذا جاء اجلك وقبض الله روحك
لا يخلونك في بيتهم الا مقدار ساعة يا اخي لو حكم حاكم عليهم ظلما ان تكون في بيتهم ثلاثة ايام
او اكثر لخرجوا من ذلك البيت التي انت فيها تنفرا منك فاين محبتهم لك ووقت
يبكون حولك قائلين لك يا ابانا كنا وكنا والى من تسارع معانقة ازواجك واما بكاؤهم عليك
من اجل ما فاتهم من النفع الذي كان ينالهم منك فوالله لو علموا ان في موتك نفعا كثيرا لفرحوا بموتك
وما بكوا عليك الا رياء فعليك يا مجنون ان تفدي نفسك ومالك وعيالك في سبيل من يكون
مولاك وعلى محبته فانه لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وسلطانه ...

ويؤثرون رضاه على هواهم فانهم هم الفائزون بالدرجات العلى المنعمون في الجنة المأوى وويل
لمن شغله حب ما سوى الله من الاولاد والاموال عن حب الله واهلك نفسه واوقعها في حسرة يوم
القيمة وندامة يوم الحساب فانه لما جاءه الموت والحال ان قلبه متعلق بما يزول ويتخلف عنه لا محالة
ويفرق بينه وبين محبوبه قهرا يقع في نار الحسرة ابد الآبدين اعاذنا الله وجميع المؤمنين من تلك الحالة
حكي انه قال نقل من روايات الامام الغزالي ان حاتم الاصم كان تلميذ شقيق البلخي رضي الله عنهما
ثم بعد تربيته وتعليمه قال له شقيق منذ كم صحبتني تعلمت وتفهمت مني قال حاتم منذ ثلثين
سنة فقال شقيق ما اخذت مني في هذه المدة فقال يا سيدي ثماني مسائل قال شقيق انا لله وانا اليه
راجعون ذهب عمري معك ولم تتعلم الا ثماني مسائل قال يا استاذ لم اتعلم غيرها فاني لا احب ان اكذب
فقال هات ما هي قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فرأيت لكل واحد منهم محبوبا فاذا دخل القبور
فارقه محبوبه فجعلت الحسنات والاعمال الصالحات محبوبي حتى اذا دخلت القبور لا يفارقني ويكون معي
في المحشر والقبر والحساب والميزان والصراط حتى توصلني الى جوار ربي الذي هو المحبوب الحقيقي فقال شقيق
احسنت يا حاتم ففي الثانية قال فكرت في قوله عز وجل فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعلمت
ان قوله الحق فاجتهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت في طاعة الله الثالثة نظرت الى هذا الخلق
فرأيت كل واحد منهم يرفع كل شيء له قيمة عنده ولا ينفق في سبيل الله ولو انفق لا ينفق الا ما لا
قيمة ولا قدر عنده ثم نظرت الى قوله تع ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقوله لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون فوجهت الى مالي فكل ما كان لي قيمة عندي صرفت في سبيل الله ليبقى لي
ذخيرة ليوم القيمة الرابعة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى مال او حسب
او نسب او شرف دنيوي ويتفاخر به اقرانه فنظرت فاذا هي كلها فانية لا اصل ولا [illegible]
ثم نظرت في قوله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم فعلمت في التقوى التي هي السبب للكرامة
ملازمته حتى اكون كريما عند الله كرامة لا تزول الخامسة نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم يطعن بعضهم
بعضا

94 بعضا ورأيت بعضهم بعضا يلعن بعضهم وعلمت انه ما كان سبب ذلك الا الحسد ثم نظرت
في قوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة من عند الله فتركت الحسد
وعداوة الخلق واجتنبتهم السادسة نظرت الى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضا
ويأخذ حقه ثم تفكرت في قوله تع ان الشيطان لكم عدو مبين فعلمت ان العدو الحقيقي
هو الشيطان المشهور عداوته من الله بالعداوة فتركت عداوة المؤمنين الذين يشملهم الله بمحبتهم
واخوتهم بقوله تع انما المؤمنون اخوة واجتهدت في عداوة الشيطان وفي اخذ حذري منه السابعة
نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يذل نفسه في طلب الرزق ويدخل فيما لا يحل له ويذل
عند اهل الدنيا بالطمع فيما عندهم ثم نظرت في قوله تع وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت
اني واحد من تلك الدواب فاشتغلت بما لله علي وتركت ما لي عنده الثامنة نظرت الى هذا
الخلق فرأيتهم متوكلين هذا على صنيعته وهذا على تجارته وهذا على صحة بدنه فكان كل مخلوق
يتوكل على مخلوق فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت فقال شقيق يا حاتم
وفقك الله اني نظرت في علم التورية والزبور والانجيل والقرآن يدور على هذه المسائل الثمانية
طوبى لك ان واظبت على رعايتها وتموت عليها الموعظة الثامنة في قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد امر الله تعالى بني آدم
بالتقوى وعلل ذلك بذكر الساعة مع اهوال صفتها ووصفها بل اعظم محركات الاشياء وتزيلها
عن مقارها ومراكزها لينظروا ببصائرهم الى ذلك ويتصوروا شدائد ذلك اليوم فيخرجوا انفسهم
فيمتثلوا ما امرهم به ربهم اعني العروة ليلبسوا التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك الشدائد
والافزاع الا هو والزلزلة التحريك الشديد وهو في الحقيقة فعل الله تعالى واقع على الاشياء حين
قيام الساعة فاضافته الى الساعة اضافة الفعل الى الفاعل مجازا اذ كانت الساعة هي التي تحرك الا
شياء وهاهنا جهة السببية اي ان تحريك الساعة الاشياء وازالتها عن مقارها ومراكزها

مزه به بیهوده نقد عزیز عزیزست که بس زبان کنی مرترا اندار دسود

واضافة الفعل الى الظرف على طريق الاتساع واجرائه مجرى المفعول به كقولك يا سارق الليل اهل الدار
اي ان تحريك الله الاشياء في الساعة شيء عظيم هائل ينبغي ان يتصدى الرجل لدفع ذلك بكل
ما يمكن له من انواع العبادات ومشاق الطاعات سيما التقوى الذي هو الركن الاعظم في ذلك وروي
ان هاتين الآيتين نزلتا في ليلة وكان النبي عليه السلام في سفر فقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة
فاخذوا في التضرع والبكاء خوفا من ذلك اليوم حتى قيل انه لم ير باك في الصحابة اكثر من تلك الليلة
ولم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا فكانوا بين حزين
وباك ومتفكر الى ثلثة ايام يوم ترونها منصوب بتذهل والضمير للزلزلة اي يوم ترون الزلزلة
تذهل اي تغفل وتذهب كل مرضعة اي التي القمت ثديها رضيعها بخلاف المرضع فانها هي التي من
شأنها الارضاع عما ارضعت اي تذهل عن رضيعها وتنزع ثديها عن فيه والذهول لغة الذهاب
عن الامر بسبب دهشة وقرئ تذهل من باب الافعال مجهولا ومعروفا على ان الفاعل الزلزلة
والمفعول المرضعة اي تذهل الزلزلة كل مرضعة وتضع كل ذات حمل حملها اي لشدة ذلك اليوم
حملها اي جنينها من غير ان يتم له وقت تضع فيه الحمل وترى الناس سكارى اي كأنهم سكارى
لما غشيهم من خوف عذاب الله تعالى فطيرت عقولهم واذهب تمييزهم وردهم في حال من
يذهب السكر بعقله وتمييزه وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فجعلهم
كالسكارى وقرئ سكرى وسكرى في الموضعين سكارى كجوعى وعطشى في جوعان وعطشان هذا
ظاهر معنى الآية وقد علمت ان الحاصل منه امران احدهما التقوى المأمور به الناس والآخر
ذكر ما يوجبه وحث الناس اعني بيان بعض ما يشتمل عليه الساعة على الاجمال من الزلزلة وما يعتري
الناس من شدة خوف العقاب المشبه بالسكر وغيره فكان علينا يا اخي ان نتعرض
لهذين الامرين وتفصيلهما بعض التفصيل ونقدم بيان الاعتقاد ونحو احوال الآلة التي تبعث
الذي على التقوى ثم نبين تلك التقوى ومراتبها كما هي فاعلم يا اخي ان معرفة وقت قيام
الساعة من المغيبات المأثورات التي استأثر بها الله تعالى بعلمه كما هو المنصوص بقوله تعالى يسئلونك
فالآن سرت نبيا كليما والمراد من هذه اللطيفة ان الله قادر على كل شيء يصير العبد شقيا والشقي سعيدا والغني فقيرا

عن الساعة ايان مرسيها اي متى قيامها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها اي
في اي شيء انت من ذكر تعيين وقتها يعني ليس لك ذلك الى ربك منتهى ذلك الامر ودرجوه
ثم اذا دنا وقت قيامها واراد الله خراب العالم امر اسرافيل ان ينفخ في الصور وهو قرن من نور
له اربع عشرة دائرة كل دائرة بقدر استدارة السماء وفيه ثقوب بعدد ارواح الخلائق وقد
صح في الاخبار ان صاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر
للنفخ ثم من المعلوم انه لا تقوم الساعة ولا يؤمر بالنفخ في الصور حتى تظهر في العالم علامات
الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج
وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس الى محشرهم وفي رواية العاشرة ريح تلقي الناس في البحر وذلك هو المروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصحيح كما قال ان امارات الساعة لا تقوم حتى ترون عشر آيات الدخان والدجال الحديث
واول تلك الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى ايتهما كانت قبل صاحبتها
فالاخرى على اثرها قريبا فاذا وقعت هذه العلامات العشرة كلها وارتفعت العلم والايمان
حتى لا يقال على وجه الارض الله الله على ما هو المروي انه لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله
95 امر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور فينفخ فيه باذن ربه فيهلك جميع اهل السموات واهل
الارض كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قيل المستثنى
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فانهم يموتون بعد ذلك بان يأمر الله تعالى ان يقبض
بعضهم روح بعض ثم يموت الباقي منهم بامر الله تعالى وقيل المستثنى الحور والولدان وغيرهما
من اهل الجنة وبهذه النفخة يكون خراب العالم ودك الارض والجبال وتنسف وتجعل الارض
مستوية من المشرق الى المغرب وانشقاق السماء كما قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية وايضا قال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا

لا ترى فيها عوجا ولا امتا والحاصل ان في ذلك اليوم لا يبقى في العالم من في روح جسماني
او جني او ملك بحري او بري او ارضي او سماوي الا وهو يهلك ولا يبقى الا الملك الجبار
فينادي في ذلك الوقت الذي اظهر فيه كمال عظمته وقد تم وابرز فيه غاية قهره وسلطنته
بافناء الخلائق وتخريب العالم ودك الارض وتنسيف الجبال وتشقيق السماء وطيها وغير
ذلك لمن الملك اليوم اي لاي احد القهر والسلطان والملك والحكومة فيجيب بنفسه لله
الواحد القهار لانه ليس في الوجود في ذلك الحين غيره وكل شيء الا وجهه اذ لو كان في الوجود غيره
لاجابه في ذلك وقال لك يا واحد يا قهار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطوي الله السموات يوم
القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون واين المتكبرون وعن عبد الله
ابن مسعود انه جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات يوم القيمة
على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والاشجار على اصبع والماء والثرى على اصبع
وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما
قال الحبر تصديقا له ثم قرء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون والمقصود من هذه الاية وسوق مثل هذه العبارة
تصوير قدرته الباهرة والدلالة على ان الافعال العظام التي تتحير فيها الاذهان والاوهام هينة
عليه هونا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل
وعلى هذا ينبغي جميع المتشابهات في القرآن وسائر الكتب السماوية واحاديث الانبياء عليهم السلام في مثل
الكثير من التخييلات قد زلت فيها الاقدام ومعرفة ذلك مخصوص بعلماء البيان ولا ترى بابا في علم
البيان ادق والطف من باب معرفة تاويل المتشابهات فيا اضيع كم آية من آيات التنزيل وحديث
من احاديث الرسول قد ضيم الخسف بتاويل بلا ايراد بيان وجوه الا من ليس له في العلم الا كور
هذا ثم لما يهلك اهل السموات واهل الارضين ودكت الارض والجبال وجعل الارض في المشرق
والمغرب مستوية ليس فيها علم وعلامة يستر ما ورائه وليس عليها نقش منقوش من حجر او اسن

او ملك او وحشي او طير او غير ذلك فيمضي من الايام ما شاء والحالة هذه وليس في الوجود
الا الله الواحد القهار وقيل ذلك المقدار اربعون سنة على ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين النفختين اربعون واستقر راي الجمهور على انها اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى من
السماء ماء فينبت به الاجساد كما ينبت به البقل فيخرج كل جسد من موضعه الذي كان فيه
فتملا الاجساد مشارق الارض ومغاربها وتملا جميع الارض بل امتلاء كجراد او تملو بانواع النبات
في وقت الربيع ثم يامر الله تعالى جميع الارواح ان يدخلوا في الصور الذي وصفنا لك
وفيه ثقوب بعدد ارواح المخلوقات كما ذكرنا ثم يامر اسرافيل ان ينفخ فيه من صخرة بيت المقدس
فينفخ فيه بالنفخة فتخرج الارواح من الثقوب كل من ثقبته كما دوي النحل فيمتلئ بها ما بين السماء
والارض ثم تذهب كل روح الى جسده بالالهام ربه حتى ارواح الوحوش والطيور والهوام سبحانه وتعالى
ملهما اياها ثم ينفخ في الصور اخرى فاذا هم قيام ينظرون من تلك الزجرة العظيمة التي ذكرها الله تعالى
في قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وارض الارض البيضاء المستوية كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء اي ليس شديد البياض كقرصة النقي ليس
فيها علم لاحد فيبقى كل واحد على قبره عريانا حافيا قائما متعجبا متفكرا لا يعلم ماذا يصنع حتى
تمضي عليهم الف سنة وهم كذلك وفي بعض الروايات يحشر الناس في ثيابهم واكفانهم ثم تظهر نار
من جانب المغرب لراحتي فتهيج نحو الخلائق انسا وجنا ووحشا وطيرا فيبتدئهم في ذلك الى
يانى كل واحد من الناس عمله فيقول قم فانطلق الى المحشر فمن كان له عمل حسن تشخص به دابة فيركبه
ويسير به ومنهم من تشخص له حمارا ومنهم من تشخص له كبشا يركبه تارة ويقوده اخرى ومنهم جماعة
يشتركون في مركب يركبونه على التناوب ويهلك على قدر تفاوت الاعمال فيلحقهم النار الى المحشر
الى المحشر ظلمة عظيمة فيجعل لكل واحد من المؤمنين نورا من اعمالهم واذكارهم يسعى شعاعه بين
ايديهم وبايمانهم وليس عند شمائلهم نور بل ظلمة وذلك قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واما الكافرون والمرتابون فيبقون في الظلمة

لا يستطيع نفاذه بها البصر فيسوقهم الملائكة الى المحشر والاعمال اي نورهم وسرعته حظوا تهم الى المحشر
على قدر ايمانهم واعمالهم فيسوقونهم زمرا وافواجا حتى يجمع الاولون والآخرون في صعيد واحد فمنهم
من ينتهي الى المحشر بساعة ومنهم بيوم ومنهم بشهر ومنهم بسنة ومنهم بالف سنة على تفاوت
مراتبهم كفرا وايمانا وطاعة وعصيانا ثم لما يجمع الاولون والآخرون في صعيد واحد امر الجليل
جل جلاله بملائكة سماء الدنيا ان يأخذهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا او شخصا من المبعوثين
فيحولونهم الى الارض الارض الثانية وهي ارض بيضاء من فضة منورانية وصارت الملائكة من ورائهم العالمين
ملكين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض بعشر مرات ثم يامر الله تعالى ملائكة السماء الثانية
فيحلقون بالكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة وعلى هذا القياس ملائكة السماء الثالثة
ثلثون ضعفا والرابعة اربعون حتى يبلغ الى الملائكة السماء السابعة فيتنزلون ويحلقون وراء
الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم سبعون مرة فيتداخل الخلائق وينضم بعضهم في بعض وتتوزع
الافلاك ويشرع الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان والى القصد والى الحلقوم والى المنكبين
ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقلنسوة الحمام ومنهم من يصيبه البلة كالعاطش اذا شرب
الماء وكيف لا يكون العرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم بحيث لو ان احدا مد يده لنالها
وقد ضاعف حرها بسبعين مرة فبينما الخلائق يتداخلون في تلك الحر الشديد فيهم في تلك
الارض البيضاء التي ذكرها الله تعالى حيث يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار اذ سمعوا زفير النار فتوجل له القلوب وتخشع له الابصار قبل يوم يعني اسرافيل القرآن فاذا
العرش تحمله ثمانية ملائكة مسيرة قدم ملك منهم مسيرة عشرين الف سنة والعال ان افواج الملائكة
والقوام الغمام باصوات التسبيح لهم هيج عظيم لا يطيقه العقول حتى تنشق الارض وتلك الارض
البيضاء التي سالها الله لهذا الشان خاصة فتطرق الرؤس وتخشى الملائكة وترعب الانبياء وتخاف
العلماء وتفزع الشهداء من عذاب الله الذي لا يطيقه فبينما هم كذلك اذ غشيهم نور غلبت
على الشمس التي كانوا يغرقون بها ثم لا يزالون يموج بعضهم بعضا الغمام والجليل جل جلاله لا يكلمهم كلمة

واحدة فيجمع اهل الموقف يتشاورون فيذهبون باتفاقهم الى آدم عليه السلام فيتضرعون عنده
ويقولون يا آدم انت ابو البشر وانت الذي خلقك الله بيده فيصفونه بما هو حقه ويقولون
اشفع لنا الى ربنا في فصل القضاء فيقول لهم ايها الناس اني عصيت الله حيث قربت الشجرة
وانا استحيي ان اكلمه اليوم في مثل هذه الحالة ولكن اذهبوا الى نوح فانه اول المرسلين فيمضون الف
عام فيذهبون الى نوح ويتضرعون عنده كما يتضرعون عند آدم ويطلبون منه الشفاعة في فصل
القضاء فيقول هو ايضا اني استحيي ان اكلم الله اليوم فاني دعوت دعوة اهلكت بها اهل الارض
ولكن انطلقوا الى ابراهيم فيجيئون اليه ويطلبون منه الشفاعة ويتضرعون فيجيبهم بما اجابهم
آدم ونوح ويذكر هو ايضا ذنبه اعني ثلث كذبات وقعت منه وهكذا يذهبون الى موسى ومن موسى
الى عيسى ويذكر كل خطيئته يذكر موسى قتل القبطي وعيسى كونه متخذا الها ويمضي عليهم في ما بين
مسئلة كل نبي الى نبي الف عام حتى يقول لهم عيسى عليه السلام يا اهل الموقف انا ادلكم على من
ينجيكم من هذا الكرب ويشفع لكم في هذا الشان اعلموا ان كنز الشفاعة مختوم بخاتم النبي الامي
العربي القرشي سيد الكونين ورسول الثقلين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتحه غيره وانتم تبعون
نفوسكم بالتردد الى هذا النبي الامي والى هذا النبي وليس من هو سيد بهم وحولا بهم فيتلون على اهل
الموقف من فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعوا فانهم حتى امتلئت نفوسهم حرصا الى لقائه
اليه فيأتون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله انت حبيب الله والحبيب اوجه الوسائل الى
الحبيب وانت سيد الانبياء واشرف المخلوقات وخلاصة الكائنات فلا تطردنا الى باب
غيرك فانا ترددنا الى جميع المرسلين فاحالونا اليك واقروا بفضلك وسيادتك عليهم فليس
لنا بعدك مطلب ولا عنك مهرب فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها فينطلق صلى الله عليه وسلم الى
سرادقات الجلال فيستأذن فيؤذن له فيرفع له الحجاب فيأتي العرش ويخر ساجدا ويمكث في سجوده
ما شاء الله فيناديه الرب الجليل يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط فيثني
صلى الله عليه وسلم على الله ثناء ويحمده بمحامد يلهمه ربه ما حمد الله بها قط لا هو ولا غيره قال بعض العارفين

ان تلك المحامد التي الهم الله تعالى بها على نفسه يوم فرقه من افناء المخلوقات ثم بعد الثناء والحمد والتمجيد
فينادي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رب ان عبدك الضعيف محمد بن عبد الله يسئلك ان تفصل بين
عبادك فقد طال مقامهم وفضح كل انسان بذنبه في عرصات القيمة فيأتيه النداء يا محمد نعم قد
اجيبت دعوتك فيأمر بتزيين الجنة فتزين وتزخرف وتوقد النار فيأتي نسيم طيب ازكى ما يكون فيداخل
وطيها مسيرة خمسمائة سنة فتبرد به النفوس وتحيي القلوب الا من كانت اعمالهم خبيثة فانهم
يمنعون من طيبها ثم يأمر الله تعالى ان يؤتى بالنار وذلك قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يتذكر الانسان
وانى له الذكرى وقد بينا كيفية احضار النار وذهاب الانبياء واهل العرصات في ذلك الجثي وفي
جهنم من ايدي الملائكة هلمة وهجمة على اهل الموقف في الموعظة الثالثة المحصن ويقول تعالى اقترب
للناس حسابهم الآية فارجع اليه فانا لا نعيده الا ذكره فهنالك ينصب الميزان وهو كفتان
كفة عن يمين العرش من نور بيضاء وكفة عن يساره من ظلمة ثم يكشف الجليل جل جلاله عن ساق
العرش فيسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا لكبريائه الا الكفار فانهم لا يستطيعون لعبادتهم
الاصنام فتعود ظهورهم صياصي فلا يقدرون على السجود ثم فيما بين الناس ساجدون اذ نادى
الجليل جل جلاله بصوت يسمعه كل احد من بعيد كما يسمعه من قريب انا الملك الديان لا يجاوزني
ظلم ظالم ثم يقضي بين البهائم ويقتص للجماء من القرناء ويفصل بين الوحوش والطيور ثم يقول لهم
كونوا ترابا ثم تسوى بهم الارض وذلك قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ولا يكتمون الله حديثا ويتمنى الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل العرش
اين اللوح المحفوظ فيؤتى به فله زجل شديد واضطراب عظيم فيقول الرب الجليل اين ما سطرت
فيك من زبور وتوراة وانجيل وفرقان فيقول وهو متحرك ومضطرب خوفا من هيبة الله يا رب
نقله الروح الامين فانه اخذ مني كل ما سطرت في فيؤتى بجبرائيل خائفا ترتعد فرائصه وتتحرك ركبتاه
خوفا من الله فيقول يا جبرائيل ان اللوح المحفوظ يدعي انك نقلت عنه جميع ما سطر فيه من الوحي أصدق
هو فيقول يا رب نعم صدق فيما قال فيقول له ما فعلت به فيقول يا رب اوصلت التوراة الى موسى

والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم واوصلت الى كل نبي رسالته والى
اهل الصحف صحائفهم فاذا بالنداء يا نوح فيؤتى به خائفا من هول ذلك اليوم وترتعد فرائصه
فزعا فيقول له يا نوح زعم جبرئيل انك من المرسلين وانه اوصل اليك الوحي أصدق قال يا رب نعم صدق
فيقال ما فعلت في قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا بالنداء يا قوم نوح فيؤتى
بهم فيقال ان نوحا يزعم ويدعي انه قد بلغ الرسالة فيقولون يا ربنا كذب نوح ما بلغنا من شيء فينكرون
الرسالة فيقول الله يا نوح هل لك شاهد وبينة عليهم فيقول نعم بينتي عليهم محمد صلى الله عليه وسلم
وامته فيأتي محمد صلى الله عليه وسلم مع امته فيأمر الله فيشهدون لنوح على تبليغ قومه فيقولون كيف
تقبل شهادتهم علينا ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيقول لامة محمد كيف تشهدون عليهم
فيقولون يا رب نشهد بكلامك فيقرؤون انا ارسلنا نوحا الى قومه الى آخرها وذلك قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يقول الله يا قوم
نوح قد وجب عليكم القول وحقت عليكم كلمة العذاب فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير
وزن عمل ولا حساب ثم ينادي اين هود واين عاد فيؤتى بهم فيقع بينهم وبين هود (ع) من الدعوى
والانكار ما وقع بين نوح وقومه فيفعل بهم ما فعل بهم ويقرأ امة محمد صلى الله عليه وسلم في الشهادة عليهم
كذبت عاد المرسلين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار مثل قوم نوح ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيأتون
ويسلكون مسلك قوم نوح وهود في الانكار فيشهد عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم فيتلوا كذبت ثمود
المرسلين الى آخر القصة فيؤمر بهم ايضا الى النار بغير وزن عمل ولا حساب ثم لا يزال يخرج امة
بعد امة فيفعل الله بهم فيؤمر بطوائفهم الى النار حتى ينتهي الامر الى قوم تبع وقوم ابراهيم
فيؤمر بهم ايضا الى النار بغير وزن ولا حساب واعلم ان الكفرة المردة من اليهود والاقوام لا يكلمهم
الله يوم القيمة وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بل التراجم يكلمهم ولا يؤذن لهم ولا يحاسبون
وكل من كلمه الله بغير واسطة في ذلك اليوم فالمرجو ان لا يعذب بعذاب ثم ينادي بموسى ابن عمران (ع)
فيؤتى به كانه ورقة في يوم ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت وتحركت ركبتاه خوفا من الله

فيقول له يا ابن عمران ان جبرئيل زعم انه بلغك الرسالة والتورية فيشهد له بالبلاغ ويقول
نعم قد بلغ فيقول له ارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك فيرتقي ثم يقرأ فينصت
كل من في الموقف فيأتي موسى في ذلك الحين بالتورية غضة طرية على ما كانت عليه من الحق يوم انزلت
حتى توهم احبار اليهود انهم ما سمعوها قط ولا عرفوها يوما وذلك لما يرون ان موسى عليه السلام
يقرؤها على وجه بهيج لم يقرع بها احد قط ثم ينادي يا داود فيؤتى به وهو يرعد ايضا كانه ورقة في يوم
ريح عاصف تصطك وتتحرك ركبتاه خوفا وفزعا وتصفر لونه فيقول له ارق منبرك واتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك فيقرؤه وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب مزامير اهل الجنة
فبينما هو يقرأ الزبور واهل الموقف مستمعون له اذ يسمع صوت المقتول امام التابوت اعني اوريا
فيلقي نفسه الى الجمع ويخرق الصفوف حتى ينتهي الى داود عليه السلام فيتعلق بردائه ويقول له
اما وعظك الزبور يا نبي الله [illegible] فيخجل ويسكت من القراءة فجأة فيفزع اهل الموقف
من تلك الواقعة اعني شأن داود [illegible] كل احد نفسه بها ثم يجره متعلقا به الى
جانب رب العالمين فيقول يا رب انصفني فان نبيك هذا تعمد في اهلاكي وجعلني [illegible]
يموت حتى تنقلب فتتزوج امرأتي وعنده يومئذ تسعة وتسعين امرأة غيرها فاما ان تنصفني
او تقر بانك ظالم فيلتفت جل جلاله الى داود فيقول له أصدق فيما يقول خصمك يا داود ويقول نعم
يا رب قد كان ذلك وهو منكس رأسه حياء من الله وخوفا مما ينزل به من العذاب وراجيا فيما وعده
الله من المغفرة فبينما هما في ذلك اذ يرفع الله فوق رأس المقتول جنة فيها الحور والقصور والولدان
وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم يقول للمقتول ارفع رأسك فيرفع رأسه فيرى الجنة فيقول له
هب ما لك على داود بهذه الجنة وان ارضيت فقد عوضتك عنه بهذه الجنة فيقول المقتول
رضيت يا رب ثم يقول لداود اذهب فقد غفرت لك كما وعدتك وهكذا شأنه سبحانه وتعالى
مع كل من اكرمه من العاصين بعد توبتهم ورجوعهم الى جانبه معتذرين فيعطي عنه من سعة رحمته وعظيم عفوه
ثم يأمر ان ينقسم قوم داود قسمين قسم مع المؤمنين وقسم مع المجرمين ثم ينادي اين عيسى بن مريم فيؤتى به

فيقول

فيقول الله يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيحمد الله بما شاء ويثني
عليه ثناء كثيرا ثم يرد على نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فيضحك
سبحانه وتعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيقول الله صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك
واتل الانجيل الذي بلغك جبرئيل فيقول نعم يا رب فيقرأ الانجيل فيتخفى له الرؤس [illegible]
وتجيعه فانه احكم الناس به قراءة حتى يأتي به غضا طريا [illegible] انهم ما سمعوه
وما علموا منه آية ثم ينفصل النصارى ايضا قسمين المؤمنين والظالمين ثم يخرج النداء من قبل الحق تبارك
وتعالى اين محمد صلى الله عليه وسلم فيأتي به فيقول الله يا محمد هذا جبرئيل يزعم انه بلغك الرسالة فيقول نعم يا
رب بلغني فيقول اذا ارجع الى منبرك واقرأ الفرقان فيقرأ عليه السلام الفرقان العظيم غضا طريا
بحلاوة عليه طراوة لم ير منه قط ويستبشر به المقبول فاذا وجوههم ضاحكة مستبشرة ويبقى منه
المجرمون فوجوههم مغبرة عليها قترة واذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم تمت القراءة انهم ما سمعوه
قط ثم اذا فرغت الرسل من قراءة الكتب يخرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فيتحرك الموقف باهله ويقع فيهم روع عظيم وتمتزج الملائكة ببني آدم ويصير الموقف كانه
لجة واحدة لها امواج ثم يخرج النداء يا آدم ابعث من ذريتك بعث النار فيقول من كم كم فيقال
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدة الى الجنة فيخرج من المسلمين والمنافقين والفا
سقين بعث النار ونصيبها لا يبقى في الموقف بالنقل الى النار الا قد حفته [illegible] كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم حفت [illegible] ثم يقرن كل واحد من اهل النار [illegible] من الشيطان ثم
يرفع لهم الميزان فاذا سيئاته ترجح على حسناته وكل من [illegible] لا يبقى من الميزان
فاذا اعترف اهل النار [illegible] انهم بها [illegible] قالوا يا آدم ظلمنا [illegible] الشياطين من نواصيها
فاذا النداء من قبل الله لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيخرج لهم كتابا عظيما يسد ما بين المشرق
والمغرب فيه جميع اعمال الخلائق ما من صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم

وبيت احدا وذلك ان اعمال الخلائق تعرض على الله تعالى كل يوم خميس وكراما بررة ان ينسخوا بما في ذلك الكتاب

فهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادى الكفار فرقا فرقا ثم يحاسب كل واحد منهم

فاذا الاحوال في الاقدام تشهد عليهم فهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم

بما كانوا يعملون وفي الخبر انه يؤتى برجل منهم فيوقف بين يدى الله فيقال له قد كنت عاصيا فعلت

كذا وكذا فيقول ما فعلت شيئا فيقول عليك بينة فيؤتى بحفظته فيشهدون عليه فيقول

يا رب كذبوا على ان كنت لا تظلمني فانا لا اقبل شهادة غيرى بل اخاف جوارحى فيأمر الله تعالى جوارحه

فتشهد عليه فيؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه ويقول كنت فيكم اخاصم فيقولون ما شهدنا عليك

باختيار انا انطقنا الله الذى انطق كل شىء ثم يدفعون بعد الفراغ الى خزنة جهنم فتضج اصواتهم

من البكاء والضجيج والقيود لهم رجفة عظيمة حتى تعرض لتلك الرجفة وجل من المؤمنين الموقف

ان تحقق بهم الملائكة حفظا لهم من تلك الرجفة ويقولون لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون

والفزع الاكبر في اربع مواضع عند النفخ في الصور وعند تغليظ جهنم على اهلها المنزلة وعند

قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وعند وضع الميزان حتى لا يعلم ثقلته وخفته ثم اذا اخذ الموقف

بحيث ما بقى فيه الا المؤمنون الموحدون ليس فيهم من تاب ولا منافق ولا ذليل فيقول الله تعالى

يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم هل تعرفونه لو رأيتموه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك

عظيم عن يمين العرش باذن الله تعالى لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه لما قطرت منه شىء فيقول

لهم بامر الله انا ربكم فاهل الموقف كلهم يعوذون بالله منه ثم يتجلى الرب في الصورة التى يعرفونه فيلبثون

فيضحكون فيخرون ساجدين فيقول اهلا بكم وينطلق بهم سبحانه وتعالى الى الجنة فيتبعونه فيمرون

على الصراط والناس حينئذ افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء

ثم المؤمنون والعارفون ثم يبقى اذ نيتهم منزلة المسلمون فمنهم المكبون على وجوههم ومنهم المحبوس في الا

عراف ومنهم من يطوف على الصراط مائة عام ومنهم من يطوف الف سنة وذلك قوم قصر ولعدم تمام الايمان

وعمل الاخرة حتى صلت واقربهم الى اهل النار منزلة وقد فرق الامام الغزالى رحمة الله عليه بين

المواطن

الموطن الى السبع والخمسين في كتابه المسمى بالاستدراج وكشف عن منزلة كل منهم فارجع اليه فانه اعلم

ثم يا اخى هذا بعض ما يستمع من اهوال اهل الساعة واحوال الاخرة ذكرناه من تبيانك لتتفكر في ذلك الا

هوال العظيمة التى يحل فيها المرسلون وتفزع منها المقربون لعله يبعثك ذلك الى ما يوجب

الخلاص عن خطر تلك الاهوال والنجات من حزن تلك الواقعة اعنى التلبس بلباس التقوى ثم

بعد فراغنا من ذكر اهوال الساعة وجب علينا بيان ما يجب للخلاص عنها اعنى التقوى فاعلم يا اخى انا

ما ذكرنا هنا في باب التقوى فصلين الفصل الاول في بيان معنى التقوى ومراتبه وذكر ما

يتعلق بهذا الفصل من الآيات والثانى في بيان فضل التقوى وفائدته وثمرته وبيان انه من الا

موال التى يتوصل بها الى السعادة الاخروية وذكر ما يتعلق به من الآيات الفصل الاول في بيان التقوى

ومراتبه اعلم ان لفظ التقوى ماخوذ من الوقوى وهو مصدر وقى يقى وقاية ووقوى فابدلت عين

الواو التاء كما ابدلت في التكلان اذا اصله وكلان فصار تقوى وهو حقيقة تبرية القلب عن ذنب لم يسبق

عنك مثله اذ لو سبق مثله عنك لكان ذلك التبرية ان كان بشرائطها توبة لا تقوى ثم ذلك التبرية يجب

بحيث يحصل العبد ويحصل من قوة العزم على ترك ذلك الذنب رقاية بينه وبين المعاصى ومن قوة ذلك

الوقاية وقاية اخرى بينه وبين ما يخاف منه ثم ان كان ما يخاف منه العذاب المخلد فالتقوى يكون تبر

ية القلب عن الذنب الذى هو الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى اى كلمة التوحيد وان

كان ما يخاف منه العذاب يوما في بعض الاوقات فالتقوى يكون تبرية القلب عن كل ما يأثم به من فعل

او ترك حتى الصغائر عند بعض وهذا القسم هو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله

ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا وان كان ما يخاف منه التقاعد والتنازل عن درجة المقربين

الذين حظهم لقاء الله تعالى والاستغراق بمطالعة جماله والانخراط في سلك اعاظم المؤمنين الذين

نصيبهم في الآخرة بمقتضى هممهم انما هو استيفاء الشهوات واللذات والتنعم بما في الجنات مما

هو مقتضى الصفة البهيمية فالتقوى يكون تبرية القلب عما يشغل السر عن الحق تعالى والتبتل

والانقطاع اليه بالكلية وذلك هو التقوى الحقيقى المطلوب بقوله واتقوا الله حق تقاته

وقد يطلق التقوى على اجتناب فضول الحلال كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى المتقون

متقين لتركهم ما لا بأس به حذرا عما فيه بأس فالتقوى الجامع لهذا المعنى والمعنى الذى سبق تبرية

القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل

شر وذلك الشر ضربان شر اصلى وهو ما نهى الله عنه كالمعاصى المحضة وشر غير اصلى وهو ما نهى

عنه تأدبا وهو فضول الحلال كالمباحات المأخوذة بالشهوات فالاول تقوى فرض يلزم بتركه العقاب

النار والثانية تقوى خير وادب يلزم بتركه الحبس والحساب والتعريض واللوم وافتخر العبد

بين هذين الامرين بان اجتنب عن كل معصية وفضول فقد استكمل معنى التقوى وقام بكل

وجمع كل خير فيه وهذا هو الورع الكامل الذى هو رأس امر الدين وقسم بعض المشايخ التقوى

على ثلثة اقسام باعتبار منازل الثلثة اعنى منزلة الشرك ومنزلة البدعة ومنزلة المعصية

وقالوا رحمهم الله منازل التقوى ثلث تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصى الفر

عية وقد جمع الله المنازل الثلثة في آية واحدة وهى قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا

الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم

اتقوا واحسنوا فالتقوى الاولى تقوى عن الشرك والايمان الذى في مقابلة التوحيد والتقوى

الثانية تقوى عن البدعة والايمان الذى ذكر معها اقرار بالسنة والجماعة والتقوى الثالثة

تقوى عن المعاصى الفرعية والاعتراف بالسنة والجماعة فالذى يترتب على ذلك التقوى انما هو

الاحسان والطاعة والاستقامة عليها فلذلك منزلة مستقيم الطاعة فالآية جمعت ذكر

المنازل الثلث منزلة الايمان ومنزلة السنة ومنزلة استقامة الطاعة فهذا هو ما ذكره بعض

مشايخ الطريق معنى التقوى ومنازله وبعضهم قسموا التقوى على ثلثة اقسام حاصلة با

عتبار مراتب النفس اعنى كونها امارة ولوامة ومطمئنة وقرروا تلك الاقسام على وفق

حروف الفقر اعنى فاء الفاقة وقاف القلة وراء الرياضة وقالوا القسم الاول من التقوى

تبرية تحصل للقلب في حال الفاقة وهى الرياضة تنزع فيها النفس الامارة في ابتداء سلوكها وما بترا

من التجوع والتعرى حتى تستقر بتلك في دائرة الاسلام وتستقيم فيه على ما قال الله تعالى وانيبوا الى

ربكم واسلموا فما يحصل للسالك في هذه المرتبة من مجانبة ما يبعده من الله ومحافظة حدوده

ظاهرا والتحلى بالنية والاخلاص باطنا هو القسم الاول من التقوى الذى بعد الاستطاعة وعليه قوله

تعالى واتقوا الله ما استطعتم والقسم الثانى منه تبرية يحصل للقلب في حالة قهر النفس الامارة

وصرف وجهها من جانب الامارية الى جانب اللوامية حتى تستقر في دائرة المراقبة التى هى ان يعلم انك

علما يقينا انه تعالى يشهد وعنه فعل ولا ترك الا وجنود السموات عالم به ناظر اليه وبذلك يصير السالك

بحيث لا يصدر عنه ما يضر في امر دينه وهو كان ظاهره طاعة متقال ذرة ويكتسب في هذه المرتبة

الباسى اليقينى ويزداد ايمانه على ما قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فما يحصل للسالك في هذه

المرتبة من التقوى والتبرى عما يقلع في امر دينه حتى التبرى عن ذلك التبرى على ما قيل في هذا المقام التقوى

ان يتقى العبد من تقواه هو القسم الثانى من التقوى وعليه قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته والقسم الثالث

تبرية تحصل للقلب في مقام الرضاء بالقضاء وذلك ان النفس بقوة المجاهدة وكمال المراقبة فاقاوت

من صفة اللوامة والمطمئنة في دائرة المشاهدة في حضرة القدس واستغرقت في مطالعة انوار الجمال بحيث

لا تلتفت الى غيره تعالى فما يحصل لها في تلك المرتبة من التبرى عن خطور الغير هو القسم الثالث

من التقوى على ما قيل في هذا المقام التقوى ان يتقى العبد ما سوى الله وفي هذا المقام يخلع العبد خلعة

المعية والمصاحبة مع ربه كما قال ان الله تعالى مع المتقين وهذا نهاية طيران همة البشرية ومرتبة

خاص الخاص والله اعلم الفصل الثانى في بيان فضل التقوى وشرفه وما يترتب عليه من الفوائد والثمرات

فاعلم يا اخى ان التقوى كنز عظيم عزيز لو اطلعت عليه لاخرجت منه جواهر نفيسة وفوائد عظيمة

فوالله يا اخى لظنى ان جميع خير الدنيا والآخرة جمعت وجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التى هى

التقوى وانا اتلو عليك بعض ما احاط به علمى من فوائد هذه الخصلة على قدر ما فهمت من الآيات والتقوى

منها ان التقوى يدخل صاحبه في سلك اولى العزم ويلحق به المدحة والثناء كما قال تعالى وان تصبروا

وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اى من الامور التى لا شك ويعزم عليها الرجال ومنها انه

اى من فوائد التقوى

فحفظ ونحرس صاحبها من شر الاعداء كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
ومنها تكفير سيئات صاحبها وتعظيم اجره كما قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرا ومنها تيسير الامور على صاحبها كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومنها
اخراج صاحبها من المضائق والشدائد واعطاء الرزق الحلال من حيث لا يحتسب كما قال الله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها ان صاحبها اكرم عند الله من غيره
وان حطوا الناس من الكرامة لاجل الحسب والنسب كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم ومنها ان صاحبها عند الموت او في حال الحيوة في دار الدنيا يبشر بالجنان او بما هو
او غيره في رؤيا الصالحة الصادقة كما قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ومنها ان صاحبها ينجي من عذاب جهنم كما قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا
سيجنبها الاتقى الذي ومنها اعداد الجنة لصاحبها وخلوده فيها كما قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ومنها ان صاحبها يصل بها الى درجة المحبوبية
وحجة الله تعالى كما قال الله تعالى ان الله يحب المتقين ثم يا اخي بعدما سمعت من فوائد هذه الخصلة ما سمعت
انا اذكر لك تكملة في بيان فضل هذه الخصلة تغنيك عن غيرها وتقنعك عن البيان في هذا الباب وهي
فاعلم يا اخي ان السعادة الابدية والكرامة الاخروية موقوف اولا على التوفيق والتأييد الالهي للطاعة
والعبادة وثانيا على اصلاح تلك الطاعة والعبادة واتمام تقصيرها وثالثا على قبول ذلك والحال
ان كل واحد من هذه الامور الثلثة الموقوف عليها السعادة الابدية من توفيق الطاعة واصلاحها وقبولها
انما يحصل للمتقين اما التوفيق فلقوله تعالى ان الله مع المتقين اي بالتأييد والتوفيق واما اصلاح
العمل والطاعة فلقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم واما
القبول فلقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فيا اخي الحسن لو عبدت الله عبادة اهل السموات والارض
في مدة الف الف سنة من توفيقك بالسعادة الاخروية على القبول الذي انما هو نصيب المتقين
هذه التكملة كافية شافية على فضل التقوى وان كنت تعلمه وتريد في شان هذه الخصلة وهو من افضل الخصائل فاذكر

فاذكر لك تكملة اخرى في هذا الباب ليس فوق تلك التكملة في هذا المعنى ولا يبقى معها شبهة للذي عقل وهي
انه يا اخي ان الله تعالى اعلم بصلاح العباد من كل واحد وانصح وارحم واراف من كل واحد والحال انه
قد وصى الاولين والآخرين بهذه الخصلة كما قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله فلو كانت في العالم خصلة اخرى هي اصلح للعبد واعظم للاجر واجل في العلو
واولى بالحال وابلغ للكمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لاوصى سبحانه بها عباده وامر بها خواصه فلما اوصى
بهذه الخصلة الواحدة الاولين والآخرين واقتصر عليها علمت انها الغاية والاقصى ولا متجاوز عنها اصلا
وحكي ان بعض الصالحين قال لبعض اشياخه اوصني بوصيته فقال اوصيتك بوصية رب العالمين
للاولين والآخرين يعني التقوى كما ذكر في الآية هذا فيا اخي تذكر ما تلوت عليك في هذه الموعظة
من ذكر الساعة وبيان اهوالها وافزاعها التي يصعق ويغشى عليه من اهوالها كل مرسل ومقرب ثم بعد ذلك
تذكر التقوى وبيان مراتبه وبيان فضله وشرفه ثم بعد ذلك التذكير اتفكر في الآية التي جعلت
صدرا للموعظة كيف جعل الله تعالى سبيل الخلاص والنجاة من هول الساعة وعذابها موقوفا على التقوى
فيا اخي ان تلبست بلباس التقوى فقد نجوت من كرب الساعة واهوالها والا فاعتق نفسك
من الهالكين والله اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الموعظة التاسعة في قوله تعالى يا
ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاعلم اولا يا
اخي ان مقصودنا من ذكر هذه الآية وايرادها في صدر هذه الموعظة بيان المحبة وتقسيمها وبيان
وارباب اودكر بعض اسرارها وآثارها التي ظهرت عن السلف وغير ذلك من الحكايات التي رويت
عن السلف في هذا الباب فاذا فعلنا نذكر لك يا اخي في هذه الموعظة ثلثة فصول الفصل
الاول في بيان معنى الآية والثاني في تعريف المحبة وتقسيمها وبيان مراتبها وبيان وجه المناسبة
والمشابهة بينها وبين المدام حيث يعبر عنها اهل الذوق والوجدان بالمدام والراح وغيرها
من اسماء الشراب الصوري في نتيجة اشعارهم وعباراتهم والثالث في بيان بعض الاسرار والآ
ثار والحكايات التي ظهرت ورويت عن السلف في الباب لوادي الفصل الاول في بيان

معنى الآية فاعلم اولا ان هذه الآية اخبار من الله تعالى عن وقوع بعض الكائنات التي تأتي بكرهها النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ومن فوائد ذلك الاخبار قبل الوقوع استيناس النفس بذلك المكروه الذي سيقع فلا
تضطرب حين وقوع المكروه اذ العلم بالمكروه قبل الوقوع موجب بذلك كما لا يخفى والمعنى يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه ويرجع الى ما كان عليه من الكفر والشرك فسوف يأتي الله مكان اولئك المرتدين بقوم
يحبهم الله بارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ويحبون الله بارادة طاعته
وابتغاء مرضاته والتحرز عن معاصيه فيكون جواب الشرط المتضمن به الموصول هو قوله فسوف يأتي الله
بعينه والراجع الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف اي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ثم بعد نزول الآية
وقع ما اخبر الله تعالى به وقد ارتد من العرب احدى عشرة فرقة ثلث فرق في آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه وواحدة في عهد عمر رضي الله عنه اما اللاتي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبنو مذحج وكان رئيسهم ذو الخمار الاسود العنسي وكان كاهنا فتنبأ باليمن واستولى على بلا
ده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل رضي الله عنه والى
سادات اليمن ابو بعجم وقتله فاهلكه الله على يدي فيروز الديلمي بيته فقتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد واتى خبر قتله في آخر شهر ربيع الاول
وبنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب تنبأ وذلك الملعون ايضا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر رضي الله عنه بجنود من المسلمين وقتله الوحشي قاتل حمزة
وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية اي في جاهليتي وشر الناس في الاسلام اي في اسلامي
وبنو اسد قوم طلحة بن خويلد تنبأ هو ايضا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد فانهزم
بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه واما العرق اللاتي ارتدت في عهد ابي بكر رضي الله عنه ففزارة
قوم عيينة بن حصين وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم فجاءة بن عبد ياليل

وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت منذر وهي التي تزوجت نفسها
مسيلمة الكذاب وفيها قال ابو العلاء المعري شعر اضاعت سجاح ودلالها مسيلمة كذابة في
بني الدنيا وكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل قوم الحطم بن زيد وكفى الله
امرهم على يدي ابي بكر رضي الله عنه واما الفرقة التي ارتدت في عهد عمر رضي الله عنه فغسان قوم جبلة
بن الايهم تنصر وسار الى الروم بعد اسلامه لطمه رجل فقصاصا بامر عمر رضي الله عنه وكان يقول نادما
تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر وقوله فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم الآية قيل هم اهل اليمن لانه لما نزلت الآية اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري وقال هم
قوم هذا وقيل سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو
كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء الفارس وقيل المراد والله اعلم وقوع ما يتأيد
بالفتح والطفر الآتيين وهكذا في الامام الفصل الثاني في بيان معنى المحبة وتعريفها وتقسيمها
وبيان وجه المناسبة والمشابهة بينها وبين المدام فاعلم يا اخي اولا ان المحبة امر وجداني ذوقي
خفي ذوق ما لم تذقه لم تعلم ولما علمته لا تقدر على بيانها ما هو حال الوجدانيات ولذا قالوا الاعرا
عنه تعبير وجدانه سر والاظهار لغيره فتقا خفاء حتى ان لبعض العرفاء الى نفي باب المحبة عجز
عن تعريفها واكتفوا في جواب السائلين بعض ببعض اوصافها على الاجمال على ما قال الشيخ الاجل الاعظم
في القصيدة الفارضية الخمرية الميمية يقولون لي صفها وانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم صفا
ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم اجل بمعنى نعم ولا هي المشابهة بلبس جنونها
مخذوفا اي المحبة المشبهة بالمدامة صفاء وليس هناك ماء فلا يكون ذلك صفاء الماء وهي لطف
وليس هناك هواء فلا يكون ذلك اللطف لطف الهواء وكذلك هي نور وليس هناك نار فلا يكون
ذلك النور نور النار وهي روح وليس هناك جسم فلا يكون روحا متعلقا بالجسم فبعض ما اثبت
الشيخ لنفسه العلم بها والتصنيف للوصف لم يعلم من كلامه قدس سره ان المحبة ما هي فيا اخي
على ذلك وان كانت المحبة شربة ما لم تشرب لم تعلم وغنة ما لم يبتلى بها لم يدرك فليس للمتوقف

فما سبيل لكن الذوق كان تعريف الماهيات وتوضيح المخفيات مأمورًا بطبيعتهم ودانيًا
لجبلتهم من اهل التصرف قد بعثوا الى التحقيق بالتماس التشكي في تعريفها وبيان اقسامها دانًا
اذ وكذلك مقدمة ثم انقل تعريفهم وهو ان محبة الجمال والكمال صفة ذاتية لله تعالى كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ثم لما خلق الله تعالى آدم على صورته واتبعه خلقه بصفاته
والحال ان من صفاته محبة الجمال والكمال حصلت بالضرورة محبة الحسن والجمال والانجذاب الى ما هو
بالفضل والكمال قانونًا اصليًا وسيرة جبلية للانسان حتى ان كل حيوان من الاحيان يرى صورة
حسنة او فعلا او كلامًا معنويًا يتعلق قلبه به ويتبعه ناظره ثم كان محبة الجمال والكمال صفة
ذاتية لله تعالى اولا بالذات قالوا في تعريف المحبة هي ميل الجميل الحقيقي نحو اسمه وشأنه الى ان اعلم
بتعرضوا في التعريف لغير محبة الله تعالى ثم اعلم ان لهذا الميل مرتبتين الاولى مرتبة الجمع وهي في عرف
الصوفية شهود الحق وظهوره على نفسه بغير اعتبار الخلق وذلك انه تعالى في الازل الازال حيث
كان الله ولم يكن معه شيء كان يشاهد ذاته في مرآة ذاته من غير توسط الكائنات وكان له من وجه
ميل الى كماله وجماله في تلك المرتبة من غير افتقاره الى ما سواه وكان من وجه ينادي بلسان الاستغناء
ان الله لغني عن العالمين وكان هذا الشأن في المطبعة واصلا على اذان السكان خفيم العدم وذلك
هو مرتبة الكمال الذاتي المستغني فيه الله تعالى عن التجلي والظهور وليس في هذه المرتبة محب ولا
محبوب سواه بل هو المحب والمحبوب الثانية مرتبة التفصيل وهي مرتبة ظهور الحق وتحققه وشهوده
مع اعتبار الخلق وتحقيق ذلك ان الله تعالى كما انه ذاتيا وهو تعالى في ذلك لا يحتاج اعتبار الغير من الانسان
في حق هذه المرتبة قال سبحانه وتعالى ان الله لغني عن العالمين كما ذكرنا هذه المرتبة آنفًا في بيان
مرتبة الاولى وله ايضا في ضمن ذلك الكمال الذاتي كمال آخر اسمائي وهو ان يرى ما لنفسه
اما بغيره في نفسه او بنفسه في غيره او بغيره في غيره كما كان في مرتبة الكمال الذاتي يشاهد نفسه
بنفسه في نفسه والحاصل ثبت لنا ان الكمال الاسمائي لا يتصور بدون اعتبار الغير وما سوى
بنسبته واعتباره وذلك الكمال الاسمائي هو المراد بمرتبة التفصيل الذي ظهوره تعالى وبروزه

في المرايا الكونية والمجالي الخلقية ثم ميله تعالى الى جماله في المرتبة التفصيل يتلوه على ما ذكرنا
اما بمشاهدة نفسه في نفسه بغيره وذلك هو المتعارف بين الناس بالمحبة الالهية فالمحب
عندهم في هذه المرتبة هو الرب والله تعالى محبوب واما بمشاهدة نفسه بغيره في غيره واما بمشاهدة
نفسه بغيره في نفسه على ما اشرنا اليه في تعريف الكمال الاسمائي وعلى ما ذكرنا يتضح هذه
الصور الثلاثة وذلك انه تعالى لما توجه من عالم البطون الذي هو الكمال الذاتي الى عالم الظهور الذي
هو الكمال الاسمائي وتجلى على الآفاق والانفس مال الى جماله باعتبار الغير بهذه الصورة الثلاثة
اللاتي ذكرناها الصورة الاولى اعني مشاهدة نفسه بنفسه في غيره هي ان يشاهد سبحانه وتعالى ذاته
احدية في جميع الافراد والمظاهر الكونية والمجالي الخلقية ويطالع فيها صفات كماله ولمعات جماله
والصورة الثانية اعني مشاهدة نفسه بغيره في غيره هي ان يشاهد الكمل افراده الانسان عكس
جماله تعالى في مرايا المخلوقات حتى يكون مقصودهم الاهم بجمال المقيد الزائل ويقنعون ويستلذون بوصاله
ويطلبون ويجتهدون ويتألمون بفراقه ثم اهل المشاهدة لصفة الحسن والجمال في صورة العنصر الانساني
على اربع طبقات **الطبقة الاولى** هم الذين تنورت قلوبهم الطاهرة بنور المعرفة تصفت نفوسهم
سهم المحبة عن شوب الشهوة ولوث الطبيعة حتى لا يشاهدون في المظاهر الخلقية غير وجه
الحق ولا يطالعون في المرايا الكونية غير انوار جمال المطلق ولا يلتفتون الى خصوصية صورة دون
صورة بل يشاهدون ذلك السر اعني سر الوحدة الذي ظهر في تلك الصور في كل صورة تعرض عليهم
الطبقة الثانية هم المنتظرون الذين بسبب العناية الازلي المواهبي او بواسطة انواع المجاهدات
والرياضات بدت وطلع لهم عن احكام الكثرة البشرية وآثار الكدورة الطبيعية وان لم يزل
عنهم تلك الاحكام والآثار بالكلية فلا جرم هم وان لم يلههم هذه لا يمكن لهم مطالعة سر الوحدة
بدون ملاحظة خصوصية الصورة فهم محتاجون في مطالعة ذلك السر الى مظهر مناسب لحالهم
معنى الحسن الصوري الانسي يشتغل ما محبتهم ويغلو حرارة شوقهم فما اخذ آتيًا يأكل التلقي الطبيعية
التي بها الاطفياء في الاحتراق ويطوي ما به الاتصال والاتحاد بينهما هو في ذلك الاحتراق الى نحو

سر جمال الوحدة فينطمس بهم عن تلك المظاهر المقيد وانقطعت ميلهم وتعلقهم به وينفتح على
قلوبهم ابواب مشاهدة سر الوحدة من غير ملاحظة خصوصية الصورة ويتبدل المحبة المجازية
العارضي بالحقيقية الالهية **الطبقة الثالثة** هم الذين احتجبوا بالحجاب الرماد وابتلوا ابتلاء الخذ
لان وعلقوا همهم بالصورة الحسية الظاهرية بحيث لا يكون لهم مطلب ولا مقصد سوى
مشاهدة تلك الصورة فهم في تلك المشاهدة وان لم يقصدوا مقصدا لكن لما قصروا
همهم على الاشتغال بمشاهدة الحسن الصوري ولم يكونوا في صدد التخلص والانقطاع عن الحسن
الصوري والتوجه الى الجمال المطلق حتى لو اتفق لهم الانقطاع عن تلك الصورة المطلوبة لهم
مالوا الى صورة اخرى وهكذا فهم جواب ملاذ غاية الفساد ونهاية النقصان حيث ضيعوا عمرهم
في التعلق بما هو موجب لفتح باب الحرمان في الله بناء الآخرة اعاذنا الله وسائر الطالبين من شر ذلك
والطبقة الرابعة هم الذين ابتلوا بقيد الشهود وانقادوا للنفس الامارة ووقعوا في
سجن الطبيعة وانخلعت قلوبهم عن صفة الرقة واللطافة واتصفوا بالصفات البهيمية وتركوا
المحبوب الحقيقي بالكلية وعانقوا المحبوب المجازي وسكنوا اليه وسموا الفسق والشهوة عشقًا
ومحبة هيهات هيهات لما يزعمون وهذه الطبقات الاربعة هي اقسام الصورة الثانية من الصورة
الثلثة والصورة الثالثة اعني مشاهدة نفسه في نفسه بغيره هي حال بعض خواص العارفين العا
الذين ترقوا من حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة وخرقوا حجب الحكمة بحيث لم يكن لهم مطلب ولا
مقصد سوى الجناب الاقدس والجمال المطلق فيشاهدون نور الجمال في مرآة الذات والصفات
على الاتصال ثم المجاهدون في طريق محبة الله تعالى متفاوت درجاتهم ومقاماتهم باعتبار تفا
وت درجات محبوبهم ومطلوبهم فكل من كان محبوبه اجل واعلى كان هو ايضا ارفع درجة واسنى
منزلة فاذا علمت هذا فاعلم ان من الطالبين من كان محبته مع الله ذاتيا وهو ان يوجد في باطن الطالب
ميل وتعلق وتعشق بالله تعالى ويرى في نفسه انجذابا واحتراقا فلا يقدر على تقدير ودفعه ولا تسلط
لمحو وغلبته عليه وهو مع ذلك لا يرى له غرضًا ومطلبًا بل لا يقدر على تعيين سبب وتمييز مطلب

محبة ولا يعلم لاي شيء المحبة ويرى في باطنه انجذابا واحتراقا ولا يعلم من اين الى اين وعلامة ذلك المحبة انها
التي لا تزول ان تلك الصفات المتقابلة كالوعيد والوعد والتقريب والتبعيد والاعزاز والاذلال
متساوية عند المحب حتى يكون تجرع كأس مرارة آثار القهر والجلال سهلا عليه وهو صابر مثل تذوق
حلاوة احكام صفات اللطف والجمال ومنهم من كان محبته اسمائيا صفاتيا وهو ان يكون ميل الطالب
وتعلقه وتعشقه الى الله تعالى لغرض من الاغراض وبقياده بمحبة بعض صفاته كالاعزاز والاكرام والانعام
على حق بلا زوال كالاذلال وعدم الاحسان فيتلاشى المحبة الاسمائية والصفاتية الفاعلية فيمن احبهما
محبة الفرق بواسطة امور لا تعلق بالله تعالى كالوصل والمعرفة والقرب وذلك حال من يحب الله لاثابه وفيه
على طلب التوجه اليه تعالى حتى يحصل له الوصل والمعرفة والقرب وذلك بجناب الاقدس والثاني محبة الله
تعالى بواسطة امور ليس لها تعلق بالله تعالى وانما هو حظوظ نفسانية دنيوية او اخروية كالفوز
بالمرادات العاجلة من المطعومات والمشروبات والمركوبات وغير ذلك وكالتلذذ بالمعارف
الآجلة من انواع الحور والقصور والغلمان والولدان وغير ذلك وهذا حال من يحب الله تعالى رجاء
بهذه في سبيله لمدارنة الحسن والنعم بانعم الدنيوية والاخروية ثم اعلم ان اعلى المراتب هو مرتبة
المحبة الذاتية الخالية عن شوب الاغراض وانه المحبة حقيقة لما ان المحب لا يراعي حظوظ
ذات نفسه وليس مقصده الا الذات البحت والجمال المطلق حتى ان المحب لو عرض الوصل في هذه
المرتبة لا عرض عنه كما قال الشاعر في هذا المعنى ولو ابى على تلفي مصورًا نقلت معدية بالله في
ولا تسمح بوصلك لي فاني اغار عليك منك فكيف مني منه وهذا الحقه الحق بخلاف مرتبة الا
سمائي الصفاتي فان ذلك المحبة يرجع الى محبة نفس المحب وعلامة حاله وانه في معرض الزوال
اذ كلما تجلى المحبوب بصفة الانعام والاعزاز وسائر الصفات المحبوبة له اطمئن واستقام
في دائرة المحبة وكلما تجلى بمقابلها بلا تراخي الاذلال وعدم الاحسان وغيرها اعرض عن تلك
العتبة وانقلب كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه ثم الاعلى من قسمي المحبة الاسمائي

الصفاتي محبة له بواسطة امور لها تعلق حادثا بما بالله دون المحبة بواسطة امور اختصاصي
ولا تعلق به تعالى فان الاول وان كانت مشوبا مخلوطا بالاغراض لكن تلك الاغراض مما لها اختصاص
وتعلق بالله بخلاف الثاني فان الاغراض في تلك المرتبة لا تعلق لها بالله تعالى بل هي حظوظ دنيوية
او اخروية راجعة الى نفس المحب والحاصل ان في مرتبة المحبة الذاتية وقوفا مع الحق سبحانه وتعالى
وفي مرتبة القسم الاول من المحبة الاسمائي الصفاتي وقوفا مع الحظ منه تعالى وفي مرتبة القسم الثاني منه
وقوفا مع الحظ من الآية وانعامه وشتان ما بين الوقوف مع الحق سبحانه وبين الوقوف مع الحظ منه
ثم ايضا شتان بين الوقوف مع الحظ منه وبين الوقوف مع الحظ من الآية ونعمائه ثم التفاوت بين
ارباب المراتب المذكورة كالتفاوت بين المراتب فارباب المحبة الذاتية هم السابقون
المقربون الذين استغرقوا في لجة الفناء في الله وشغلهم الله تعالى عما سواه اشاربون من ينبوع التوحيد
الحالي المعبر عنه في القرآن بالتسنيم وارباب القسم الاول من المحبة الاسمائي الصفاتي هم الابرار العا
رفون بالله الذين في بدايتهم لم يصلوا الى مرتبة الفناء الحقيقي والشرب من ينبوع التوحيد الحالي لكن
وصلوا الى مرتبة يرون ان المؤثر المطلق ليس الا الله والذات والصفات والافعال كلها منه وجهة
في ذاته وصفاته وافعاله فهم الشاربون من ينبوع التوحيد العالمي المعبر عنه بالرحيق المختوم في
الممزوج بشيء من التسنيم الذي هو التوحيد الحالي والى هذين الطائفتين وشربهما اشار تبارك وتعالى
بقوله ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وارباب القسم الثاني من المحبة
الاسمائي الصفاتي هم طائفة من اصحاب اليمين الذين تقاعدت هممهم عن الخوض والشروع في التوحيد العا
لمي والحالي بل سكنوا في دائرة التوحيد العامي فلا جرم ليس حظهم الا النعم الدنيوية والاخروية من المطاعم
والملابس والفواكه على ما هو شان الصفة البهيمية فما انزل رتبتهم وما اشنع حالهم بالنسبة الى المق
ربين والابرار حتى سموا بالظالمين على انفسهم على ما هو المروي انه جاء في الزبور ومن اظلم ممن عبدني طمعا
في الجنة او خوفا من النار فكانه عند ذلك العبد الظالم لو لم اخلق الجنة والنار لم اكن مستحقا للعبادة
ستحقاقا

١٠٦ هذا بيان معنى المحبة وتعريفها وتقسيمها وبيان ما تبدل وارباب واتبا بيان وجه المناسبة والمشابهة
بينها وبين الشراب الصوري المنزه عنه شاربه حتى يعبر عنها اهل الذوق والوجدان بالراح والمدام في
كثير من اشعارهم وعباراتهم كما عبر بها الفاضل الكامل ابن الفارض في القصيدة الميمية بقوله
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم فنقول ان بين المحبة والشراب الصوري
وجوه مناسبة ومشابهة من وجوه منها انه كما ان للشراب الصوري في مستقره الاصلي الذي هو قعر الدن
ميلا الى جانب العلو والظهور بواسطة قوة الحرارة وشدة الغليان من غير محرك خارجي وباعث ظاهري
كذلك سر المحبة الذي هو مستور في صدور العارفين وقلوب العاشقين ميلا الى جانب الانكشاف والا
علان بظهور الآثار من صفرة اللون ودموع العين ويبس الجلد والنحافة والسهر وغير ذلك في الغلبة
والاستيلاء من غير باعث خارجي او سبب ظاهري ومنها انه كما انه ليس للشراب الصوري شكل
خاص وصورة معينة في حد ذاته بل هو تابع للظروف والاواني في ذلك ففي الدن يرى بصورة وفي
الكاس بهيئة وغير ذلك كذلك المحبة معنى مطلق غير مقيد وظهوره في ارباب المحبة
بحسب ظروف قابلياتهم واواني استعداداتهم ففي بعضهم يظهر بصورة المحبة الذاتية وفي بعض بصورة
المحبة الاسمائية الصفاتية وفي بعض بصورة المحبة الآثارية على اختلاف مراتبهم قابلية واستعدادا
ومنها انه كما ان اثر الشراب الصوري يظهر في جميع اعضاء الشارب من الحرارة والحمرة وتغير
اللون كذلك لسر المحبة عموم سريان بانه يجري مجرى الدم في جسد المحب مثلا بجميع
قواه وجوارحه وجميع مشاعره كما روي ان فصادا اتى ليفصد المجنون فقال يا فصاد بالله
لا تفصد في فاني اخاف ان يخرج مع دمي حب ليلى فان حبها خالط اجزاء بدني فليس في بدني دم ولا
عظم ولا عصب الا وفيه حبها ومنها ان كل واحد من الشراب الصوري والمحبة يجعل شاربه وصاحبه
جوادا وان كان لئيما بخيلا جوادا كما جاد لكن ثمرة جود الشارب بذل اللذائذ والدنيا وثمرة جود
المحب بذل كل ما في الوجود والايثار ومنها ان كل واحد من الشارب والمحب طالب من السكر ما يقي
نفسه من المخاوف والمهالك فهو بشجاعته وجرأته يبادر الى الاشياء ولا يبال بلحوق المهالك

الشارب من جهة مغلوبية العقل المدبر لعواقب الامور وجرأة المحب من جهة غلبة نور الكشف واليقين
فلا شك ان مغلوبية الشارب يؤدي الى خسران الدارين وغلبة نور المحبة يوجب سعادة المنزلين
ومنها ان كل واحد من الشارب والمحب متواضع لا يرى نفسه خيرا من احد لان سكر المحبة يسقط
اهل العز والتيه من اوج العز الى حضيض الذلة كما ان الشراب الصوري يجعل الجبابرة بحيث يتمرغون
في التراب مثل الصبيان ويتواضعون تواضع الرعايا ومنها انه كما ان سكر الشراب الصوري
يوجب افشاء الاسرار من جهة عدم شعوره بقبح الافشاء كذلك سكر المحبة يقتضي اظهار اسرار التوحيد
فان كل ما ترى في صحائف كتب اهل الانام من رموز الاسرار وكنوز الآثار فهو ثمرة اقوال المجربين من كاس سلسبيل
المحبة اذاقنا الله تعالى وجميع الطالبين منها ومنها ان كل واحد من الشارب والمحب لا يشبع من الشراب
قط كلما كان شربه وتناوله اكثر يكون ميله ازيد وحرصه ابلغ كما قيل شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب وما رويت فهذه هي وجوه المناسبة والمشابهة بين الشراب الصوري والمحبة
اللطيفة وهي المصححة للتعبير عن المحبة باسم الشراب كالمدام والراح وغيرهما فان قلت فما النكتة في ذلك
التعبير وما الفائدة فيه حتى يحتاج الى بيان هذه المصححات كلها قلت النكتة والفائدة في ذلك
التعبير امور احدها ان مألوف طبع الانسان ومأنوس نفسه بواسطة استعمال آلة الحس والخيال
ان ينتقل من المحسوس الى المعقول ومن الجزئي الى الكلي ولو اتفق له خلاف ذلك الطريق اي الانتقال
من المحسوس الى المعقول لا يمكن ان لا يفهم ذلك المعقول فعبر عن المعنى المعقول الذي هو سر المحبة
بالشراب الصوري ليكون ذلك طريقا الى ادراكه وذريعة الى سلوك طريق المحبة والثاني انه لو لم
يكن المعنى محجوبا بحجاب الصورة لا ينتفع به الا اهل المعنى والبصيرة بخلاف ما لو كان محجوبا في
لبس الصورة فانه ينتفع به كل عاما وتاما فان اهل الصورة وان لم يكن مستويا للادراك المعنى
المعنى المجرد لكنه على هذا التقدير بواسطة مناسبة كانت بينه وبين الصورة ربما يطلع له شمس المعنى
من سحاب الصورة فيهتدي به من الصورة ويلازم المعنى والثالث ان كل احد ليس محرما لسر اللطيفة
وقابلا للوقوف على اصول اهل الطريقة فلا جرم لا بد لسر الاسرار واخفاء الاحوال ان تاتي بالفاظ

١٠٧ وعبارات مستعملة في المقاصد المجازية وتستعمل في الاسرار بالرموز اللطيفة كيلا يطلع عليها
غير اهلها وتكون مستورة من نظر من لم يكن محرما لها والرابع ان اسرار ارباب المحبة ومعارف اصحاب
المعرفة لو كانت مذكورة بلسان الاشارة كان تاثيرها في نفوس السامعين اشد وازيد منها ان كانت
مذكورة بتصريح العبارة الا ترى ان كثيرا من اهل الشوق والعرفان يتغير حالهم بسماع شعر من الاشعار
العربية والفارسية المشتمل على وصف عذار المحبوب او خاله او على ذكر المدام والكاس ولا يتغير حالهم
بسماع الآيات الفرقانية والكلمات القرآنية وليس ذلك الا من جهة الرموز والاشارة الى المحبوب في
الشعر والتصريح به في القرآن كما روي ان النبي الصادق الامين دخل يوما على اصحاب الصفة فجلس
بينهم فقال صلى الله عليه وسلم ايكم من ينشد لنا ابياتا فقال واحد منهم انا انشد يا رسول الله فقال
انشد فقال انا انشد برفع الصوت والتغني والالحان في كل صباح وفي كل اشراق قلبي في حرقة
ودمي في اهراق لقد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راق الا الحبيب الذي
شغفت له فعنده رقيتي وترياقي فعند سماع ذلك الشعر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمايل وتوا
جد حتى سقط الرداء عن منكبيه فاخذه اصحاب الصفة ورفعوه اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا اصحابي ما [illegible]
متى على ذكر الحبيب حرام عليكم فقسموا فيما بينهم باربع مائة قطعة فجعل بعضهم في بيته وبعضهم
خيط في السجادة وخيط ابو بكر في فوق كسوته فحصلت سنة لبعض اهل السلوك ان يخيطوا على فوق كسو
تهم علامة فانزل الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول
اين قسمتي في الرداء فاخذ قطعة منها واعطى جبرئيل فامر الله ان يوضع في سدرة المنتهى تبركا الى يوم
القيمة ثم بعده صلى الله عليه وسلم صار هذا دليلا لاهل التواجد في تواجدهم وتمايلهم عند استماع انواع
الشوق الى قلوبهم عند ذكر الحبيب وما ينسب اليه الفصل الثالث من الفصول الثلثة
المذكورة في صدر الموعظة في بيان بعض الاسرار والرموز والاثار والحكايات التي ظهرت ووقعت
عن السلف في باب المحبة اعلم يا اخي ان من اثار المحبة واسرارها انه اذا وقع بين اثنين
منهم كمثل نار اوقدت على قطعة من الحديد فلا يزال يحرق ما به اتصل المحب والمحبوب حتى يجعلهما

فتاتا واحدا بكون الكل واحد منهما الآخر ووجهة واحدة وكما ان النار الموقدة على الحديد تخرج
ما كان عليه مخلوطا ومشوبا بجوهره من الزبد العارض والكدورة الخارجية حتى تجعلها بعد احراق ما هو
خارج عن جوهرها حديدا واحدا متصلا وتصديق ذلك ما روي ان زليخا بعد ما رأت يوسف
عليه السلام في المنام وقد وقعت تلك الواقعة اعني ابتلاءها بعشق يوسف ومحبته وغيب عنها غصص
فراقه وتألمها بالم اشتياقه واحتراقها بنار حبه كانت ذات يوم في بيت وجرح عضو فاذا دنت تنفصل
الضعيفة قصبة عظيمة وادماء شديدا بحيث لم يكن لها قرار ولا سكون في شدة ما نزل بها من تلك الالم
فسئلها النظير عن ذلك فقالت يا اماه في حزن عظيم والم شديد ولكن لا اعرف سببه فتحقق تاريخ
من ذلك الواقعة وكانت هي في ذلك الالم حتى مضت ثلاثة ايام ثم لما وصل يوسف الى مصر وشراه العزيز
وسلمه الى زليخا وتحقق عليها احواله حتى وصل الى الجب الواقعة في الجب وعدة حبسه فيه ثلاثة ايام حاسبوا
الايام وعينوا التاريخ فعلموا ان الالم والحزن اللذين كانا لزليخا في مصر ثلاثة ايام انما كان الم يوسف
وحزنه في مدة لبثه في الجب ثلاثة ايام وروي ايضا ان المجنون العامري في زمان ابتلائه بحب ليلى
كان ذات يوم في بيداء فاذا جرى دم كثير من يده فتفحص الحال وحفظ التاريخ فعلم يقينا ان الدم كان دم
جرح كان يد ليلى حين فصد بها الفصاد وروي ايضا ان المجنون اراد يوما من الايام ان يكتب الى ليلى
مكتوبا فنظر فلم ير الا فتنة بينه وبينها فاضطر فكتب من نفسه الى نفسه ومن قلبه الى قلبه ومن روحه الى روحه
بروحك غريب ومتصل فكل عارض يؤذيك يؤذيني فيا اخي هذا شأن المحبة وانى لها بين مخلوقين تكشف
به اذا كان بينك وبين خالقك فكن ذا همة عالية واسع في قطع صحراء محبة مولاك بخطوات
الصدق وتحمل المقاساة ولا تنحرف عن منهج المحبة بما تصيبك من حوادث الدهر وان نقل ان الشيخ
الاجل جنيدا البغدادي راى ذات يوم شيخا كبيرا فانيا اسيرا في يد جماعة يضربونه بتهمة فنظر اليه
فراه ضربوه الف جلدة ولم يظهر من ذلك الشيخ جزع وفزع فتعجب من ذلك ودنى منه فقال ايها الشيخ
ما الحس في عدم جزعك وقد اصابك ما اصابك قال يا سيدي كان في نظري غلام وكان في محبته في
لذة نظره ما ادركت على نفسي الما من ذلك الضرب فيا اخي هذا لذة محبة مخلوق انظر كيف غلب على

ذلك الالم

ذلك الالم فكيف بمحبة خالقك ومعبودك الذي هو المحبوب الحقيقي والمقصد الازلي فاختر محبة خالقك واترك
ما سواه فانه في الحيوان وبيانه من اولياء الله سئل عمن كان غريقا في بحر المحبة محترقا بنار الشوق ما الذي دعاك
الى ان تخيل بهذه الطريقة وترك ما سوى المحبوب الحقيقي قال نظرت فما رأيت حسنا ولا جمالا مشوبا بنقص
ومعيوبا بعيب فاخترت محبة من كان محض شأنه النقص والذي كل منزه من العيب والخلل وكيف لا اختاره
وقد قال النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فاذا كانت المحبة توجب المعية والمصاحبة
في الدنيا مع المحبوب فان مصاحب الحسن من مالك الدنيا والاخرة الذي اليه المرجع والمآب الا ترى الى ما
قيل في حب المحبوب فقد شرف الدنيا والاخرة فان المحبوب اذا كان هو الله وبيده الدنيا والاخرة فكيف
لا يفوز المحب بالشريفين فلا جرم يكون في الاخرة ازر مع اللات وابن عم ويكون الخليل مع الخليل في العقبى
ويكون قوم نوح مع ود ويغوث ويكون نوح مع الودود والمغيث فاقطع حبل انسك عن غير الله فان الانس
بغيره يجلب نقصا وروي انه كان في زمان موسى على نبينا وعليه السلام عابد مشهور بالزهد والصلاح وكان الحكم
يحكي ان كان موسى يذاكره في كثير من الاوقات من مناجاته تبركا وتلذذا باسمه فبينما هو عليه السلام في ذكر
العابد اذ خاطبه ربه ان يا موسى ان العابد وان كان مقربا عندنا مرشدا في شرف المحبة لكن فيه نقص
فتعجب موسى الى ان سئل عن نقصه فقال عز وجل يا موسى ان العابد في سحرة الاسحار كان غريقا في لجة بحر ذكرنا على
ما هو عادته اذ هبت عليه ريح طيبة فمال اليه العابد وانس به ساعة فصار نقصه وانحط بذلك
وتبتعد عما كان عليه فثبت ان الانس بغيره نقص فاحش قال اهل الاشارة ان ما كان لموسى عليه السلام
انس بعصاه فما كان فيها من المعجزات ما لا يحصى فعوتب عليه السلام بان امر بالقائها وقيل له الق عصاك
ثم جعلها حية ليكون اشارة الى ان كل ما تأنس به من غير المولى فهو في الحقيقة حية تلدغ والعجب كل العجب
انك تدعي المحبة والانس مع الله ولا تتحمل في طريقه اذى ضرب بل كلما تصيبك مصيبة او الم تتحير
نفسك وتجزع وانظر الى ان من اهل الهند كانت طائفة يعبدون الاصنام ولا يزالون يانسون بها
حتى يبلغ حبهم لها وانسهم بها الى غاية لو قطعت صنمهم المعبودة لهم جادفنة سماوية ضاقت عليهم
الارض ولم يرضوا بالحيوة بعد بها فيوقدون نارا عظيما ويلقون نفسهم في النار فيحترقون ويموتون

ثم انظر

على حبها ثم كان من قاعدة اهل الهند ان من بلغ حبه الى ان احرق نفسه بالطريق المذكور كان
بان يتداوى بما بقي بعد احتراقه من رماد الحاصل من جسده فكان يتداوى كل واحد بما اخذ من ذلك الرماد
مرضه وعلته فيبلغ قيمة ذلك الرماد الى حيث يوازنون بالله ذهب الاحمر لما كانوا يرون من العجائب
والاثار في ذلك الرماد وهذه الواقعة في اهل الهند كانت محققة في الزمان السابق ولا اعرف الآن
الى ان هذا القانون باق فيهم بعد ام ارتفع بغلبة الاسلام فيا اخي انظر الى ان لا مخلوق كيف افنى
نفسه وافدى روحه في محبة مخلوق جماد لا ينفع ولا يضر ثم الى ان آثار صفة المحبة التي في وقعت شأن المحب
حتى بلغ الى حيث يتداوى ويتبرك برماده مع ان ذلك الصفة كانت واقعة في غير موقعها
ومتعلقة بجماد مخلوق لا ضار ولا نافع وذلك ليس الا لما في ذلك للجوهر والصفة من الماهية والسر
ما لا يعلم الا الملك العلام ثم اذا علمت ذلك فان لم تفن نفسك ولم تفد روحك في محبة خالقك
الحي الذي لا يموت وبيده الخير والشر والضر والنفع حتى يتبرك بتراب قدمك الملائكة المقربون
فانت من اهل الخذلان الخذلان الموقع نفسك في درجة الحيوان فيا اخي اختر محبة الله فان في اختيارك
حصول ما هو مختار كل احد ومرغوب كل شخص وروي ان خليفة بغداد هارون الرشيد كان من رسم
وعادته وهواه انه كان يجمع في كل يوم عيد جميع اركان دولته وخدمه وجواريه وغلمانه ويغيرهم حتى كان
لم يقرب عنده في خلوة خاص وحرم معتق فكان يصاحبهم ويوانسهم ويعاشرهم من الصباح الى
المساء فلما كان وقت عام الصحبة وتفرق المجلس امر الخليفة مناديا ينادي في اهل ذلك الحرم بان
يختار كل واحد ما شاء من متاع الدنيا فكان يختار كل احد ما شاء من الخلع الفاخرة ويهب به
الى من له ويحبه فكان رسم الخليفة في كل يوم عيد حتى جاء اهل اليمن الى الخليفة بجارية هدية وكانت
من الجواري في يوم عيد فلما حضر الخليفة اهل صحبته في اختيار ما يريد كل احد على ما هو رسمه وعادته
قامت الجارية اليمنية وقالت ايها السلطان انت خيرت اهل هذا المجلس في ان يختار كل احد
ما شاء فقال نعم كل من يختار شيئا فهو له فوثبت الجارية على الخليفة وقالت اذا اخترتك ايها
الخليفة فلما راى الخليفة منها هذه الشغف والمحبة قال انا وكل ما هو انا مالكه فهو لك فيا اخي

اذا كان

اذا كان المخلوق في مقابلة محبة مخلوق يعطي كل ما هو ملكه فكيف لا يعطيك مالك الدنيا والاخرة في
مقابلة حبك الله الدنيا بل الذي يكون الدنيا والاخرة في جنبه اصغر شيء واخس كهو الفوز بلقاء ذي
العظمة والكبرياء واعلم ان اهل المحبة الالهية لا يلتفتون الى الجنة وما فيها من النعيم المقيم بل رجوعهم
وعبوديتهم بالجنة انما يكون ليحصل للجنة نصيب من شرفهم لا يحصل لهم منها نصيب فانه ليس لهم تنزل
بالجنة ونعيمها وروي ان اهل المحبة لما دخلوا الجنة بقصد العبور اجتمعوا عليهم اهل الجنة من الحور العين
والغلمان يقولون يا اهل الشوق انتم جئتم من بعيد فاسكنوا عندنا ساعة وتنفسوا فيما في هذه
الانهار والانهار وتنعموا نفسا انا في الحكم عما رزقنا الله نزلة فيقولون هيهات هيهات لما تعرضون
علينا نحن اليوم نريد اللقاء لمشتاقون وقد خلا كل طالب لمطلوبه وكل محب لمحبوبه كانهم لغاية اشتياقهم
يظنون انهم متاخرون مع انهم اسبق الطوائف في الفوز بالمطالب فيعبرون الى اعلى العليين الى مشاهدة
بهدة رب العالمين وروي ان الشبلي خرج يوما من صومعته وفي يده قطعتان من النار وكان له وجد
وحال فسئلوه عما هو فعله فقال اريد ان احرق الجنة والنار فان هاتين البنيتين قد منعوا الخلق عن الغوص
بلقاء رب العالمين ومشاهدته ابد الآبدين واعلم ان نار جهنم بما سمعت من حرارته ولهيبه لتخير من نار
شوق المحبين حتى لو سلط الله على نار جهنم لاكلتها واطفتها اما سمعت قول جهنم يوم القيمة يقول
جز يا مؤمن فان نورك اطفى ناري وروي انه لما اراد نمرود واهل الكفر ان يلقوا الخليل الى النار واوقدوا
نارا عظيما والقوا الخليل فيها على ما هو المنصوص في القرآن اشتعلت نار شوق الخليل الى قصد ان تطفى
نار نمرود فخوطبت نار الشوق ان يا نار كوني بردا وسلاما ولا تطفئي نار نمرود فانا نريد ان نجعل
روضة من رياض الجنة على خليلنا لئلا يتكلم فيه الناظرين كما هي قبل هذا فلا تطفئ لكون على ابراهيم بردا
وسلاما هكذا معنى الآية عند اهل الاشارة فيا اخي كيف تحرق النار من احرق بنار المحبة التي
اشد حرارة من النار الظاهرة وحكي ان في زمان رابعة العدوية وقعت نار في محلة فاحترقت
البيوت من الاحتراق فاخبروها بالواقعة وقالوا ايا جنادي فلما لم يلتهب النار ووصلت الى صومعتك
فقالت لا ابالي فان النار لا تقدر على احتراق من احترق بنار العشق والمحبة فلما وصلت النار وهو متصل

رابعة

قصة المشايخ في رموز العشق

انشقت وتفرقت مفاصلي وعبرت على سر عشق اول مرة مثل سوط ثم اعلم يا اخي ان هذه السعادة
لا يبتسر لكل احد اذ هي وراء الموت بالف مراتب الا ترى الى ما قيل اول قتل واخرها قتل فالمحبة عقاب
غدا نهايتها عطام وراس المحبين في اوداؤنا بها الجعل اي صلح وراسه غدا فهذا ليعرف نفسه بلائها
فان المحبة عين المحنة وسئل بعض اهل الشوق من سمنون المحب وقالوا يا سمنون انت اعرف بقا
عدة المحبة منا فالمس فان المحبة لا يليق الا مع المحنة قال لئلا يدعي كل كذاب انا محب فجعلت المحبة
في هذه الطريقة محل الامتحان ليتميز به الصادق عن الكاذب وفي القصة بالرواية الفقهية
عن مشايخ الطريقة انه في زمان السابق اتفق يوما من الايام اجتماع طائفة من المشايخ العظام الكرام
عند سلطان العارفين ابا يزيد البسطامي منهم ذا النون المصري والشقيق البلخي وابو تراب النخشي
قدس الله ارواحهم فوقع بينهم مذاكرة في باب بيان رموز المحبة واسرارها فقال بعضهم لبعض
من اين يتفق مجلس اخرى كما وقع اليوم لا بد لكم ان تبينوا لنا رموز العشق واسرار المحبة شيئا فهو
جهرا اتفق الى ذلك ذا النون المصري وقالوا بين لنا في باب العشق رموزا قال فذا النون العشق رسول
من غائب الى غائب متى كنت طالبا بل اذا كان حاضرا في حضرة المحبوب لم يقع في غيبته عنه فاذا لم اكن
غائبا لم اكن عاشقا فكيف لي ان اخبر عن رموز العشق فلما سمعوا من المصري هذا الجواب تحيروا
في كلامه فلم يفهم كلامه الا ابا يزيد حيث تبسم من تعجب منه ثم توجهوا الى الشقيق البلخي وقالوا بين
لنا من رموز العشق شيئا فقال انا والله لم اكن عاشقا ولم ابلغ درجة المحبة حتى اخبركم بشيء من رموزها
ولكني رايت يوما عاشقا فقالوا كيف رايت قال كنت يوما في صحبة استاذي وشيخي على ساحل دجلة
بغداد فرأينا شابا يمشي على الماء وينظر في مشيه على قصر فوقه فقلت لشيخي ان هذا الشاب الى مرتبة
عند اهل الحقيقة قال هو في مرتبة العشق قد ظهر له سر الوحدة في مظاهر الشاب فبينما نحن في ذكر
الشاب اذ غار في الماء وغاب في نظرنا مدة ثم خرج ومشى على الماء ثانيا فلما دنى منا سئله الشيخ عن
حاله فقال كنت في حال المشي على الماء في مقام المحبة وكنت ناظرا الى محبوبي ثم رايت على عارضه خالا
فغفلت عن محبوبي بتلك الحال ما هي فعند سوآي تعجبا وريبا للعيب فنقص به محبتي فصرت

بقولها

بعد ما غرقت في الماء ثم لما عوتبت بالغرق في الماء وتعجبت على سوآي واستغفرت لذنبي رايت نفسي في الحالة
الاولى ماشيا على الماء ثم توجهوا الى ابي تراب النخشي فقالوا ايها الشيخ انت ايضا قل لنا من عالم المحبة
رموزا واسرارا فقال يا معشر العرفاء ليس لي ان اتكلم في هذا الباب فان بيان تلك الرموز مخصوص بمن
تخلص من قيد الوجود ومرتبة الانانية واما انا فمحبوس في سجن الثبوت مقيدا بقيد الانانية والذي
ينبغي له افشاء تلك الاسرار بين يدي وضع نقد الحياة على كف اليد وافدى روحه في طريق المحبوب
فيناديه كابن المنصور مصلوبا على شجرة الخذلان في ذلك البيان بهذه من رموز اهل العرفان ثم توجهوا
الى حالتهم فتبين لهم رموز العشق والمحبة بحاله الذي هو صلبه وقتله في طريق المحبوب ثم توجهوا الى سلطان
العارفين ابا يزيد البسطامي قالوا يا تاج العارفين ويا زبدة المحققين لو لم تبين لنا هذه الرموز
ولم تكشف عن هذه الاسرار لبقيت مستورة مكتوبة الى الابد فبين لنا في باب العشق رموزا ولا
تكلنا الى غيرك فانا ترددنا بين جميع مشايخ الطريقة نطلب في ذلك البيان فما بين احد شيئا معتبرا
في هذا الباب فقال البسطامي انا لا ادري الامر وتكشف هذا السر وفتح باب هذه الكنز ولكن
اين من يفهم كلامي في بيان رموز المحبة وانتم بعد في مكتب العشق تقرؤن حروف الابجد عينك
ليس لكم استعداد لفهم تلك الاسرار فقالوا يا سلطان العارفين لا تقطع فينا ولا توبخنا
اما رايت حال الطاعنين فينا في بدء خلقنا بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك كيف اجيبوا بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون انت يا سيدنا بين لنا من اسرار المحبة ما
يلهمك ربك لعل الله يقدر لنا شيئا على فهم منها فقال سلطان العارفين العشق له ثلثة احرف
ما لم يعلم بهذا الطريق من عينه بعلامة العبودية التي هي الاستقامة المشار اليها بقوله فاستقم
كما امرت ومن تحمل من شينه شدائد الكونين لم تصل الى قرب قاف فقالت المشايخ نحن لا نفهم
الرموز من الرموز فصرح بها فقال ابو يزيد المشايخ اعلموا ان عروس المحبة ما دخلت في وصال احد
قبل آدم واراد ان يعانق بيد الوصال مع ابليس فودي من سرادقات الجلال بلسان الغيرة ان
اعرف صاحبك انه ليس بحرم ثم لما خلق آدم وادخل الجنة اراد ان يدخل عروس المحبة في عقد

الوصال فنودي من وراء الغيب ان هذه السعادة لا تحصل لك في دار الراحة وفي حال الطهارة والعزة
فان منزل المحبة قلب المحزونين والله ليبتلين الساكنين في دار الابتلاء فلما لم يكن لآدم دليلا
بجناية العصيان ولم يخرج من دار الراحة ونعيم الجنة الى دار المحنة ولم يبك على ذنبه وعصيانه مائة
سنة لم ينزل به سلطان المحبة ثم بعده نوح عليه السلام ما لم يغرق في طوفان البلاء ولم يتحمل من قومه ما
تحمل حتى قيل انه كان ينذر قومه كل يوم الى ان كانوا يضربونه حتى غشي عليه من ضربهم وهكذا كان شانه
وشانهم خمسين وتسعمائة سنة لم يفز بسعادة دولة المحبة ثم بعده ابراهيم عليه السلام ما لم يتحمل
من قوم نمرود ولم يلق في النار لم ينل بدولة المحبة وهكذا حال جميع المرسلين والنبيين واعلموا
ان سلطان المحبة لما خرج من عالم القدس ضرب خيمته وراء الكونين ثم اذن مؤذن من الله وراء
سرادقات حرمه يا ابن آدم ان كنت طالبا لي فاخرج عن الكونين وان طالبنا لا يطمع في الجنة ولا
يخاف من النار وان الجنة مقام عبدة النفوس الذين لا غرض لهم سوى حظ النفس عاجلا او آجلا
على ما هو شان البهائم وان النار مقام الغافلين عن شدة عقوبة من احرم من بساط قربنا وابعد عن
مقام الزلفى ابد الآبدين فمن اراد وصالنا فليضع خطوة على الدنيا واخرى على العقبى حتى يرى من
عندنا ما لم تر عين اهل الجنة ولم يخطر ببالهم واعلموا ايضا ان سلطان المحبة ليس من شانه وطابه
الصلاح والامان وحكم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذا
دخل بلدة وجود واحد يخرب بنيان وجوده ويفسدها ثم يتوجه الى هذا البلد الذي هو القلب
والعقل والنفس فيقبض القلب بقبض الرياضة ويخرج العقل ويقتل النفس فما دام الانسان
في دائرة العقل وقيد النفس فهو بعيد عن سلطان المحبة واعلموا ان من تيسر له محبة سلطان
المحبة ساعة طلق عروس الدنيا وخير بها ثلثا ومن دخل في بساط قربه احرقه بنار العزة ومن
صار منظورا لنظره لمحة صار مصفى عن كل كدرة واعلموا ان المحبة لا يشبه شيئا ولا يشبه شيء
ولا يقدر واحد على ان يخبر عنه ويبين علامته والمحب يعرف سر كل احد ولا يعرف احد سره
واعلموا ان سلطان المحبة لما خرج من عالم البطون الى عالم الظهور فاراد بني آدم بمقتضى

اني

الاتيين في الازلية كانت لهم معه في عالم القدس قبل ظهوره ركبوا على مراكب الطاعات وخرجوا
حسرعلي في ميدان الطالب واراد واالدخول في سلك خيل سلطان المحبة فامر من جانب الحرم ان
اضربوا مراكبهم بالسوق والاعناق فان متاع الطاعة ليس له قيمة في سوقنا وانما الرائج الرابح
في بلدنا نالكس المنكسرين ودعاء المريضين وتمني الآملين وذل الذليلين فاطلبوا انها المشتاقين
من بيوت المريضين ورباط الغريبين وخرابات المجنونين وسجن المحبوسين المحزونين واعلموا
اخواني اني اردت ان ابين لكم من رموز المحبة ما يغنيكم عن المسئلة في هذا الباب مرة اخرى ولكن
نوديت من سرادقات حرم سلطان العشق ان احفظ الادب وكلم الناس على قدر استعدادهم
ولا تفش الاسرار التي بيننا وبينك لغير اهلها فان الجليس بمخاطبة هذه الاسرار انما هو مثل
اويس القرني قدس الله روحه كيف لا وما بينتم على قدر استعدادكم فانما سمعتموه على غفلة وهذا
المقام بعيد عن حال الغافلين ولذا عيتم بكم دخلتكم او لاحيين سئلتموني بيان رموز المحبة وا
سرارها هنا ثم كلام سلطان العارفين ابا يزيد البسطامي في جواب المشايخ ومن حكايات المحبين
انه كان من الطائفة العذرية المشهورين بشدة حرارة نار المحبة رجل مبتلا ببلاء المحبة فتحمل
مقاساة آلام جراحات حبيبه ايا ما وتجرع غصص ايام فراقه زمانا فغلب عليه اشتياق المحبوب
وانتهى صبره فتوجه الى دار حبيبه رجاء ان يراه فصعد على قصد ذلك علوا فرآه الحبيب ففتح
بابه فرفع له الحجاب واراه جماله فلما رآه العاشق المسكين صاح صيحة شديدة واسقط نفسه من ذلك
العلو وقال وهو في الهواء من اراد ان يموت حبا فليمت هكذا فانه لا خير في عشق بلا موت قال هذا
وخر ميتا ثم كان يقول بعد موته بلسان الحال بيت خوب رويان چو پرده بر كيرند عاشقان پيش شان
ميرند نعم انما كان للمحب كل يوم موت فالاولى له ان يموت مرة ويتخلص وفي القصة انه كان
رجل محبوسا في يد سلطان وكان ذلك السلطان محبوبا كان بيته في جوار السجن فاطلع المسجون على
الواقعة فكتب مكتوبا الى السلطان هكذا من المسجون المحزون والى السجن الى السلطان المحزون
في خرابات العشق المحرق بنار المحبة والشوق اما بعد الم تعلم بان للمحبين ان يحبوا جار حبيبهم

كتب المكتوب وارسل الى السلطان فلما بلغه المكتوب قال من طالب بهذا المكتوب تجرّد سلسلة محبتي وازداد بمكتوبه شوقه واشتياقه اذ بهوا وخلصوا كل من كان في سجنه واعطوا كل واحد منهم بدرة ذهب **نكتة** اذا كان عبد مخلوق يعفو عن المجرمين بواسطة اتهام حبيبه فكيف لا يرحم ارحم الراحمين واكرم الاكرمين عصاة المؤمنين الذين كانوا مخصوصين بشرف جوار سيد المرسلين الذي هو حبيب رب العالمين مع ان لهم معه صلى الله عليه وسلم ما هو اقوى من نسبة الجوار اعني نسبة الاخوة المشهود عليه بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة فلو رحمهم بشفاعة حبيبه وبركته ويبدل عصيانهم باحسانه وغفرانه على ما اخبر عنه تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فليس ببعيد **وسئل** عن سمنون المحب وقيل له بيّن لنا من رموز المحبة شيئاً قال الآن كنت مع خضر عليه السلام اتكلم في هذا الباب بينت نكتة من اسرارها فنظرت الى الملائكة الملك والملكوت لم يكن لهم طاقة سماع تلك النكتة وقوة فهم ذلك فكيف لكم طاقة ذلك **وروى** عن سمنون المحب ايضاً انه قال كنت يوماً من الايام متكلماً بحديث العشق والمحبة فبينما انا في بيان بعض اسرار المحبة اذ اطار في الهواء فوق رأسي طير فسمعت مقالتي فهبطت اليّ وجلست عندي واخذت تضرب بمنقارها وجناحيها على وجه الارض وتضطرب وتتحرك فاشتعلت منه اضطرابها نار فاحترقت بها وخرج روحها قال صاحب الفتوحات لعل الله تعالى قد اطلع على فهم كلام سمنون حتى وقف على سر المحبة وماتت على حب الله واحترقت بظل الشوق عبرة وموعظة لاولى الابصار اذاقنا الله وجميع الطالبين حلاوة ذلك الشرب من المحبين آمين يا رب العالمين ثم من علامات غلبة الحب حب من كان له نسبة الى المحبوب على ما **روى** ان المجنون رأى يوماً كلباً فذهب واخذ يقبله ويعانقه فلاموه على ذلك فقال انه تلوح فإنه رأيته مرة في باب محبوبته وقال **الشاعر** في ذلك رأى المجنون في بيداء كلباً فجرّ له من الاحسان ذيلاً فلاموه على ما كان منه وقالوا لم منحت الكلب ميلاً فقال لهم دعوني ان عيني رأته مرة في باب ليلى **خاتمة** اعلم ان المقصود من ايجاد الكائنات وجود بني آدم والمقصود من وجود بني آدم

لمعرفة الله تعالى والسعادة الابدية والدولة السرمدية التي هي المقصود الحقيقي للانسان انما تحصل بالمحبة وانما يترتب عليها واعظم اسباب اكتساب المعرفة والمحبة انما هو نقد الجوهر وبضاعة الاوقات والساعات بان يواظب فيها الطالب اللبيب على وظايف الطاعات ويداوم فيها على مراسم العبادات مع التوجه التام واخلاص النية وتفريغ القلب عن الاغراض الدنيوية والاخروية بل عن جميع المتعلقات الكونية حتى تستقبله سابقة العناية الازلية ويفتح عليه ابواب سبيل الهداية فيصير قلبه مهبطاً للانوار الالهية وروحه مخزناً للاسرار المحبة فيحصل له السعادة الابدية والدولة السرمدية فيكون خاتم احواله مضمون حسن العواقب وعاقبة احواله محفوظاً عن الحرمان والندامة وان صرف نقد الحيوة والعياذ بالله في التمتعات الحسية وضيع اوقاته وساعاته في استيفاء الشهوات الدنيوية البهيمية فليبك على نفسه فانه والحالة هذه حين انقطاع الاجل ومفارقة الدنيا يقع في نار الحسرة والندامة ويبتلى ببلاء الحرمان والخذلان ويقول ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً انا موقنون فيجاب بقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وانتم اتبعتم الشيطان واخترتم الدنيا وتركتم طريق معرفتي ومحبتي فانتم اليوم محرومون عن لطائف قرب الوصال محجوبون الى ما ذكرنا اشار صاحب القصيدة الخمرية الميمية في فارضية ببيان حال راح المحبة بقوله على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم ثم من خواص ذوق المحبة الذاتية انها لا تجتمع مع الغم فهو ضد لان الغم انما يكون لفوات مطلوب او اصابة مكروه ان المحب يكون عنده جميع الصفات والافعال والآثار المخالفة المتضادة سواء لانه لا يكون عاملا في العالم الا من الله وفق مراده اذ مراده في مراد محبوبه فيكون الاسائة عنده عين الاحسان والاذلال عين الاعزاز والى ما ذكرنا اشار الشيخ المذكور بقوله فما سكنت والهم يوماً بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم ومن خواصها ان المحب بواسطة حصوله الى مقام الفناء في الله والبقاء به والتخلص عن قيد الوجود واختصاصه بشرف خطاب قوله من قتل بمحبتي فانا ديته يرى جميع تصرفات

حضرت المحبوب منسوباً الى نفسه وصادراً عنه فيه يبصر وبه يسمع وبه يبطش وغير ذلك من سائر التصرفات فلا شك انه والحالة هذه يرى الدهر عبداً طائعاً له وحكمه نافذاً في جميع الكائنات لان حكمه حكم الله وحكم الله كامل وشامل لجميع الموجودات والى هذا المعنى اشار الشيخ المذكور ايضاً بقوله وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم والله اعلم **الموعظة العاشرة** في قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وفي هذه الموعظة فصلان الفصل الاول في معنى الآية وقصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم والفصل الثاني في بيان انه عليه السلام اشرف المخلوقات وذكر ما يدل على فضله صلى الله عليه وسلم في بيان شفقته ومرحمته على امته وذكر ما يدل على ذلك والفصل الاول في بيان معنى الآية قوله والنجم اذا هوى النجم في الاصل اسم جنس للنجوم وغلب استعماله في الثريا حتى صار علماً له ولذا يطلق عليه ويفهم منه من غير قرينة كقولهم اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء وهوى ان كان من هوى يهوي هوياً بالفتح بمعنى السقوط والغروب وان كان من هوى يهوي هوياً بالضم فهو بمعنى الصعود والطلوع والعلو فالآية تحتمل وجوهاً من المعاني ان يكون المراد بالنجم الجنس ويراد من هوى معنى الغروب والسقوط فعلى هذا اقسم الله تعالى بجنس النجم حين غروبها او سقوطها في المغارب لما في ذلك الحين من زوالها وتغيرها دلالة على وجود مؤثر لا يزول او لان ذلك الوقت الذي هو وقت غروب النجوم يعني آخر الليل وقت قيام المتهجدين وتضرع المبتلين من عباده الصالحين ووقت نزول رحمته ورضوان عليهم رضي الله تعالى عنهم اخرى حين اختلاط النجوم افعال مخصوصة عظيمة لم تكن في غير ذلك الوقت او اقسم بها حين سقوطها وانتشارها يوم القيمة لما في ذلك الوقت من وقوع الامور العظام كانفطار السموات وانشقاقها وتسيير الجبال وتنسيفها وغير ذلك من الواقعات في يوم القيمة التي لها شأن عظيم حقيق ان يقسم بها لعظمتها او اقسم بها حين انقضاضها لرجم الشياطين حين استراقهم السمع ويجوز ان يكون المراد بالنجم الثريا اقسم الله بها حين سقوطها وغروبها لما ذكرنا ويجوز ان يراد من هوى

معنى الطلوع والصعود فعلى هذا اقسم الله بجنس النجوم حين طلوعها لما في ذلك الوقت من ظهور آثار الربوبية وما يستدل به على وجود صانع ويهتدي به المسافرون في البر والبحر ويجوز ان يراد بالنجم جنس نجوم القرآن اقسم بها حين نزولها على محمد صلى الله عليه وسلم كما اقسم بالقرآن في كثير من الآيات وان يراد به النبات التي لا ساق له كما اراد في قوله والنجم والشجر يسجدان اقسم به حين سقوطه على الارض ايماء على حرمة المنكسرين وتشريفهم عند الله كما قال الله انا عند المنكسرة قلوبهم او به حين نموه ونشوه من الارض لما في ذلك من احياء الارض ونتائج القوى النباتية الدال على احياء الاموات وانبعاث الموتى من القبور ويجوز ان يراد بالنجم جنس الكواكب التي انقضت وهبطت الى قريب من الارض حين ولادة النبي صلى الله عليه وسلم على ما روى ان في ذلك الوقت انقضت كواكب كثيرة لرجم الشياطين واتبعت الشياطين وهبطت معهم الى ادنى الارض لما في ذلك الوقت من ظهور آثار الرحمة وخمود نار الشيطنة وغلبة نور الهدى في السموات والارضين **ونقل** عن الامام جعفر الصادق رحمه الله ان المراد به كوكب وجود النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل من المعراج لما له صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من حصول الكمال ما لم يكن له قبل ذلك وقال صاحب اللباب المراد به هو صلى الله عليه وسلم حين عروجه ليلة المعراج لما له في ذلك الوقت من شرف خطاب الدعوة الى مقام القرب وحرم القدس **ونقل** عن بعض المحققين ان المراد به كوكب قلب النبي صلى الله عليه وسلم اذا هوى اي انقطع عما سواه على فلك التوحيد **وقيل** المراد بالنجم جنس الوعظاء والخطباء اذا هوى اي صعد الى المنبر لتنبيه الغافلين وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى الضلال نقيض الهدى والغي نقيض الرشد والخطاب لقريش اي هو صلى الله عليه وسلم مهتد وراشد ما عدل عن الطريق المستقيم وما اعتقد باطلاً كما انتم ايها القرشي تزعمون من نسبتكم اياه الى الضلال والغي **وروى** انهم قالوا حين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام ان محمداً ضل باختياره دين غير دين آبائه وغوى باعتقاد امر باطل افتراه من عند نفسه وسماه الله صلى الله عليه وسلم صاحبهم لانه كان مأموراً بصحبتهم لان الدعوة لا يمكن بدون الصحبة ثم في تخصيص ذلك الاسم بالذكر

ترغيب لهم على قبول ما يدعوهم اليه لان مصاحب الرجل وعوانه لا يجهلوا الرجل الا اماله فيه صلاح
اداء لحق الصحبة مع الانس وما ينطق عن الهوى اي وما اتاكم به من القرآن ليس بمنطق يصدر
من هواه ورأيه اي هواه ما ينطق به او القرآن الا وحي يوحى اليه من عند الله ويحتج بهذه الاية من
لا يرى الاجتهاد للانبياء واجيب بانه اذا سوغ الاجتهاد للانبياء واوحي اليهم بان يجتهدوا
كان اجتهادهم وما يستند اليه وحيا وقيل في الجواب فيه نظر لان ذلك الاجتهاد وما يستند اليه
يكون حينئذ بالوحي لا وحيا والآية تدل على حصر قولهم في الوحي واقول في ذلك النظر نظر لان المراد
بالوحي في قوله ان هو الا وحي يوحى ان لا يكون من عند رأي النبي وهواه بقرينة مقابلته بقوله
وما ينطق عن الهوى فيكون الاجتهاد الذي اوحي به وحيا بذلك المعنى لانه يصدق عليه انه
لم يكن من عند رأيه وهواه ولان المقصود نفي ما يقول الكفرة من قولهم ان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم
ليس من جانب الله بل هو افتراه من عند نفسه كما قال ام يقولون افتراه فيكفي لردهم اثبات ان لا يكون
كلام مفترى من عند نفسه سواء كان وحيا او بالوحي علمه اي علم النبي شديد القوى اي ملك شديد
قواه وهو جبرئيل عليه السلام ومن قوته انه قلع قرى قوم لوط كانت عليه وحملها على جناحيه
ورفعها الى السماء ثم قلبها وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وانه رأى ابليس يوما مع عيسى
عليه السلام على عقبة من عقبات الارض المقدسة فنفحه بجناحيه نفحة فالقاه في اقصى جبل بالهند
بل هو واسطة عليه السلام في ابدال جميع الخوارق الواقعة في العالم ذو مرة اي صاحب حصافة في احكام في عقله
ورأيه او صورة حسنة فاستوى اي استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها دون الصورة
التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي وذلك انه عليه السلام كان ينزل في صورة دحية الكلبي فاحب
رسول الله ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى وهو افق الشمس في السماء فملأ
الافق كما قال وهو بالافق الاعلى اي فاستوى واستقام على صورته الحقيقية والحال انه كان في الافق الاعلى
وقيل ما رآه احد من الانبياء جبرئيل في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم وقيل استوى اي استقام
جبرئيل بقوة على امر من الامور ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى الا يجهل

جهيل

114 وجوها من التأويل احدها ان تكون الضمائر راجعة الى جبرئيل والثاني ان تكون راجعة الى الله تعالى
وهو المعنى ايضا بقوله شديد القوى كما قال هو الرزاق ذو القوة المتين والثالث ان تكون راجعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الآية بيانا لما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من شرف القرب والترقي
الى مقام قاب قوسين وغير ذلك وهذا المعنى هو الاولى بالارادة وعليه المحققون فالمعنى على الوجه
الاول ثم بعدما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل وغشي عليه لمهابة صورته وعظمتها على ما قيل دنى جبرئيل
من النبي عليه السلام فتدلى اي فانحنى وادلى راسه ليفيقه ويكلمه فكان المسافة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبرئيل
قاب قوسين اي مقدار قوسين عربيتين والقاب والقيب والقاد والقيد والقيس كلها بمعنى المقدار
وقد كانت العرب يقدرون الامور بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والشبر ومنه
لا صلوة حتى ترفع الشمس مقدار رمحين او ادنى على تقديركم كقوله او مائة الف او يزيدون فاوحى جبرئيل
الى عبده اي عبد الله وان لم يجر ذكره عز وجل اذ ليس يكون المرجع معلوما ما اوحى جبرئيل في الابلاغ
تفخيم للوحي الذي اوحي اليه والمقصود من تقدير مقدار مسافة قربه بقاب قوسين تمثيل حالة اتصال
جبرئيل بمحمد صلى الله عليه وسلم وتحقيق استماعه صلى الله عليه وسلم لما اوحى جبرئيل اليه اي لم يكن بينهما بعد ملتبس
بل كان قربهما منه بحيث لا يشتبه عليه كلامه والمعنى على الوجه الثاني اي على تقدير رجوع الضمائر الى الله تعالى
ثم دنى الله من محمد برفع مرتبته ومكانته وجعله مستعدا لشرف المعراج والنيل الى مقام قاب قوسين
فتدلى اي فجذبه بشراشره الى مقام القدس كانه ما لم يرفع منزلته ولم يجعله مستعدا لم يرفعه الى عالم القدس ولم
يكن متجلدا فما يظهر من اسرار تلك العالم من غير استعداد وسنذكر معنى قاب قوسين على هذا الوجه
في الوجه الثالث اذ لا اختلاف في معناه على الوجهين ونحن نبتدئ بقصة المعراج حتى نذكر ذلك في ضمن
معنى الآية على الوجه الثالث اعلم ان معراج النبي صلى الله عليه وسلم والاسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس
في بعض من الليل ثابت بالنص القاطع كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله فمنكره كافر واما من بيت المقدس الى السماء ثم الى سدرة المنتهى
ثم الى ما شاء الله وكيفية الاسراء والمعراج ثابت بالاحاديث الصحيحة القريبة من حد التواتر

ومنكر ذلك ضال مبتدع والاكثرون على ان الاسراء والمعراج كانا بعد المبعث باثنتي عشرة سنة
وقبل الهجرة بسنة واختلفوا في الشهر فقال بعضهم كان في شهر ربيع الاول وقيل رمضان وقيل
شوال وقيل ربيع الآخر والاشهر انه كان ليلة سبع وعشرين من رجب وقصة المعراج على ما هو
المروي في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الحجر عند البيت وقيل كان في بيت ام هاني
من بنت ابي طالب اذ اتاه جبرئيل ومعه ميكائيل وخمسون الف ملك لهم دوي بالتسبيح
والتهليل فقال يا محمد ان جبار السموات والارض يدعوك ثم احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم
فشق جبرائيل صدره واخرج قلبه فصب ميكائيل الماء وغسل قلبه جبرائيل ثم جاء بطشت
من ذهب مملوء من الحكمة والمعرفة فاحشوا قلبه وملؤه من المعرفة والحكمة ثم وضعوه في جوفه ثم قال
جبرائيل قم يا محمد فخرج من البيت فاذا هو بالبراق ملجما ومسرجا وكانت دابة فوق الحمار ودون
البغل فاستصعبت وامتنعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرائيل لم تعصين ما ركبك احد
خير منه فارفضت عرقا وانقادت وقيل قالت لا انقاد حتى يواعدني محمد صلى الله عليه وسلم ان يركبني يوم
القيمة فوعده فانقادت فركب النبي صلى الله عليه وسلم فكانت ان ركبها سلسلت وان حركها طارت وكان
خطوتها في سيرها مد البصر فسار النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة خلفه وامامه ويمينه وشماله متوجها
الى بيت المقدس ورأى فيما بين مكة وبيت المقدس ما لا يحصى من العجائب وقيل مر النبي صلى الله عليه وسلم
ورأى نفسه في واد كريه الرائحة شديد الوحشة فاذا هو بسماع صوت عظيم شديد ونداء هائل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل ما هذه الصوت وما هذا النداء قال يا محمد هذه جهنم تنادي ربها وتقول
يا رب استولت على حرارتي وانتهت صبري وطاقتي فاوصل الي نصيبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل
اتعلم بماذا اجيبت النار قال نعم اجيبت بان اصبري سنوصل اليك من العباد المشركين الذين
لا يقرون بوحدانيته فسار النبي صلى الله عليه وسلم وجاوز عن ذلك الوادي فاذا رأى نفسه في واد طيب الرائحة
شديد المسرة كثيرة السرور فاذا هو بسماع صوت حسن ونداء معجب قال يا جبرائيل ما هذه
النداء قال يا محمد ان هذه الجنة التي وعد المتقون تنادي ربها وتقول يا رب ان حوري وقصوري

ونعيمي

115 ونعيمي اشتاقت الى من يتنعم بها وانتهى صبري في اشتياقهم فاوصلني نصيبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتعلم بماذا اجيبت الجنة يا جبرائيل قال نعم اجيبت ان اصبري سنوصل اليك من العباد من لم يشرك
به ويوحد نبيه فانطلقوا حتى وصلوا الى بيت المقدس فربطوا البراق بالحلقة التي تربط بها الا
نبياء وقيل اشار جبرائيل باصبعه فخرق الحجر وشد به البراق ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
واذا اري فيه النبيين فصلى فيه ركعتين وصلى خلفه الانبياء والملائكة فسلم ودعا وشكر الله و
استودع الانبياء وخرج من المسجد فاتاه جبرائيل باناء من خمر واناء من لبن فقال يا محمد اختر يا محمد
ايتهما شئت فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم اللبن وشرب منه فقال جبرائيل يا محمد اصبت الحق ولو شربت
قطرة اما انك لو اخذت الخمر لغوت امتك ثم انطلق به جبرائيل والملائكة حتى صعدوا الى سماء
الدنيا فاستفتح جبرائيل باب السماء قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال سيد الاولين
والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم الضيف الذي جاءنا ففتح
الباب فاذا هو آدم فقال جبرائيل هذا ابوك فسلم عليه فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ورد
آدم السلام وقال مرحبا بالابن والنبي الصالح وروي انه عليه السلام رأى في يمين آدم عليه السلام اسودة
وفي شماله اسودة وكان آدم اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبرائيل ما هذه الاسودة والضحك والبكاء قال هذه الاسودة ذرية آدم والتي على
يمينه اهل الجنة والتي على شماله اهل النار كلما ينظر الى اهل الجنة يضحك واذا نظر الى اهل النار
يبكي ثم استودع من اهل سماء الدنيا ودعوا له بالخير فصعد به جبرائيل الى السماء الثانية فاستفتح
فقيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا
به ونعم الضيف الكريم الشريف ففتح فاذا هو بعيسى ويحيى عليهما السلام فقال جبرائيل هذا
يحيى وعيسى فسلم صلى الله عليه وسلم عليهما فردا وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وعن النبي
انه قال لقيت عيسى في السماء الثانية فاذا هو رجل ربعة احمر كانما خرج من الحمام وهكذا فصعد به
جبرائيل الى السماء الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ورأى في كل

الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم عليهم السلام والصلوة
فسلّم عليهم وردّوا السلام ورحّبوه وفرحوا بقدومه ودعوا له بالخير وعن كعب الاحبار انه صلى الله عليه وسلم لقيت
في السماء السادسة موسى فاذا هو رجل جعد آدم كانه من رجال شنوءة ولما تجاوزت عنه بكى
فقيل له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها
من امتي ثم رفع رأسه فقال يا رب لم اظن ان ترفع احدا علي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ايضا لقيت
في السماء السابعة ابراهيم فسلمت عليه ورد علي السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
فاذا هو اشبه الناس بي وكان مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه ثم لما استودع اهل السموات ودعوا له بالخير وتخلفت ملائكة كل سماء في مقامها لمقتضى
قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم فبقي هو صلى الله عليه وسلم وجبرائيل فصعد به الى سدرة المنتهى وهي
الشجرة المقدسة التي اليها ينتهي ما يعرج به فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به فيقبض منها
فسميت منتهى لان اليها ينتهي علم الملائكة وعلم غيرهم ولا يعلم احد ما وراءها اولانها في منتهى الجنة
وآخرها اغصانها واوراقها كآذان الفيل وثمارها كقلال هجر ورأى في اصلها انهارا ظاهرين وانهارا
باطنين قال يا جبرائيل ما هذه الانهار قال اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهرا
الكوثر ونهر الرحمة في الجنة ... اذ يغشى السدرة ما يغشى بامر الله ما غشيها تغيرت
فلولا ما يستطيع احد ان ينعتها من حسنها قيل غشيها الجم الغفير من الملائكة وعن رسول الله
وانها في كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله وعنه صلى الله عليه وسلم برواية اخرى غشيها طيور خضر وعن
ابن مسعود غشيها فراش من ذهب ثم صعد به جبرائيل بعد ذلك قليلا فوصل الى حجاب فقال
يا محمد انتهى حدي فلا استطيع العروج بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل وددت
اخرى فقال يا محمد والله لو دنوت من مقامي بهذا انملة لاحترقت ثم عرج به وقطع من حجب النور
والظلمة ما لا يعلمه الا الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ظهرت بمستوى سمعت فيه صريف الاقلام
الملائكة على الغيوب ثم وصل الى مقام تخلفت البراق ايضا وانقطعت عن الحركة وقالت يا محمد

الجم الجمع الغفير الكثير (?)

الله معك

الله معك فاني لا احتمل بعد ذلك سطوات نور الجلال ثم اتى عليه السلام بالرفرف وقيل جاء به اسرافيل
عليه السلام فصعد به وقطع حجبا من النور والظلمة حتى وصل الى مقامه المعلوم وحده المعين فقال يا محمد
انتهى حدي لو دنوت انملة لاحترقت فتخلف اسرافيل عليه السلام ايضا فبقي عليه الصلوة والسلام وحيدا
فعرج به فقطع حجبا كثيرة من نور وظلمة حتى وصل الى مقام تخلف عنه الرفرف ايضا فبقي وحيدا متحيرا فبينا
بينما هو عليه السلام في تلك الحيرة اذ رأى صورة حسنة فقالت يا محمد اركبني قال من انت قالت انا
نفسك انا مثالك وحبلك القدسي كما كنت تجاوز عالم الانس فقطع بعد ذلك حجبا كثيرة من نور وظلمة
حتى وصل الى فوق العرش فانقطعت النفس ايضا عن الحركة وتخلفت عنه فبقي هو عليه السلام وحده
السموات والارض وقيل بقي بمقتضى قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين هكذا الى ما شاء الله متحيرا
حتى لا يعلم حيلة ولا يرى وسيلة فعند ذلك غلبت وهجمت صفات عالم اللاهوت على نعوت
عالم الناسوت فسلطت نار الوجوب وتقدم على حطام الامكان والحدوث فاحترقت الحدوث و
الامكان وما هو من لوازمهما من سمت الجهة ونقص المكان ثم لما خلق الكون والمكان ورآه على ما ينبغي
عنه بقوله واستوى وهو بالافق الاعلى اي استوى النبي صلى الله عليه وسلم على صورته الحقيقية التي بها يستأنس للقرب
الى جناب القدس وهو في افق اعلى الكون والمكان اي على طرفهما الذي ليس وراءه كون ومكان ثم نودي
من سرادقات الجلال ان يا محمد ادن مني الحضرة فكان عليه السلام كلما نودي ازداد له استعداد
القرب والترقي الى جناب القدس حتى وصل الى مقام القرب والدنو من كرامة رب العزة على ما اخبر عنه
بقوله ثم دنى اي بعد استوائه واستقامته على صورته الحقيقية المستأنس بها للقرب في افق الكون والمكان
دنى بالمكنة والمنزلة من كرامة رب العالمين فتدلى فسبحان الله تعالى انه ما لما وجدت ما وجدت بالقد...
ناودت ان ازيد فيها في التجلية وعند القربة فازداد بذلك قربا الى القرب وحبا الى حب فكان قاب
قوسين او ادنى تمثيل وتصوير للقربة والمحبة التي وقعت بينه عليه السلام وبين الله عز وجل بما تعا...
ما استعمل بين المتحابين المتقاربين مما يدل على نفي البعد الموجب للتخالف وعلى اثبات القرب المقتضي
للتآلف وذلك ان من عادة عظماء العرب انهم اذا اراد احدهم اظهار تأسيس قواعد المحبة وتأكيد بيان

القربة مع احدهما لكل واحد منهما بقوسه فيشده بقوس الآخر فلما انضم القوسان كانا ياخذان
في الترنم معا ويرميان بالاتفاق فكان ذلك منهم علامة لان يكون مطلوب احدهما مطلوب الآخر و
مبغوض احدهما مبغوض الآخر وكانوا يعبرون عن ذلك المعنى بقاب قوسين فاراد الله تعالى بذلك
التمثيل والتصوير ايضا ما وقع لغاية القربة ونهاية الزلفى بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الله نوع خصوصية
يكون رضى الرسول رضى الله وسخطه سخطه ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله قال اهل التحقيق والاشارة
انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام لم يلاحظ الكون اي قدمه ولم يلاحظ قدمه اي نفسه ولم يلاحظ نفسه اي قلبه ولم يلاحظ
قلبه اي روحه ولم يلاحظ روحه اي سره فاخذ الكون يطلب النفس والنفس يطلب القلب والقلب
يطلب الروح والروح يطلب السر ولم يجد طالب مطلوبه لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه وقالوا
دنى اشارة الى مرتبة نفسه المقدسة وتدلى الى مقام قلبه المطهر وكان قاب قوسين الى مقام روحه
المطيب او ادنى الى درجة سره المنور فكانت نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه
في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة وكانت حيوة نفسه بالخدمة وبقاء قلبه بالمحبة وقيام
روحه بالقربة وغذاء سره بالمشاهدة فلو نظرت نفسه الى الكون لبقيت بلا خدمة ولو نظر
قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا قربة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة
وسئل ابو الحسن النوري عن هذا المقام فقال اذا لم يسع جبرائيل وهو في هذا المقام فمن النوري حتى يخبر
عنه ثم قال ... البعض وبعد بعد ثم دنو ... في مكان ولا مكان ثمة وكان ثمة
بلا زمان ولا زمان ثمة وقاب مقدار ولا مسافة ثمة وقوسين مثال ولا مثال ثمة فاوحى فيما لغة انه اوحى
من كان آخر وادنى معه فقد قصرت عن هذا المقام العلوم وطاشت عنه المفهوم وعند ... لا يمكن
لاهل المعرفة ان يذكروا فيه شيئا وقال بعضهم دنى عبدا فتدلى حرا ودنى ملكيا فتدلى قرشيا
فتدلى عرشيا ودنى جاسلا فتدلى مشاهدا ودنى طالبا فتدلى مطلوبا ودنى ... فتدلى مرحوما ودنى
اعتقادا فتدلى اتحادا ودنى مناديا فتدلى مناجيا ودنى ... فتدلى محمودا ودنى شاكرا فتدلى مشكورا وقال
بعضهم احدهما صفة الرسول والآخر صفة الله وحاصل معناهما كان هو متقربا والله يقربه وكان

هو يتكلم

هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسئل والله تعالى يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه وكان هو ينظر آيات
والله ينظر في آداب رسول الله وقال بعضهم معنى فتدلى انه لما وصل الى ما وصل ورآه ما رآه ودنى صلى الله عليه وسلم من كرامة
رب العالمين ووقع في رياض المشاهدة تدلى اي ارسل نفسه في ذلك المقام وقال انا لا ارجع عن هذا المقام
لا صبر عنه ولا احتمل مقاساة فراق هذه المشاهدة فقيل له الذي احضرك بهذا المقام واعطاك هذه
المنزلة قادر على ان يحضرك بهذا المقام وانت في الدنيا فارجع الى الدنيا وادع الناس الى جانبنا فاذا استو
حشت من الخلق واشتقت الى هذا المقام فتحرم للصلوة لتقربك وتبلغك بهذا المقام فكان عليه
الصلوة والسلام كلما تحرم للصلوة وصل الى مقام قاب قوسين ووقع في رياض مشاهدة رب العالمين
ولذلك كان يقول ارحني يا بلال وكان يقول ايضا جعلت قرة عيني في الصلوة ثم انه عليه السلام لما دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفاز برؤية ربه ووقع في رياض المشاهدة تحير ولم يدر من حيرته ما
يقول فالهم من جانب ربه بكلمات التشهد فقال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
التحيات نفسه عليه السلام واستبعد من مقام شرف الخطاب حيث لم يخاطب ربه بالتحية وابى كان المقام مقام
الخطاب فادركه لطف ربه واكرامه فقرب المستبعد وعظم المستحقر بان خاطبه بالسلام والامن من مكاره
الدنيا والآخرة والرحمة الواسعة وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم لما رأى عليه
السلام منزلته ورتبته من تشريفه وتعظيمه بشرف الخطاب وفضل الرحمة الله وسعت كل شيء اراد طمعه
وعلو نظره من نفسه الى غيره ودعا العامة عباد الله الصالحين من لدن آدم الى قيام الساعة وطلب لهم
الامن من مكاره الدنيا والآخرة وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال صاحب ...
لما خص عليه السلام الصالحين بالدعاء واستدعاء الامن والسلامة عتب من جانب حضرة العزة ان يا
يا محمد لا تكن فاهمة دنية بتخصيص الصالحين فان رحمتي اجل واعلى ان يقبل التخصيص بل سبقت الصالح
والطالح ومن لا يشرك بي شيئا ثم الهمت ملائكة الملك والملكوت فقالوا جميعا الحق في مقام الشهود
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ثم بعد ذلك اوحى
الله الى عبده ما اوحى وتكلموا في هذا المقام قيل الاقرب الى الادب السكوت عن بيان الوحي الى الحق

ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه ببصره فقد اعظم الفرية لان الاية انما راه بقلبه وهو قول الحسن وابي صالح وابي العالية
وابراهيم التيمي ومسروق رحمهم الله وقال بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم في حالة الرؤية كان قلبه في بصره وبصره
في قلبه فراى ربه بهما ولا فرق بين هذه الروايات والاختلافات في الرؤية وما هو المقصود في هذا المقام لان المقصود
الانكشاف المرئي عند الرائي على وجه الكمال سواء كان بالعين او بالقلب او بهما فربما يكون الامر اكشف واظهر
عند الرائي بالقلب والمراد على الانكشاف **الفصل** الثاني في بيان انه صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوقات وما يدل
على ذلك من النصوص والحكايات وبيان محبته وشفقته على امته وغير ذلك **اعلم** ان اشرفية النبي صلى الله عليه وسلم
اظهر من كل ظاهر واجلى من كل جلي لا احتياج الى البيان عند ذوي البصيرة والايقان الا ترى ان امته بواسطة
تشرفهم بشرف متابعته عليه السلام ونسبتهم اليه كيف كانت خير امة كما اخبر عنه تعالى بقوله كنتم خير امة
اخرجت للناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدلا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا حكم بالنص القاطع ان الفضل والقضاء يوم القيمة بين الانبياء واممهم
انما يكون بشهادة امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بالانبياء واممهم نبيا بعد نبي
وامة بعد امة فيسئل الله تعالى عن ابلاغ الانبياء واقامة الحجة على الكفرة فيقولون يا ربنا بلغنا
وانت العلام فيقول الله تعالى للامم ما تقولون في شأن ابلاغ الانبياء اليكم فتقول امة نوح وهود
وصالح عليهم السلام وسائر الامم المكذبة ما رأينا احدا وما بلغنا نبي فيكون القاضي رب العالمين ولا
نبياء ومدعيين وامهم مدعى عليهم فالانبياء يحتاجون الى شهود عدول يشهدون لهم على ابلاغهم فينظرون
فلا يرون امة اعدل واشرف وارفع منزلة من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا رب ان محمدا
صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوقات وامته خير الامم وهم يعلمون ابلاغنا فيؤتى بهم صلى الله عليه وسلم وامته فيأمر امته بالشهادة لهم فيشهدون للانبياء وعلى اممهم فيقول الامم يا رب كيف تقبل شهادتهم وهم كانوا بعدنا
بالوف سنة فيقول الله يا امة محمد كيف تشهدون فيقول يا رب انك ارسلت الينا رسولا
نزلت معه كتابا كان مما انزلت قولك قال نوح عليه السلام رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا
فلم يزدهم دعائي الا فرارا فيا رب قولك الحق واخبارك الصدق علمنا ان نوحا قد بلغ وكذلك
يقولون

يقرئني في حق قوم هود كذبت عاد المرسلين وفي حق قوم صالح كذبت ثمود المرسلين فيقبل الله
شهادة امة محمد ويقول ايها الامم قد وجب عليكم القول وحقت عليكم كلمة العذاب فيؤمر بهم
زمرة وجملة واحدة الى النار فكيف لا يكون هو صلى الله عليه وسلم اشرف الانبياء وافضلهم فيهم في اهوال القيمة
في اصلاح امرهم محتاجون الى امته صلى الله عليه وسلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في ثنائه على خليله ابراهيم عليه
السلام ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ان ابراهيم عليه السلام راى في المنام جنة
عرضها او طولها ما شاء الله وكان سورها لا اله الا الله وقصورها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واوراق اشجارها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعلى براهج الجنة والبركة ما لا يقدر احد من الخلائق ان
ينعته او يخبر عنه فتحير من ذلك الجنة واستعلم في المنام فقال يا رب لمن خلقت هذه الجنة قال
خلقت لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته فلما استيقظ حكى رؤياه على اصحابه فقالوا يا ابراهيم من محمد فقال لا اعلم
حتى اسأل جبرائيل فسأل جبرائيل فقال يا ابراهيم يقول الله تعالى قل لخليلي هو النبي الامي القرشي الذي يأتي
في آخر الزمان خلقته وجميع الانبياء وما سواهم لاجله وما لم يدخل هو وامته الجنة لا يدخل احد فدعا
ابراهيم وقال يا رب انت اعلم انه اعلى واجل من ان تجعلني من امته فانا ارضى بان تجعلني من امته فاستجاب الله دعاء
ابراهيم وجعله من امته وممن ينسبونه الى محمد تشريفا له وذلك قوله تعالى وانه اي ابراهيم عليه السلام في الآخرة لمن
الصالحين الذين هم امة محمد لان الصلاح شعارهم ولقبهم كما قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يريد به امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم في قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ان تلك الكلمات التي استغفر بها آدم ربه واستشفع بها في طلب
العفو هي كلمات حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما خلق الله تعالى آدم نظر الى العرش فرأى اسم محمد
صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش مقارنا مع اسم الله عز وجل ولما عصى ربه ووقعت واقعة معصيته كان يبكي
مائتي سنة لم يأكل ولم يشرب وكان يستغفر ويستشفع بكل اسم وكل تسبيح ولم يقبل دعاؤه حتى الهم ربه
ان استشفع باسم محمد صلى الله عليه وسلم خير الخلائق فاستشفع به الى الله فتاب عليه **وروي** ان موسى عليه السلام
لما اتبعه فرعون وجنوده فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه موسى فلم ينفلق ولم

فضربه ثانيا وثالثا فلم ينفلق فاتاه جبرائيل فقال يا موسى سل الله بالصلوة على محمد النبي الامي العربي القرشي الذي
يبعث في آخر الزمان خاتم النبيين لا يطيعك البحر فصلى عليه وكف البحر فصلى موسى عليه السلام عشر
صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم الى التحيات ثم قال يا ابا الخالد انفلق باذن الله تعالى وعزة محمد فانفلق البحر
وانشق وظهر فيه اثنا عشر طريقا بعدد اسباط بني اسرائيل **وعن ابي** عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى
العرش تجلى له وكان مضطربا من هيبة تجلي ربه اربعة وعشرين الف سنة فاظهر الله عليه اربعة وعشرين
حرفا هي حروف لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ثم كان ساكنا مدة اربعة وعشرين الف عام فخلق الله
اول خلقه وامره بالتوحيد بهذه الكلمات فاضطرب العرش ثانيا من صلوات التوحيد وسماع هذه الكلمات
فقال الله اسكن ايها العرش فقال لا اسكن يا رب حتى تكتب على نفسك ان تغفر لكل من يتكلم بهذه
فقال اسكن فاني اليت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا احرم على النار احدا الا غفرت له **وفي**
الخبر الصحيح ان السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي عليه السلام بما فيها من الملائكة والنجوم
والشمس والقمر وغير ذلك فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم رفعت الارض رأسها بالفخر على السماء وقالت ولد
على ظهري من هو خير الخلائق ولولاه لما خلق الله تعالى الخلق وهو الذي منه نور الشمس والقمر والكواكب والعرش
فبهتت السماء وكذلك سائر ذرات المخلوقات بموضع شأن الارض وعلو منزلتها **وعن علي** رضي الله عنه خلق
نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار وقبل آدم بثمانمائة الف واربعة وعشرين
الف سنة ثم خلق الله تعالى اثني عشر حجابا فحبس بالنور في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وفي حجاب العظمة
احدى عشر الف سنة وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وفي حجاب الهداية ستة
آلاف سنة وفي حجاب النبوة خمسة آلاف وفي حجاب السعادة اربعة آلاف سنة وفي حجاب الرفعة ثلثة آلاف سنة وفي حجاب
الهيبة الفي سنة وفي حجاب الشفاعة الف سنة ثم اظهر نوره على اللوح فكان عليه الف سنة ثم اظهره على العرش
فكان عليه الف سنة ثم وضعه في صلب آدم عليه السلام فكان بذلك النور عشرتها تقبله لسجدة الملائكة
ثم نقله منه الى اصلاب الانبياء وبطنا بعد بطن فكان مدار الامر لكل واحد في الرسالة والنبوة على ذلك النور
ثم نقله منهم الى اصلاب آبائه فكان لكل واحد من آبائه حين كونه على النور عظمة العجائب يرى كل احد ذلك
النور

النور في جبهته مع انه كان على صفة الكفر ثم لما انقله الى صلب ابيه عبد الله وولد بمكة تشرفت به وجه الارض
وظهرت منه آثار بيت الاسلام في السموات والارض **كما روي** ان في ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم اضطربت ايوان كسرى وانفصل
منها اربعة عشر كنكرة وخبت نار كانت في معبدة المجوس منذ الف سنة وغاضت وغارت في الارض بحيرة
بلدة ساوة والعين التي كانوا يعبدون الاصنام نحو البحر وسقطت الاصنام في معابد اهل الكفر وذلك
ان ملك الفارس انوشيروان كان احسن ملوك الفارس عدلا قد رتب علما ما هو المعروف وكان جالسا في
عظماء دولته خائفا اذ سمع صوتا عظيما وانشقاق من ايوانه فنظر الى ايوانه قد تزلزلت واضطربت
وانشقت وخربت وصارت خاوية على عروشها وما كان ذلك على خلاف ما هو القانون في تخريب الابنية والقصور
بطول المكث او وقوع حادثة سماوية فتحير انوشيروان في ذلك فاخبره بعد ساعة بخمود نار المجوس وغور نهر ساوة
في الارض وسقوط الاصنام في المعابد فبينوا عنده والتاريخ فعلم ان تلك الواقعات كلها كانت وظهرت في
ساعة واحدة فزاد حيرته واشتغل بذلك علما ان في تلك الساعة قد وقع امر موجب لظهور تلك الواقعات
فجمع الحكماء والكهنة والمنجمين وكان منهم عبد المسيح المشهور بالكهانة فاستبان منهم الحال فعجزوا كلهم عن بيان
سبب تلك الواقعات فقال عبد المسيح هذا اشكال لا يحل الا عند خالي وهو استاذي في الكهانة سطيح العرب
وكان سطيح حاذقا في الكهانة لم يكن احد مثله في تعبير الواقعات وظهور الكائنات وكان زمنا لم يكن في جسده
عظم الا عظم راسه وكانوا اذا ارادوا انقله من موضع الى موضع لفوه بلباس وحملوه فذكره عبد المسيح عند انو
شيروان وكان هو الصادق سمع به وذكره فلما علم انوشيروان انه تعذر الاتيان بسطيح الكاهن لزمانته وكونه
في ديار العرب ارسل عبد المسيح اليه ليسئله عن سبب تلك الواقعات فذهب عبد المسيح الخالة سطيح فرآه
مشرفا على الموت فعرض عليه ظهور الواقعات فقال في الجواب يا ابن اختي ولد في ساعة تلك الواقعات نبي في
العرب من اطاعه نجى ومن عصاه هلك ويخرب ديار كسرى ويكسر الاصنام قال ذلك ومات فرجع عبد المسيح
الى انوشيروان واخبره بتعبير الواقعات فايقنوا ذلك وكان اهل فارس بعد ذلك التعبير يعيشون على خوف
وهراسة منه صلى الله عليه وسلم منتظرين متى اين يبعث واين يظهر حتى اصابوا ما اصابوا منه صلى الله عليه وسلم بعد ظهوره واثره
وقد صلى الله عليه وسلم في الارض واما ظهور اثره في السماء فقد صح في الروايات المجتبية على استنباط التقصير ان الشياطين

كانوا قبل ولادة حضرة سيد المرسلين يسترقون السمع من الملائكة ولم يكونوا محجوبين وكانوا يلقون
على الكهنة ما استرقوا من الملائكة فكانت الكهنة يخبرون الناس بالغيوب ونزول الواقعات
قبل الوقوع فضلوا واضلوا فلما ولد النبي وبعث حجبت الشياطين ومنعوا من الاستراقات اصلاً
وصيد بالرجم احد آياته صلى الله عليه وسلم ولعل الحكمة في ذلك ان لا يكون في زمانه من الوجوه ما يشبهه في الاخبار
عن الغيوب اعني ما يصف به الكهنة عن الشياطين المسترقين اذ لو كان في زمانه صلى الله عليه وسلم ذلك الا
ستراق والكهانة لعارضه الكهنة في الاخبار عن الغيوب ونزول الواقعات وروي انه لما حجبت
الشياطين كانوا يسمعون كل حين نداء من جانب السماء او في الهواء ببشارة ولادة سيد المرسلين
ويرون تلألؤ الانوار الساطعة في مكة بحيث كانه يرى منها قصور الشام في ظلمة الليالي فتحيرت الشياطين
والجن مما وقع لهم من الرجم والمنع من الاستراق وغير ذلك من تغيير اوضاع السموات والارض وكانوا يقو
لون فيما بينهم لقد وقع امر عظيم لانا كنا قبل هذا الزمان نصل الى السماء ونسترق السمع والآن
من يريد الاستراق منا يجد شهابا رصدا ويحرقه فلا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
او خير لهم وذلك قوله تعالى حكاية عنهم وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فكانوا متحيرين في تغيير تلك الاوضاع ولم يزالوا طالبين متفحصين
عن سبب تلك الواقعات حتى حملهم ذلك على السير في البلاد والتردد في الامصار الى ان اطلعوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن النخل يقرأ القرآن فتعجبوا منه ومن قرائته فآمن منهم من آمن منهم وكفر
من كفر على ما هو المذكور في التفسير وفي جامع المعجزات وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع جماعة من اصحابه
في شعبة من شعب المدينة فاذا طلع شخص ما بيب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد النبي الجواب فقال
انت لست من بني آدم فمن اي طائفة انت قال يا رسول الله انا من الجن فقال من اي طائفة منهم فقال من بني الشيصبان
قال عليه السلام ما اسمك قال زربيد قال كم عمرك قال يا رسول الله كنت قبل آدم عليه السلام بسنين وحين
الغيبة عيرته ودخلت على عصيانه واكله الشجرة وقد دعت نوح على دعائه على هلاك قومه وتعلمت الصحف

من ابراهيم والتورية من موسى والزبور من داود والانجيل من عيسى ورايت نعوتك وصفاتك في كل كتب
فاشتقت الى لقائك وانتظرت الى مبعثك وترددت في البلاد والامصار حتى يسر الله لي ملاقاتك
وامرني برؤيتك فالحمد لله والشكر له على ذلك ثم قال يا رسول الله ان عيسى عليه السلام يقرئك ويوصاني
ان اجعل نفسي من امتك فآمنت بك وبما جئت به من عند الله فعرض عليه رسول الله احكام الاسلام
وعلمه رسول الله سورة ق ثم قال يا رسول الله لي حاجة اخرى فقال ما حاجتك قال حاجتي ان تجيء معي الى الجبل
قباحتي اتبع بتعليمك وكعتين بالاخلاص شكرا لنعمة الاسلام فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه يريد الجبل فبينا
هو في الطريق اذ شهق الجن شهقة فمات فجاة فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في البقيع ثم مضى بعد ذلك
ايام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في المسجد وحوله صحابة كثيرة اذ دخلت باب المسجد امرئة لم ير احد في الدنيا
مثل جمالها ولا بهاء فسلمت على رسول الله ورد النبي السلام وقال من اي طائفة انت وما اسمك قالت لا
من بني آدم فقالت يا رسول الله انا من الجن واسمي عارفة والرجل الذي آمن بك قبل هذا هو جدي وجئت
اليك لان اكون من امتك قال صلى الله عليه وسلم ما جاء بك وما رغبك على ان تؤمني به وتكوني من امتي قالت يا
رسول الله كنت في ديار هند في ساحل بحر تحت شجرة الورد الاحمر فنظرت فرأيت ورقة من اوراق الا
كان مكتوبا عليه لا المصطفى سيد الورى وكان تلك الشجرة كلما ايبرزه الريح يصلي عليك وعلى اصحابك
كل ورقة من اوراقه وكل غصن من اغصانه فحملني ذلك على مجيئي اليك فآمنت بك وجئت اليك فعرض
عليها النبي صلى الله عليه وسلم احكام الاسلام فذهبت وغابت اياما ثم جائت ثانيا الى النبي فسألها النبي عن غيبتها فقالت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنت عمي ابتلت ببلاء العلق بجانب الظلمات فذهبت فخلصتها فقال
وكوني يا عارفة ما رايت من عجائب الدنيا فقصي علينا قالت يا رسول الله رايت في سفري هذا ابليس
عليه اللعنة مستلقيا على قفاه في البحر المحيط واضعا رجله اليمنى على رجله اليسرى واضعا يديه الى جانب
السماء داعيا متضرعا يقول في دعائه اللهم وسيدي بحق حرمة محمد وآله واصحابه واحبائه اسئلك ان تر
حمني وتظلني تحت ظلك يوم لا ظل الا ظلك فقلت له يا رسول الله يا ملعون كيف ترجو رحمة الله ومن
اين عرفت شرف محمد صلى الله عليه وسلم قال يا عارفة انت لا تعرف حالي انا عبدت الله ثمانين الف سنة مع الملا ئكة

ابليس عليه اللعنة

وكنت انا رئيس اكثر المقربين وكانت مقامي تحت العرش وكنت اطوف كل يوم مرة في الجنة فما رايت
فيها شجرا ولا ورقا ولا غرفا الا كتب عليه اسم محمد وآله واصحابه فكيف لا ارجو رحمة الله بشرفه يا عارفة
ولا يكون في عرصات القيمة شفيع مثله بهذا تم من بيان شرفه صلى الله عليه وسلم وانا اذكر لك كلاما مقنعا في هذا
الباب اعلم ان كل ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم فهو وحي الالهي سواء في انه حق وصدق لا يحوم حوله شك وشبهة
اذ هو صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاذا علمت هذا فاستمع لما نتلو عليك من الاحاديث
الصحيحة التي نطق بها هو بنفسه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حتى تقنع ولا يبقى لك شبهة في انه اشرف المخلوقات عن
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه انه قال جئت يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام وهو قائم على المنبر من انا
يا اصحابي قالوا انت رسول كانه اراد بذلك السؤال صلى الله عليه وسلم ان يبين شرفه وفضله على سائر الخلائق حتى قابلها
النعم عليه وربه كما قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يتفطنوا على مراده وظنوا
انه سئلهم ليصدقوه في الرسالة فصدقوه وقالوا انت رسول الله فبين لهم رسول الله شرفهم وبين مولده
وقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلهم فرقتين اي العرب والعجم فجعلني في خيرهما
يعني العرب ثم جعل العرب قبائل فجعلني في خيرهم يعني قريش ثم جعلهم بيوتا اي بطونا هي دون القبيلة
فجعلني في خيرهم بيتا يعني بني هاشم فانا خير الناس نفسا وبيتا وقال عليه السلام انا سيد ولد
آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر اي لا اقول هذا فخرا وتبجحا بل قولي هذا اظهار لنعمة ربي
وتحديث بها وما من نبي يومئذ من آدم ومن سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه القبر ولا فخر وعن ابي
العباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله فخرج النبي سمعهم يتذاكرون في الانبياء قال بعضهم ان الله
اتخذ ابراهيم خليلا قال آخر كلم الله موسى تكليما وقال آخر ان عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ان آدم
عليه السلام صفي الله كان الصحابة ذكروا ان بعض الانبياء لهم شرف وفضل على النبي فتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم قال يا اصحابي ان الامر هو كما قلتم من ان ابراهيم خليل الله وموسى كليمه وعيسى روح الله وآدم صفي
الله ولكن اعلموا اني حبيب الله وبيدي لواء الحمد تحته آدم ومن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وعنه عليه السلام نحن الآخرون ونحن السابقون

يوم القيمة وانا خاتم النبيين وقائد المرسلين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس
خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم وصاحب القول فيما بينهم اذا انصتوا
واسكتوا متحيرين وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا آيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ
بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كانهم بيض مكنون
او لؤلؤ منثور وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكسى يوم القيمة
حلة من حلل الجنة لم يلبس احد مثلها ثم اقوم عن يمين العرش في مقام ليس احد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيري وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله لي الوسيلة فقالوا يا رسول الله وما الوسيلة
قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وعن جابر رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام قال ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال والمعنى والعلم عند الله ان الا
خلاق الحميدة والافعال الحسنة التي ما ينبغي ان توجد من الانسان واستعداده لم توجد بتمامها بكمال
في احد من الاحاد من لدن آدم الى زماني لان في نبي ولا في غيره اخلاق الحميدة والافعال الحسنة التي ما ينبغي
ان توجد من الانسان استعداده لعدم بلوغهم الى درجة كمال العبودية فبعثني ربي بتمام تلك المكارم و
الاخلاق فاني انا الكامل في العبودية والاستقامة وانا الحقيق بان اكون مظهرا لجميع مكارم الا
خلاق ومحاسن الافعال لا غيري وقد كان هو عليه السلام وحده حاملا لهذا الامر الموجب باتمام
الاخلاق اعني كمال العبودية والاستقامة في سبيل الله تعالى فلا جرم حمله ثقل هذا الحمل الى ان قال شيبتني
سورة هود واخواتها لما كان عليه مامورا فيها بالاستقامة التي لم يطق لجميع كافة الانام من الانبياء
والاولياء وغيرهم من اولهم وآخرهم ثم في اخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يجزئ السيئة بالسيئة قط
ولكن يعفو ويصفح وعن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يعود كل مريض يسمع به شريف او وضيع ويتبع كل
جنازة ويجيب دعوة العبد المملوك ويركب الحمار وقال لقد رايته يوم خيبر راكبا على حمار خطامه
ليف وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان عليه السلام يخصف اي يرقع نعله ويخيط ثوبه ويفعل
في بيته ما يفعل احدكم في بيته من الاشتغال بمصالح اهله وعياله فاذا حضرت الصلوة خرج الى الصلوة

رضي الله عنه انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف ولا لم صنعت وعنه قال كنت امشي
مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فاخذ برده وجبذه جبذة الى نفسه جبذة
شديدة حتى رجع النبي من شدة الجبذة الى جانب الاعرابي حتى نظرت الى صفحة عاتقه صلى الله عليه وسلم قد اثرت
فيها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك بشيء فالتفت
رسول الله وضحك ثم امر له بعطاء وعن جابر ما سئل رسول الله قط عن شيء فقال لا وعن انس كان صلى الله عليه وسلم يجيب
كانت امة من اماء المدينة لتاخذ بيده عليه السلام فتنطلق به حيث شاءت وعنه ان امرأة كانت في
عقلها شيء من الخفة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة قم فاقض حاجتي فقال يا ام فلان انظري اي
السكك شئت حتى اجيء اقضي حاجتك فاخذ بيدها رسول الله وخلا بها في بعض الطرق حتى فرغت
من حاجتها وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط بل كان انما ينتقم لامر كان
فيه انتهاك حرمة الله فينتقم اشد الانتقام وقال انس كان صلى الله عليه وسلم اذا صافح الرجل لم ينتزع يده من يده
حتى كان هو الذي ينتزع يده وكان لا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه وعن عبد الله
بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله وكان عليه السلام طويل الصمت لم يكن فاحشا ولا متفحشا
ولا لعانا ولا سبابا وعنه انه لما اصابه من قريش اذى ما اصابه قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين حتى يهلكوا
كما كان سائر الانبياء على اقوامهم حين عصوا وطغوا قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة هذا شمة
من بيان اقل قليل من شمائله وخصائله جئنا بها في كتابنا هذا للتبرك وهي في الكثرة الى حد لا تحصى
وان شئت الاطلاع الى قدر منها فارجع الى كتب الحديث ثم لما سمعت ما سمعت من بيان فضله وشرفه
على جميع المخلوقات فاستمع لما اتلو عليك من بيان رحمته وشفقته على امته على ما اخبر عنه تعالى بقوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم عربي قرشي مثلكم عزيز اي شاق شديد عليه ما عنتم اي عنتكم ولقاؤكم
المكروه حريص عليكم اي على ايمانكم وما هو صلاح دينكم ودنياكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف اي
بالغ في الرحمة غايتها التي لم يتصور في البشر رحيم اي ذو رحمة قال المفسرون ما جمع الله بين صفتين من صفاته
لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصفه بالرؤف والرحيم في حق المؤمنين كما وصف نفسه بقوله ان الله بالناس لرؤف

رحيم وهذا مما خصصت به النبي صلى الله عليه وسلم وفضلت له على سائر الانبياء ثم اعلم انه صلى الله عليه وسلم ارحم بالمؤمنين وارأف
بامته من الاب بابنائهم وكيف لا يكون ارحم بهم وقد صح في الاخبار انه اذا الواقعة وقعت والشمس كورت والجبال سيرت
والجحيم سعرت واشتد الفزع الاكبر فتبعث الانبياء والمرسلون بلسان العرش ينادي كل واحد منهم لا
اسئلك اليوم احب الناس الي من الاولاد والاقارب انما اسئلك اليوم نفسي فبيناهم في ذلك الفزع
والحالة اذ ينادي سيد الكونين ورسول الثقلين يا ربي لا اسئلك اليوم نفسي انما اسئلك اليوم امتي فتنبت
انه عليه السلام ارحم عليك من احب الناس اليك اذ هو يقدمك على نفسه حين يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم لما حضره الموت اتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل
بشرني فبشره بكل ما هو منتهى همة اولي العزم والرسل فما قنع حتى باطنه بحرقة على جميع الامم حتى بين خلاص
امتك فقنع وطوى نذكر لك قصة موته وانتقاله الى دار الآخرة مع ما فيها من بيان رحمته وشفقته على امته
كما ذكرنا وروي عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزلت سورة الفتح وهي آخر سورة نزلت قال يا جبرائيل
نعيت الي نفسي اي اخبرني بالموت فقال يا محمد كل شيء هالك الا وجهه له الملك وله الحكم والآخرة
خير لك من الاولى فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس الى مسجد النبي عليه السلام
فصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم صعد المنبر وخطب خطبة وجلت القلوب منها وبكت العيون
ثم قال يا معشر المسلمين اي نبي كنت لكم اوصيتم عني قالوا جزاك الله عنا احسن الجزاء فقال سئلتكم
وناشدتكم بالله وبحقي عليكم من كانت له من قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني قبل مفارقتي الدنيا فلما كان في
المرة الرابعة قام عكاشة بن محصن وقال يا رسول الله كنت معك في غزوة فلما فتح الله علينا
ونصر نبيه ورجعنا وكنا في الانصراف فنزلت عن الناقة اريد ان اقبل فخذك فرفعت القضيب وضربت
على خاصرتي فلا ادري فعلت ذلك عمدا ام لا فقال صلى الله عليه وسلم اعيذك بجلال الله يا عكاشة ان يتعمدك رسول
بالضرب يا بلال اذهب الى منزل فاطمة وائتني بقضيبي فقالت فاطمة يا بلال ما يصنع ابي
بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا غزو فقال ما اغفلك ان اباك يفارق ويعطي القصاص فقالت من
الذي يطيب قلبه ان يقتص من رسول الله قل للحسن والحسين يا بلال ان يعطيا القصاص عن جدهما

فلما نظر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى الواقعة قاما وقالا اقتص منا يا عكاشة فقال النبي اقعدا فقد عرف الله
مكانكما وكذلك قام عثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهم رسول الله كذلك ثم قال يا عكاشة
اقتص مني فان شئت فاضرب وقال يا رسول الله ضربتني وانا حاسر عن بطني فكشف عليه السلام عن بطنه وضج المسلمون
فقال هذا كشف لا فاتي وقبل بطنه وقال عفوت عنك رجاء ان يعفو الله عني يوم القيمة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا من احب ان ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون يقبلون بين عينيه
ويقولون طوبى لك ثم مرض النبي صلى الله عليه وسلم من يومه وكان مريضا ثمانية عشر يوما وكان عليه السلام يوم
الاثنين قد بعث وقبض كذلك فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال ووقف بالباب فقال السلام
عليك يا رسول الله الصلوة رحمك الله فقالت فاطمة يا بلال ان رسول الله مشغول بنفسه فلما اصبح
عاد بلال كذلك فسمع النبي صوته فقال يا بلال مر ابا بكر يصلي بالناس فخرج وهو ينادي واغوثاه وانقطاع
رجاياه فلما نظر ابو بكر الى خلو المكان خر مغشيا عليه فضج الناس فقال رسول الله ما هذه الضجة يا
فاطمة قالت ضج المسلمون لفقدك فدعا بعلي وعباس فاتكا عليهما وخرج الى المسجد وصلى بالناس
ركعتين خفيفتين ثم قال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله والله خليفتي عليكم وعليكم بتقوى الله وحفظ
طاعته فاني مفارق الدنيا وهذا اول يومي من الآخرة وآخر يومي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه
فاوحى الله الى ملك الموت فهبط ووقف بالباب على صورة اعرابي بدوي ثم قال السلام عليكم يا اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة ومسكن الملائكة اادخل البيت اهلا فقالت عائشة لفاطمة اجيبي الرجل فقالت
فاطمة يا عبد الله آجرك الله في ممشاك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه فاستاذن ملك الموت ثانيا
وثالثا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته في الثالثة فقال يا فاطمة من بالباب فقصت على رسول الله فنادى في الرابعة
واستاذن الدخول فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري من بالباب هو هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور
ومعمر القبور فناداه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادخل يا ملك الموت فدخل وسلم ورد النبي السلام وقال
جئت زائرا ام قابضا قال زائرا وقابضا قال اين خلفت حبيبي جبرائيل قال في سماء الدنيا والملائكة
اجتمعوا عليه يعزونه على مفارقة حبيبهم في دار الدنيا الا اخبرته بقرب وفاتك وانتقالك الى دار الآخرة

الآخرة فكان في اتم ذلك فهبط جبرائيل عليه السلام فقال يا حبيبي انت تعلم ان
الآخرة خير لك من الاولى قال بلى يا حبيب الله والآخرة خير لك من الاولى قال جبرائيل فبشرني بما عند الله قال يا حبيب الله
ان ابواب السماء قد فتحت والملائكة وقفوا صفوفا الى العرش انتظارا لروحك قال الحمد لله ولكن ليس بهذا
مرادي بشرني يا جبرائيل قال يا حبيبي ان ابواب الجنان قد فتحت وحورها تزينت وانهارها قد تدلت
ينتظرون روحك قال الحمد لله ولكن ليس بهذا مرادي بشرني يا جبرائيل قال يا حبيب الله انت شافع اول
مشفع في القيمة قال الحمد لله ولكن مرادي امر آخر فبشرني قال يا حبيب الله عن اي شيء تسئلني حتى
اجيبك قال اسئلك عن صوام رمضان وزوار بيت الله من بعدي امتي قال يا حبيب الله ان الله تعالى
يقول حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك قال الآن طابت قلبي يا ملك الموت
ادن مني وانعما معه ثم قال علي رضي الله عنه يا رسول الله من يغسلك ويكفنك ومن يدخل القبر معك
ومن يصلي عليك فقال يا علي اغسلني انت وعمي عباس يصب الماء ولا يرى عورتي احد غيركم
ثم كفني ثلث اثواب بيض وجبرائيل يأتي بحنوط الجنة وادخلوني المسجد واخرجوا عني ساعة
فان اول من يصلي الرب الجليل عز شانه فوق عرشه ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده ثم الملائكة زمرا زمرا ثم ادخل انت واهل بيتك فوجا فوجا وصفوا الصفوف وصلوا
علي وسلموا تسليما فقال علي رضي الله عنه دخلنا المسجد بعد ساعة فسمعنا همهمة في المسجد ولم نر احدا
رحمك الله صلوا على نبيكم وعلمنا ان الامام هو جبرائيل فوقفنا صفوفا ما يتقدم احد ثم كبر بالتكبير
جبرائيل وروي انه سمع في حالة انتقاله صلى الله عليه وسلم وخروج روحه زمزمة من شفتيه فاذا استمعوا
علموا انه يناجي ربه في امته عليه افضل الصلوة بعدد المعلومات والموجودات وعلى آله وازواجه وذرياته
واصحابه واحبابه كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الموعظة الحادي عشر في قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسكم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم واعلم ان هذه الآية ارجى آيات القرآن التي يتشفى بها العصاة ويتداوى بها المعلولون
بداء الحرمان من كثرة العصيان ومعناها قل يا محمد مبشرا العصاة المؤمنين منادياً عليهم تعالى

بشارة وسرور وفرح يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اى افرطوا في الجناية عليها بكثرة المعاصي والاسراف
ميل حتى قنطوا وآيسوا من مغفرته ورحمته لا تقنطوا قرئ بالحركات الثلث في النون اى لا تيأسوا من رحمة الله
اى من مغفرته اولا وتفضله واحسانه ثانيا ان الله يغفر الذنوب جميعا تعليل لما قبله من النهي عن القنوط
واليأس اى لا تقنطوا فان مغفرته وسعت كل ذنب وعام لكل معصية غير الشرك فانه لا يغفر بدون
التوبة والدليل على ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم علل سعة مغفرته
وعموم عفوه عن ذنوب عباده بغير توبة بقوله انه هو الغفور الرحيم اى البالغ في الغفران والرحمة غايتهما
ونزول الآية في حق الوحشي قاتل حمزة حيث كان آيسا من قبول التوبة او في حق ناس قالوا عبدنا الاوثان
وقتلنا النفس بغير حق فكيف يقبل توبتنا وايماننا لا ينفع خصوصها في العموم والمغفرة بغير توبة من حصول المقام
مع اناوة الترغيب والذي يدل على رجاء عصاة المؤمنين في الآية وجوه الاول الخطاب معهم بقوله يا عبادي حيث
وصفهم بما فيه من التقوى وهو العبادة وعظمهم بشرف النسبة والاضافة الى نفسه تعالى والتعظيم يقتضي
الترحم والثاني انه عبر عنهم بالاسراف بانفسهم كانه قال يا ايها الذين آمنوا ادفعوا ما يضركم ولا يضرنا
ولا يخفى ما في وصفهم بالاسراف من الرفق بهم حيث لم يقل اخطئوا كما كان في عبادي حيث لم يقل يا ايها العصاة
والثالث نهيهم عن القنوط واليأس عن الرحمة وذلك موجب لوعد الرحمة لان النهي عن اليأس يوجب
الاطماع ولما كان المرجع في طمع الرحمة هو الرحمن نفسه كان ذلك وعدا بالرحمة ووعده منزه عن الخلف فكان
رحمته محققا في حق العصاة لا محالة والرابع انه صرح بشمول الرحمة بمغفرة الذنوب وأكد الذنوب بقوله
جميعا ثم ما اقتصر على ذلك بل علل المغفرة بقوله انه هو الغفور الرحيم اى لا تستبعدوا ذلك فانه البالغ في
المغفرة غايتها فلا تيأسوا من مغفرته ولو كنتم في غاية العصيان فثبت بذلك ان المغفرة في الآية غير مقيد
بالتوبة والتقييد بها خلاف الظاهر يدل ذلك المغفرة لو كانت بالتوبة لما كان للوجوه المذكورة في الآية
فائدة لان التوبة موجب للمغفرة ولو كانت من الكافر ولانه لو كانت الآية مقيدة بالتوبة لما حكم بانها
ارجى آية في القرآن على ما هو المقرر عند اكثر المفسرين اذ المغفرة مع التوبة مذكورة في القرآن في مائة آية بل
اكثر وعلى ما قال رسول الله عند نزول هذه الآية ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها عوضا عن هذه الآية على ما هو المروي

عنه بالرواية

عنه بالرواية الصحيحة وروي عن عبد الله بن مسعود انه دخل يوما مسجدا فرأى واعظا يخوف الناس بذكر
النار والعذاب فقال ابن مسعود يا واعظ لا تيأس الناس من رحمة الله التي وسعت كل شيء اما سمعت قوله
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وفي الحديث الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله قال ان
لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة في الدنيا نقسمها بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعا
طفون وبها يتراحمون وبها هو تعالى يرحم العباد في الدنيا بان يرزقهم ويعافيهم ويوفقهم للطاعات وانواع العبا
دات وادخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وقال عليه الصلوة والسلام لو ان العباد لم يذنبوا
لخلق الله تعالى عبادا يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وجاء اعرابي الى رسول الله فقال يا نبي من
يحاسبنا يوم القيمة قال الله قال اذا قد نجونا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بم يا اعرابي قال لانه كريم والكريم
اذا قدر عفى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة لا يزال رحمة الله بالعباد حتى يقول جوزوا
الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم فلا يبقى من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الايمان
الا يدركه مغفرة الله ورحمته ثم لا يزال بحر الرحمة يتموج والجنة يبقى بعضها خاليا فينادي هل من مزيد ولم
يبق في ذلك الحين احد غير الكافرين الا وقد غفر له وادخل الجنة فيبقى رحمة الله من غير محل ومحروم الكافر
لا يستحق لقبولها فيخلق الله خلقا كثيرا وفي رواية انهم ثلثمائة امة فيرحمهم ويدخلهم الجنة بلا عمل ويعطي
كل واحد منهم من الجنة مقدار الدنيا سبع مرات نكتة في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين لم يقل اعدتا للمتقين مع ان المسابقة الى الشيئين يكون شيئان
المغفرة والجنة اشارة الى ان المغفرة لا يقتضي التقوى وانما هي اعدت لمن يتقي كما ان الجنة اعدت
للمتقين ثم لا يلزم من اعداده للمتقين ان لا يدخلها غيرهم تبعا قال الحسن بن واسع لمالك بن دينار
ما معنى قوله ان عدتم عدنا قال مالك معناه ان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة قال الحسن
هيهات ليس كذلك بل معناه ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة لان الله تعالى سمى نفسه غافرا
وغفارا وغفورا وذلك منه تعالى ايماء الى ان العصيان بالغ ما بلغ دون الكفر لا يخرج عن حد المغفرة
فانه كان العبد يعصي على الندرة فهو غافر وان كان يعصي في اكثر الاحوال فهو غفار وان بقي بعد مدة

عمره فهو غفور فما دام العبد في دائرة الايمان فلا محالة يدركه المغفرة على اي حال كان ولو بعد حين لان العصيان
صفة العبد والغفران صفة الله تعالى وصفة الله تعالى اجل واعظم من صفة العبد قال … حين انتقل
من دار الدنيا الى دار العقبى فلما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما تعاظمني ذنبي
فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظم وقال الآخر ذنبي كثير ما اطيق احتماله فعفوك عن ذنبي اجل
واكبر وقد … ههنا نكتة … اليوم … قال اهل التحقيق اربعة اشياء لا تنفك
عن اربعة اشياء العلة من الانسانية لا تنفك عن السهو واهل القبور لا تنفك عن الندامة واهل النزع
حال الموت لا تنفك عن العقوبة ورحمة الله تعالى يوم القيمة لا تنفك عن العصاة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
اسري به ليلة المعراج رأى في كل سماء ملائكة يسبحون في كل التسبيح والتهليل وغير ذلك من انواع العبادات فقال
ما هذا المقام يا جبرئيل فقال يا محمد هذا مقام الهيبة والدهشة … بعثك بالحق وجلاله
احب بعبادة الاولين والآخرين في هذه المقام لما قدر على عبادته … فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعت هذا من جبرئيل انقطعت عن السير والحركة من هيبة ذلك
المقام … على عبادة امتي حيث لا يتجاوز … ذلك المقام … نبينا … هذه الحالة
اذ اتاه جبرئيل يا رسول الله يقول الله عز وجل قل لحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ان جميع انواع العبادة في مقام
هيبتي كذلك جميع اصناف السيئات تمحو في بطن رحمتي فاني في يوم القيمة بسط من الرحمة …
بحيث … لا يبقى عليه ذنب واحد وروي ان يوم القيمة تنصب اعلام
لكل طائفة علم علم المطيعين وعلم المتقين وعلم المتوكلين وعلم الشاكرين وعلم الصابرين وعلم الزا
هدين وعلم العاملين وهكذا يجمع اصناف العباد فيمر علم طائفة بعد طائفة الى الجنة ويبقى العصاة
في عرصات القيمة وقد احاط بهم ظلمة العصيان … فيسأل الله وهو اعلم من
انتم فيقولون ربنا نحن الذين عصيناك وما عبدناك ولكن … ما اشركنا بك فيقول الله
عز وجل … ولكني ارحم الراحمين ادخلوا الجنة برحمتي وفي رواية يقول الله
… القيمة … من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين …

الى العصاة

شفاعة ارحم الراحمين … الجنة بهؤلاء العصاة … يغفر لكم وعن عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل يوما باب بني شيبة فرأى الشباب يضحكون فقال … القيمة … والمرور على الصراط امامكم
وانتم تضحكون وتفرحون والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا … فنزل جبرئيل
وقال يقول الله عز وجل نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم اليهم … وقد كان
بلغ الى الحجر الاسود واخبرهم بالآية ففرحوا قال الاستاذ ابو عبد الله … اخبر الله تعالى ان يوسف قال
لابن يامين اني انا اخوك فاخبره بالاخوة فلما اخبر بنيامين ذلك زالت بينه وبين يوسف الحشمة التي
تكون بين الرعايا والملوك … القرابة والاخوة كذلك لما قال الله تعالى اني انا الغفور الرحيم
للعباد بغاية مغفرته ورحمته زالت الحشمة التي تكون بين العصاة وبين رب تعالى ووقع بسط …
ولو لم يكن للامة محمد بشارة سوى هذه الآية لكفاهم وقيل كما ليس بين لفظ العباد والياء حجاب فكذلك
ليس بين هذه الامة وبين الله حجاب ومما يدل على غاية كرمه انه ذكر في هذه الآية اني انا الغفور الرحيم
بان سمى نفسه بالغفران على طريق المبالغة والتأكيد بحرف التحقيق مع تكرر نسبة الغفران الى نفسه ثم لما
وصل الى ذكر العذاب لم يقل اني انا المعذب باتصاف نفسه بالتعذيب ونسبته الى نفسه مكررا بل قال ان
عذابي هو العذاب الاليم ونظير ذلك قوله تعالى قال عذابي اصيب به من اشاء ولم يقل اعذب الكل
فلما وصل الى الرحمة قال ورحمتي وسعت كل شيء وعن سفيان ابن عيينة ان الله لما انزل ورحمتي وسعت
كل شيء طمع ابليس في الرحمة وقال انا شيء من الاشياء فنزلت فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون فانقطع طمع ابليس وطمعت اليهود والنصارى وقالوا نحن
نتقي ونؤتي الزكوة ونؤمن بايات الله فنزلت تمام الآية الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فصارت الرحمة … خاصة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا اذنب ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا فاغفره فقال

لا يغفر الذنوب الا انت فقال الله تعالى ان عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فقد غفرت ذنبه
ثم عمل ذنبا آخر فقال يا رب اني عملت ذنبا آخر فاغفره لي فقال الله تعالى ان عبدي عمل ذنبا وعلم ان له ربا
يغفر الذنوب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا آخر فقال يا رب اني عملت ذنبا آخر فاغفره لي فقال
الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء فما دام هو على ذلك
الاعتقاد فانا على صفة المغفرة له نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال بعض المفسرين ان هذه الآية
نزلت في شأن بهلول النباش وذلك انه كان في المدينة نباشا ينبش القبور ويقال له بهلول ولم يكن في المدينة
احد يعرف حاله بستره الا امرأة انصارية من جيرانه فمرضت المرأة فارسلت الى بهلول وقالت لا تفضحني
بانه تسلب ثيابي بعد موتي فانه لم ير احد عورتي وذلك من مالي اربعمائة درهم فقال في جوابها بهلول كلا فتح الله
ستري كما اطلعت على حالي فاني تبت ان لا اعود على صنعتي مع احد من الآحاد سيما انت وقد اطلعت على
حالي ولم تظهري ستري بين الناس ثم ماتت المرأة وكفنت بثياب حسنة ووسوس الشيطان الى بهلول
فقال في نفسه ما اطلع على ستري غير تلك المرأة وقد ماتت وفي ثياب حسنة فانبش قبرها فجاء الى قبرها
ونبشها ونزع ثيابها فقال ابليس لم يكن وجه بهذا الحسن والجمال فجامعوا وتركوها فيه فجامعها فابت المرأة
بيدها اليمنى وسترت فرجها فقطع بهلول يدها بالسكين فمنعت بيدها اليسرى وسترت فرجها فقطع
يدها اليسرى ايضا وجامعها فلما فرغ قالت المرأة فضحك الله بين الناس كما فضحتني بين اهل القبور
فصاح الرجل صيحة وهرب الى الجبال وناح وبكى مدة ثم اتى الى باب ابي بكر رضي الله عنه ليذهب به الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويقص عليه القصة واخبره بصنيعه قال تنح عني حتى لا تحرقني نارك وكذا اتى باب عمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكان كلما اخبر واحدا منهم بصنيعه طرده ومنعه من بابه فاضطر فجاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره ويقص عليه بلا واسطة احد فلما اخبره بصنيعه طرده النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فخرج الى
الجبال بعد ان اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب الا قدر سد الرمق فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يقول الله
لا تقطع حبل رجاء عبادي عن رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اطلب البهلول وبشره برحمتي
ومغفرتي فاني انا الغفور الرحيم وعن الحسن ان الله اذا كان يوم القيمة وحتسب الله عبده فاذا هو في خطاياه جمة

فيقول

فيقوم بها الى النار فيجيء الزبانية فاذا امر فطلب الله وهو ساجد بالنبي صلى الله عليه وسلم فينزع نفسه على الزبانية ويثبت
بين يديه ويقبض ويقول يا شفيع المذنبين انا عاصي امتك فاشفع لي فيذهب به النبي الى ربه فيأتي
على دونه جانب الله خلوا ان يأتي العبد العاصي وحده حتى اناجيه ساعة فيأتون به الى خلوة ليس لها غير
الله فيأخذه انه يعد عليه المعاصي والقبائح التي فعلها ويقول اما فعلت يا عبدي كذا وكذا فيقول
العبد نعم يا رب فعلت كذا وكذا ويرفع صوته فيقول الله يا عبادي لا ترفع صوتك فان محمدا لو سمع
بما فعلت لم يشفع فيك ويبغضك بل يلعنك ويدعو عليك بالبعد عن رحمتي فان ذنوبك لجيث
لا يعلمها احد الا مغفرتي ورحمتي فانت اقرب الى رحمتي اغفر بها وادخل الجنة بمغفرتي وعن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يجيء برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا من الذنوب كل سجل
مثل مد البصر ثم يقول الله اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
أفلك عذر قال لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج رقعة
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول الله احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه
الرقعة مع هذه السجلات فيقول احضر وزنك فانك لا تظلم فيوضع السجلات في كفة والرقعة في كفة فخفت
السجلات وثقلت الرقعة فلا يثقل مع اسم الله شيء فيخاصموا الله بالعبد الى الجنة فاما من ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية ثم اعلم ان الاخبار عن كثرة رحمة الله ليس في مقدور البشر ولا يعرف احد غايتها
حتى يصف فان الله هو الذي يهب كفر سبعين سنة بسبب ايمان ساعة كما قال الله قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف واذكر حال سحرة فرعون الذين جاؤوا لحرب الله وكانوا قد حلفوا
بعزة فرعون عدو الله الكافر وحلفوا به خلاف المؤمنين بالله كما حكى الله عنهم قالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون ثم بعد ذلك ما قالوا عن صدق واخلاص الا كلاما واحدا فهو قولهم آمنا فقبلهم الله ووهب
لهم جميع ما سلف وجعلهم رؤس الشهداء في الجنة ابد الآبدين على ما هو المروي فهذا فضله مع
من وجد ساعة بعد ذلك الكفر والضلال والفساد كثيرا فكيف فضله مع من كان يمضي في الدين اهل
التوحيد والعبودية غير الله تعالى فالرجاء من الله تعالى ان لا يعذب به من هو كان منه ... [illegible]

١٣٧

الكهف وما كانوا عليه من الكفر والفسق فهل اعلم بهم كيف تقبلهم الله في ساعة واحدة والتجوا الى الله تعالى
وقالوا ربنا رب السموات والارض ثم اكرمهم بحيث يقلبهم في الكهف يمينا وشمالا لئلا يصل الى ابدانهم
الارض وابلاهم واعطاهم الهيبة والبهاء المهيبة والحشمة حتى قال لاكرم خلق الله اليهم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكفاك شاهدا على اكرامهم انه اكرم كلبهم الذي تبعهم
حتى ذكره في كتابه العزيز مرات ثم جعله في الدنيا مرجوا بامرهم مجبولا في الآخرة متمكنا مدخولا في الجنة فهذا
فضله مع كلبهم خطى خطوات مع قوم عرفوه ووصله ساعة قليلة من غير عبادة فهل يكيف فضله وكرمه
مع عبده المؤمن الذي خدمه بقدر وسعه وطاقته ووجد مشي عمره على التوحيد وكان في اعتقاده
انه لو عاش الف سنة كان موقعا قاصرا للعبودية قال صاحب المعالم في تفسير قوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ان التوحيد لما لم يعجز عن محو غلظ مثل الكفر الذي هو نهاية التغليظ
والبعد من الرحمة فارجوا ان لا يعجز عن محو سائر السيئات والذنوب التي دون الكفر كالذنب ومعنى كلامه
ان كل ذنب يوجد بعده الايمان في المذنب فهو مكفر عنه تكفير الكفر الذي يحقق ويوجد بعده
الايمان والتوحيد وهذا غاية البشارة لعصاة المؤمنين وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا
فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اي يعتمدوا على التوحيد فقط ويتركوا الاجتهاد
في العمل واعلم ان هذا الحديث ارجى الاحاديث التي تشفع بها العصاة المؤمنون لانه يدل على ان من لقي الله
ومعه ايمان ولم يشرك به شيئا يدخل الجنة بلا عذاب النار وذلك لان حاصل معنى الحديث ان الذي يجب على
العباد من حق الله ليتخلصوا به من العذاب ان يعبدوه اي يوحدوه ولا يشركوا به شيئا فيكون قوله ولا يشركوا به
شيئا تفسيرا لقوله ان يعبدوه وذلك لقرينة قوله وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به بحيث رتب
عدم التعذيب على عدم الشرك فقط فلو كانت العبادة المذكورة بمعنى الطاعة والعبودية المستلزمة
للاتيان بالاوامر والاجتناب عن المناهي لرتب عدم التعذيب على ذلك ايضا فقال وحق العباد على الله

ان لا يعذب

ان لا يعذب من يعبده ويطيعه في الاوامر والنواهي ولا يشرك به شيئا وما كان لقوله فائدة فلا
يبشرهم الناس به وقول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه لا فيتكلوا معنى وفائدة لانه اذا كان المراد بالعبادة
الطاعة الجامعة للاوامر والنواهي ويكون عدم التعذيب مترتبا عليها وعلى عدم الاشراك بالله
فلا بشارة في ذلك الحديث زائدا على ما في سائر النصوص والاحاديث الناطقة بمثل هذا لان الكل
عن عدم التعذيب على تقدير اداء الطاعة وعدم الاشراك بالله موجود في اكثر النصوص فلم
يكن لتخصيص البشارة بهذا الحديث فائدة ولا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تبشرهم فيتكلوا معنى فدل
هذا الحديث على ان الموحد يدخل الجنة بغير تعذيب على اي عمل كان ولذا كان هذا الحديث
ارجى الاحاديث وصرح فيه بالبشارة واما الاحاديث الدالة على دخول اهل التوحيد والايمان
الجنة على اي عمل كانوا ويكون تعذيبهم في مشية الله ان شاء فلا يعذب وان شاء فيعذب
فاكثر من ان تحصى منها حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا
الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق ثم قلت ثانيا وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثم قلت ثالثا وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر ورغم الانف بالكسر والفتح اي وصل الى التراب
وهو عبارة عن الاذلال والمراد هنا وان كره ابو ذر ذلك يعني انت تتعجب يا ابا ذر برحمة الله
في جنته واسعة على خلقه وانه كرهت ذلك وكان ابو ذر كلما حدث بهذا الحديث قال وان رغم
انف ابي ذر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق وان النار حق ادخله الله تعالى الجنة على ما كان من العمل ولا يخفى في الحديث عيسى عليه السلام بالذكر
تعريضا للنصارى بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض وفيه تمسك به عصاة المؤمنين الذي
يبغون لشفاء داء المعصية ويرجون به نيل الرحمة ودخول الجنة الا ان الله تعالى حيث تعرض لذكر الكفار و
المؤمنين وتعذيب الكافر واثابة المؤمن في كثير من الآيات على ما هو عادته جمع بين الرحمة والعذاب

انابة

١٢٨

لعصيان العصاة عن خواص عباده المتقين العاملين للصالحات ولم يتعرض لذكرهم على حدة وا
ختصاصهم بحكم بل ادخلهم في زمرة خواص عباده فيما اثبت لهم من الحكم في دخول الجنة وغيره نزل ذلك
على بناء حكم لم يكن كافرا [illegible] ومن تلك الآيات قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض [illegible] الا من شاء الله قيل المستثنى جبرئيل وميكائيل واسرا
فيل وعزرائيل فانهم يموتون بعد ذلك وقيل حملة العرش وقيل خزنة الجنة والنار ثم نفخ فيه اخرى
اي مرة اخرى وهي النفخة الثانية التي تحيي بها الموتى فاذا هم قيام [illegible] ينظرون الى الجوانب
[illegible] فيها كالمبهوتين والمتحيرين او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور
ربها اي تنورت في ذلك اليوم بتجلي نور الله بلا واسطة الاجرام المضيئة كالشمس والقمر وغيرهما
ولذا اضاف الى نفسه وقيل اراد به نور العدل لانه تظهر به الحقوق ويذهب به ظلمة الظالم ووضع
الكتاب اي كتاب الاعمال [illegible] والجنسية تغني عن الجمعية ولذا لم يجمع وقيل
المراد بالكتاب اللوح المحفوظ [illegible] والقيمة [illegible] هذا تمثيل لمحاسبة الخلائق وجزا
ئهم ماخوذ من وضع المحاسب كتاب المحاسبة [illegible] وجيء بالنبيين للدعوى الابلاغ على الامم والشهداء
لهم على اممهم بالابلاغ [illegible] امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للانبياء بالتبليغ وقضى بينهم حكم بينهم بالحق
وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ووفيت كل نفس اي اعطيت
على وجه التمام ما عملت اي جزاء ما عملت وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من اعمالهم ثم بعد
ذكر التفصيل [illegible] احوال يوم القيمة من وضع المحاسبة واحضار الانبياء والشهداء والقضاء
بينهم بالحق وتوفية [illegible] فصل [illegible] الاعمال [illegible] اهل الموقف [illegible] فريقين الكافرين والمؤ
منين المتقين وادخل الكافرين النار والمؤمنين الجنة بقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا
اي افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت [illegible] في الضلالة [illegible] زمرة [illegible]
من الزمر وهو الصوت [illegible] حتى اذا جاؤوها [illegible]
[illegible] وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي اسراعا بهم الى دار الكرامة وقيل سيق

مراكبهم

مراكبهم [illegible] حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها انتظارا لمجيئهم وقال
لهم خزنتها سلام عليكم [illegible] طبتم اي طهرتم من دنس المعاصي فا
دخلوها خالدين فجعل اهل الموقف بعد الفراغ من المحاسبة والفصل بينهم فريقين المؤمنين
والكافرين وادخل كل واحد منهما داره وخلد [illegible] دليل ظاهر على نجاة العصاة من النار ودخولهم
الجنة في زمرة المتقين وخواص عباد الصالحين اذ من المعلوم انهم ليسوا من الكافرين حتى يدخلوا في
زمرتهم ولم يتعرض لذكرهم على حدة واختصاصهم وامتيازهم بحكم مستقل فثبت دخولهم في زمرة
المتقين الذين يخلون من النار ويدخلون الجنة خالدين ومنها قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لاجل
يوم يجمعكم لاجل الامور التي تقع في يوم الجمع [illegible] والمراد بيوم الجمع
يوم القيمة [illegible] فيه الجن والانس والملائكة والاولون والآخرون ذلك اي يوم الجمع يوم التغا
بن اي يغبن فيه بعضهم بعضا باخذ منازل لهم [illegible] ان السعداء [illegible] منازل الاشقياء
لو كانوا سعداء والاشقياء منازل السعداء لو كانوا اشقياء ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا و
[illegible] يكفر عنه سيئاته بفضله وكرمه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك [illegible] التكفير والادخال الفوز العظيم الذي [illegible] وجلب النفع والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير جعل في هذه الآية الفاعل
فريقين المؤمنين والكافرين وادخل المؤمنين بعد تكفير سيئاتهم الجنة والكافرين النار ففي تلك
الآية دلالة ظاهرة على نجاة عصاة المؤمنين من النار على اي عمل كانوا ما داموا مؤمنين ومن هذا
القبيل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشر
كات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما صرح الله تعالى بان القصد
من عرض الامانة [illegible] وضع التكليف وما هو مترتب على ذلك تعذيب الكافرين واثابة المؤمنين
[illegible] اليهم بالمغفرة والرحمة فكيف يعذب المؤمن الموحد العاصي بالنار [illegible]

129

ثم [illegible] هذه الآية [illegible] اختلاف كثير [illegible] بين اهل التفسير [illegible]
تفسيرها [illegible] والله اعلم [illegible]
كلف به الانسان من انواع الطاعات واصناف العبادات التي هي الواسطة الى معرفة الله تعالى والعشق
والمحبة الذاتية التي هو ثمرة العرفان وقيل هو صون [illegible] عن الفضول وقيل هو غسل الجنابة وهو الا
عضاء السبع التي عليها السجود ثم سوق الآية على هذا التفسير اما للايماء الى عظم الامانة اي انها في
عظم الشان بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها
واشفقن منها او الآية على ظاهرها فهو ان الامانة عرضت عليها حقيقة وهذا [illegible] عند
اهل التحقيق وذلك ان الله اعطى هذه الاجرام الادراك والشعور حقيقة وعرض الامانة
عليها وعلى سكانها من الملائكة والجن وسائر المخلوق غير الانسان عرض تخيير لا عرض وجوب ولزوم
فابين ان يحملنها واشفقن منها اي امتنعوا من حملها امتناع خشية لا امتناع معصية ومخالفة
وقلن [illegible] ليس حملها واجبا علينا فنحن لا نطيق حمل هذه الامانة العظيم مخافة
عقوبة الخيانة فيها وقيل لما خلق فيهن الشعور والادراك عرض عليهن الامانة ووعد الاثابة
بالجنة [illegible] والعقاب بالنار لمن خان فيها فقلن يا رب نحن مسخرات [illegible] لا نريد
ثوابا [illegible] هذا الامر الخطير وحملها الانسان [illegible]
القوى الظاهرة والباطنة ولم يكن في جبلته [illegible] كانت عظيمة ثقيلة
لكن لما نظر [illegible] المعرض هو المحبوب [illegible] ثقل الامانة وعظمتها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما ظن من الانس [illegible] الاقدام على ذلك الامر العظيم
[illegible]
[illegible] معنى [illegible] انه كان ظلوما جهولا [illegible]
[illegible] في طريق [illegible] انه كان

ظلوما

ظلوما جهولا [illegible] حيث لم يسلك مسلكهم واختار [illegible]
او انه كان ظلوما لم يظلم على نفسه بالافناء في طريق المحبوب وجهولا بغير الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] او انه كان ظلوما بارتكاب هذا الامر الخطير على نفسه جهولا بالجازية
على ذلك فكان ظالما على نفسه مع جهله بما هو جزائه عند ربه على تقدير حفظ الامانة وادائها مدحا
130 [illegible] او المراد بالظلوم العادل وبالجهول العالم وذلك لان الشيء اذا جاوز حده عكس ضده
هاتان الصفتان كانتا في الانسان فوق الحد حيث ارتكب ما لم ترتكبه السموات والارضون
فادرك العناية الازلية [illegible] هذا الامر محمودا [illegible]
العادل العالم لا مذموما مما يفعله الظالم الجاهل او المراد بالامانة العقل وكونه مكلفا وقوله
انه كان ظلوما جهولا علة للحمل وبيان ذلك انه كان في الانسان قوتان قوة غضبية هي نتيجة
الصفة السبعية وقوة شهوانية هي نتيجة الصفة البهيمية فكان الانسان [illegible]
[illegible] محتاجا الى العقل الذي هي القوة المصلحة [illegible]
الاعتدال فكانه قال وحملها الانسان لانه كان ظلوما متصفا بالصفة السبعية الغضبية
جهولا متصفا بالصفة البهيمية الشهوانية ارادة اصلاحهما وجعلهما في معرض الاعتدال
فكان هو [illegible] محتاجا الى [illegible] الذي هو العقل [illegible]
من السموات والارض والجبال [illegible]
انه كان ظلوما جهولا تمثيل وتشبيه لحال الانسان [illegible] في طريق الله ما لم يتحمله غيره
[illegible] الولد الذي [illegible] في غاية العزة والكرامة [illegible]
الحاسدين [illegible]

مما اشعر بعظا بعد اي الى الله عز وجل عنه كانه تعالى اداوى بية... كما قال الشيخ

في عيني الحاسد يني بالظلم والجهل كما تلطف الام او الدليل بها بما يشعر بانه من غيب عنه ...

آتش صحبت افروخت ايمان مرا بر دو دلش بر جز سوخت از داغ كفر قعه وار پر...

آورد و سرا آتش ايام دوخت وذلك ان الغرايب والعجايب التي كانت في عالم المحبة والعشق

لم يمكن ان تظهر وتسع في قدس الملك وترفع شان السموات ووقار الارض ورسوخ الجبال لان

صفة العشق انما تجتمع مع هذه الصفات اعني الترفع والوقار والرسوخ والتقديس و

الطهارة والسموات والارض والجبال والملك لم يختروا المحبة على صفاتهم وقالت السموات

حين عرض الامانة لنا شان عظيم وترفع بليغ وقالت الملائكة لنا شرف من التقديس والطهارة

وقالت الارضون لنا وقار وسكون وقالت الجبال لنا رسوخ فخاف كل واحد منها ان تزول

عنه الصفة التي كانت عليه لو اوقع نفسه في بحر العشق وحمل هذه الامانة فقال الانسان فلي

ما لكم من الصفات ولو كان لي الافلاك يتم في طريق المحبوب فاوقع نفسه في بحر العشق واختار التواضع

والذل في طريق المحبة وحمل ذلك الحمل الثقيل ناديا بغاية الاشتياق هل من مزيد آن بار كه از

بردن او عرش نا باكرد با قوة تو حامل آن بار توان برد وما ظلم من الانس ما ظلمه من احد كتاب هذا الا

من العظيم الذي هو الكاشف عن السر المكنون في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة واعلم

ما لا تعلمون قال الشيخ حقه انه كان ظلوما جهولا فقال الحسن البصري كان ذلك ما ... يجوز ان يكون المراد

بالامانة الطاعة والانقياد والمراد بالعرض استدعاء ذلك الانقياد والطاعة وطلبه من المعروض

عليه ولكن تلك الانقياد والطاعة تختلف باختلاف حال المعروض عليه فان المطلوب والمستدعى

من كل واحد من السموات والارض والانس وغيرهم الانقياد والطاعة التي يصح ويليق بحاله ففي السموات

والارض المطلوب الانقياد والطاعة في التكون والحصول والتسوي على هيئات مختلفة واشكال

متنوعة وفي الانسان المطلوب الانقياد والطاعة لاوامره ونواهيه اذ هذا هو الذي يليق

بحال الانسان لانه حيوان ناطق عاقل صالح للتكليف فانه تعالى عرض على كل واحد من السموات والارض

والجبال

والجبال ... ذلك الامانة وهي الانقياد كل واحد منها بما يتاتى منه ويليق بحاله اي طلب كل

واحد منها ما يصح منه ويليق بحاله على قدر استعداده فانقادت السموات والارض والجبال انقيادا

يتاتى في مثلها في طاعته لا الطاعة التي يصح منها ويليق بها حيث لم تمتنع عن مشية الله تعالى وتكونها

١٣١ ايجادا وتكوينا وتسوية على هيئات مختلفة واشكال متنوعة كما قال الله تعالى فقال لها وللارض ائتيا

اي ائتيا بما خلقت فيكما واودعت فيكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة طوعا او كرها

اي شئتما ذلك او كرهتما والمراد بذلك اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات

الطوع والكره لهما اذ ليس لهما قصد وارادة فقالتا اتينا طائعين منقادين بالذات وامتنع

الانسان من الانقياد الذي يصح منه ويليق بحاله مما يتاتى في مثله اعني الامتثال بالاوامر والاجتناب

عن اضدادها فالمراد بالاداء الامانة والاتيان بما يتاتى منه والمراد بالحمل الخيانة فيها والامتناع

عن ادائها وذلك لان العرب كانوا يقولون فلان حامل الامانة ومحتملها يريدون بذلك انه

لا يزال حاملا لها ولا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج عن عهدتها ثم الامانة كالراكبة

والمؤتمن عليها كالمركوب وحاملها الا ترى ان العرب يقولون فلان ركبته الديون فاذا

ادى الرجل الامانة لم تبق الامانة راكبة له ولا هو حامل لها فثبت ان المراد بقوله فابين ان يحملنها

ادين الامانة وامتنعن من حملها وبقوله وحملها الانسان ما اداها حتى يخرج عن عهدتها بل ما زال حاملا

لها خائنا فيها حيث لم يؤد الامانة الى صاحبها بل امسكها امساك الخائن في الامانة انه كان ظلوما لنفسه

تاركا لاداء الامانة جهولا لا خطائه ما يتعقده مع تمكنه منه وتهيؤ ادائها هذا وحكى النقاش

باسناده عن ابن مسعود قال مثل الامانة كصخرة عظيمة وضعت السموات والارض والجبال والملائكة

اليها فابين من الحمل وجاء آدم من غير دعوة وحركها وقال لو امرت لحملتها فقلن له احمل ان تطيق

حملها الا ركبتيه وقال لو اردت لو ردت فقلن ذو حمل اعلى عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى فان في

عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة فان قلت ما الحكمة في انه لم يقبل الامانة غير آدم عليه السلام

قلت لوجوه احدها انه تعالى لما عرض الامانة على السموات والارض والجبال اي فرضت

و بيان ... عادتك والفصل الثالث فيما يتعلق بقوله فمن زحزح عن النار وادخل

الجنة فقد فاز من بيان وصف النار والجنة والحور والقصور وغير ذلك الفصل الاول فيما

يتعلق بقوله كل نفس ذائقة الموت اعلم ان الموت هو اشد العقوبات الدنيوية والاخروية

١٣٢ لم يخلق الله تعالى خلقا ومصيبة والما اشد واصعب واعظم منه وهو آخر العقوبات الدنيوية واول

التنعمات الاخروية لا يخلص احد منه ولا فرار لذي روح عنه حكي انه لما نزلت

هذه الآية طمعت الملائكة في الحياة الابدية وقالوا انما يلحق الموت النفوس وظنوا انهم ليسوا ذوي

النفوس فنزلت كل من عليها فان اي على الارض فقالوا ايضا نحن سكان السموات انما يلحق الموت

سكان الارض من الجن والانس وبعض الملائكة المامورين فيها والاطيور وساير الحيوانات والحشرات

فنزلت كل شيء هالك الا وجهه فعلموا ان لا مخلص لاحد من الموت ثم اعلم يا اخي ان شدة سكرات

نزع الروح في غاية الصعوبة بحيث لم يكن في امامك غير الموت لكان ينبغي ان يضيق عليك

عيش الدنيا ويقبح عندك لذاتها ثم تفكر شدة صعوبته ويستعد لما بك من داهية الموت وسكراته

وانت عنه غافل بل اللايق بحالك ان لا تاكل ولا تشرب ولا تنام الا بقدر الضرورة وسد الرمق

فانك يا اخي لو اخبرت بان ظالما قد قعد بباب بيتك يريد قتلك وحلق لا فانت تنقطع

عن الاكل والشرب من خوف ضربه واذائه والحال ان شدة سكرات الموت اصعب العقوبات و

النقمات وطروها بك احق اليقينيات فكيف تغفل عن ذلك يا مسكين وانا اذكر لك شيئا من

بيان شدة صعوبة النزع وسكرات الموت لعلك تنتبه من نوم الغفلة فاعلم ان شدة

النزع وسكرات الموت الى حيث اتفق اهل التحقيق على انه اصعب من ان يفصل جزء من الجسد

واحدا بالسيف او ينشر احد من رأسه الى قدميه بالمنشار وكان كل منها احيانا في الغرائز من الفصل

والنشر وذلك يا اخي لانك لو جرحك احد بجراحة كقطع يد او رجل او غيره فكل ما يحصل

الالم فانما هو لاجل خروج الروح من ذلك العضو فكيف بك اذا خرج الروح من جميع الاعضاء

والاعصاب والمفاصل فهذه الصعوبة لا يعلم بالبيان بل لا يعرف كنه صعوبة شدة النزع

فرعونه وصفقت جنة لمن اطاعني فيها فقل فاخرتنا الامانة والفريضة ثقيلة عظيمة فلما ... لانه

حتى يتجلى في طلبها ثقل الامانة واما آدم عليه السلام فكان قد ذاق لذة الجنة فلما قيل له ما قيل لهن هان

عليه تحمل ذلك الامانة الثقيلة طالبا للجنة التي اخرج منها والثاني ان الله تعالى ... في السموات والارض والجبال

في صورة اشفقن منها وخفن من حملها واري الانسان في صورة جنتها والتزم حملها اري العصاة في عين

فرعون وقومه ثعبانا فخافوا منها ولو اريت في عين موسى كذلك لخاف هو ايضا والثالث ان الله تعالى

لما خلق الخلق من الجمادات والحيوانات والانس والجن والملائكة لم يكن خلق مستعدا وقابلا لحمل الامانة

غير الانسان فلما عرضت الامانة على الخلايق فامتنع غير الانسان امتناع عدم القدرة والقابلية وحملها الا

نسان لما كان فيه من الاستعداد وذلك وتصويره ذلك ان تحمل الامانة بمنزلة صورة المرآت يقتضي حصولها

لطافة ونورانية وكثافة وظلمانية كما ان صورة المرآت يقتضي حصولها صقالة في وجه المرآت وكدرة

في ظهرها حتى لو كانت مصقولة الوجه والظهر لم يحصل فيها الصورة بل ينفذ البصر الى ما ورائها ولو كانت

كثيفة الوجه والظهر لم ير فيها شيء اصلا لا فيها ولا ورائها فكانت حصول الصورة موقوفة على

كلا الامرين اللطافة والكثافة كذلك كانت الملائكة نورا محضا فلم تكونوا قابلين لصورة

الامانة والسموات والارض والجبال كانت كثافة محضا لم تكن ايضا مستعدا لتلك الصورة وكان الانسان

جامعا بين جهة نورانية الروح وظلمانية النفس فشابهت المرآت في ذلك فانتقش فيه صورة الا

مانة والله اعلم الموعظة الثانية عشر في قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وفيها ثلثة فصول الفصل

الاول فيما يتعلق بقوله كل نفس ذائقة الموت من بيان شدة النزع وسكرات الموت وبيان الاحوال التي

تحصل للميت قبل موته وخروج روحه وبيان تكلم القبر معه حين نزوله فيه ثم بيان ذكر الموت وعلاج

ما تحول في القلوب وغير ذلك مما له تاثير في القلوب من ذكر بعض الروايات التي نقلت عن السلف حيث ذكروا

... والفصل الثاني فيما يتعلق بقوله وانما توفون اجوركم

يوم القيمة من بيان فضل الاعمال وبيان ان المراد في الآخرة على العمل وتخصيص بعض الاعمال بالذكر

وبيان

وسكرات الموت لا يدركها الا من يشاهد الواقعة بنور النبوة فاني لم يك قد يجد كما روي ان
عيسى عليه السلام لما شاهد بنور النبوة تلك الصعوبة التي تدك منها الجبال وتزول عنها السموات
لو عرضت عليها او علم يقينا انه عليه السلام لا محالة ذائقها اضطرب لذلك وسأل الله تعالى
وقال للحواريين ادعوا الله ان يسهل على عيسى سكرات الموت فاني اكاد اموت من خوف الصعوبة
وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شاهد ذلك اللهم هون على محمد سكرات الموت وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان شدة نزع روح احد وسكرات الموت اصعب من ضرب ثلثمائة سيف ولذا قال علي رضي الله
عنه لجماعة من الصحابة وكانوا يتذاكرون حديث سكرات الموت قاتلوا مع الكفرة حتى تقتلوا فان
ضرب السيف اسهل عندي من سكرات الموت الفجأة وقالت عائشة رضي الله عنها منذ رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت لا ارجو نجاة من يسهل عليه سكرات الموت فاني سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غمرة في حال النزع فاصغيت فاذا يقول اللهم هون علي خروج الروح من اعضائي
واعصابي وسهل علي سكرات الموت فما رأيت النزع اصعب على احد من رسول الله ثم الحكمة في
ذلك ان الدرجات الاخروية انما هي على مقدار الصعوبات والمشقات الدنيوية التي تصيب
المؤمن في اداء انواع العبادات ووظائف الطاعات والتي تلحقه من مصائب قضاء الله في حق الحيوة
والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان متمما لمكارم الاخلاق ومستقيما في طريق العبودية على وجه لم يكن
ظهور مثله في انواع البشر لكن مع ذلك كان ما حصل له في مدة الحيوة من الاستقامة في طريق العبودية
ناقصا بالنظر الى ما اعد الله تعالى له من المقام المحمود والدرجة التي هي غاية ما ينبغي ان يسأل الله السائلون
ولما كان ما حصل له غير واف لما اعد له ولم يكن في عادة الله السبيل الى الدرجات الاخروية الا بتحمل المشقات
والمقاسات التي تناسب تلك الدرجات ما غير الله تعالى عادته فيه صلى الله عليه وسلم حتى يعطيه الدرجة والمقام
المحمود بغير تحمل المشقة التي تناسب ويوافق ذلك بل صعب عليه النزع وشدد عليه صلى الله عليه وسلم سكرات الموت
حتى يحصل له من المشقات والمقاسات ما يناسب تلك الدرجات وعلى هذا القياس لكل مؤمن يكون
ما حصل له من العبادات غير واف بما اعد الله له من الدرجات او كان مذنبا ببعض الذنوب صعب الله

عليه النزع

عليه النزع والموت حتى يتم بذلك ما ينال به درجته او يكفر به ذنوبه وكل من كان عمله موافقا لما امر
الله به فيسهل الله عليه الموت هذا حال المؤمن واما الكافر فلا يخلو اما ان يكون ممن وقع عنه امر حسنة
كاعادة الامراض وبذل المال واطعام المساكين على ظن النفع او لا يكون كذلك فان كان من اهل البر
133 فربما يهون الله عليه سكرات الموت ويسهل الله عليه النزع جزاء لاعماله فانه ليس له في الآخرة من
اجر وانما عجل جزائه في الدنيا دون العقبى وان لم يكن من اهل البر فيصعب عليه السكرات لانه محل الله
الغضب والعذاب فثبت بذلك ان شدة سكرات الموت وسهولتها ليس مخصوصا بمؤمن ولا
كافر بل يوجد ان في كل واحد منهما لما ذكرناه وروي ان جماعة من بني اسرائيل مروا على مقبرة وكان
فيهم من هو مجاب الدعوة فدعا الله ان يحيي واحدا من اهل القبور ليسألوه احوال الآخرة فاحيى الله تعالى
رجلا فسألوه من ذلك فقال ما تسألوني فوالله الذي اماتني واحياني منذ اماتني الله وهو خمسون سنة لم
تخرج من بدني واعضائي الم شدة سكرات الموت بعد وروي ان لما مات موسى عليه السلام قال له تعالى
يا موسى كيف وجدت نفسك في سكرات الموت قال يا رب وجدت نفسي كطير القي في النار لا يمكن
جناح حتى يطير ولا يموت حتى يتخلص فكان يا رب اضطرابي في حالة النزع كاضطراب ذلك الطير وسئل
عمر من كعب الاحبار كيف وجدت صعوبة سكرات الموت في التورية قال يا عمر لو ادخل شجر ذو
شوكة في باطن احد فاخذ كل شوكة في عرق عصب من اعصابه وعظم من عظامه ثم جر ذلك الشجر
رجل ذو قوة حتى يشق جميع الاعصاب والعظام بتلك الشوكات فالسكرات اشد من ذلك بالجملة
وفي الخبر ان الموت على الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر والفاجر ثم اذا علمت ذلك فاعلم ان مما
يبشر به المؤمن قبل موته او يبشر به الفاجر ويغتم به العاصي قبل النزع ثلثة امور احدها رؤية ملك الموت
قبل ان يأخذه النزع وخروج الروح يراه المؤمن في احسن صورة والعاصي في اقبح صورة وروي ان ابراهيم عليه السلام
قال لملك الموت اريد ان اراك في الصورة التي تقبض فيها ارواح العصاة فقال يا ابراهيم لا طاقة
لك ان تراني في تلك الصورة قال لا بد ان اراك فاراه ملك الموت نفسه في تلك الصورة فاذا رآه
شخصا مظلما نتنا اسود اللون شديد سواد الثياب له رائحة كريهة في اقبح ما يتصور من الصور فلما

رآه في تلك الصورة غشي عليه فلما افاق قال يا ملك الموت لو لم يكن للعاصي عذاب غير رؤيتك
في هذه الصورة لكفته ثم قال يا ابراهيم ارني في الصورة التي تقبض فيها ارواح المؤمنين فاراه
اراه نفسه في تلك الصورة فاذا هو احسن الصور ... فقال يا ملك الموت لو لم
يكن للمؤمن لذة غير رؤيتك في هذه الصورة لكفاه وروي ان سليمان عليه السلام كان في وقت
انعقاد دولته ... ملك الموت فقال يا ملك الموت اجبني في سؤال هذا ثم افعل ما
تؤمر فقال سل يا سليمان قال يا ملك الموت لا تعدل بين الناس حيث تقبض بعض الارواح في حالة
الشباب وبعضهم في حالة الطفولية وتمهل بعضهم حتى يدركهم الهرم والشيخوخة فقال يا سليمان هذا
الجواب ليس مني وانما انا مأمور وليس بيدي شيء بل يعطى باسم كل احد صحيفة فافعل كما يأمر فيها
وعن وهب ابن منبه انه قال ان ملكا من ملوك الارض اراد يوما من الايام ان يظهر سلطنته وعظمته
بين الخلائق فعزم الركوب والسير فدعا باللباس فجاؤا بنوع من احسن الثياب فابى قبوله وطلب
احسن منه فجاؤا بنوع آخر فابى ودعا باحسن منه وهكذا حتى جاؤا اليه باحسن ما يكون من اللباس
ثم دعا بمركب فجاؤا بواحد فابى الركوب وطلب اجود منه وهكذا حتى جاؤا اليه باحسن ما يكون
من المراكب واجيدها ثم من الملابس فركب هو على سلطنة عظيمة وطنطنة بليغة واركان دولته
معه فاخذ فيه اعوانه في الشيء ان طرقوا طرقوا ان الملك اراد الخروج الى الصحراء بعزم السير فبينما
الملك في هذه السلطنة اذ اتاه ملك الموت في صورة رعية وقام بين يدي فرسه ومنعه من السير
فنظر اليه الملك بعين الحقارة وقال خل سبيلي يا مجنون الم تعلم من انا قال له انا لست بمجنون ولي بك
حاجة قال اصبر حتى انزل من الفرس قال لا الآن اريد قال الملك اذا قل ما حاجتك قال متى اقول
في اذنك فدنى الملك منه فقال له سرا انا ملك الموت وهادم اللذات ومفرق الجماعات اريد
قبض روحك فتغير لون الملك وكل لسانه من النطق فاستمهل مرارا من ملك الموت لان يرجع الى
بيته للوداع من اهله وعياله فلم يمهله فقبض روحه على فرسه وسقط على الارض ثم ذهب ملك الموت
الى مؤمن فقبض روحه فاراه نفسه فقال المؤمن من انت فقال انا ملك الموت اريد قبض روحك

فقال

فقال المؤمن مرحبا ... طال شوقي في انتظارك ... فقال
له ملك الموت هل بقي لك امر مهم حتى امهلك لتؤديه قال نعم لقاء الله تعالى الآن اشتغال اليه فقال
ملك الموت فقل كيف اقبض روحك فاني لا اخالفك فقال المؤمن اصبر حتى اتوضأ واصلي
134 ركعتين ثم اقبض روحي وانا في السجود في مناجاة ربي فاجابه على ذلك وقبض روحه في السجود وهكذا
رسم ملك الموت مع المؤمنين ودستهم معه حيث لا يخالفهم في كيفية القبض لانهم يفرحون بلقاء
ثم بعد قبض روح الملك والمؤمن صعد ملك الموت الى السماء فسألته الملائكة وقالوا يا ملك الموت
هل رحمت احدا في قبض روحه منذ وكلك الله بقبض الارواح قال نعم امرت يوما بقبض روح امرأة
حاملة وكانت في صحراء فلما دنوت منها وضعت الحمل فقبضت روحها في الحال وبقي ولدها في
الصحراء فرحمت على الام لما كانت قلبها متعلقة بولدها وعلى الولد لانه ترك في معرض الهلاك
والضياع فقالت الملائكة يا ملك الموت الملك الذي رأيته اليوم في تلك السلطنة وقبضت
روحه هو ذلك الولد فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف لما يشاء والفعال لما يريد وفي الخبر
ان في كل ليلة النصف من شعبان يؤتى ملك الموت صحيفة فيها اسم كل من امر بقبض روحه في تلك
السنة فمن الذين كتب اسمهم فيها المعمرون للبنيان والقصور ومنهم المتوغلون في الفسق والفجور
ومنهم المغترون بالسلطنة والمال ومنهم المتفرحون بالاهل والعيال فبينما هم غافلون فيما كانوا
فيه اذا ياتيهم الملك بغتة فلا يمكنهم منه الفرار ولا ينفعهم الاستمهال والاعتذار وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد
انسان نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غمرات الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم
الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا
قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال عليه السلام والذي
نفس محمد بيده لو يرون مكانه او يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل

الميت على نعشه فرفرفت وتحركت روحه فوق النعش وتنادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فلهم تمتعه ونفعه وبقي التبعة والاثم على
فاحذروا من مثل ما حل بي والثاني من الامور الثلثة التي يفرح بها المؤمنون ويغتم بها العاصي قبل الموت رؤية
الملكين الموكلين بالانسان وفي الخبر انهما قبل الموت والشروع في النزع يظهران في مقابلة الميت ويقومان
بين يديه ويقولان له ان كان صالحا جزاك الله خيرا فيما اديت من انواع العبادات واصناف الطاعات وجزى
الله تعالى عنك فانا منك راضيان ويقولان له ان كان عاصيا لا جزاك الله خيرا فيما اقترفت من انواع الذ
نوب والمعاصي بين يدينا فهذا انما هو وقت تشخص عين الميت الى الهوى بحيث لا يقدر على رد بصره
بعد ذلك والثالث من الامور الثلثة رؤية موضعه في الجنة او النار وذلك انه لما رأى الميت ملك الموت
يقول له ان كان مطيعا يا حبيب الله ابشر بالجنة وانظر الى مكانك فلا يقبض روحه حتى يرى مكانه في الجنة
ويقول له ان كان عاصيا مستحقا للنار يا عدو الله ابشر بالنار ولا يقبض روحه حتى يرى موضعه في
النار فيزداد بذلك عذابا على عذاب من خوف النار والم شدة سكرات موته والعياذ بالله من غضب
الله ثم ان اول من يتكلم الميت بعد موته وخروج روحه ملك يقال له جاسوس القبر على ما روي
عن ابن مسعود انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول من ينادي الميت ويكلمه فقال يا ابن مسعود اول
من يناديه ملك يقال له جاسوس القبور يتردد خلال المقابر فينادي يا عبد الله اكتب عملك
فيقول كيف اكتب وليس معي قرطاس ولا مداد ولا قلم فيقول له لا بد وان تكتب كفنك قرطاسك
وريقك مدادك واصبعك قلمك فيأخذ في الكتابة ويأخذ الملك في ان يملي حسناته
وسيآته كلها ثم يطوي تلك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الز
مناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وهو رواية في تفسير هذه الآية وهو
الصحيح المحقق عند اهل العلم والحديث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد في الدنيا
الا وعليه ملكان موكلان وذلك قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فيجمع له كل يوم
في آخر النهار كتاب وفي كل ليلة في آخرها كتاب فيجمع كتب كل سنة في ليلة النصف من شعبان ويجمع

لغو الكلام وغير ذلك التوابع واللواحق اخيرا ثم يجمع كتب السنة ويجعل كلها مجلدا واحدا فلما كان
اجله يجمع تلك المجلدات التي حصلت مدة عمره ويوصل بعضها ببعض فلما خرجت روحه
يطوى بها ويجعل في عنقه ويختم عليها فيجعل معه في قبره وهذا معنى قوله تعالى وكل انسان الز
135 مناه طائره في عنقه الآية فلما بعث الخلائق واريد الحساب تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج
ثم اذا وضع الميت في قبره يقول له القبر يا ابن آدم ويحك باي شيء غررت اما علمت اني
بيت المحنة ومنزل الغربة ودار الظلمة وزاوية الذل ان كنت في دار الدنيا على وجه
الارض تمر علي كالمستهزئ غافلا كمن ادى له برائة من الموت فالآن بما جئت الي وقد قيل لك
كثيرا ومرارا صفتي واهوالي هذا كلام القبر مع كل احد ثم ان كان من اهل الايمان والصلاح
يجيب عنه ملك من ملائكة الله ويقول له انه من اهل الايمان والصلاح وكان في الدنيا مطيعا آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر فيقول القبر اذا مرحبا به فاكون عليه روضة من رياض الجنة واسعا
مد بصره وفي الخبر ان الميت اذا وضع في القبر فان كان من اهل المعصية فيتلقى منه اهل القبور التي
في جواره ويطيلون عليه لسان اللوم والتوبيخ ويقولون ويلك ما لك جئت عاصيا او ربك
قليل العمل الم يكن عبرة حيث ذهبنا قبلك وانقطع عملنا وفات عنا وقت السعي والعمل وانت
وجدت مهلة وتأخرا عنا فلم لم تعمل ما فات عنا وانا معذبون ويكلمه وينادي به جميع اطراف الارض
بالتعيير والتوبيخ ويقال له من كل جانب ايها المتخلف لم لم تعتبر بالسلف الذين ذهبوا قبلك
وصاروا عظة وعبرة لك والحال انهم كانوا مثلك تلعب بهم الدنيا وقد ادركهم الموت
بغتة وانت ما اخذت عبرة بهم فانت في تقصير اي تقصير ثم انا سمعت ما سمعت
من شدة سكرات الموت والاهوال التي بينها وقبلها وبعدها فلا بد لك يا اخي من تهيئة
واعداد لذلك فان من علم احواله يقينا ان آخر امره الموت ومقره القبر ومكلمه المنكر والنكير
وموعده القيمة ومورده الجنة ان اطاع والنار ان عصى فالاشتغال باعمال الآخرة وتحصيل زاد
ذلك السفر البعيد من اهم مطالبه الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما

ثم الذي يبعثك على ذلك الاشتغال وتحصيل تلك الزاد انما هو ذكر الموت فان لذكر الموت في
باب الآخرة شانا عظيما ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات ايها المشتغلون
بلذائذ الدنيا المغترون بنعيمها فان ذكره يهدم اللذات ويصفي قلوبكم عن الكدورات
الدنيوية وقال لو علمت الدواب والحيوانات ما تعلمون من شدة سكرات الموت لما اكلتم اللحم
ولما اكلن ولما شربن الا قدر سد الحيوة وقالت عائشة يا رسول الله هل من احد يبلغ درجة النبي
ولم يكن شهيدا قال نعم الذي يذكر الموت كل يوم عشرين مرة وقال انس قال لي يوما رسول الله يا انس
اكثر من ذكر الموت فان ذكر الموت يزهدك في الدنيا ويكفر سيآتك وقال عليه السلام كفى بالموت واعظا
وروي ان الصحابة اثنوا على واحد ومدحوه كثيرا فقال رسول الله كيف يكون عنده حديث الموت
اي هو ذاكر الموت اصلا قالوا ما سمعنا منه حديث الموت قال اذا هو ليس بشيء فان ذكر الموت
سد دائم الآخرة وسئل واحد من الافاضل ما افضل العباد يا رسول الله قال الذي يكثر من ذكر الموت وقال
ابراهيم التيمي الذي ازال عن قلبي راحة الدنيا اثنان احدهما ذكر الموت والآخر خوف القيام بين يدي
رب العالمين وروي ان عمر بن عبد العزيز كان من عادته ان يجمع العلماء والفقراء والزهاد والعباد فكانوا
يتذاكرون حديث الموت ويبكون بكاء من يكون بين يديه جنازة وكان الحسن البصري اذا جلس مجلسا ما كان
حديثه وكلامه الا من جهة الموت وشكت امرأة عند عائشة من قساوة قلبها فقالت اكثري من ذكر الموت
حتى تزول قساوة قلبك ففعلت فزالت قساوة قلبها وروي ان ربيع بن خثيم كان قد حفر قبرا في داخل بيته
وكان يضطجع وينام فيه كل يوم ثلث مرات كيلا يغفل عن ذكر الموت والقبر وقال واحد لعمر بن عبد العزيز
اوصني قال اكثر من ذكر الموت فان كنت في محنة يهون ويسهل عليك وان كنت في نعمة ينغص عليك فلا
تغتر بالتلذذ بها عن امر الآخرة واعلم ان ذكر الموت على ثلثة اقسام احدها ان يصدر من الغافل المشتغل
بنعيم الدنيا المنهمك الحريص عليها على طريق الخوف من لحوقه بالموت ومفارقته من الدنيا ونعيمها ويقول
كلما يتصور مفارقته من محبوبه الذي هو الدنيا لا فائدة في الدنيا فان الموت آت فيته لم يكن
كره على هذا الطريق وان وقع في يوم مائة مرة لا يزيد به الا البعد من الله تعالى والثاني ان يصدر

من التائب من الذنوب بان يذكر الموت كل حين ويسارع في الخيرات وانواع الطاعات وهو لا يكره
نفس الموت ولكن يكره استعجاله مخافة ان ينتقل الى لقاء ربه من غير تدارك تقصيراته فلا يكره الموت
على هذا الوجه عين الطاعة ولا كراهة بهذا الطريق على العبادة والافضل من هذا القسم القسم الثالث
وهو ذكر العارف الذي يعرف ان وعد لقاء حبيبه بعد الموت فلا ينسى موعد حبيبه فهو لا يزال يذكر
136 حديث الموت ويتمنى لحوقه وينتظر لقدوم ملك الموت متى يجيء الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال من
بشرني بذهاب شهر صفر ابشره بالجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مريضا في شهر صفر وكان يعلم ان
انتقاله الى لقاء ربه انما يكون في ربيع الاول فكان عليه السلام منتظرا مشتاقا الى مجيء ربيع الاول وذهاب
صفر حبا منه للحوقه بالموت الذي هو الواسطة الى لقاء رب العالمين ثم اعلم ان الموت كان ذكره امر
عظيم وخطره شديد وعامة الخلق عنه غافل لانهم وان يذكرونه باللسان ولكن لا يؤثر في قلوبهم لغاية
تراكبهم على الدنيا واستغراقهم في التوجه اليها ولذا لا يجدون لذة التوحيد والتسبيح وساير انواع العبا
دات فلا بد لنا من بيان علاج تأثير ذكر الموت فاعلم ايها الطالب للنجاة من النار والراغب الى نعيم
الخلد وجنات تجري من تحتها الانهار ان الموت الذي تفر منه وتكره ان يلاقيك فانه لا محالة
ملاقيك وان هذه الدنيا الدنية المكارة الغدارة التي عانقتها وتكره مفارقتها فانها لا محالة
زائلة ويسلبها عليك كنوم واكر وكانها لم تكن قط فاذا كان الموت لا محالة جائيا والدنيا فانية فان كنت
عاقلا لست من جملة الحيوانات والبهائم فعليك كل يوم ان تذهب الى خلوة لا يكون فيها غير الله
وتفرغ قلبك عن الشواغل الدنيوية كمن اراد قطع بادية فيفرغ قلبه عن كل امر حتى لا يبقى فيه خا
طر غير الاهتمام بقطع هذه البادية ثم تنادي نفسك وتقول يا نفسي انك ذائقة الموت بلا شك
وشبهة ولا خلاص لك من هذا الامر العظيم الذي استعاذ من شدة هوله الانبياء والمرسلون
هذا ذلك القبر الذي حفرة من حفرات النيران لاهل المعصية والطغيان ثم مرعلي ذلك
والحبس في مدة سبعة الف سنة ثم حشرك والعياذ بالله ان لم ترجع مما انت فيه من ارتكاب
المعاصي والاشتغال بالدنيا الى النار التي وقودها الناس والحجارة فاذا كان في ما امامك يا نفسي

حق بهذه الشدائد والاهوال ... ودوعادة تلك بل ... وانفرد ... تخالز خلائف
الدنيا الذين الكل بر ... عذاب ... اوجه اقدام كنت معتقدًا بحق الله متاو وسوكو
كاذبا في فيما اوعدك الله به من ملاقاتك بهذه الاهوال والشدائد والاهوال ... تقدر على ملاقة
شدائد تلك الاهوال عنك ام لك طاقة وصبر على تحمل عذاب تلك الاحوال فهل شيء فتمسك
في خلاصك يا نفس واين المفر من عذاب يوم الحشر يا نفس لو تقصد ذهاب طريق وتعلم ان في ذلك الطر
يق جماعة من قطاع الطريق يريدون سلبك وايذائك فانت والله لا تتفق في ذهابك وتحتوي على تيقظ تام
واحتراز بليغ طلبًا للعلاج من ضرر هؤلاء القطاع فيا نفس الخسيس ما اوعدك به ربك من انواع العذاب
والاهوال والشدائد التي بين يديك في طريق الآخرة اعظم ضررًا من هؤلاء القطاع والحال انك من ذلك
غافل وذليل لك ثم ويل لك ثم اذا خاطب نفسك بهذه الكلمات فتفكر في حال اقرانك واحبائك الذ
ين ماتوا وانقرضوا من الاقارب والاجانب كيف كانوا مشتغلين بالدنيا غافلين عن امر الآخرة آملين
وراجين لامور كانت واتتهم بعد موتهم بسنين ثم انظر كيف انقضى بغتة وكيف جنى وحكم ملك الموت
وكرها من غير مشورة من غير مهلة فاحضر في خيالك صورهم واحوالهم حالة الحيوة حين كانوا ينقلبون على
وجه الارض في طلب الدنيا غافلين وصور اجسادهم واجسامهم الآن كيف نتنت تحت التراب وكيف
جعلت ماكل الديدان ثم اذا تصورت حال اقرانك واحبائك في الحالتين فقل يا نفس انك ايضا
حالك مثل حال الاقران والامثال غفلتك الآن واشتغالك بالدنيا كغفلتهم واشتغالهم حال الحيوة
وستموت بغتة من غير مهلة ومشورة فتصير تحت التراب ماكل الديدان ولا حالة انك يا نفس لاحق
بالمفقود ولكن من الله عليك حيث اخر موتك عن احبائك لتتعظ بهم فان التعيس من اتعظ بغيره
فيا اخي هذه وامثال هذه قل لنفسك كل يوم لعله يؤثر في قلبك ذكر الموت فيتأثر ويا طلبك به والله الم
الهادي ومنه التوفيق ثم يا اخي اذا سمعت ما سمعت فاستمع لما اتلو عليك من بعض الحكايات والرؤيا
المتعلقة باحوال الاموات واهل القبور من هذا الباب فان لهما تاثيرًا تامًا في تصفية القلوب قال الشيخ
الامام علاء الدين التركستاني سمعت الامام ابا اسحق بن عبد الله ابن الفضيل يحكي عن الاوزاعي

قال من حضر هذه ابن اخشى في مقابرهم فقال على ظهر ... على المقابر السلام عليكم يا اهل
القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا في القدوم اليكم يا
... ماصرتم اليه قال فرد الله تعالى الحيوة والروح الى جسد احد من اهل القبور فاجابه بلسان فصيح وقال
طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في شهر اربع مرات قال مرة فقلت له كيف تحج في شهر اربع مرات وتحك
قال اما تعلمون يا اهل الدنيا ان الجمعة حجة مبرورة مقبولة مكفرة للسيئات تكفيكم الحج قال مرة
137
فقلت يرحمك الله دلنا على ما هو خير الاعمال حتى نديم عليه قال يا اهل الدنيا الاستغفار انفع الاشياء
في الآخرة قال مرة فما منعك ان ترد علي حين سلمت عليك وتقول عليك السلام قال السلام
ورده حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص يا اهل الدنيا فلا ت
رضينا بقولكم لنا رحمكم الله فلا يأتيني ذلك لما جاء وروى ان واحدًا من المشايخ رأى واحدًا
في النوم فسأله ما فعل الله بك قال وعظني فاني اخرت غسل الجنابة يومًا الى الليل فالبسني الله ثوبا من النار وروى
آخر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرًا لكن الغاسل الذي غسلني عنفني تعنيفًا قد خشن بسمار
كان قائمًا في المغتسل فتألمت به فلما اصبح الرائي سئل الغاسل عن المغتسل فقال صدق وكان ذلك
غير اختيار مني وروى آخر في المنام وقيل له ادلم عنت قال نعم قال كيف حالك قال انا على خير غير اني
حجر او قع علي حين سويتم التراب فكسر ضلعي فتألمت منه ففتح القبر عليه فوجد كذلك وروى
ان واحدًا جاء الى ولده في النوم قال له يا ولدي اصلح بيت ابيك فقد اذاه المطر فلما اصبح ذهب الى
قبر ابيه فوجده قد دخل عليه ماء المطر فصلح فلما اصلحه ورأى آخر ولده في النوم فقال اخبر
ما فعل الله بك يا ولدي قال خيرًا غير انكم دفنتموني في جوار رجل فاسق فاخاف مما يعذب به من انواع العذاب
وقد قيل ان لاهل القبور ثيابًا خاصًا فتوهم مما يصيبهم من اهل الدنيا وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يتالم الميت في قبره بما يصيبه من اهل الدنيا كما يتالم الحي في بيته وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الموتى لذ
لك وعن القعود في المقابر فان ذلك حسرة لاهل القبور حيث يتاسفون ويتحسرون على اهل الدنيا
فيما فات عنهم وروى عن بعض الصالحين انه قال قمت يومًا اصلي على مقبرة فاذا رأيت في الصلوة شخصا

يشبه الرجل الذي في على ظهر قبره فسجدت منه فزعًا فاخذ يقول يا اقامة سكنتك الارض ايها المصلي
حتى جعلت توفينا بصلواتك منذ زمان وفي الحديث ان الميت ليعذب ببكاء اهله وان بقاء اهله
بحزنه ويسوءه فكم من ميت رؤي في المنام فقيل له كيف حالك يا فلان قال ساء حالي من بكاء فلان وفلانة
يكثران علي البكاء وقد فشا شكواهم بين الناس وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر
على قبر مؤمن كان يعرفه في الدنيا فليسلم عليه الا عرفه وروى عن عمر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فاعرض عني فقلت بابي وامي يا رسول الله ما وقع عني فقال الا تطيق ان لا تقبل اهلك صائمًا قال عمر
ما قبلت اهلي بعد ذلك في الصوم وذلك وان لم يكن في الشرع حرامًا لكن المعاملة مع الصديقين هكذا
ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وروى عن عباس قال وقع بيني وبين عمر رضي الله عنهما
عهد وميثاق وقلنا اينا يموت قبل الآخر يخبر المتخلف احوال الآخرة ان كان له قدرة على ذلك قال
فمات قبلي وما رأيته في المنام الا بعد اثني عشر سنة وكان شيئًا وسعل بازار كالغاسل فقلت له يا عمر
كيف وجدت ربك قال يا عباس حين فارقت الدنيا وهي مدة اثني عشر سنة كنت في الحساب فلولا اد
ركني رحمة ربي لكان امري في خطر عظيم وقال عباس رأيت اخي ابا لهب في النوم فقلت كيف حالك
قال انا في العذاب دائمًا الا ليلة يوم الاثنين حيث ولد فيه رسول الله فبشرني به فاعتقت عبدًا على
ذلك فكل ليلة يوم الاثنين يرفع العذاب عني ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس يومًا ...
الاصحاب انا لله وانا اليه راجعون وذلك قبل واقعة قتل حسين رضي الله عنه فقالت اصحابه اي شيء وقع
قال قتل حسين رضي الله عنه قالوا بما ذا تعرف ذلك قال رأيت رسول الله في المنام وفي يده زجاجة مملوة
من الدم فقلت ما هذا يا رسول الله قال الا ترى يا ابن عباس كيف فعل امتي بعدي باهل بيتي قد قتلوا حسينًا
وهذا دمه ودم اصحابه اذهب به الى ربه الملك ثم بعد اخبار ابن عباس بالواقعة جاء خبر قتل حسين رضي الله
وكان قد مضى من الايام اربعة وعشرين يومًا قال مسعود ابن اسماعيل رأيت عبد الله بن بزاد في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال قد غفر لي كل ذنب اقررت به الا ذنبًا واحدًا حيث استحييت ان اقر به فعذبني
عليه فقلت له ما ذلك الذنب قال نظرت يومًا الى غلام امرد واستحسنته فاستحييت ان اقر بذلك

عنده فسلط عليه ... حتى سقط به جلد وجهي وقال ابو جعفر الصيدلاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وكان معه جماعة من الصوفيين العارفين فاذا انزل من السماء ملكان معهما ابريق فغسلا يد
كل واحد من الصوفيين بعد غسل يدي رسول الله ثم جاءا الي ليغسلا يدي فقال رسول الله لا تغسلا
138
يديه فانه ليس من الصوفيين فقلت يا رسول الله واني لم اكن منهم ولكن احبهم فقال اذا فاغسلوه
يديه وروى ذرار ابن ابي اوفى في النوم فسئل عنه ما رأيت افضل الاعمال عند الله تعالى قال الرضا
بحكم الله وقضائه وقصر الامل وقال ابن عيينة رأيت اخي في النوم فقلت يا اخي ما فعل الله بك
قال كل ذنب استغفرت الله فيه فقد غفر وما لم استغفر فيه لم يغفر له ويؤيد بذلك ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت
وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ وروى واحد زبيدة
في النوم وكانت امرأة ذات جمال وكانت تنفق على فقراء مكة في حرمها وشبابها فقيل لها ما فعل الله
بك قالت غفر لي قيل لها بسبب ما انفقت قالت لا لان اجر ما انفقت وصل الى اصحاب المال
ولكن غفر لي بسبب نيتي وقصدي وهذا يدل على ان المنفق في سبيل الله بنية الخير لا يحرم من
الاجر وان كان المال المنفق حرامًا قال احمد بن الحواري رأيت امرأة في النوم وقد حصل لها جمال
وضياء لم ار احدًا مثلها فقلت لها من اين حصل لك هذا الجمال والضياء قالت بكيت ليلة من خوف الله
وكنت حاضرة عندك فاخذت من دمعك ومسحت به وجهي فكل ما ترى من الحسن والبهاء من بركة
دموعك وروى واحد جنيد البغدادي رحمه الله في النوم فقال له ما فعل الله بك قال ما افادني من انواع
عبادتي شيء الا الصلوة التي ... في جوف الليل ولم يطلع عليها غير الله وروى عن بعض الصا
لحين قال رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت له كيف حالك يا ابا عبد الله قال ليس هذا زمان
فقلت كيف حالك يا سفيان فانشأ يقول شعر نظرت الى ربي عيانًا فقال لي : هنيئًا رضائي
عنك يا ابن سعيد : لقد كنت قوامًا اذا الليل قد دجى : بعبرة مشتاق وقلب عميد : فدونك
فاختر اي قصر تريده : وزرني فاني عنك غير بعيد : ورآه آخر في النوم فقال يا سفيان ما فعل الله

بك قال وضعت خطوة على الصراط والاخرى في الجنة ورآه آخر في النوم فقال يا سفيان كيف حالك رحم الله
المبارك قال اما انا فجئت ربي واما عبد الله المبارك فيدخل كل يوم في حضرة الالوهية مرتين حتى يرى
هذه يرى ربه جل جلاله ورأى واحد النبي بعد موته بثلثة ايام فقال له ما فعل الله بك قال قد ناقشني
ربي واخذ طريق العدل معي في الحساب حتى آيست من رحمته وانقطع طمعي عن الجنة ثم بعد يأسي وقطع
طمعي ادركني رحمة ربي وعاملني بالفضل وادخلني جنته ورأى بعض الصلحاء النبي ابي بكر في النوم فقال له
ما فعل الله بك قال الخوف قال دعا فاذا قال بالكلمة التي سمعت من عثمان رضي الله عنه قال له ما هي قال كنت
لما رايت جنازة قلت سبحان الحي الذي لا يموت وفي الليلة التي مات فيها الحسن البصري رأى واحد في النوم
كان مناديا ينادي من جانب السماء ان الحسن البصري رأى ربه جل جلاله ورضي عنه ورأى جنيد البغدادي
الشيطان في النوم عريانا قال يا ملعون اما تستحي من عباد الله قال هؤلاء والذين اتردد بينهم ليسوا عباد الله
عباد الله هم الذين اعتكفوا في المساجد مواظبين على اقامة الجماعة في الاوقات فان ذلك هم الذين استحي منهم
وهم الذين ضعفوني وبالخوف فقال جنيد قد دخلت مسجدا كان هناك فرايت جماعة فيه على الوصف الذي
قال في ابليس فلما رأوني قالوا يا جنيد جئت الينا بكلام ذلك الملعون فلا تغتر بكلامه قال عتبة بن
غلام رايت في النوم ذات ليلة واحدة من حور العين على الصورة التي تنشأ عليها يوم القيمة وكانت بحيث
وددت ان اموت ولا اتيقظ من ذلك النوم لما نزل بي من السرور في رؤيتها فقالت لي يا عتبة انا ايضا
في غاية الاشتياق اليك كما كنت مشتاقا الي فعليك ان لا تفعل في الدنيا ما يوجب مفارقتك عني و
مفارقتي عنك قال عتبة فلما استيقظت طلقت الدنيا ثلثا لئلا يصدر عني ما يوجب فراقها يوم القيمة
عني وروي عن بعض الصالحين انه قال كان لي ابن استشهد في سبيل الله فما رأيته في النوم الا ليلة توفي فيها عمر
ابن عبد العزيز فقلت له يا بني الم تكن قد مت شهيدا قال نعم يا ابي ولكني حي عند الله ارزق قلت فما
جاء بك قال يا ابي نودي في اهل السماء الا لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا وحضر الصلوة على عمر بن
عبد العزيز فجئت يا ابي لاحضر الصلوة عليه ثم جئت لاسلم عليك وروي عن هشام ابن حسان انه
قال مات لي ابن شاب فرأيته في المنام فاذا هو شيب فقلت له يا بني ما هذا الشيب فقال يا ابي لما قدم

١٣٩

علينا فلان زفرت جهنم لقدومه زفرة لم يبق من احد الا شاب نعوذ بالله العظيم من عذابه الاليم وروي ان ايوب
السجستاني رأى في جنازة رجل مفسد عاص في غاية العصيان فدخل بيته ولم يصل عليه تنافرا من فساده
وعصيانه فلما دفن ذلك الميت رآه واحد من الصلحاء في النوم فقال ما فعل الله بك يا عاصي قال رحمني
ربي فاذهب الى ايوب السجستاني واقرأ عليه قوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق نقلت فرغنا من الفصل المتعلق بقوله كل نفس ذائقة الموت فالان نشرع في الفصل الثاني ونقول
الفصل الثاني فيما يتعلق بقوله وانما توفون اجوركم يوم القيمة من بيان ان المدار في الآخرة على العمل
وبيان فضل الاعمال وتخصيص بعضها بالذكر وبيان فضل عاملها وغير ذلك اعلم ان معنى الآية
حصر ما يلحقك يوم القيمة في جزاء الاعمال اي انما تعطون جزاء اعمالكم يوم القيمة ان خيرا فخيرا
وان شرا فشرا لكن لفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبل يوم القيمة بعض الاجور ويؤيد ذلك ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران فدلت الآية على ان
المدار في كلا الجانبين اي الخير والشر على العمل فهو المقصود من ايجاد الخلق على ما يدل عليه قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانا اذكر لك من كتاب الله تعالى آية اخرى ومن احاديث
الرسول حديثا في هذا الباب حتى تقتنع وتعلم يقينا ان ليس المدار الا على العمل في كلا الجانبين اي جانب الثواب
والعقاب وان كانت الآيات والاحاديث الدالة على هذا المراد اكثر من ان تحصى اما الآية فقوله تعالى في
قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا
ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا وانظر كيف قطع حبل رجاء الآملين بغير عمل وكيف حكم بجزاء عامل السوء على البت والقطع
بقوله على طريق العموم من غير استثناء احد من يعمل سوءا يجز به ثم كيف بالغ في ذلك الجزاء بقوله
ولا يجد له من دون الله وليا يخلصه من عذاب الله بالشفاعة ولا نصيرا يدفع عنه عذاب الله
بالقهر والغلبة هذا في جانب عمل السوء ثم انظر الى جانب العمل الصالح كيف حكم للعامل بدخول
الجنة وكيف قال ايضا على طريق العموم من غير استثناء احد ومن يعمل ثم كيف قال من الصالحات

ايماء على انه لا يشترط لدخول الجنة الاتيان بجميع الصالحات التي اوجبها الله على عباده اي ومن يعمل بعض
الصالحات ثم دفع توهم تخصيص هذا الفضل العظيم بقوله من ذكر او انثى ليعلم ان هذا الفضل العظيم
غير مختص بالرجال بل هو عام فدلت الآية بشرطيها على ان المدار في الآخرة من جهة الثواب والعقاب
على العمل خيرا كان او شرا ومما يشبه هذه الآية قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واما الحديث الذي يدل على ان المدار على العمل
ما روي عن خليفة بن الحصين قال سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم فقال يا قيس اغتسل بماء وسدر وكان ما رأى صلى الله عليه وسلم بي من الكفر او علم وجوب الغسل
عليه فامره ان يغتسل قال قيس فاغتسلت ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فقال
يا قيس ان مع العز ذلا اي ان مع العز عند اهل الدنيا ذلا عند الله فلا تغتر بالعز الدنيوي فان العزيز
من اعزه الله والذليل من اذله الله وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة اي اذا كنت في حال الحيوة فلا تنس
حال الممات واذا كنت في دار الدنيا ونعيمها فلا تنس الآخرة وجحيمها فان الحيات ستنقطع والدنيا ستزول
وان لكل شيء حسيبا اي محاسبا يحاسب عليك كل شيء حتى ما ومنه ذلك وعلى كل شيء رقيبا يرقب احوالك
لك وافعالك واقوالك كلها ويحفظها الى يوم القيمة كقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اي حفيظ وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا او هو ظلم ولكل اجل كتابا اي ولكل اجل من الآجال حدا
معينا مكتوبا لا يتجاوز عنه وانه لا بد لك يا قيس من قرين يريد به العمل ومعنى قوله لا بد لك انه لا ينفك
الشخص عن العمل سيئا كان او حسنا يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت والمقصود انه لا يتغير
العمل بتغير الشخص حياة وموتا بل هو في الحالتين على ما هو عليه من حسن او قبح فان كان اي ذلك القرين الذي هو
العمل كريما اكرمك اي صالحا حسنا اكرمك الله في القبر وان كان لئيما اي قبيحا سيئا اسلمك الله به ثم لا يحشر
اي ذلك العمل الا معك ولا تبعث انت الا معه ولا تسئل اي في عرصات القيمة بين يدي ربك الا عنه ثم
والمقصود انه لا ينفك عنك في وقت من الاوقات ومكان من الاماكن فلا تجعله الا صالحا اي اذا كان كذلك
لا ينفك عنك في كل وقت وحين وزمان ومكان وهو القرين لا غير فلا تجعله الا حسنا صالحا فانه ان كان صالحا

استانست به ولم تستوحش في الاوقات والمواضع كلها الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه اي لم تصب
بما تصيب الا منه فعليك بعملك تصريح بان المذكور هو العمل فدل الحديث ايضا على ان
المدار في القبر والحشر والنشر والحساب بل في جميع الاحوال على العمل وانه المنجي والمهلك وانا اذكر لك
بعض الاحاديث التي تدل على فضل بعض الاعمال التي كانت حقيرة عندك عظيمة عند الله لعله يبعثك
١٤٠ ذلك على فعلها عن عبد الرحمن بن عائش قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة وذلك انه عليه الصلوة
والسلام لم يخرج الى صلوة الغداة يوما حتى كادت الشمس تطلع ثم خرج وصلى بالقوم صلوة الغداة
على العجلة وكان عليه السلام متغير اللون والحال من سروره ما رآه في النوم وكان حاله بحيث لم يكن احد من الصحابة
يقدر على ان يسئل عن سبب تلك الحالة مع انهم كانوا يحبون ان يسئلوه حتى هو عليه السلام بنفسه اخبرهم
بذلك وقال يا اصحابي قمت الليلة وصليت ما قدر الله لي ان اصلي ثم غلبني النعاس فرايت ربي في المنام في
احسن صورة يحتمل ان يكون قوله في احسن صورة حالا من الرائي وهو النبي او من المرئي وهو الله تبارك وتعالى
فان كان حالا من النبي فمعناه رأيته والحال اني كنت في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه الي وان
كان حالا من الله تعالى فمعناه رأيت ربي والحال انه كان يتجلى في ذلك الوقت احسن تجلياته لطفا ورحمة علي
من وقت آخر فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد الملأ الجماعة والمراد بالملأ الاعلى الملائكة وصفوا بالاعلى
لعلو مكانهم وهو السموات او مكانتهم ومعنى تقاولهم من جهة العظمة والمراد باختصام الملائكة تحاورهم
وتقاولهم فيما اختص به البشر من الفضل مع توغلهم في الشهوات وتماديه في الجنايات وعتابهم على ما
اختص بنو آدم من نيل الثواب بتلك الاعمال اي في اي شيء يتخاصم ويتنازع الملائكة يا محمد قلت انت اعلم
اي ربي من قبلي اي لما سئلني بهذا السؤال ما كنت عالما بجوابه فقلت انت اعلم فوضع كفه بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض اطلاق الكف على الله كاطلاق اليد والوجه
وامثاله مما يكل علم كيفيته الى الله تعالى ومقصود النبي صلى الله عليه وسلم من التعبير بهذه العبارة بيان انعام الله
عليه وشفقته لان العادة جارية بان من يلطف باحد ويرتب ملاطفته يضع كفه بين كتفيه ويقول له
كيف انت فلا تحزن وابشر بكذا وكذا وغير ذلك يعني انه لما عجزت عن الجواب بعدم علمي تلطف بي

وبنا ونظر الى ما ينظر اليه ففتح في قلبي باب العلم وعلمت خفايا الملك والملكوت ثم قال سألني مرة اخرى وقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في الكفارات اي يتشاجر ويتخاصم الملائكة في خصال الكفارات التي تكفر السيئات وترفع الدرجات قال وما هي قلت المشي على الاقدام الى الجماعات فان بكل خطوة من الخطى في المشي الى الجماعة درجة وحسنة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني سلمة حين ارادوا الانتقال الى قرب المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم اي الزموا دياركم حتى تكتب اثاركم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المرء فاحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط بها عنه خطيئة والجلوس في المساجد خلف الصلوة واسباغ الوضوء اماكنه اي مواضع الفرض والسنن في المكاره في الاوقات الشديدة البرد ومن يفعل ذلك اي من المكفرات يعيش بخير ويموت بخير اي يكون مرضيا عنه حال الحيوة والممات ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه اي يكون مكفرا عنه من الصغائر كلا على التحقيق واما الكبائر فما كانت في مشية الله تعالى لكن المرجو ان يغفر ايضا بهذه الخصال المكفرات فان الله غفور رحيم كما قال اهل الحديث ونظيره ان تخصيص التكفير بالصغائر تهديد وتخويف ومن الدرجات اي مما يرفع به الدرجة اطعام الطعام اي قدرا كافيا حتى يشبع وكسرة الخبز وبذل السلام اي افشاء السلام على المعروف وغير المعروف وان يقيم الشخص بالليل والناس نيام ويوتر ركعتين وفضل الاطعام والقيام بالليل اكثر من ان يسع كتابنا هذا لو اشتغلنا بشرحه ولكن اذكرك اية في هذا الباب حتى تقنع بها وهي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا اي اداء القيام بالليل خوف العقاب ورجاء الثواب ومما رزقناهم ينفقون اي اداء الاطعام وغيره من انواع الانفاق فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي لا تعلم نفس من النفوس كنه ما اخفي واعد لاهل القيام والاطعام مما تسر به اعينهم وتشتهيه انفسهم ولو تتبعوا الكتب السماوية المخبرة بوصف ذلك في طلب ذلك العلم لان كل ما يبلغه تصورهم في الحق واخفي لهم فوق ذلك فلا سبيل الى العلم بكنه ذلك الا التلذذ به التلذذ به فانظر يا اخي هل من اجر اعظم من ذلك الاجر الذي اخفى الله تعالى للقائم بالليل والمنفق

المطلع في سبيل ثم اذا علمت معنى هذا الحديث القدسي المروي عن الله تعالى بغير واسطة ملك فتفكر في فضل هذه الخصال التي انت لا تبالي بها وتستحقر بها وتأخذها كأنها لا قيمة لها كيف يتمنى الملائكة المقربون ويتشاجرون ثم كيف اخبر الله تعالى بذلك التمني والتخاصم الذي كان بين الملائكة فيها وكيف سماها فهو اصدق القائلين بالمكفرات فان لم تكن شاكا في صدق الله ورسوله فيما اخبرك الله ورسوله فاغتنم هذه المكفرات وعانقها
141 تكن من اهل العمل الصالح وما اهون من تلك الاعمال عليك يا طالب الآخرة يا اهل العمل الصالح كلمة التوحيد اذ هي اخف الكلمات واسهلها على اللسان يقدر عليها العاقل وغيره والحال انه قال نبينا الصادق المصدق افضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله كانه عليه السلام حكم بان هذه الكلمة افضل من جميع ما انزل على الانبياء في كتبهم وصحفهم من الازل الى الابد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به قال قل لا اله الا الله لو ان السموات السبع وعامرهن اي ساكنهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة فان الحسنات يذهبن السيئات قال يا رسول الله امن الحسنات قول لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات وما عند الله حسنة افضل منها روي ان رجلا كان في موقف بعرفات وفي يده سبعة احجار فقال ايتها الاحجار اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام الرجل فرأى في النوم كان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فلما ذهبوا به الى النار فاذا حجر من تلك الاحجار القى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقدروا عليه فسيق به الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر فلم يقدروا على رفعه وهكذا في جميع ابواب النار وكان كذلك فانطلقت الملائكة وذهبوا به الى العرش وعرضوا حاله على الله تعالى فقال الرب تبارك وتعالى يا عبدي اشهدت الحجارة فلم يضيعوا حقك فكيف انا اضيع حقك وانا شاهد بشهادتك فادخل الجنة بغير حساب فلما قرب الرجل باب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاء شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها فدخل الرجل الجنة وفي الحديث القدسي انه قال تبارك وتعالى من لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته

وحكي الامام سعد الدين التفتازاني ابن المفتي عن ابيه المفتي رحمه الله انه قال موسى عليه السلام في مناجاته مع ربه يا رب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة في نارك فما الحكمة في ذلك فاوحى الله اليه يا موسى قم فازرع زرعا فزرع موسى وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال الله تعالى ما فعلت بزرعك يا موسى قال يا رب رفعته قال هل تركت شيئا منه قال يا رب تركت ما لا خير فيه فقال يا موسى اني ايضا اترك من عبادي غير محروم ومطرود من الجنة من لا خير فيه وهو الذي يستنكف ويستكبر ان يقول لا اله الا الله فيا اخي انظر اولا الى فضل هذه الكلمة ثم انظر الى نفسك البطيئة الكسلانة البطالة كيف لا يقال بها وتشتغل من اول الصباح الى المساء بما لا يعني ولا يداوم على التكلم بهذه الكلمة التي لا يوازنها السموات والارض ثم اذكرك في باب فضل القرآن واجر العامل القاري حديثا واحدا كافيا في اقناعك في هذا الباب ان كنت من ذوي العقول لعلك تطلع على عظمة شأن القرآن عند الله وعلى ما يحصل لقاريه من جزيل الثواب لترغيب القارئ في قراءته اناء الليل واطراف النهار فانه الحبل الذي من تمسك به نجا ومن اعرض عنه هلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فيا اخي انظر الى رحمة ربك وفضله وكرمه مع امة محمد كيف يجازيهم في مقابلة العمل القليل الثواب الجزيل وذلك لان سورة الكوثر التي هي اقصر سورة القرآن اذا اعددت حروفها مع التسمية وجدتها اربعا وستين حرفا فبكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها فيكون جميع الحسنات ست مائة واربعين فيا اخي تكتب لك بكل مرة تقرأ سورة الكوثر ستمائة واربعين حسنة فحصل لك بقراءتها مرتين الف ومائتان وثمانون حسنة هذا اذا قرأت سورة الكوثر فكيف يكون حال حسناتك من البلوغ الى غاية الكثرة لو تقرأ سورة البقرة او آل عمران او ختم القرآن مرة فانظر في عدد الحروف والحسنات وتضاعفها الى اين تبلغ من الكثرة ثم ان كنت مصدقا للرسول فيما اخبرك عن هذه الثواب العظيم فعليك بقراءة القرآن وداوم على قراءته حتى ياتيك اليقين فانه لا محالة ينجيك من عذاب النار ويجعلك من اهل دار القرار فيا اخي لا تمتر في حريته وشك من تلك الثواب والمضاعفة التي ذكرناها لك لان هذا قد

ظهر على بعض اولياء الله وعباد الدنيا كما نقل الامام حجة الاسلام الغزالي عن بعض الصالحين رحمة الله عليهم انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على شارع اقرأ سورة طه فلما ان ختمتها غلبني النعاس فنمت فرأيت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل حرف من الكلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة واحدة فاني رأيت مكانها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا ارى لها ثوابا ولا اراها اثبتت فقال الشخص قد قرأت وكتبناها الا انا سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش امحوها و
142 اسقطوا ثوابها فمحوناها قال الراوي فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك فقال مر رجل في حين قرأت تلك الكلمة فرفعت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها فثبت يقينا ان تلك الثواب والمضاعفة التي ذكرناها مكتوب لك يا اخي ان كنت مخلصا والله الموفق ثم هذا الذي ذكرناه لك من ان لكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها حكم عام لجميع سور القرآن والآيات لا يبقى سورة من السور وآية من الآيات من هذا التضاعف وقد يختص بعض السور والآيات بمزيد فضل وثواب فيكون ثوابه زائدا على غيره بدرجات وله من الخصائص ما لم يكن لغيره ومما يدل على ذلك التخصيص والتفضيل من الاحاديث الصحيحة انه قال عليه السلام اقرءوا الزهراوين اي المنيرتين من الزهرة وهي البياض البقرة وسورة آل عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من الطيور صواف تحاجان عن اصحابهما اي تخاصمان وتدفعان الجحيم والزبانية عنهما والغيابة ما اظلك من فوق الرأس وعنه عليه السلام قال يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون القرآن ويعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما اي بين السورتين شرق اي ضياء وتميز احدهما عن الآخر او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما وعنه عليه السلام قال اعطيت ليلة اسري بي ثلثة خصلات الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وان يغفر الله لمن لا يشرك به من امتي شيئا من المقحمات اي الذنوب العظام التي تقحم صاحبها في النار وعن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبرئيل

اذا سمع نقيضا فرفع جبرئيل بصره فقال يا محمد هذا باب فتح من السماء لم يفتح قط فنزل منه ملك
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ابن كعب الا اخبرك بسورة
لم ينزل مثلها في القرآن والتورية والانجيل والزبور وغيرها من الكتب السماوية فقال ابي ابن كعب بلى
يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها سبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن يمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرء صبي من صبيا
نهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم بذلك اربعين سنة فقد
هذه والله الموفق والهادي ثم يا اخي اذا علمت فضل هذه الاعمال التي ذكرناها لك في هذا الفصل
وبيان حسنات وتضاعفها وغير ذلك مما تلونا عليك فويل لك ثم ويل لك لو لم تعمل بحيث تر
جح حسناتك على سيئاتك الا ترى الى من قال ويل لمن رجحت آحاده على عشراته وذلك لان السيئة
التي يكتسبها العبد لا تكتب عليه الا واحدة والحسنة تكتب له بعشر امثالها كما هو المحقق عند اهل الحق
فلو كانت حسنات العبد في يوم مثلا عشرة وسيئاته مائة فسيئاته وحسناته متساويان ثم يرجح احديهما
على الاخرى فاذا زادت السيئات على المائة والحسنات بقيت على حالها ذكرنا عشرة مثلا رجحت السيئات
فكيف لا يستحق العبد للويل اذا كان بحيث يزيد هذه الآحاد على تلك العشرات مع انه يقدر على
ان يحصل بنفس في مجلس واحد بقراءة سورة من سور القرآن الوفا من الحسنات التي لا تزيد عليها
الالوف من السيئات التي لا يعتبر في الاوزان طويل من الايام **الفصل** الثالث فيما يتعلق
بقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز من بيان وصف النار والجنة والحور والقصور وغير
ذلك **واعلم** ان الله تعالى صفتين صفة القهر والغضب وصفة اللطف والرحمة فالنار صفة
الغضب والجنة صفة الرحمة والدليل على ذلك **ما روي** في الحديث الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار اي تخاصمتا عند ربهما يطلب كل واحد منهما
الحجة والغلبة على الاخرى بمزية الفضل والشرف فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين

١٤٣

اي اخترت بتعذيب اعداء الله تعالى وكفى ذلك فضلا وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء
الناس وسقطهم اي سفلتهم وغرتهم اي الذين لم يجربوا الامور ومنه قوله عليه السلام المؤمن غر
كريم والفاجر خب لئيم والخب ضد الغر ومعنى قوله فما لي لا يدخلني المدعيات التعجب فقال
لنفسها من الشرف حيث لا يدخلها الا احباء الله تعالى من المؤمنين قال الله تعالى للجنة انما انت رحمتي ارحم بك
من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي لكن الله تعالى مع خصومتهما باثباتها
باتصافهما بالصفات التي لها الكمال والفضل على السواء واذا ثبت يا اخي كونهما من صفات الله تعالى ثبت
كونهما في نهاية شدة الحرارة والتعذيب وكمال الالتذاذ والتنعيم بل لا نهاية لهما في ذلك لان صفات
الله عز وجل غير متناهية ومما يدل على عدم تناهيهما اتساعهما يوم القيمة لا يملئهما الا تقيده
ورحمته وذلك ما روي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه اي قدرته وعظمته فينزوي ويجتمع بعضها الى بعض
وتقول قط قط وعزتك فهنالك تمتلئ واما الجنة فتبقى ايضا اكثرها خاليا ممن دخلها من الخلائق لا
يملئون زاوية من زواياها فينشئ الله تعالى لها خلقا ما عبدوا الله قط وما عملوا عملا قيدخلهم فيها
بمحض فضله وكرمه فهنالك تمتلئ فكانهما لما كانتا من صفات الله الغير المتناهية فلا تمتلئان الا بعظمته
ورحمته وقدرته وعطاياه لا تحمل الا عطاياه **وانا** اذكر لك في بيان شدة عذاب النار وزيادة لذة الجنة
ونعيمها آيات واحاديث تنفعك في هذا الباب اما النار فكفاك يا اخي شاهدا على شدة حرها
وصعوبة عذابها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات
واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة اي توقد بالتقاد نار الدنيا بالحطب
انظر الى هذه الحرارة واستعذ بالله من عذاب النار وفي الحديث الصحيح انه عليه السلام ان ناركم هذه التي
نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وان نار جهنم فضلت على نيران الدنيا بتسعة وستين
جزءا وكل واحدة منهن مثل حر نار الدنيا **وقال عليه السلام** ايضا اشتكت النار الى ربها شدة حرارتها
وغلبة غيظها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف

تنفس
فكل ما يوجد على وجه الارض من شدة الحر والزمهرير فهو من نفس جهنم **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم في تفسير
قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم لو ان قطرة من الزقوم وهو شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم والرائ
حة خلقها الله في النار لتعذيب اهلها قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معاشهم فكيف
لمن يكون طعامه **وفي روي** انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في المسجد وحوله جماعة من الصحابة اذ اتاه
جبرئيل عليه السلام وفي وجهه تغير وتلهف كمن له خوف عظيم فقال رسول الله ما هذه الحالة يا اخي الذي
رين قال يا شفيع المذنبين مررت الساعة على جهنم فكدت ان اموت من هيبتها وشدة خوف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفها لي كيف رايتها فقال يا محمد لما خلق الله تعالى النار اوقد عليها
ونفخ فيها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة اخرى حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة
اخرى حتى اسودت فهي الآن سوداء مظلمة ليس فيها نور فلو ان قدر ذرة يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لو ظهرت من نار جهنم قدر راس ابرة على وجه الارض لاحترقت بها الدنيا من المشرق الى المغرب ولو ان
حلقة من حلق سلاسل اهل النار توضع على جبال الدنيا لذابت ولو ان واحدا من اهل النار يؤتى به على وجه الا
رض لهلكت الجن والانس كلهم مما يرون فيه من شدة الهيبة وكراهة الرائحة فلما سمع رسول الله من
جبرئيل ذلك قال يا جبرئيل بالله لا تحدثني بعد ذلك ولا تصف لي فانك عذبتني بذلك عذابا
شديدا فاخذ يبكي عليه الصلوة والسلام وجبرئيل ايضا يبكي من خوف النار فما لبثا حتى ارسل الله تعالى ملكا فنادى
من جانب السماء يا محمد صلى الله عليه وسلم ويا جبرئيل لا تبكيا فاني جعلت السموات والارض يقول قد آمنتكما
من عذاب النار فسكتا من البكاء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورأى جماعة يضحكون فقال ما لكم تضحكون
وذكرتم النار واخذ يصف لهم ما وصف له جبرئيل فاخذوا في البكاء والانين من خوف النار وهيبة عذابها
فيا اهل هذا الزمان ما اجهلكم وما اقسى قلوبكم حتى في امامه بهذه النار التي استعاذ من عذابها النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتضرعوا وبكوا من خوفها وهيبتها ام انتم حتى جاءكم من الله تعالى براءة منها ونجاة من عذا
بها فيرحمك الله وايانا من عذاب الغافلين **هذه شمة** من بيان احوال النار **واما الجنة** فكفاك شاهدا
على عظمة ملكها وسلطنتها قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وذلك لان الله تعالى

وصف الله الدنيا بما فيها من اللذائذ والشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير ذلك مما فيها من المطلوبات بالقلة
بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وعظم ما يعطي واحدا من المؤمنين بقوله واذا رايت يا مؤمن ثم رايت اي ثم
هناك رؤية ورايت نعيما لا يعرف كنهه الا الله وملكا وسلطنة كبيرا ما يتصورت مثلهم فطوبى لصاحب ملك
يكون ملك الدنيا بما فيها عنده حلكه اقل قليل ودونه من هذه الآية في ذلك المعنى قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون لانه حكم تعالى بانه جعل علم العباد بطريق الوحي واخبر الله تعالى
فيه من نعيم الجنة والحور والقصور والغلمان وسائر ما نطق به الوحي ووعد به المؤمنين فهو ليس ما اعتباره في
واخفي للمؤمنين لانه اعلى وارفع من ان يعبر عنه بالعبارة او يوصف بوصف وانه لا طريق الى العلم
بكنهه الا الوجدان والوصول اليه فيكون تعلم نفس ما اخفي للعباد والحال ان كل ما يتصوره فما
اخفي لهم اعلى منه لانهم لا يتصورون الا ما هو مالوف ومانوس لطبايعهم من جنس ملاذها وسمعوه
من حظوظ الدنيا وما اخفي لهم ليس مما راته عين او سمعته اذن الا ترى الى قوله تعالى وفيها ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت **والنكتة** المقنعة لك يا اخي في هذا الباب من طريق العقل انك
اذا فكرت في الشهوات واللذات الدنيوية من الملابس والمراكب الحسنة والمطاعم اللذيذة
وانواع الزينة من الذهب والفضة واللآلي والجواهر النفيسة ومعاشرة الازواج والعرائس المخد
رة التي هي اصل حظ النفس واستماع آلات الملاهي والنغمات والاصوات الحسنة التي هي قوت الروح
وسائر الشهوات الدنيا علمت بطريق العقل والقياس ان الجنة التي اعدت للمتقين في اي مرتبة
من غاية الحسن والملك وذلك لان الله تعالى خلق الدنيا بما فيها من الشهوات التي ذكرناها لك وجعل
جعلنا لها نصيبا لاعدائه من الكفار والفجار والفساق والمردة والشياطين وخلق الجنة واعد لها
وجعل نصيبا للمتقين من الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء والصالحين فاذا كان كذلك
يا اخي نصيب اعدائه من اللذائذ الدنيوية وما ذكرناه لك بهذه المثابة من الحظوظ واللذات
التي تنسي الله والآخرة لها فكيف نصيب الانبياء والمرسلين واحبائه الذين بذلوا انفسهم واموالهم

١٤٤

في سبيله وجعلوا الدنيا على انفسهم سجناً فوالله يا اخي ان الدنيا ونعيمها اولها وآخرها اتقى من ان تذكر
في مقابلة الجنة ونعيمها المقيم وفي الخبر ان جميع نعيم الدنيا بالنظر الى نعيم الآخرة قطرة بالنظر الى بحر المحيط وكيف
تكون للدنيا قيمة بالنظر الى الجنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وانما
خص السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل له ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلماً
بذلك المكان الذي يريده كيلا يسبق اليه احد فكانه عليه السلام اراد بموضع السوط المنزل الذي
نزل فيه واحد من اهل الجنة وقال ايضاً لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت
ما بين المشرق والمغرب ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها اي خمارها على راسها خير من الدنيا وما
فيها روي ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل وميكائيل اني خلقت لمن آثر هواي على هواه ورضائي على رضائه
قصراً في الجنة لها اربعة اركان ركن منها الفضة البيضاء وركن منها من الياقوت الحمراء وركن منها
من الزبرجد الخضراء وركن منها من الذهب الحمراء وعلى فوق ذلك القصر غرفة من جنة من الياقوت لها
اثنا عشر الف باب بين كل بابين منها نهر من انهار الجنة وفي ذلك الغرفة حور من حور العين لو قدرا
على الهيئة التي تريها المؤمن يوم القيمة لو تعتما في حيرة فلما سمع جبرائيل وميكائيل ذلك فنظرا الى ذلك
القصر والغرفة وتحيرا في صنيع الله في ابداع ذلك القصر والغرفة ثم قالا يا ربنا نريد ان نرى الحور العين
التي خلقتها لتارك الهوى في الهيئة التي يريد فامر الله تعالى ان تخرج من الغرفة فخرجت وعليها اثنا
عشر الف حلة من حلل الجنة لم يكن واحد منها بلون الاخرى وهي في رقة عجيبة يرى مخ ساقها من وراء ثيابها وكانت
على راسها اثنا عشر الف ذوائبة مكللة بالدر والياقوت وكانت في يمينها اثنا عشر الف جارية في ايديهن
المجامر من الذهب خلف وراءها اثنا عشر الف جارية مع كل واحدة منها طبق من الذهب يشتعل في الطبقات فما
فيها كانت كلها معطرات للحور ... سكنت سكن معها فلما نظر جبرائيل وميكائيل الى
بهذه الهيئة والجمال ظنا ان نور الشمس طالع يظهر من جبينها فلما دنيا منها امر الله تعالى فتبسم في وجههما
فتبسمت فخرجت من بين اسنانها لمعة تنورت فضاء الجنة فلما رآها كذلك خرا وخرا مغشياً عليهما
فلما افاقا قالا سبحانك ما اعظم شانك طوبى لمن آثر هواك على هواه ورضاك على رضاه

اصحاب ابي سفيان الثوري رحمة الله عليه انهم كلموه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهاده وخافوا
بلوغه الحديث بحزن فتعهد دواء مرضه اطباء زمانه فقالوا يا استاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك
ذلك ان شاء الله تعالى فقال سفيان كيف لا اجتهد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم
فيتجلى لهم نور يضيء لهم الجنات الثمانية فيظنون ان ذلك النور من جهة الرب سبحانه فيخرون ساجدين
فينادي ان ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون انما هو نور الجارية تبسمت في وجه زوجها ثم انشا
يقول ما ضر ما كان الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واختيار تراه يمشي كئيباً خائفاً وجلاً الى المساجد
يسعى بين اطمار يا نفس ما لك من صبر على ضيق النار فقد حان ان تقبلي من بعدما ادبار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة يريد امته صلى الله عليه وسلم واربعون من سائر الامم جعلنا الله
من صفوف الجنة امين ثم امين ولهم من جنات الدنيا الا مع الشهادة مع الايمان وختم احوالنا على السعادة والى
والغفران بالنبي المبعوث في آخر الزمان فهذا ما اوردناه ان نذكره في التذكرة والتنبيه وقد
ظفرنا بالمقصود وجاز ادخل الله على توفيق الاتمام والصلوة والسلام على محمد خير الانام الا ان
الله سبحانه رسول الله حقاً قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة اللطيفة المسماة بالا
نقاد الاخوان بيد تراب قدم العلماء الا...
[illegible]
والتسع ... السبت الرابع وعشرون من شهر ...
اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن سعى في جميع مسلمين الى كافة الانس والجان معنى من الهجرة المصطفوية
المكرمة الى حضرت الملك المنان سنة ١٢٨٤
هذا ... نوجهم كاتب ...
كناه ...
زبر ...
... خوش
... شد وشكريم ...

باب في دفن الروح بعد الموت وفي الخبر ان العائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة في البيت فاذا
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فادرت اقوم له كما كان عادة عند دخوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم التزمي مكانك
يا عائشة فقعدت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راسه على حجري فنام مستلقياً على قفاه فاطلب شيبة
في لحيته فرأيت تسعة عشرة شعرة بيضاء فتفكرت في نفسي فقلت انه يخرج من الدنيا تبقى الامة بلا نبي
وبكيت على ذلك حتى سال دموعي من عيني فوقع قطرة على وجه النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه من نومه فقال ما الذي
بكيت عليه يا عائشة فقصصت له القصة فقال يا عائشة اي حال اشد على الميت فقلت قل انت يا رسول الله
فقال بل قولي انت فقلت اي حال اشد على الميت يا رسول الله قال اذا وضع الميت في القبر فيرجعون عنه الناس
ويبقى فيه وحيداً فقالت عائشة اذا اخرج العبد من داره ويخرجون عليه اولاده ويقولون واوالداه ويقول
الوالد وا ابناه وا قرة عيناه فاي بهذه الحالة شديداً يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه شديدة
ولكن لا اشد منه فقالت عائشة ما اشد الحال على الميت اذا وضع في لحده وحثت عليه التراب فيرجع عنه اولاده
واباؤه واقرباؤه واحبائه وعيشه يكونه في ضيق القبر ووحشته مع عمل اللهم اغثنا يا مغيث ولا تذرنا فردا
يا وارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد دخل الغسال داره ليغسله فاخرج ثيابه عن بدنه وخاتم الشارب
من اصبعه ونزع عمامته عن راسه فيناديه روحه بين يدي جسده بصوت يسمع كل الخلائق الا الثقلين فيناديه
يا غسال بالله انزع ثياب جسدي برفق فان بهذه الساعة استراح جسدي من مخلب ملك الموت وان صب
عليه الماء كذلك يقول يا غسال لا تصب على الماء حاراً ولا بارداً فان جسدي يحترق من نزع الروح فاذا وضع يده
عليه فيقول يا غسال لا تمر اليد عليّ قوياً فان جسدي مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع في كفنه
وشد قدميه فيناديه يا غسال بالله ان لا تشد كفني على راسي حتى ارى وجه اهلي واولادي واقربائي فانهم
الساعة آخر رؤيتهم ويفارقونني ولا يرونني الى يوم القيمة واذا اخرج الميت من داره نادى بالله يا جماعة
المؤمنين لا تعجلوا بي حتى اودع اهلي واولادي ومالي ثم ينادي تركت امرءة ارملة فعليكم ان لا تؤذوا
واولادي ايتاما فاحسنوا اليهم فاليوم اخرج من داري واولادي ولا ارجع اليهم الى يوم القيمة واذا
وضع على سرير الجنازة نادى بالله لا تعجلوا بي حتى اسمع صوت اهلي وولدي واقربائي فان اليوم افارقهم

وافارقهم الى يوم القيمة واذا وضع على سرير الجنازة وحملوها وخطوا ثلث خطوات فانه ينادي حتى
يسمع صوته الا الثقلين كل شيء ويقول يا احبائي ويا اخواني واولادي لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا
تلعبن بكم كما لعبت بي ... الدنيا ... تركت ما جمعت لورثتي ولا يحملوا من خطاياي شيئاً والله تعالى
يحاسبني وانتم تعيشون في الدنيا واذا وضع للجنازة من اعناقهم وصلوا عليه فرجع بعض من احبائه
ومن المصلين فيقول يا اخواني اني كنتم تعلمون ان هذا جسدي كان ميتاً وتنسوني ورجعتم قبل ان
دفنتموني فلكن لا يليق بهذه الساعة ان تركتموني بلا دفن ويا اخواني كنت اعلم ان محبة الاموات
تذهب عن قلب الاحياء والاحباء ولكن لا يليق بهذه الساعة فاذا وضعوه عند قبره فيقول يا
اخواني كنت اعلم انكم تضعوني في ظلمة القبر وتتركوني في الخوف فرعياً فاطلب منكم ان لا تنسوني بالله
عادوا انا بالليل واطراف النهار فاذا وضعوه في القبر فيقول يا اخوتاه جمعت لكم مالاً كثيراً من الدنيا
وتركت لكم فلا تنسوني بصدقة وعلمتكم القرآن والادب والحرفة فاحتاج لكم ان لا تنسوني
بالحسنات ودعاء فاني اليوم محتاج اليكم وعن هذا حكاية ابي قلابة انه راى في المنام كأن في
مقبرة وقد انشقت قبورها وان اهلها قد خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدي كل واحد
من اهل تلك المقبرة طبق من نور وكان بينهم رجل لم يكن بين يديه طبق من نور فسئلهم فقال ما بالك
ليس بين يديك نور فقال ان لهؤلاء اولاد واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون لهم فنورهم مما
بعثوا اليهم اهلهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعو ولا يتصدق لاجلي ولهذا لم يكن لي نور استحي
بهذا من اجل بين جيراني فلما انتبه ابن قلابة دعا ابنه فاخبره بما راى فقال الابن اني قد تبت بين يديك
فلا اعود الى ما كنت عليه ابداً واني نادم على ما فعلت واشتغل الولد بالطاعة والدعاء لابيه والصدقة
لاجله فلما مضت عليه مدة راى ابن قلابة في منامه تلك المقبرة كما راى قبل ذلك وراى نوراً الا
جمع اضوء من الشمس والكثير من انوار اصحابه فقال يا ابن قلابة جزاك الله تعالى خيراً بقولك نجوت من الظلمة
والتقيران وتجوت من خجلة الجيران ... الاخبار مدة من
دفع العبد في القبر حين يسأله ويدخل عليه اربع ملائكة فيقول الاول السلام عليك انا موكل باخذ

طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت من رزقك لقمة حتى دخلت الشتا ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا موكل بشربك من الماء وغيره وطلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك شربة من الماء حتى دخلت الشتا ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل بانفاسك طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك نفساً واحداً من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا موكل باجالك وعمرك طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك ساعة من عمرك ثم يدخل عليه كراماً كاتبين فيقولان السلام عليك انا موكل بك [illegible] فيخرجان صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقولان له انظر فيعرق منه كل [illegible] ثم ينظر يميناً وشمالاً [illegible] قراءة الصحيفة فيضعها الملك بيده فتخرج عينيه على الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب فمنهم يجذب روحه جذباً ومنهم من ينزع نزعاً ومنهم من ينشط نشطاً فاذا بلغت الحلقوم حينئذ يأخذه ملك الموت فان كان من السعادة نودي الى ملائكة الرحمة وان كان من الشقاوة نودي الى ملائكة العذاب فيأخذ الملائكة روحه فيعرج بها [illegible] يقول الله تعالى [illegible] الى بدنه حتى ينظر ما يفعلون من جسده ثم يتبعه الملائكة والروح [illegible] فيغسلونه [illegible] من يحزن عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يتبع الجنازة الى القبر فالله عز وجل اعاد الروح الى جسده واختلف الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح الى جسده كما كان في الدنيا [illegible] بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال الاخرون يكون بين جنبيه وكفنه [illegible] فقد جاءت الآثار الصحيحة قال الفقيه رحمه الله [illegible] النجاة من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء اما الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح [illegible] فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنب منها الاعراض عن الكذب والخيانة والنميمة والبول وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم يبعث الملكان الغليظان يخرقان الارض بخالبهما وهما منكر ونكير فيقعدان فيقولان من ربك وما دينك ومن امامك [illegible] فان كان من اهل السعادة فيقول ربي الله [illegible] ديني [illegible] والقرآن امامي فيقولان نم كنوم العروس الذي لا يوقظه الا احب اليه اهله ثم يفتحان كوة عند رأسه

من الجنة فينظر الى منزله في الجنة ثم يرجع الملكان مع الروح الى السماء [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] انسان اثنا عشر ملكاً اثنان موكلان لرزقه من الطعام والشراب واثنان موكلان [illegible]
موكلان بحسناته وسيئاته واربعة موكلان بالاعمال [illegible] واثنان [illegible] الليل واثنان [illegible] النهار

١٤٧

[illegible] در بعضی [illegible]

اول خارصه دوم دامیه سیوم باضعه چهارم متلاحمه پنجم سمحاق ششم هاشمه هشتم منقله نهم مامومه

[illegible]

١٤٨

مرحبا بالقائلين
ومرحبا بالصلوة مرحبا واهلا

٣٤٩

[illegible]